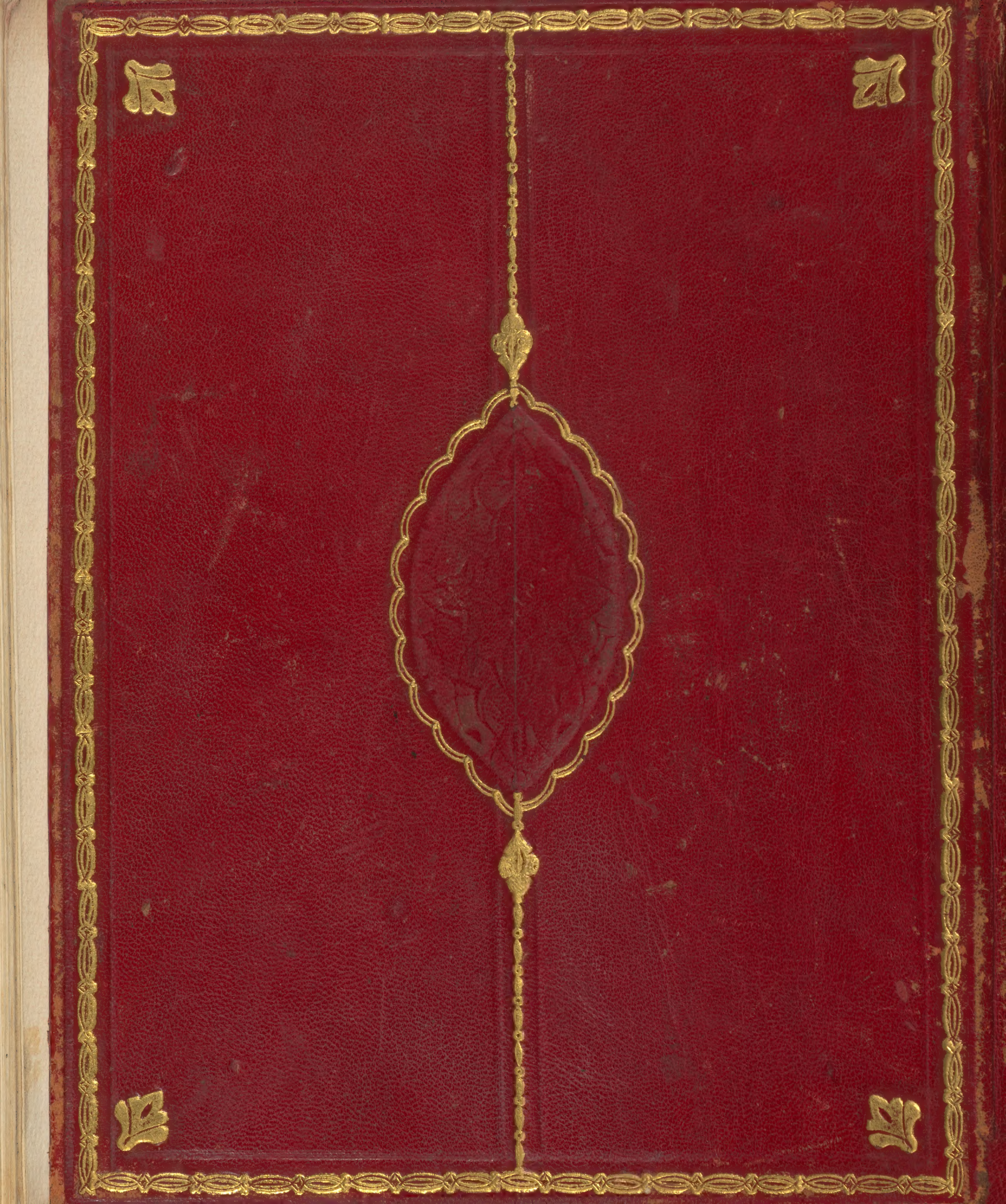
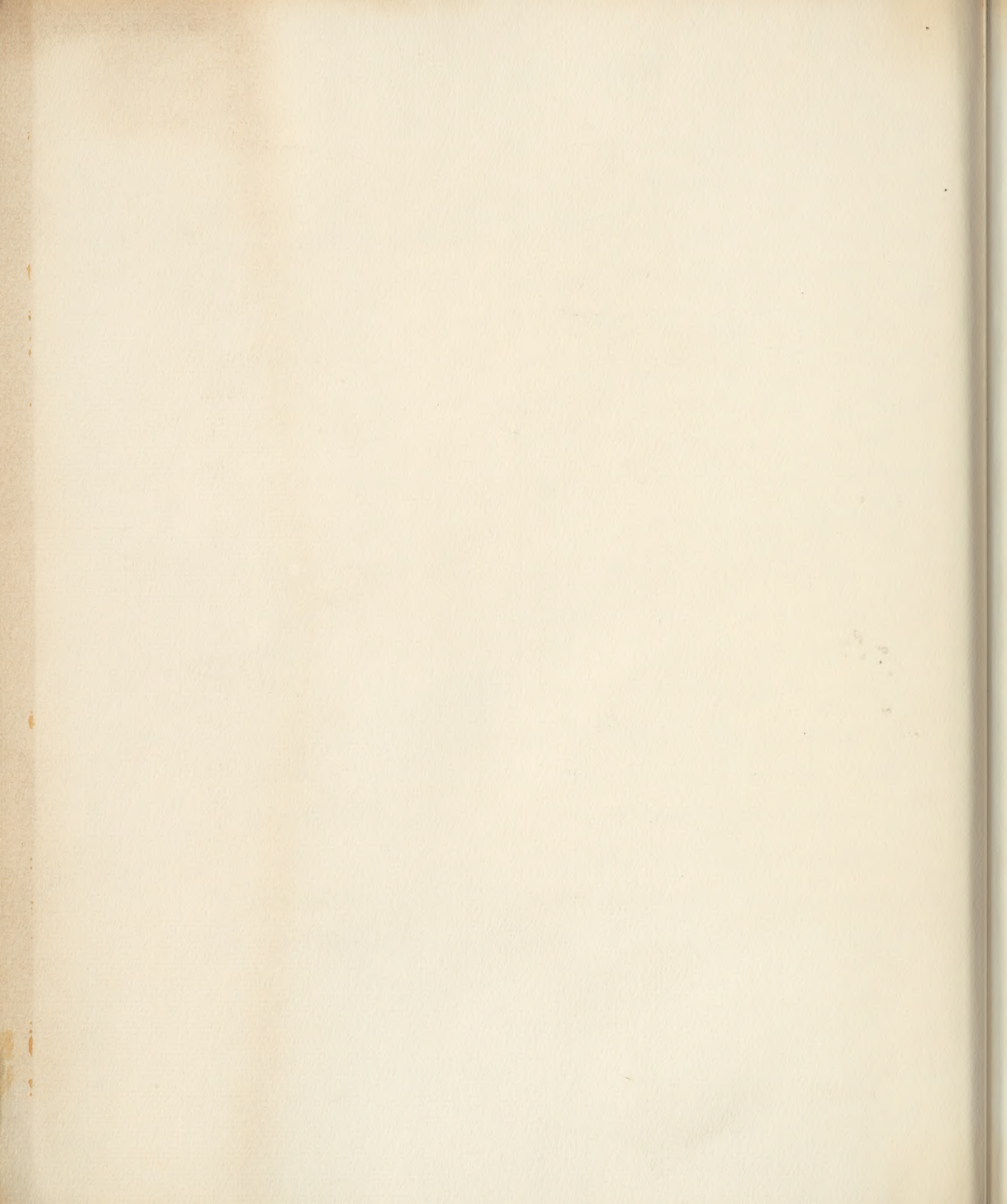
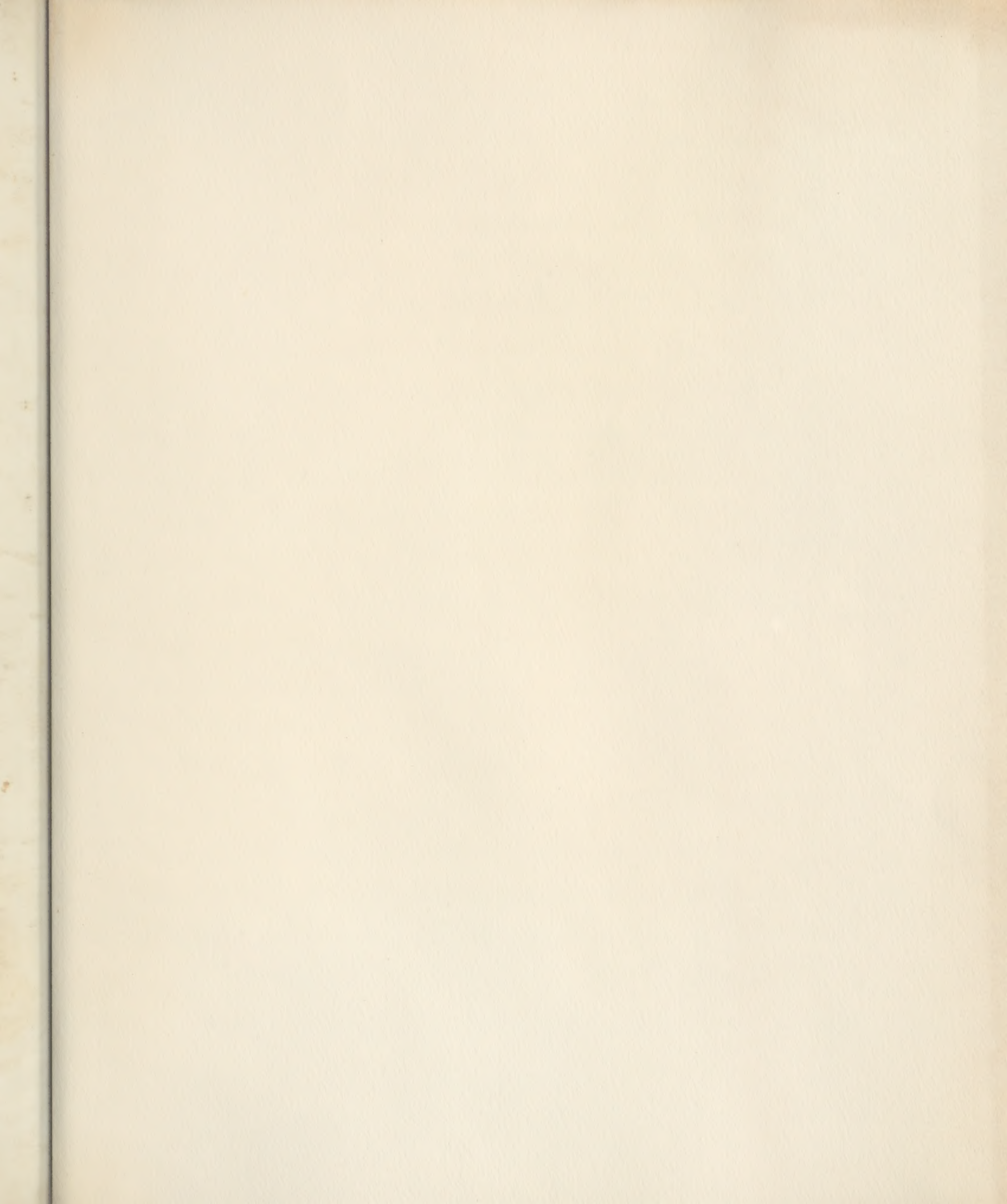




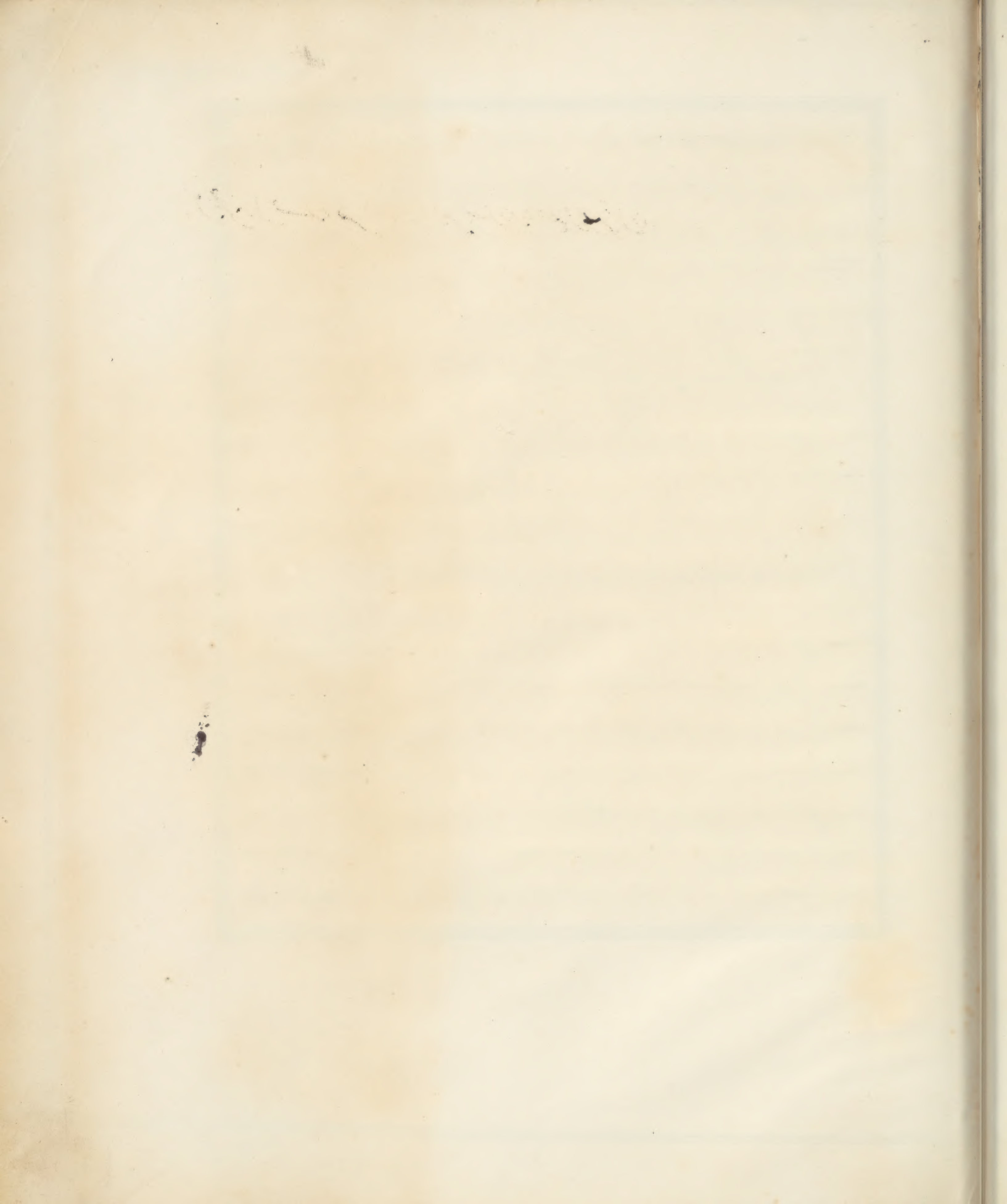


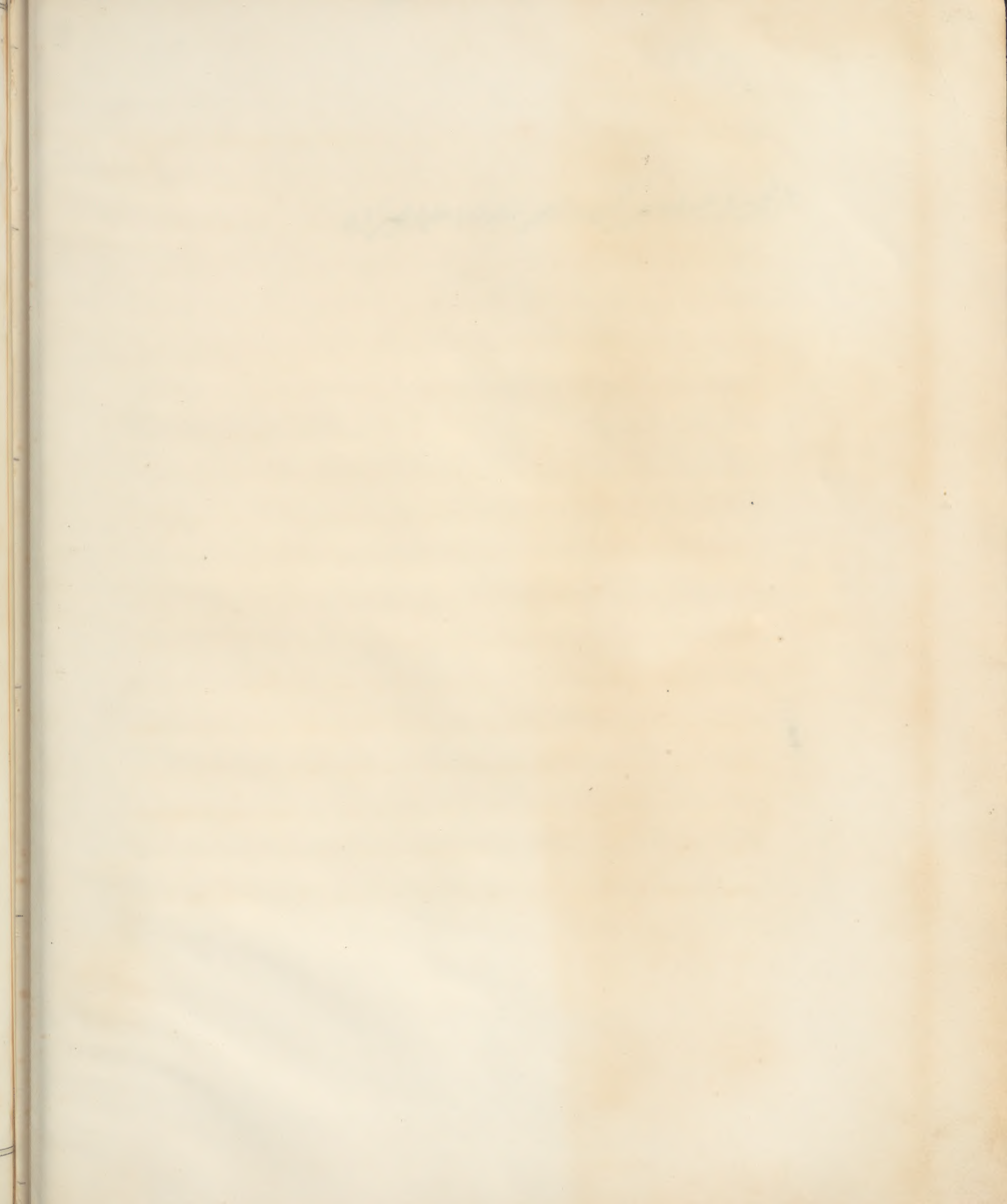
V.6

البرهان [illegible]

السادس

الجزء الاول من كتاب البرهان في علم الميزان

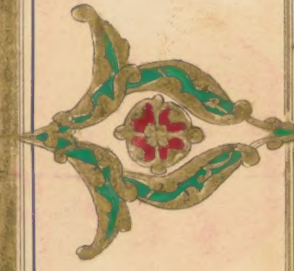




بالله استعين وهو القوي المعين

بسم الله الرحمن الرحيم ♦ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله





بسم الله الرحمن الرحيم وهذا الرابع من الحيوان

الحمد لله ذي الملك العظيم الشان ♦ القوي البرهان
الشريف الاركان ♦ الكريم العليم الحكيم الرحيم الرحمن حمدا
يملا الاكوان واشكره شكرا لا يحصيه قلم ولا ديوان ♦ واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة هي وصف محبوبة
بنور الايمان ♦ متصلة الى مقام حق اليقين وعين العيان واشهد ان محمدا
عبده السيد الكامل الاكمل الذي هو الخاصة من كل نوع الانسان ♦ ورسوله الذي

اتاه الله تعالى جوامع الكلم وخصه بافصح البيان واوضح البرهان وصلى الله
عليه وعلى جميع الانبياء والملائكة الكرام والاولياء والصلحاء ما دام الزمان
والمكان ○ وبعد فهذا الكتاب ميزان الحيوان من المقالة الثالثة ○
○ من الجزء الرابع من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان ○

واقول وبالله المستعان ان الحيوان ينقسم الى سبعة اقسام القسم
الاول من الانسان وقد ذكرنا فيما تقدم انه سبعة اقسام لامثال الشمال
ومن اهل اليمين ثمانية اقسام كما قدمنا في كتاب الانسان وذكرنا ان اعدل الاقاليم
والبلدان واقربها لمظاهر الكمال ثلاثة اقاليم اقليم المشتري ثم اقليم المريخ
ثم اقليم الشمس وان بقية الاقاليم السبعة خارجة عن الاعتدال وقد ذكرنا
في كتاب الخواص ان اكمل الكمال للانسان ولكنه دونه من الحيوان والقسم
الثاني من الحيوان هم الجن الارضية وهم ايضا سبعة اقسام كل قسم من السبعة
يشتمل على سبعة ازمنة من الملوك والجنود والاعوان وكذا لك الجان
الترابية ايضا سبعة اقسام كل قسم منها ايضا سبعة اقسام والقسم
الثالث من اقسام الحيوان يشتمل على اجناس الطيور وهي ايضا على
سبعة اقسام كل قسم منها فيه سبعة اجناس كل جنس منها سبعة انواع كل
نوع منها فيه من الاشخاص ما لا يحيط بعلمه ويحصي جملة وتفصيلا الا الله
سبحانه وتعالى والقسم الرابع من اقسام الحيوان يعم الوحوش
وهو ايضا سبعة اقسام تحت كل قسم منها سبعة اجناس كل جنس منها
سبعة انواع في كل نوع ما لا يحيط بعدده الا الله تعالى والقسم

تحت

الخامس من اقسام الحيوان وهم النبات وهم ايضا اجناس وانواع واشخاص
كثيرة لا يحصيهم الا الله الذي خلقهم لا اله الا هو والقسم السادس من
من اقسام الحيوان حيوان البحر وحيوان الماء بجملته وتفصيله وهذا القسم
يشتمل على سبعة اجناس في كل جنس سبعة انواع في كل نوع من الاشخاص ما لا
يعلم جملته وتفصيله الا الله تعالى والقسم السابع من اقسام
الحيوان يشتمل على الهوام وخشاش الارض وهذا القسم ايضا ينقسم الى سبعة
اقسام في كل قسم سبعة اجناس في كل جنس سبعة انواع في كل نوع من
الاشخاص ما لا يعلم جملته وتفصيله الا الله سبحانه وتعالى وقد
استوعبنا علم ذلك كله بجملته وتفصيله مما يمكن للبشر الاحاطة به وتحصيله
وضبطناه مرقوما في الاسماء المعلمة على الاشخاص في كتابنا المعلوم بكتاب
بكنز الاختصاص في علم الخواص وانما نذكر في هذا الكتاب من الحيوان ما له
تعلق ومدخل في اعمال الصنائع حسبما يليق بالبرهان وبعلم عمل الميزان
واما ما يتعلق بسائر المفردات الحيوانية المتعلقة باعمال الصنائع
وغيره من المنافع والخواص فقد ذكرناه في كنز الاختصاص ولا بد من ان نذكر
من الخواص البرهانية في كتابنا هذا ما يكون به كامل المعاني ولا يحتاج
الى غيره من الكتب لاحتوائه على ما لا بد منه للاكتفاء والبلوغ للمقصد
على الوجوه النافعة البرهانية التي لا مدفع فيها ولا تغرير عليها
بمعونة الله تعالى واما من اراد التوسع فليعتمد على تحصيل
كتابنا كنز الاختصاص وغيره في الكشف عن اسرار حروف الاسماء من سائر

سبحانه

المفردات

النعم ذات المذكورة فيه العجب العجاب من العلم البديع والمقام الرفيع
والبيت المنيع والكشف المبارك ما يبهر أعين الناظرين ويفتح أسماع السامعين
وتنشرح منه قلوب ذوي العرفان في ميادين ويكثرون التوحيد والتسبيح والتمجيد
والتقديس والتعظيم لعزة العالمين وفيه كنز الاختصاص علم كشف لأنه إن
متعلقة بأسماء وحروف والغلام وخواص وكتابنا هذا فيه كفاية واقتناع
من العلم المتعلق بأقسامه التي هي بالبيان على أنه إن علم الميزان ونأخذ الآن
في الكلام على ما يتعلق بالعالم الصناعي من مفردات الحيوان والحمد في ذلك
من الله تعالى وبه الإعانة ومنه المستعان

فصل

اعلم يا أخي أن أجل ما يوجد مما له تعلق بالعالم الصناعي بعد أجزاء
الإنسان من الحيوان البيوض الداخلة في قسم البيض وتشتمل على سبعة
أقسام أجلها وأعظمها بيض اللقلق لما فيه من كثرة الصبغ العجيب ثم بيض
النعام ثم بيض الإوز والبط وكابر الماء بأجمعه ثم بيض الدجاج ثم بيض
الحمام ثم بيض العصافير والدراج والسمان والحجل والزرازير وما أشبه ذلك
ثم بيوض سائر الطيور المسموعة ذوات الأظفار واستعملنا بيض الدجاج
والحمام لكثرته وتماثله في [illegible] أعلمه الآن وتخفوا في قشور البيض أسرارا
عظيمة ويلتحق به من الأشياء الحيوانية الأصداف والحلزون وقشور الزنبلس
أو الزنبلس بروده كما هو قائل هاذه الأشياء كلها لها أمر جليل عظيم في
الصناعة إذا أخذت رطوبتها تماما بالحكمة وكلست بالحكمة وأغلت رطوبتها

بالحكمة فيجمع لمن يعمهما وكفويين لمن يعلمهما فإنما نظمهم الاجتهاد
وهو فيهما غاية المراد وتنفي الاجزم وتقيمه للميزان وتلين الحرير وتجعله
كاللوبان وتزيل الاختراق عنها من شأنه محتم فأول تحل الزجاج وتجعل النوشادر
دهنا عجيبا من غير علاج وتحل الاوابر بوجوه وتعقد ما بوجوه آخر فطوبى
لمن يتأمل ويتفهم ولا يتأخر فيميزه منافع القشور على الانهاء. باب
شعر ايضا فما عشر ان ينفع البياض من البرص ومن بعده الصفرة وما في ذا الباب
من اسرار الاعمال في البياض والحمرة فأقول ان البياض يعقد اولا بالنار
قليلا بحيث يجف جفافا يسيرا ثم يسقى من ماء القشر المحلول بقدر وزنه
ثم يضاف اليه من النوشادر المحلول مثل وزنه ويقطر المجموع ويعاد
القاطر على الثفل حتى يقطر بأجمعه ولا يبقى منه الا تربة سوداء فيلقى
عليها مثلها اربع مرات من الماء القراح ثم يغلى عليها حتى يبقى الربع
من الماء ثم يستقطر بالقلقة ان ان يخرج ما فيها من الملح الطافي فيعقد ثم
يضاف لما قطر عنه فيقطر فيخرج الماء المثلث البالغ المشار اليه في الكتب
فيحتفظ فإنه من الاسرار وله افعال عجيبة نذكرها في محلها من هذا الكتاب
ويقطر في اشعل القرعة ملح مشمع يلين كل صلب ويدخل في بورق الحكماء وفي
تنكار الحكماء ثم يلقى منه الزجاج فيسبكه بلورا لؤلؤيا وعلى الفلو
فيسبكه ايضا فافهم ذا الحد واعمل بحسبه تر عجبا وسنذكر من تطهيره ما
ما يمكننا ذكره في محله ان شاء الله تعالى

فصل

اذ يكون

على

وأما الصفرة التي في البيض فتوخذ الصفرة وتسحق بالماء المقطر النفيس
حتى تصير كالملح ثم تجعل في قرعة وتغمر بالماء وتقطر ويكرر القاطر على
ما لم يقطر مرارا عدة حتى يخرج الدهن ويخرج الصبغ جميعه في الرمس ويبقى
الثفل فيجعل في قرعة ويغمر بالماء القاطر ويغلى عليه غليانا ثم يصفى
بالعلقة حتى يخرج جميع ما في الثفل من الخلاصة فيقطر عنها الماء القاطر
ويصير ملحة ذائبة جارية من العجائب ويرمى باسر الثفل الذي لا حاجة اليه
ثم تشمع هذه الملحة الصفراء البيضاء الشمعاء بشيء من الدهن والصبغ الى
ان تذوب وتجرى فترمى بمقدار اربعة ازكار من البيض فيمازج بها لا كالاكسير
المغربية او يحل لها اشياء مغربية من الازواج ولا اجساد الطافية ويحلها
ثم يعقد منها فيصير لا ابيض اكسير البياض من الغرائب ويصير لا احمر
اكسير الحمرة من العجائب بمقدار ما شرح ما في البيض على وجه الاجمال
والتفصيل بيانا وتعريبا والسلام

فصل

واعلم ان القوم اذ شهروا الناس بانواع من دهشة من فنون الكلام
التي مسى اغلاق وعجب واقفال على كنوز بينهم وجعلوا مفاتيحها في خزائن حفظها
ومنعها من حفظها ووعاها ومنعها فقد تسلم مفاتيحها وفتحت له
اقفال كنوزها وابوابها واغلاق رموزها ورفعت له الحجب عن ستائرها ونطقت
له باشاراتها وبشاراتها واعرضت عليه اسرارها وسرائرها وابيحت له
اودعته من ذخائرها فاجتهد يا اخي لعلك ان تحظى بجمالها وتتمتع

بوصالنا فإنها من خصوصيات رحمة الله تعالى وعنايته بمن يختاره ويصطفيه
لمرضاته من خلاصة أفراد البشر إذ لا يعقلها إلا أهل النظر من ذوي العرفان
الذين هم الإخوان في محبة الله تعالى ورسوله ثم في أمثال الأبرار أخذ من الشعراء
رجال تحابوا في الله قال الله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما
ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مومنين
وقال الله تعالى ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن
إن الله معنا الآية فالصديق الذي هو منه الأخ المومن المداوم فإذا ظفرت
يا أخي بمن هو من أهل الاستحقاق فلا تمنعه العلم ومن يريد أن يزداد من معانيه
وينغمس في بحر العلم من إذا انتهى إلى أقاصيه فإنه إذا وصل إلى هذا المقام يقدر
ظفر من بحر العلم بالجواهر وسلمت إليه مفاتيح الكنوز والدفاتر وما فيها
من الأسرار والرموز ويقدر ذلك فلا تمنعه العلم وإرشاده بعد تأكيد العهود
والمواثيق فيما بينك وبينه ولا تجعل للشيطان عليك سبيلا ولا تنقضوا الأيمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فهذه الوصية إليك يا أخي
إذا وصلك الله تعالى ومنحت ما أودعناك من الأسرار في كتابنا هذا فإن
وجدت السبيل إلى رجل من الرجال قد مارس الحكمة الشريفة ممارسة الأبطال
وما هو الحكماء في المراتب العوالي وفهم ما أشرنا إليه في كتابنا هذا من الإشارات
واللغز والأمثال فعليك به مع الأدب وحسن السلوك في رضا الله تعالى
ورسوله ثم في رضاه فإن الحكيم إذا وصل إلى مقام العلوم الأدب زاد فيحسن
أدبه مع العلماء والحكماء ويصير لباب الحكمة عنده موقع عظيم فإذا

خاطبه

خاطبه الحكيم بالعلم فانه يحض ويبتهج بمعاني العلم والعمل ثم يبتهج
بالعمل والتعليم وكونوا عباد الله اخوانا بالحق والتسليم ولا يزين
لكم الشيطان النكث والحيلة والمكر والخديعة والحسد الذميم فان هذه
الخصال الذميمة منزلة الجهلاء وواسطة الحرمان قال الله تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فافهم
ما اشرنا اليك من الوصايا لتتصل الى مكارم الاخلاق والى محاسن السجايا
وتفوز من الله تعالى بافضل العطايا والسلام

فصل

واعلم يا اخي انه لما كان كتابنا هذا كتاب البرهان القائم بعلم
اسرار النتائج الصحيحة من الحكمة الشريفة المكتومة الظاهرة بعد
الشمل للعيان وجب علينا ان نذكر في كتاب الخيرات ما ذكره الاستاذ الكبير
اعز معلمي الخبر ونابغة الزمان والطائح الفيلسوف الكبير العظيم الشان
العارف بفنون الحكمة شيخ شيوخ المشايخ في علوم الشريعة والطريقة
والحقيقة سيدنا ومولانا ابو موسى جابر بن حيان رفع الله منزلته في الجنان
وجازاه عنا بجزيل الاجر خير جزاء امين ونقول انه من انفع ما الف الاستاذ
الكبير واقعة من تلميذه الفضل بن يحيى اخي جعفر الوزير في دولة ابن هارون
الرشيد بالله ابن المهدي عظيم الدولة العباسية رحمة الله عليه وفيه
حكى منزلة الواقعة جابر في كتابه المسمى العلم المخزون بما تاملت
كتابه هذا من اوله الى اخره تاملا شافيا وفتح الله تعالى فهم كلامه وحل

مولانا ابو موسى

كتاب

على

رموزه

والاطلاع على مراميه ولغوزه ولا سيما في واقعة هذا الباب الذي قصرت
اراد ذكره في هذا الاذكار من جملة كتابي هذا المسمى بالبرهان واشرح منه ما
ينبغي شرحه للطالب الفهيم وانصح بالتنبيه على المقاصد وما يجب على
الطالب من النصيحة والصدق والوفاء والقيام بالادب الزاهد تواضعا لله
تعالى ثم للحكيم الذي علمه الله تعالى واطلعه على اسرار العلوم والتعاليم
وبرهننا على تحقيق ما في واقعة هذا الباب المبارك من الحكمة التي فيها
انواع من تعليم الحكمة التي فيها انواع من تعليم الطالب وتدريبه في اعمال
الصنائع والتدبير واستخراج نفائس النتائج بالمبالغة في الفهم في اعمال
النسب المتوافقة في التلطيف والتقدير فلا تظن يا اخي ان هذا من الابواب
البرانية وانما هو من الابواب البرانية التي تصير جوانيه وتحوي اسرار العمل
الجوّي وتظهر منه نتائج معروفة بالعقل لمن يتأمل وكان من اولي الالباب ومن له
قلب سليم والله تعالى هو الوهاب الكريم العليم الحكيم وفوق كل ذي علم عليم

فصل

قال الاستاذ الكبير جابر بن حيان رضي الله عنه قال لي الفضل بن يحيى
يا شيخ اذ كنت ركبت بابا من البيض على سياقة الابواب الكبار قلت
له ما تريد عن قطره وبعده ومعرفته وتقدمه بطشه وجوده ؟ رأيته بمنزلة
الصناعة فلم لا تركب بابا من البيض فقال دعني من هذا يا استاذ والميزان
الذي يرجع في كل امر تجربيا وتمهيدا فيجب ان تسمعه مني وتتحفظ على باطلاعه
فقلت اليس قد دبرته قال بلى قلت فتم قال نعم قلت واي صلاح

يكون ايضاحه

يكون فيما تم وكان ذلك والله منه على سبيل التمويه ولا نظير الى تقديم
بطنته فقال يا شيخ ايش هذا من حق عليك فقلت وما هو فقال
تقاطعني وتدهشني وتكسبني لا غلط وا قول قد صرفتنا وبيده الفص لا غلط
اتفق لك اذا تم لم يبق فيه شيء يكون وقاعدة الباب صبغ الف فيه من المربسر
بيض في بعض فضل له فاما ان يبطل واما ان ينتقص صبغه فلو صبغ
تسعمائة وتسعة وتسعين ونقص الواحد لكان عند العلماء صبغة ناقصة غير
موثوق به والمدبر لا يخلو احد له من امرين اما ان يعلم هذا واما ان يقدر ان
ليس في الذي عمله ضرر البتة فيكون ما زاد على وجهه غير مقبول له في الشيء
عمله خطأ فهذا يا شيخ انا اعلمه فدع عنك باب المغالطة وانا اقول
يا اخي في شرح ذلك ما قررناه لك لان من الكلام ثم نستوعب الشرح هنا على
التمام ان شاء الله تعالى اقسام قول الفاضل لجابر اذ ركبتها بانام البيض
فلما يتحققه جابر من تقدم الفاضل في الصناعة شكره واثنى عليه فوصفه في
الصناعة بالحذق ولم يستكثر قوله انه ركب بانام البيض فاجابه
الفاضل بادب لا بمقام جابر وقال دعني من هذا يا استاذ يعني لا تطريني في
نفسي لاني اعرف مقامي بالنسبة اليك كما يقال وان لك هذا الحديث يساوي
ثم قال الفاضل لجابر خذ اهبا والميزان اليك يرجع تجريبا وتمثيلا يعني
علما وعملا واتقانا وتمثيلا طابقا للتجربة والعيان كما يشهد لك بذلك
علم الميزان بتحقيق البرهان فقلت والى جابر رحمة الله عليه جمع
كما قال الفاضل لانه وزن جابر في ميزان العقل فوجده في العلم والعمل

يستنكر

الميزان

وانا اقول

عارف عالم بتحقيق البرهان فأحب تحقيقه في ميزان النقد والعدل
ولهذا قال الفاضل فأحب أن تسمعه مني وتتفضل علي بإصلاحه فألزمه
جابر الحجة جوابا لما تقدم منه فقال أليس قد دبرته على الفاضل فلو قال له
جابر وتم قال الفاضل نعم فقويت حجة جابر على الفاضل بالإلزام وأضمار الحجة
عليه فقال الدواء إصلاح يكون فيما قد تم واعترف هنا جابر رحمة الله عليه
فإنه أراد بقوله هذا التمويه على الفاضل ليختبره ويزيد في اختباره وامتحانه
ليرى صوابه من غلطه مع علمه بمقامه فأخذه من قوله إذا غيرت فيه التدبير
والتمام وأن التمام لا يحتاج إلى إصلاح وكان من فضل مقام الفاضل عند جابر بمنزلة
الكلمة لا ولي بقوله إنه قد تم وبقوله إنه يريد إصلاحه والمحتاج للإصلاح
غير تام فاستدرك الفاضل رحمة الله عليه على شيخه الأستاذ الكبير جابر وعتبه
حيث موه عليه وغالطه وأدهشه وكاد أن يكسبه من دهشته أن يغلط
ويقع في الخطإ فأجابه الفاضل بجواب فلسفي أن تفوه به شيخه وأستاذه جابر
إذ قال الحق في القواعد المحكمة من الحكمة أن من أبواب الصناعة ما يبطل بشيء
التدبير جملة كافية ومنها ما من شأنه أن يتم تماما كليا ومنها ما يمكن أن يتم
تماما وسطها يحتاج فيه إلى التمام الكلي حتى لو كان الباب قد تم علمه على
أن الواحد منه يصبغ ألفا فقال من باب المبالغة فلو صبغ تسعمائة وتسعة
وتسعين ونقص الواحد لكان عند العلماء صبغة ناقصة غير موثوق به قلت
وقد أجاب الفاضل الأستاذ بجواب حق فلسفي لأنه لا يوثق بمن نقص عن الفاضل
بتحقيق الامتحان وبتحرير العمل الموجب للنقص ليثبت عنده الكل على التمام

الموثوق

المؤثر فيه والسلام

فصل

واعلم ايها الاخ ان جابر لما رأى من فطنة الفاضل بن يحيى ما رأى
وما ازداد به وافضليته مقام استحق وافقه فاجابه ان الذي حملني على ما
فعلت انما هو طلبا لاتساع الكلام لتحقيق الفائدة فشكر له الفاضل ودعا له
على ذلك وتعجب جابر من فطنة الفاضل واعترف الفاضل بانه ركب هذا الباب
واستخلصه من جواهر علوم الفلاسفة ثم اخذ الفاضل يحكي لجابر صورة
ما فعل في تدبير البيض من اول هذا الباب الى اخره وجابر يسمع ووقع بينهما
اسئلة واجوبة على حد رجات هذا التدبير في هذا الباب على التدبير العجيب
ونحن نشرع في الكلام عن كل منهما ونحكيه عنهما ونقول في ما ضمن لنا من الشرح
لقوليهما معا على قانون البيان والبرهان ان شاء الله تعالى وبالله المستعان
فافهم ايها الاخ ذا الحد واسمع العلم واعقل الفهم وافهم التنقيح وتامل
التحقيق في كل ما نقول وبالله التوفيق قال الفاضل اخذت الف
بيضة كريمة في نهاية الجودة فكسرتها كلها وعملت بياضها على حدة وصفرتها
على حدة وقشورها على حدة وتوقيت في ذلك حتى لم يختلط شيء بشيء البتة ثم
اخذت مبلغ ما خرج من البياض وطرحته على مبلغ ما خرج من القشور
بعد ان سحقت القشر وصار كالمخ وحللته وصولته ثم ارسلت عليه البياض
قليلا قليلا ثم غمرته بالبياض كله ثم اودعته في عقة كهولتها
اربعة اشبار ضيقة الراس تشاكل قرع الماء كهر في ضوالي اس وكان مقدار

الضيق منها شبر او ثلاثة اصابع وقوله في شرحه الذي انه رحمة الله عليه
قد علمتها كيف تعزل كلا من الصغار والبياض والقشور على حدة بحيث لا يختلط
شيء بشيء، اشار الى اللباقة في ذلك بحيث ان يجري الملح بالبير ويخلص
من البياض والحمرة بعد واحدة الى ان يبقى البياض في جهة والصغار في جهة
واما القشر فانه يستوعب ما فيه او يحك عنه الكنه ثم يغسل
القشر بالماء والملح الى ان ينقى من الوسخ ومن العرق فيما التي من القشور
والغلالة التي بين القشر والبياض ثم يجفف ثم يهيى من ممراس ويدق الى
ان يبقى في غاية النعومة ثم يسقى بقليل قليل من البياض الى ان يصير ما يعقا
ثم عمل بقية البياض وقد وضع الفرعنة وان يكون لها اربعة اشبار
وانما ضيقة الى اسفل وامالاتى انما تنشا كلها في الاقلاطون مضيق الى اسفل وان
مقدار الضيق منها شبر او ثلاثة اصابع فقد اماذك اثبتا الطالب كطول
لا له وضيق لا له من فوق وفي بعض مقدار سعتها من لا اسفل اتكان على
محمطا واذكر لك في بيان ذلك مثالا هندسيا بنسبة قاطعة محكمة
صناعية وهو انا اذا عملنا وسعها من لا اسفل شبر وتسع اصابع
واضفنا اليه الوسع لا على متكون الجملة اربعة اشبار وهي نسبة الطول
فيزيد الطول على الوسع لا اسفل بمقدار شبر وثلاثة اصابع وهي نسبة
الوسع لا على فيسلب من وسعها بالتدريج من لا اسفل الى العلو بهذا المقدار
والحكمة في مقدار الضيق والعلو ان يتمكن الير فيه من العمل والحكمة في مقدار
الوسع من اسفل هو ما قدرنا له من نسبة الحساب لصحة البنيان وان لم ان تسع

لا يستعمل بزيادة عن مقدار النسب لعسر لأنه قد خرج عن الأصول الحكمية في
الحكمة لأنه لابد من مراعاة النسب في هذا الحد فاعلمه. قلت ولم يذكر
مقدار ما يوضع في القرعة من الدواء. قلت ويجب أن يكون الثلث لا يزيد
على هذا الحد ولعل الربع في هذا الحد أولى وأوفق بالنسبة. وأقول إن هذه
الآلة يمكن وضعها في قشور البيض وبياضها. وإنما يحسن الأستاذ صنعة الآلة
ومقدارها وبقي عليها أن تكمل مما عندها في آلة ثانية أو ثالثة حتى ينقص
ما عندها من القرعة الزاهرة أو عوضها من القراع ولا تضطر ولا تخطئ إن شاء الله
فتأمل يا أخي ما نقول فإن فيه أسرار بالغة من الحكمة لا الهيئة المتعلقة
بالتراكيب الحيوانية فتدبر هذا الحد إن شاء الله تعالى. ثم قال الفضل
بأنه بعد هذا الحد من القرعة مقدار أحكم سرورا سمنا في الزبل أسبوعين
قال ثم أخرجته فنظرت إليه فإذا بعضه قد اسود وبعضه قد
اصفر وبعضه قد اغبر وبعضه بحاله فنظرت إليه فأدخل كله في ستين
يوما كانت الدمعة اسود حالك السواد فعلمت أنه حظيت بحجر القوم على ما
وصفت. وأقول في شرح ذلك أنه يجب علينا أن نعلم أن الموجب للحل الظاهر
في هذا الباب شرة المعروفة في سحق القشور حتى تصير هباء ويصير في السحق
ثم الحرارة والرطوبة المستمرة الموجودة في الزبل فلا تنتبه بالغة أو ما
يقوم مقامها. ولعل زبل الخيل أفضل ثم زبل الحمار. وأما بقية الحيوان فلا
بأس بهذا الحد وقس عليه هذا الباب فإن الحل بغير سواد. كما قال الأستاذ
ولا ما علم أنه ناقص من الحل التام الموجب للشيء عند أن يخلط المجموع بقدر الربع

تعلى صح

فأعدت اللوم أسبوعين وأخرجته فنظرت إليه صح

قلت

وأقول في شرح ذلك

من النوشادر المحلول فيه، من البرادة للحجارة ومن الخميرانية الى المغنيسية فافهم
ذلك فاذا تم انحلاله واسود فقد اصبت العمل فقسها على تدبير حجر القوم
وان كان القياس في تدبير حجر القوم مع ان صنعة ما ذكرنا في الوضع والنشأ
والكيفية فيطلق عليه هنا حجر القوم بالقوة والمجاز لا بالفعل والحقيقة فافهم
قال الاستاذ جابر وقطعت على البعض فقلت خير والله ولا كن بشرط
قال وما هو قلت مثل عملت منه الباب احمر وابيض فقال كلامك فقلت
له قد اصبت قال وكيف اصبت وكانه يا سيدي لو نويت ان اعمله احمر وابيض كنت على
خطأ قلت في الاحمر قال وكيف قلت لان الحمرة داخل الحمرات عليه فقال لا
والله ما لي يرجع ذا الي فقلت عاجلة فيما من الساعة فقال نعم يا سيدي
فقلت هات ما عملت فقال لما الخل باجمعه ولم يبق فيه جل من الاخرة ثم عمه
من فوق التقطير فصببت ذالك المنحل فيهما فقلت فما يقال لذلك الحل الفاطر
فقلت ان له تهوك فقال صدقت وما يقال لذلك الحل والثفل في راي اصحاب البيض
فقال الماء والارض فقلت لا هذا القول على راي اصحاب التدبير الاعظم
قال فما يقال لهما يا سيدي قلت يقال للماء زيبق الحكماء وللثفل الارض لا غير
ويقال لهما الخمير والسلام

فصل

واقول في شرح ذلك ان هذا الباب وان كان اصله برانيا فانه يعود
جوانيا لما فيه من اسرار بعض اصابع المفتاح الاعظم ولما فيه من مشابهة
التدبير لتدبير الحجر المكرم فافهم ولو من ضنا ان الحجر المكرم في الحيوان والنبات

لكان مفتاح

لكان محتاج تدبيره في المغربيات فلا يشتغل الاكسير في دايرة الكون والعالم
الاصغر على ان يكون له وجود الا عند امره دايرة الكمال فيكون فيه الخاصة
من الاشياء كلها ليتم منه المقصود وليكون اية من ايات الرب المعبود فافهم
افهم افهم قلت ويمكن ان يدخل البيض في التبييض وفي التحمير ايضا
بالادوية الحمر اذ ذكر قد اغتر في النقط رحمة الله عليه انه لم تظهر لذا الطاشم
اوطاه جابر في مغناه فقال له اذا انت وقلت ان هذا المكان وعلى نحو بما منذ الساعة
يغني من هذا الخير يكون علاجه بالادوية المحمرة اذا اشتيت ولما وصف لنا
القاهر فقال له ما معناه لا يقال لهذا القاهر الماء والارض وانما يقال للماء
زيبق الحكماء وانما يقال الماء والارض لا في التدبير الاعظم قلت واما قوله
زيبق الحكماء لان كل ما يقطر في العمل الصناعي من تدبير الحكماء يقال له انه زيبق
الحكماء واما النقل فيطلق ايضا على الارض الخارج عنها الماء ويقال
لها ارض غرب ماؤها ايضا القحف فافهم ذا الحد ثم قال جابر
للعبد فيما عملت بغير الماء فاخرجت النقل فقط عدته في الاثال فقلت
كيف ما عدته فليس سبيل ذا الحد ان يصعد فقال الشيخ جابر اخستنا يا افضل
العالم نعم يا سيدي اخذت النقل فسحقته ناعما فاخرجت سحقه في ايام
كثيرة حتى صار كالغبار ثم حللته ثم سيلته ثم فرغ ثم اخذت سعه
بعد تبييضه فجعلته في الاثال فصعد وبقي منه ما لم يصعد فقلت اصبت
الطريق فما يقال للصاعد فقال لا والله ما اعلم قلت فما يقال للذي بقي اسفل
فقال لا اعلم فما يقال له يا سيدي قلت اما الذي صعد فهو زيبق الحكماء وجسم

الحكماء ويقال قبيح ايضا مغنيسيا الحكماء. واقول في شرح هذا الكلام
انه يجب عليك ايها الاخ ان تتأمل ما ذكره هذا الاستاذ في سحق الارض في ايام
كثيرة وانه صيرها بقدر اجاده سحقهما بالجمع سر التحويل فانه من امهات
هذه الصناعة وانه بعد تحويلهما اجاد في تبييضهما من الاقدام يعني بالسحق
والسقي والتسوية حتى قاربت التشميع فلما صفر سنا صبر الطاهر منها
ايضا شربه البياض فاطلق عليه زرنيخ الحكماء مجازا لا حقيقة بل على وجه
التشبيه والاستعارة وكذا الكلام الارض سماها مغنيسيا الحكماء على وجه التشبيه
ايضا فافهم والسبب في صعوده انه لما تلطف بالتدبير يرجع الى مناسبة الحيوانية
في الاصل واستعاد من الماء رطوبة روحانية مما انسحق منه للروحانية صعد
طالبا ثانيا الى النار وما ثقلت جبلته استقر في المركز ثابتا ارضيا فافهم افهم افهم

فصل

ثم قال جابر للفاضل ثم ما عملت بعد ذلك فقال نعم عملت الباب
فضحكت فقال لم يا شيخ فقلت من قولك عملت الباب فقال نعم فقلت
وكيف تقول بانك عملت ما عملت فقال اخذت من زيبق الحكماء ثلاثة اجزاء
ومن الطاهر الذي قلت انه زرنيخ الحكماء جزء ونصف ثم جعلتهما في
قرعة صغيرة من قرع التشميع وكنت قد احكمت امر طينتها ان نضعها ثم اطبقت
عليها قدحا واسترقت الوصل ووضعته على نار فحم وجعلت انظر فيها وانظر
اليها وكان والله يا شيخ من احسن ما خلق الله تعالى فقال الحاذق انه لم يزل يصعد
وينزل الى ان مضى يوم وست ساعات زمانية والانكاس موضوع لذلك

ثم

ثم يسكن من النفور والصعود وفي اسفل القرعة بشرية عليه النفخ
والوقود بمقدار ثلاث ساعات اخر باشر ما يمكن ان يكون من النار ثم تترك
حتى يبرد ثم اخرجها وكبسها على جام زجاج نظيف فاذا ابيض كانه
الفضة والحجر الذي اشربناه وصفاء من الماء **واقـــول في شرح ذلك**
ان هذا الباب فيه مضمر ورمز خفي لا يهتدي اليه الا من اعلمه الله تعالى بالكشف
الجلي ومن انه متى عمل على ظاهره لا يتم على ما ذكره وان تم على الصفة فلا
تظهر منه النتيجة المطلوبة لما قدمناه من الاصول المتقدم ذكرها في كتاب
الانسان لما برهنا عليه ان الحيوان لا يتم منه الاكسير الكامل العيار الا ان
شاكل المعدنيات ثم قارب المعدنيات ثم اختلط بالمعدنيات ثم
امتزج بالمعدنيات فتقاربت الارواح تقارب الطباع **ومما قال الشيخ**
ان هذا الباب زيبق الحكماء فهو من ذلك لا بد من خروج زيبق الحكماء في هذا الباب
عند تمام الانحلال فيتحد معه في المرة المعينة فيصير اي يبقى الحيوانية والزيبق
المعدني في التقارب النسبي بنسبة الميزان الطبيعي سواء ويصير الزيبق
الحيواني والزيبق المعدني في التوازن المعتبر الوضع الطبيعي ايضا سواء فاذا
ظهر القاطر فانه يكون زيبق الحكماء على الحقيقة لانه لا يمكن وجوده الا عند
الحكماء والقاطر ايضا يسمى زيبق الحكماء على الحقيقة لعدم وجوده عند غير
الحكماء **واما الميزان** الذي ذكره فانه يكون من زيبق الحكماء ثلاثة
اجزاء ومن القاطر الذي وصفه الاستاذ انه زيبق الحكماء جزء ونصف جزء
فهو ميزان صحيح معتبر ثم وصف القرعة وتطيينها الى نصفها والقرع الذي

الصبغة عليها واخرج صبغا صحيحا مطابقا للحكمة من غير رمز البتة والنار
والعجم هي المعتدلة وكونه يصعد ولكثرة روحانيته المتحركة للتداخل وفي
الافتراق وكونه يسقط فيدل على انه قد طرد منه ابا ثقيلا فإذا احتل له
البرد في اعلا القرع كر راجعا الى اسفل الاناء ثم تقوى عليه الحرارة فيصعد
دون صعوده الاول لانه متراجع وثقله فيبرد دون برده الاول فيعود راجعا الى قعر
الاناء فتقوى عليه النار ثالثا فيروح ويصعد دون صعوده الاول والثاني وكذا الى
الى ان ينتفي ويتم امتزاجه ويصير ذا ابا كان في فساد الذائبة ولا يصعد منه
شيء في ست ساعات فحينئذ يقوى عليه النار مقدار ثلاث ساعات اخر بالنفخ
فتعطف عليه النار فيعطف بعضه على بعض ويتم انسباكه وامتزاجه وهذا
التدبير هو تمام العقد في هذا الباب وفي ما يضاهيه من الابواب ثم يترك حتى
يبرد وقد يخرج من الاناء ان لم يلتصق بالزجاج وان التصق فاكسر من كسره على
اناء نظيف من زجاج او صيني فيخرج قطعة واحدة كانها الفضة واشد
بياضا واصفى جوهرا من امر الغنا كما ذكر فتأمل ما ذكرناه لك وما فهم عليه
في الرموز والاشارة الى زيبق الحكماء فهو زيبق مدبر لا شك فيه وكذا الى زرنيخ
الحكماء فهو زرنيخ مدبر لا شك فيه ايضا وسنشرح في كتاب المعرز ان الفرق
بين زيبق العامة وبين زيبق الحكماء والى الفرق وفي ما بين زرنيخ العامة وبين زرنيخ
الحكماء ان شاء الله تعالى في موضعه وضفه الى هذا الباب ترى عجبا والسلام

فقولنا

فصل

ثم قال الاستاذ الكبير جابر للفضل بن يحيى رحمة الله عليهما



فهل رأيت في ما مرّ بك من تدبير هذا الباب علامة غريبة عجيبة يجب أن تؤخذ
وتخرج إليّ فقال لي والله يا سيدي ما أعلم فقلت بل منها أنه لما تبيّض
كان الأحمر أو الأصفر مما يعمل قال لا والله يا سيدي ما أعلم قلت أعد عليه العمل
فإنه يرجع إلى ما كان قال نعم يا سيدي قلت هذا له وأحواله قال نعم قلت
وما العلامة إذا صبّت على الزرنيخ والزيبق قال الذي لما صبّت الماء القاطر
على الطاهر من ذلك الحل الثقيل الذي سمّيته الزيبق والزرنيخ فإنه طار كأنه الفضة
في نهاية ما يكون من البياض مما غير ذلك الحل فقلت صرفت مما يقال إن ذلك الماء
الأبيض المتولد من الزرنيخ والزيبق فقال لي والله ما أدري فقلت ذلك الحل لبن العذراء
الجواني فقال نعم يا سيدي وأقــــول في شرح ذلك إن الأستاذ جابر
رحمة الله عليه أشار إلى أنه يحل ثانيا بالماء القاطر الذي انحل به أولا ثم
يعقد كالعقد الأول فإنه يصير في عقده كالأول وأسود ثم يشتد وينسحق
ويتطاعم فعليه وفرق بين العلامة في أن الماء القاطر إذا ألقي على هذا
الزرنيخ الطاهر فإنه ينحل ويصير أيضا في غاية البياض كالفضة النقية
التي لا سواد فيها البتة ثم إنه أن شرب الآن هذا الماء الأبيض المتولد من
الزرنيخ ومن الزيبق يسمى عند الحكماء لبن العذراء الجواني وأمــــا
التخفير العلمي الطبيعي الذي هو في ذلك الحل فإن الأستاذ جابر رحمة الله
عليه قد وصف عمل لبن العذراء في كتابه المسمى كتاب الإيضاح وفي غيره
من كثير من كتبه وأنه يعمل من القلي ومن المرتك المعمول من الأسرب ومن النوشادر ومن
كلس القشر وأنه أن القدماء المرتك على ما في الغلط أن الجميع أيضا وأن القدماء

صح رأيت

القلي على ماء المرتك صار الجميع اسودا وانه يرضض ويسحق بمقدار كله من
كلس القشور ومن النوشادر وانه يرش من مغرفة الدهن بالخل فيصير لبن العذراء
قلت وكذلك قال ابو زكرياء الرازي في كتبه ولا شك ان لبن العذراء المعمول
من المرتك ومن القلي هو لبن العذراء البراني و[illegible] لبن العذراء الموصوف
في هذا الباب هو لبن العذراء البراني الجواني واما لبن العذراء الجواني
فهو الماء الذي هو في الهيولى الاوسط او ما قام مقامه من الباب الاعظم وفي الاكبر
ايضا فافهم ذلك واعمل به ترشد ان شاء الله تعالى

فصل

ثم قال الاستاذ الكبير جابر في مخاطبته المفضل رحمة الله
عليهما فما عملت بعد ذلك قال طرحت منه قيراطا على اوقية رط هي
اسرب وقيراطا على نصف اوقية نحاسا احمر فخرج فضة على الخلاص فقلت
حسن فما عملت بعد ذلك قال لم اهتد فيه الى زيادة فقلت ولم قال لان
ذلك الحجر لم اجد له مثالا اقيس عليه بحيث ان اجد السبيل الى العمل بحسبه
فقلت له صرفت فهل تحسن حمرته قال لا والله فقلت فما تشاء ان تتم
الباب اذا ثم ان تعلمني حمرته فقلت نعم يا سيدي ولكن اعلم ان
اقتسام الباب بان يعتمد الى الماء من بعد التوقد عليه فتخرجه فانه اذا
باشر الهواء كان ان يطفئ النار كما كان اولا فقال فما الحيلة يا سيدي في صرفت
فقلت فكيف علمت ذلك فقال رايته عند الطرح يرجع قليلا فقلت
صرفت فما الحيلة فقلت لابد ان تزيد من الزيبق مثل ما فعلت اولا ثم تشوقه

عليه ست

عليه ست ساعات بنار لينة متوسطة ثم تشد عليه النار ثلاث ساعات
افعل ذلك ستا وثلاثين مرة فانه ينحل ويتم الدهن فيه اذا كانا على ثلاثين
درهما من الاسرب فانه يكون اجود من الفضة وعلى عشرين من النحاس الاحمر والسلاح
وأقـــول في شرح ذلك ان الجسد انما من الذهب فمن صار الكثيف لا يزال
يسقى من الزيبق الذي هو من الماء والزهر الظاهر النبات المعروف الخيري اذ يسقيه
قليلا قليلا الى ان يتشمع ثم يا اخي في الانحلال فاذا اوقد عليه بالنار
المتوسطة التي هي الى اللطافة اقرب فانه ينحل ثم يصعد ثم يبسط
مرة ست ساعات اخر ولا يصعد منه شيء ويستفيد شيئا واحدا مثل الزئبق
قلـــت هذا حاصل قوله فافهمه ولعل فيه معنا نقص لم يذكره الاستاذ
وهو الحمرة ونحن نكشفه لمستحقه وبالله التوفيق ونسأل الله تعالى
ان يستره عن غير مستحقه ونقـــول انه لا بد ان يضاف الى المجموع
قدر الثلث من الجسد الغير الملطف في كماله ونوره انيته حتى يصير كلبس
العقرا الذي ذكرنا صفته فاذا طار الجسد ايضا لبنيا فقد قارب المزاج
بالاجزاء فاذا اضيف قدر الثلث منه الى المركب ثم اغلق وانعقد بالصفة
المذكورة من الوقيد ست ساعات بنار متوسطة لطيفة في ثلاث ساعات بنار
اشد من تلك بحيث ان ينسحق الدواء ويغلي ولا يصعد منه شيء وانت تشاهده
واياك ان تسرف في الوقيد فيستشيط المركب وانما الميزان في وقيد النار في هذا
العمل ان يكون المركب ذائبا وفيه ادنى غليان فاذا تم له الحل والانعقاد كذا الى
ستا وثلاثين مرة فقد تم ويقبل الواحد منه على ثلاثين درهما من الاسرب فانه يكون

ثم يوقد عليه مرة ثلاث ساعات اخر

أجود من الفضة وعلى عشرين من النحاس الأحمر والسلام

فصل

وأقول في شرح هذا الكلام لعلك أن تسأل وتقول ليت شعري لم كان الحل والعقد
ستا وثلاثين مرة ولم يتضاعف الصبغ بتضاعف الحل والعقد كما في أمر التمام
الصناعي فأقول لوجوه ثلاثة الأول أنه من الخواص ولم يظهر لنا جوابها إلا أنه
بمثل أن الحل والعقد الثاني فمن المحتمل أن يكون الرمز على التشميع لأن التشميع التام
لا يتم إلا بعد حل وعقد في ٣٦ مرة الثالث فمن المحتمل أن يكون الرمز على
الجسد المضاف إلى القمر الذي نصصنا عليه فإنه لا يتشمع إلا بعد تمام ٣٦ مرة
سقي وتشوية ولعلك أن تسأل فتقول ليت شعري لم كان الطرح على ثلاثين من
الأسرب ومن على عشرين من النحاس فأقول في جواب هذا الكلام إن الأسرب فيه
لم يستحكم نضجه فإذا القمر الإكسير على ثلاثين منه فإنه ينقص منه عشر
الطرح وكما له الثلث من الثلاثين ومن العشرين إلى أن يرد على مقدار النحاس وأما
النحاس فهو يقبل الصبغ ولا اشتعال له لتمام نضجه فلا ينقص منه إلا ما لا بد من
نقصه الذي هو من السواد الذي لا مزاج فيه وأما خضرة النحاس وصفرته
فهو أيضا من جملة جسده فيستحيل للبياض بالإكسير وسنذكر في كتاب النحاس
وكتاب الأسرب في حاليهما ما تعرف به الحدود المستعملة في الموازين إن شاء الله
تعالى وإذا حققنا أن القمر إنما ينتج منه من الثلاثين عشرون من فضة فإنه
يكون بمقتضى هذا الحد الدرهم على ثلاثة أثمان وعشرين فاعلم هذا الحد واعلم
أنه يصبغ في المرتبة الأولى الدرهم ما يشتد درهم ولا أكثر غير ثابت وأما بعد كماله

فيصبغ

فيصبغ الدرهم ثلاثمائة وعشرين قامة ثابتة على الخلاص فاعلم ذلك
ثم إن الفضل سأل من الأستاذ جابر هل بقي من هذا الباب تمام في
البياض فقال له أي أستاذ نعم قال جابر فقال لي الفضل وما هو قلت
حله وعقده وحله وعقده لطريف قال وكيف يا سيدي قلت تأخذ فضة
لطيفة كوزنها شب واحد ثم تطرح فيها من دواء المتعفر ثم تدخلهما الى
بيت كانت البيت الحار من الحمام او في بيت فيه وقود بحطب الجزل وتجعلهما فوق ذلك
الموضع حتى يلحقهما البخار فإنه يعرق عرقا شديدا فإذا عرق فقطر فيه
ماء من الزجاج في غير أخرجته الفضة عنه فتكون محكمة الرأس بفدام ثم ادفنها
في الزبل اسبوعا وجدد له الزبل في اليوم الرابع ثم اخرجه فانظر اليه
واعلم ان العرق الذي في الزجاج ينزل الى الدواء فمعه ما تبرز الفضة فانظر اليه
فإن كان فيه نداوة فقد ابتدأ ينحل وإن لم يكن فيه نداوة أعدت عليه العمل
افعل به ذلك ثلاث مرات فإنه ينحل ثلثه في النار والسر حيث قال الحل فإنه
لو تركته ألف سنة بحاله لم ينحل ثم صف الماء من فوق الثفل ثم اجعل الثفل
على صلاية زجاج واسحقه بفهر زجاج افعل به ذلك حتى يصير الثفل
والدرهم واحدا فخذه واسقه من الماء المنحل قليلا قليلا حتى اذا تشرب الماء
في مثاله هذا أمر الغلط بين في هذا الباب من أنفس الأبواب وأصعبها
وأيضا فإن يسير الغلط يذهب به ويسير الصواب يزيد في قوته افعل به ذلك
كالمبين في هذا الباب اعني من الحجر حتى تبلغ ما تريد وأقول وأنا شارح هذا الكتاب
ان من عاج قد رحمه الله عليه التدهيش واستعمال الانواع من المغالطات المهملة في

في مخزنات خطها فلا يتفطن لها الا العارف ونحن ننبه على المغلطة التي
تجاوزها اولا في هذا الباب وثانيا فيمـــا لا زال فنبهنا اولا على انه لا بد
له من زرنيخ الحكماء ومن زيبق الحكماء وسكوته عن ذلك اولا يفهم في مقامه
من الحكمة بل يكفي منه الاشارة والتسمية لما انه لم يخاطب الا العارف
والعارف يأخذ البرهان من مقامه فلا ينبغ به الا على سبيل التحقيق وحينئذ
كان كلامه في كتبه غالبا او في مثل هذه الابواب من غير رمز فلا برهان يدهش
الجاهل ليظن ان العمل كله مثلا في البيض او في الشعر او في الدماء او في القرون
او في البول او في سائر الاجزاء الحيوانية وانه اذا اخرج الماء والدهن وبقي
الثفل فيكلسه ويخرج منه الخلاصة ويسمي الارض ويركب منها الاكسير
بعد ذلك الحيثيات فصار هذه من اعظم المغالطات لاسيما في هذا الباب
يحكيه عن الفاضل يحيى في تدبير البيض ولعمري لقد ذكر له على الصحة من غير
خلل في التدبير وانما المغلطة بما ذكر له من قوله زيبق الحكماء وزرنيخ الحكماء
في ضمن التسمية في العمل وفي تسمية زرنيخ الحكماء وزيبق الحكماء الاشارة
منه وفيها كفاية للعارف فتيقظ له ثم شرع ان شاء الله تعالى

فصل

واما المغلطة الثانية فهو قوله في تمام الباب عندما اراد حل
المركب بعد تمام عقده فيسير من العروق الى النار اليسيرة وان اتربت فيه
عرقا فهو يسير جزءا وان بلغت به النار الى ان تجزيه فهو يذوب ولا ينعقد
منه عرق لانه لو جاز ان ينعقد منه عرق لجاز ان يكون فيه رطوبة فضلية

ولو جاز

ولو جاز ان يكون فيه رطوبة زائدة فضلية لما تم عقده ولما كان صابغا
محيلا انما يلقى عليه والدليل على ذلك قوله رحمة الله عليه في كتاب
الزهرة الذي وضعه للخليفة الرشيد بالله بواسطة الوزير جعفر فيما نقله
عن اراطيس من علامة التدبير اذا طلعت الشمس في سحوقة من السواد ولم تكن
غائبة في الضوء فهذا الكلام دليل على ربح قال الاستاذ جابر وهذا صحيح
من امر الزيبق وعلامات الاصباغ ولما كنت ها هنا رمز على ما نقوله اعلم
انك متى ادخلت شيئا من التدبير اليابس وكان ذلك الشيء طبيعة يابس مع
حرارة ايضا ولم يظهر له فيه النجاح فان ذلك دليل على فضل رطوبة في
التدبير فاستخرجها وهذا لا يكون الا في الابواب الكبار واقول في شرح
هذا الكتاب ان من قوله هذا ان مقصوده بالتدبير اليابس هو العقد كما ان التدبير
الرطب هو الحل واما قوله وكان ذلك الشيء طبيعة يابسا مع حرارة
ايضا يعني انه ظاهر منعقد لان الاكسير اذا انعقد ظاهرا يابسا مع حرارة كامنة
فيه واما قوله ولم يظهر له فيه النجاح قلت فان
النجاح انما يكون بالذوب والجريان والغوص والتفشي ولا محالة فاما اذا
لم يذب ولم يجر ولم يغص ولا ينعقد في شيء لان الاجزاء كلها وجميعها ولا جسد
يابس وجسد ونفس انما كانتا من رطوبة فضلية يجب اخراجها عنه
بالعسر اولا ثم بتمام الحل والاذابة واما هذا الاكسير وقد
في ع قيمة معد حليه وعقده بشبه وثلاثين مرة وقد صبغ حر مثمنة لا ثمانية
حزنم وعشر يرد ربما على الخلاص فكيف يعي وان كيف يعي والنجاح مع اشتراه

مسامه وكيف يقرر المركب وينحل في عرقه اذا لم يكن فيه فضل رطوبة
زايدة عليه بحيث تمنعه لانه اذا ابتدأ فيه صار له مغلطة شديدة بعيدة عن
البرهان وعن الصواب وانما افادنا تعريفنا نفعا في الحل خارجا عما تفرع
للزيادة في التعليم لمن يفهم اللغز لان يكون الحل متفرقا على العقد
فيكون الاستاذ قد قدم العقد واخر الحل والحوان ذلك الحل الذي هو في ٣٦
مرة انما هو التشميع ولا لانه لا ولى اما هذا الحل فهو الحل الطبيعي الذي
لا بد منه لمن يفهم فاذا اراد الطالب ان يحل المركب فيضعه في الحمام حتى يغوص
فاذا انتهى تعرقه فيدفنه اياما فاذا فنى تراعى للحل فاذا انحل بعضه
فيخرج بجملته ويصفى عنه الماء ويضاف اليه من الماء المحلل مقدار ان يكون
بنسبة الثمن من المركب ثم ينحو به المركب قليلا قليلا حتى يتراعى جميعه
للانحلال ثم يرجعه في كل سبعة ايام ويفعل به ذلك حتى ينحل باجمعه
حلا طبيعيا من غير رسوب فهذا هو الشيء التام لقوله وسيظهر لك تحقيقه
في ما نذكره من مخاطبته للعظيم بن يحيى وتعليمه اياه كما تراه فافهم

فصل

ثم قال الاستاذ مخاطبا للعظيم في التعليم لكيفية الحل الطبيعي
انه اذا انحل الثلث كما قدمنا وبقي من المركب ثلثاه حجرا يحتاج الى الحل فاسحقه
بالماء حتى يصير كالمرهم وهو ان تصب عليه من الماء درهما واحدا ثم تسحقه
الى سحقة ثم تشفيه ومثل افعل به ذلك ثلاثين مرة فانه يلقي
بعد ثلاثين جزءا مثل وبتركيبه بنداوة الماء ثم اعده الى قرعة بالصيغة

لا ولى تفعل ذلك

لا ولي تفعل ذلك حتى يصير منحلا منه الثلثان ثم يعاد عليه العمل
باخراجه والصعود الى ان ينحل كله فاذا اختلطا شيئا واحدا فانظر الآن اليه
فان كان طافيا يسير لطافة في جانب القرعة من الجانب الآخر فقد اراد رحـ
وان خالف ذلك الماء اعرف الدواء والقرعة الى الرمل حتى يبلغ ما قلت لك
ويصعد اصعادا تاما فاذا اوفى العلامة فقد بلغ فاخرجه وانظر اليه
ايضا فان كان غليظا يرد الى الرمل حتى يبيض وان كان رقيقا فقد بلغ والعلامة
التي يعلم بها انه رقيق او غليظ فامتحنه تميله في القرعة فاذا رايته اخذ ا
جرى الى جانب من جوانب القرعة وقد علق بالزجاج ولم يقلع بسرعة
فهو غليظ واذا رايته اخذ اميلته رجع بسرعة فقد بلغ فاذا وافى
العلامة فاخرجه واطرح فيه في قرعة لطيفة في غاية التشميع وسد فيها
قصيرة يكون مقدار طولها اربع اصابع مفتوحة ثم ركب عليها فرجا مثقوبا
ثم اوقد عليها نار اللينة حتى ينعقد فان قال وكم مقدار انعقاده قلت
ان عقد في اثنين واربعين يوما وقع واحد على ثمانية عشر الفا وان عقد
في احد وعشرين يوما وقع واحد على عشرة آلاف وان عقد في سبعة ايام
وقع واحد على خمسة آلاف وهذا الشيء عجيب فاعمل عليه تصل الى ما تحب
وهذا التدبير هو للبياض خاصة وكذلك يكون على الرصاص لا شك والنحاس
لا غير فاعلم واعمل به تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى واقول
بـ [illegible] ان قوله هذا في الحل صحيح لا شك فيه فتأمله
فانه وان كان ظاهرا فكان بروية من تأمل لان العلامات صحيحة لكن تحتاج

النار تعرف الموجب الذي اوجب انعقاده بعد حله في المواد الثلاثة وهل
يكون منها نار واحدة او بنيران ثلاثة بموازين ثلاثة محل اشكال والصحيح انها
نار واحدة وسنبين لك تفصيل ذلك فيما ياتي ان شاء الله تعالى
وكلامه هذا في كيفية العمل صحيح مكشوف بغير رمز ولا غبار عليه لانه قد
الهم فيه التخفيف وقد ان شرعنا الان في الامر الذي لا يتم العمل الا به وهو الكوبة
الحلالة من المفتاح وهو الماء الاعظم الذي هو مفتاح لهذا الباب ويحتاج ان تتصور
ماهية هذا الماء وكيفيته وحد رتبته وميزانه وقوامه وكيف يجلب وكيف يعقد
وهل يعقد في المركب بجملته ام بجزء ام ببعضه فاعلم ذلك ولولا هذا
المفتاح لم يفتح الباب ولم يعرف الحق من الصواب وقد كشفنا ذلك ابتغاء لوجه
الله تعالى فاقتصر عليه تصل الى الحق الحقيق وبالله التوفيق

فصل

في العمل التام الحيواني من البيض وفيه الكلام على الحجر ايضا بقدر الكافي
وفيه كيفية العمل بشرح ذكره لي الاستاذ الكبير جابر عن الفضل بن يحيى ايضا وما
في ذلك من المحاورات والحكم والمبالغات وقد ذكرنا ذلك مجملا ومفصلا
في كتابنا هذا في المقالة الثالثة من الجزء الرابع في كتاب الخيزار وبالله
التوفيق قال الاستاذ الكبير جابر ثم ان الفضل راجعني بعد ذلك
وقال يا سيدي قد كنت واعدتني في الباب الذي قبل هذا بزيادة وقال لي ذلك مرارا
عدة بعد عدة ايام فقلت ان اطلت بابك على غير السبيل المستقيمة فقال
وقد الوصول الى تمامه وصحته فقلت ان تعلم قاعدة بابك قال وما ذا يا سيدي

وهو المستعان صح

فقلت

قلت اصول الحيوان والنبات في التدبير ما هي يا سيدي قال التفصيل الذي حدها
بالتفصيل تفصيلا لما الذي ما كانت عليه مما هو لا اصل فقلت له يا سيدي فانفصل
الذي بابك فهل هو على ذا الحد ام لا قال ليس بابه مفصلا قلت يا سيدي ان شئت
بابك مفصلا على اكمل التفصيل قال نعم والله ما اكثر الحد قلت
يا سيدي اذا كنت قد علمت ذا الحد فانا محتاجون ان نعلم ما الوجه في فساده فانه
ونعلم بصلاحه قال ولتنظر يا سيدي في ذا الحد قلت عرفت يا سيدي قال وما
وجه ذا الحد قلت وما هو قال ان يبطل التفصيل الكامل قلت
وما التفصيل الكامل قال ان يستقطر ماؤه ودهنه مع صبغه وتبقى ارضه
قلت عرفت قال العبط فاظهر اذ قد عقلت ذا الحد في ثاني ما تقوم
الاكر اقل الحد يا سيدي بغير قلت فاذكره لي يا سيدي لا قال نعم اول ما
شيء عملت في هذا اخذت البيض على سبيل الحساب البيض فكسرته وعزلت القشر
منه دان البياض منه ذا افصح من الصفرة والصفرة منه دا منطبقة
متقلبة من شيء من البياض ثم جعلت كل واحد منها في قرعة واستقطرت قد
بقطر من القشر ماء قليل وانقطع القطر وقطر من البياض ماء كثير الى ان انقطع
القطر وقطر من الصفرة ماء قليل الى التوسط ما هو الى ان انقطع القطر
وكانت النار لينة في الجميع ليس يجب ان يكون فابه كذا يا سيدي قلت
نعم يا سيدي هذا من الصواب الذي لا يجب ان يخالف في عمل شيء منه واقول
في شرح ذالك ان الباب لا وان صحيح وهو مع صحته ناقص بالنسبة الى
السبل المستقيمة لان العمل فيه انما كان في البياض وفي القشر فقط ودان به

والسكاع

العمل الرمادي منه من التفصيل وأما هذا الباب الثاني فهو الكمل وكان من
البابين ملؤهما من العلم والعمل والحمد لله والسلام ثم ان المفضل بن يحيى قال
فرددتها النار على القرع بعد ان انقطع القطر منها كما فعلت اولا وجمعت مياها
مع ذات قطر من الغشي صبغ متوسط الصفرة وقطر من البياض صبغ قليل وقطر من
الصفر صبغ كان اكثرها صفرة واحسنها لونا فجمعت الجميع مع ذات ابيض
بعد انقطاع القطر وبقيت اثفالها اما الغشي فكان ثفله كثيرا واما
البياض فثفله متوسطا واما الصفر فكان ثفله قليلا فجمعت الجميع منها
اخذت الارض فدققتها بالسحق والماء لان كل واحدة منهن بما فيها الذي خرج عنها
ثم اذ تركتها حتى جفت من الندى الذي كانت اكتسبته من ذلك الماء الذي
سقيتها به ثم ادخلتها التشوية اثنين واربعين مرة فخرجت بيضا اما
ارض الصفر فخرجت كانها البلور لا احمر ولون الشمع وما جرى مجراه واما
ارض البياض فبياضها كانه الاسفيداج واما ارض الغشي فبيضاء بلون
الرماد وفي صفرته صفرة متقشفة كما كانت قشر وقد وردت السحق الناعم
عليها قليلا قليلا ثم اذ سقيت كل واحدة منهن من الماء الاول مثل وزنها فقلت
له وكيف خرج لك هذا الماء كله فقال اذ عرفت ان الماء يقصر بي عن
البلوغ الى القطر فاستقطرت من الماء شيئا كثيرا كافيا وعزلت ما خرج منه
الثفل فقلت له اصبت التدبير ثم قال فلم تزل بقيت كل واحدة من تلك
الارضين مثل وزنها من الماء في مرار عدة انما عنت فصارت ماء رايقا فلما بلغ بها
التدبير الى ذلك تركتها قليلا في الشمس فلم تنشف منها الرطوبة فلم ازل اسحقها

منظر

حتى صار الجميع ماء رايقا في كل ذلك فلما شربت تمام وزنها طارت كذلك ثم
الزمته الوقود اللين بالنار البعيدة عنه لا تتصل اليه ولا يرتبط اليها الحمى
من النار حتى جفت في اثنين وعشرين يوما فخرجت ارض البياض والغش يطفو فيها
كانها شعيرات قريبة من الشمعة وخرجت ارض الصبغة ملون الغش في
التشوية الاولى فيها غاشية صبغ ثم اخذت اسحق الجميع حتى صار
كالهباء لينا يصير ويعلو من الفهم ثم سقيتها من الماء مثل بقية اوزانها
وادمت السحق عليهما قليلا قليلا فكانت على ابيض مما كانت عليه اولا في التجربة
وذلك انها انماعت حتى طارت كلها باقل من شربها من الماء ما شربته ثم
اعرضتها للشمس امتحانا لها كيف تجف فابيضت علينا من الماء تمام نصف وزنها
ثم اذ اعرضتها للحمى الاولى زوال زبر من النار الاول حتى انها كانت قد سخنت
سخونة تامة في التشوية الاولى ستة ايام فسخنت في هذه الاربعة ايام
واقل منه الحل بما هو اقل من النصف قليلا ثم الى منتها الحمى كذلك ٢٤
يوما على ذلك الاعمال جميعا واقول في شرح ذلك يجب عليك
يا اخي ان تعلم صورة الماء الاول وماهيته وقوامه بالميزان الطبيعي وكذلك
المياه الثلاثة والارض الثلاثة والوانها وتتصور ما تتصور اجيرا في جميعها
بحيث ان تحققها وتنزلها في مرتبتها ومنزلتها وميزانها ونسبتها وتعرف نسبة كل
ما لك منها بحسب انواع كل تدبير في النسبة والميزان لتحقق فوائد كل قول الحكيم مطابقا
للحكمة وله وجه او عدة وجوه وشواهد وامثلة وربما ان يكون القول من امر مشتبها
فلا بد للطالب ان يعرف الحق بحسن البحث والنظر اذ رجع الى الشيخ العارف الموفق

كانها

الذي لا ينطلي عليه محال ولن يثبت في عقله الا الصواب ثم قلت واقول
انظر يا اخي كيف اجتماع القوم في اعمال التدبير البراني حتى انهم يجعلونه من
صورة الى صورة ومن كيفية الى كيفية اخرى حتى ترجع الاشياء بلطف التدبير
الى ما يشبه الكيان الاول في اللطف الكائن في مبادي وجود الاشياء بفعل الله
تعالى في تكوين الاشياء بواسطة تسخير الطبيعة الكلية كيف شاء ويصورها كيف
يشاء بتسخيره وتدبيره لا شريك له سبحانه فافهم ذا الحكم

فصل

وتأمل ان كيف ان التدبير الثاني في البيض بوجه غير التدبير الاول
وانظر كيف انه استخرج من الماء الاول الذي هو ماء البياض وخزنه لانه يحتاج
اليه لانه هو العمدة في كل ما يطلبه وانظر كيف اعاد كل ماء الى ارضه بقدر ما
طار عنه الارض ثلاثة الاولى ارض القشر والثانية ارض البياض والثالثة
ارض الصفرة وانظر وتأمل في العمل كيف انه لما انقطع القطر من هذه
الثلاثة كيف سكت عن قطعة كبيرة من التدبير وذلك انه بقدر انقطاع القطر
يحتاج الى اخراج الارض الثلاثة وتشريتهما بشركوبة من كوبتها بالسقي
حتى تصير كالمخ ثم انه اعاد عليها النار وسمي الغاصر حينئذ من الارض
الثلاثة صبغا ولم يسميه صبغا الا انه في ثاني مرتبة فجعله بشيء من الصبغ
واما الاول معدوما على الحقيقة وله في ماهيته ميزان ونسبته
في الميزان الطبيعي فاعتبر ما نقول في التخفيف وفهمه في فكك بحدود التعديل
واعتبر في الاوزان ايضا فانه ذكرها على الحقيقة وكذا الحد في الاوزان وفي

ماء كبداه

اعادة المياه

اعادة الميال على الارض وفي النار اللينة وكيف ان الارض انماعت ثم انماعت
بمياههما وبما تحتاج اليه من الماء لان احتوشتها بنا انتظاف او زانها وانها لم تجف
لا في حرارة الشمس او في سخونة تناسب حرارة الشمس في ٤٢ يوما ثانية
بمنزلة المادة فابو حنيفة في العلم ويحتاج الطالب الى تحريرها ومنها في
التربية بان الارض كلما انتهت وتشوقت وانطبخت لطفت ولبست صورة بعد
صورة واستحالت من كيفية الى كيفية وطرأت في انقلابات الوانها علامات دالة
على الاستحالة من صفة الى صفة ومن وضع الى وضع ومن قبول الى قبول كما يحيل الفلاح
الارض بالقلب اولا وثانيا وثالثا وكل ما قلبها قبلت الزرع والتركيب وكل ما
عربتها وسقاها الماء وطبختها الطبيعة بالشمس والتغيير طرأت الارض قابلة
لانتاج الزرع والرياض والرياحين وشتان بين زرع يلقى مع الماء من غير ان تقلب
الارض بالبرش والحرث والسقي وبين ارض تقلب بالبرش والحرث والسقي والتي
تقلب وتحرث ثانية بعد سقيها فيزكو زرعها باكثر من المحروثة مرة واحدة
والمحروثة مرة يزكو زرعها باكثر من الغير محروثة والمحروثة ثالثة
اكثر زكاء ونموا والمحروثة رابعة ابلغ واعظم وانتج نباتا بحيث ان تتسع
تجاويف النبات ويكثر سنبله ويتفرع ويطول ويعظم ويكبر حبه ويسمن
ويصح لذ رؤيته ويحسن في المنظر فليت شعري هل عرفت العلة في
ذلك فان كنت عرفت ذلك فبارك وخذ ما نبأ الحكيم الفيلسوف وان لم
تعرف ذلك فاعرضه على العارف فان لم تجد فاكثر من مطالعة كتابنا هذا
واسال الله تعالى يعينك ويفطنك فانه بر بمن دعاه وهكذا الغليان في

الصناعة التي يمكن بها نماء الاجساد ونقل النبات والزرع والى ميزان الفلا في
والصنائع في التدبير فقد اشار صاحب الشذور رحمة الله عليه في قافية
الدال وفي قافية اللام وفي قافية الباء وفي قافية الجيم وفي قافية الزاي وفي
قافية السين وفي قافية الشين وفي غالب الديوان وقد اشرنا الى علم ذلك الكل
في اشارات كثيرة في غاية الشذور واما تحقيقها على وجوهها ففي كتابنا
هذا اقسام من ذلك

فصل

ولنرجع الى كمال تدبير الفضل بن يحيى البرمكي تلميذ الاستاذ الحكيم جابر
واعتراضه عليه ما فعله من فائقه في التدبير وهو يسمع كلامه ويرى جوابه وتأمل
علم ذلك بعقلك وفي بحثه طاعة يا اخي فان تحت ذلك في علم التدبير علم جم
من جمع اليه ويعثر عليه الطالب فيه من اشارات الفقرة لا من هيئة العجائب
والغرائب والسلام ولعلك لم تفهم قوله لا والى التشفية كيف انما عقد
الارض بجعلتنا ماء ورايناه تعل له وفي الثانية كيف انما حتى الارض حتى طارت
ماء ورايناه ظل له فتحتاج الى ان تفهم ماهية الماء او بين قوامه وميزانه والدلالة
عليه وتفهم معنى قوله انما عقد مثل هو بمعنى انما حل ام بوجه آخر وما
تحريره وميزانه وتعرف الفرق في معنى قوله لا تعل له ولا ظل له وميزان ذلك
ومثلهما واحرام بينهما من ذلك والسلام ثم قال الاستاذ الكبير
جابر رحمة الله عليه معطف على الفضل فقال يا سيدي احسب ان هذا غطاء منا
فضحكت من ذلك ثم قلت له حتى تبلغ الى آخر عمله فقال صدقت قلت

ثم ماذا

ثم ما كان منك فيما بعد ذلك فقال وما خرجتما فاذا الارض الصغيرة كالاسفيرا

في بيت من المشمعة وإذا الارض القشة متشمعة وكذلك الارض البياض ولم

التقت ان ذلك واعرف العمل عليهما ثالثة بثلث وزنها يجف في ٤٢ يوما

وكانت الصغيرة جميعها بتشفيه الثلث في مثل المرة الاولى وتسقية المثل ومثل

المرة الثانية وتشفيه الثلثا ثم عطف علي وقال واحسب اذا اخطات هاهنا

خطية ثانية قلت نعم كبيرة الا انه قد قيل بعجب من ذلك ثم قال لا

والله ما سمعت ولا رايت ابن العلم منك بما الراي وقلت في شرح ذلك

ان هذا البحر قال لي الاستاذ الكبير جابر في بيان وجه الخطا الذي وقع للفضل في الاوزان

وبرهن على ذلك بقول عظيم من اراء الفلاسفة اذ قال ان ذلك انه لما احتاج

الى عملها المرة الثالثة كان الوجه ان يشفيها من الماء الربع فجعل الثلث

وهذا الربع خاصة بين الفلاسفة وليس القول كما قال احد بيوه ولا الهايم كما ظنه

والراي فيها تسلك ما مضى لك في صدر هذا الكتاب ايها الطالب فهذا لا فر

من النسب فان نسبة الكل والنصف الى الكل والربع الى النصف نسبة

واحدة وليست نسبة الثلث الى النصف الى الكل نسبة صحيحة فاعلم ذلك

وابن امرك بحسبه تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى واقول في شرح ذلك

انه يجب عليك ايها الطالب ان تتنبه وتفيس في حكم مسابر الاعمال والتدابير

قياسا محكما مهما هنيا اهندسيا وتفهم مكنات النسب ومواقع العلامات

للافعال في المنفعلات ولا تشتغل الذي من قوجبات الاعمالات وانظر كيف ا

الاستاذ نفع العلم وبينه في العمل الموجب لخطا في ما وقع للفضل بن يحيى

في وزن الماء لانه كان يجب ان ينقص للارض من الماء قدر الربع واعطاها قدر الثلث
فكاد ان يغرقها ويوقف فعل الطبيعة السارية فيها عن واجب الميزان الطبيعي
في زيادة الماء الحار الماء اذا ازداد والحرارة على ما هي عليه فيطول امده جدا جدا
وان زادت الحرارة فمن قبيلة ضارة موجبة للانفصال في النسبة لا في اتصالها
وانما المقصود في هذه الدرجة اتصال النسبة لتشميع الارض على
الوجه المطلوب منها وفي هذا كله تقرير وبرهان على تحقيق التشريبة بموازين
نسبتها وتحقيق التشميع بموازينه ونسبه اذ لم يكن ذلك على اثر وجه
اتفق ولا على اي سبيل اتفق وانما يحتاج الى ولي ذي فهم ومنهم صحيح وعمل لطيف
يسير فيه موافق للجسم الرقيق على قانون الميزان الطبيعي ومن اجل هذا قال
صاحب الشذور في قافيته الياء مع لا الف

وذلك سهل ليس فيه مشقة … وصعب على من لا يحيل التشاويا

وذلك لتعلم ان العلم بالتشريبة وتصحيح نسبتها معلوم عند ذوي
العلم لا وان المكتوم لا من في يقتدر على العمل بموجب العلم المتعلق بتحقيق
التشاو اعمال متصل عمله بنسبته من اول العمل لا وان المكتوم والى تمام التشميع
ولهذا قال الاستاذ صاحب الشذور رحمة الله عليه في قافية القاف

اجسم التشميع يا مغاذ افيض … فيه فان تجسيه المغتذي
لبقعة كافية في علمها … فيما ان كنت فيها كتعا
سهل القول بما خبتها … واذا ما اعربتا تنعي
فهو بلا العقوم جاهل … ومات لا للصب كلعي

رحمة الله عليه

فلا يقدر على الاحالة المطلوبة ولا تستجيب له المراد لا الى التفصيل او كان لا الى التشميع ثانيا لان سر التشابه عالم

سابع

اشار اليه في افعالها واثارها ۝ واذا ما قاس عليهما احد حيي ۝
قلت وفي اشارة هذه القصيدة من العجائب ما لا يكاد يحصر وما يعمها
بين فيها اسرار غرائب التدبير ولو لم يكن المحتاج اليه في العلم المتعلق بالتشميع
كذلك لما احتاج صاحب الشذور ان يحقق المسالة بكثرة الاوصاف في قصيدته
هذه المتضمنة لاسرار التشميع ولو لم يكن الاحتياج في التشميع لابد منه
في العالم الصناعي لما نص عليه سيدنا الاستاذ جابر رحمة الله عليه في غالب
كتبه وفي ما حكاه عن البعض في باب اعمال الاكاسير من التبييض وتدبير الغلط
الذي دخل على البعض في وزن الماء حيث ادخل الثلث على الارض وما كانت
تحتاج في ذلك الارض الى الربع فقط واتى بحقيقة في هامية فلسفية
حيث اشار الاول عند الفلاسفة في التدبير شيء يسمى حيوان وله وجهة
داخل في الصواب ومع ذلك مثل ما استدرك البعض من الماء الابيض لما يحتاج
اليه في طول التدبير بهذه هي الديون التي تؤدى في اماكنها واوقاتها من
التدبير عند الحاجة الى استيداعها من الماء الاول مستنبط من الموارد الاطية
او من متصير عند الفيلسوف دينا حالا فلا استرده منها اليوم فيما يؤديها
عند احتياجها الى ذلك الى الوفاء في وقته ولهذا المعنى اشار في كتاب الله
تعالى من قوله سبحانه وعز وجل حكاية عن السيد يوسف عليه السلام فما
حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون فيما استوار من الارض ربعها
في مدة سبع سنين مخصبة واحرزه لما يحتاج اليه الناس في مدة سبع سنين
كوامل من من الديون في مدة السبع سنين المجدبة وكذلك استدرار الحكيم من

من الماء ما يكفي التدبير الكلي الى نهاية في موجب العلم والعمل والتعليم
وانما قال الاستاذ حاجي كلامه هذا لان يفهمه الغير فاذا سمع
القارئ قوله ديون فيظن انها لفظة مصحفة او مهملة اذ لا يدرى لها معنى
يعرفونه. اما قوله وليس القول كما قال ديوروس الرازي كما ظنه فانه
يعني ان ليس القول انه كما قال البعض في تدبيره من قول الفلاسفة انه ديون
من الديون المؤجلة انما توجد في اقساطها بحيث انها لا تتاخر عن موجبات
اوقاتها عند الاحتياج اليها ولا تتقدم عن ذلك من في تقديم الغذاء من غير
استحكام الشهوة مفسدة للمعدة وثقيل على جميع الاعضاء. وكذلك الجماع
من غير شهوة تامة من دون داعية شوقية بالغة وكذلك الغذاء اذا فات عن
وقته فتتاخر المعدة من مواد البدن ما تحتاج اليه في قيام الرمق وربما انها
تجلب موادا اذا احلت في المعدة اورثت مرضا وسقما. فاذا جاء الغذاء
بغير اوانه ووقته فينزل الى المعدة من غير شهوة تامة لاشتغال المعدة بما
صار اليها وجريته من مواد البدن فيستحيل الغذاء الى تلك المواد لاختلاطه
بها فيورث اسقاما وعللا ويصير المزاج بموجب ذلك غير مقوما على
الصحة. فافهم هذه الاصول يا اخي فانها نافعة جدا للطالب في التدبير
فالغذاء الزائد في غير وقته ليس من الديون الواجبة للتادية في ذلك الوقت
كما ظنه البعض بن بختيشوع فافهم ذلك.

فصل

وامّا ما فهم الاستاذ رضي الله عنه في النسب المحققة الواجبة بمواطن في

بانه نافع للذات ومشرق على البدن ولا يخرج المني الا مكدرا الا انه يخرج بجهد بصعوبة من غير اطالة تامة ولا داعية الى

فصل

تدبير

تدبير العالم الصناعي وقد بين ذلك بالبرهان حيث قال وبان نسبة الكل
النصف الى الكل والربع الى النصف نسبة واحدة وليست نسبة الثلث
الى النصف الى الكل نسبة صحيحة فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه واقول
في شرح ذلك ان نسبة الكل نسبة اولى معلومة لا اجزاء ونسبة
كليتها اليها بتمييز اجزائها فتصير معلومة ونسبة النصف نسبة ثانية
بين النصف والنصف هو الكل ونسبة النصف كالخط القاطع للدائرة بنصفين
على السواء ونسبة الربع الى النصف نسبة ثالثة لانها مناسبة ونسبتها
كنسبة النصف الى الكل وقطرتا القسمة اربعة اقسام متساوية فالمجزاة
القسمة في تناسبها موافقة طبيعية في القوة والتقابل ومماثلة اولية على النسبة
التي تقسم الدائرة بثلاثة اقسام متساوية كان الربع والربع نصف تام
ويقابلهما نصف اخر تام له ربع وربع واما الثلث فليس كذلك لان فيه
وان ماثل ثلث مثله فليس للثلثان مقابل لان الثلث وليس هو مساو لهما بل ناقص
عنهما بمقدار السدس فافهم ذلك اعلم ان للمقابلة اطلاع القوة على
المماثلة وقد اعلمناك ان اصول النسب في العالم الصناعي ماخوذة من
النسب العالية الفلكية فافهم ذلك فانه من اصول علم الميزان لان نسبة
النصف الى الكل ونسبة الربع الى النصف نسبة واحدة صحيحة وليست
نسبة الثلث الى النصف الى الكل نسبة صحيحة فهذا بيان وبرهان
في اسرار الاوزان فقد نبه عليه هذا الاستاذ الحكيم جابر بن حيان تغمده
الله بالرحمة والرضوان واسكنه في اعلى غرف الجنان فاعرف ذلك يا اخي وتامله

مناسبة

خيرا او فسر عليه فانه اضل كثيرا والسلام

فصل

ثم قال الاستاذ جابر رحمة الله عليه ثم قلت له وكيف اخبرتنا ان
ديوس قال وهذا ايضا اعجب من الاول انه قد زعم ان القياس الذي اورده فيه صحيح
حتى خرج في ما فيه قلت يعني انه اعترف بغلطه وظن ان القياس الذي
عمله موافقا حتى تبين له وجه الخطا بطول الجري في الجفاف وهو معنى قوله
حتى خرج في ما فيه فقال جابر فقلت جعلت عملك لهذا الكتاب
تشبيه المحنة لهذه الاجزاء من تفاح وما تصور فيه عملك قال نعم قلت
[illegible] ان هذه الكلمات تقتضي تخفيف القول لمعنى الاجزاء من تفاح
في قوله ديوس لا يستغني احد الذين من الناس والاخبار به لوقت الوفاء وانما جعله
البعض امتحانا لما ذكروه الفلاسفة في معنى ذلك ولان وقع في نفس تزيين له
الخطا فانه الى الفلاح وان كانت مرتبة مع وجود خلل ما ذكرناه في مكانه
فاعترف البعض بما حققه له جابر من العلم فقال نعم ثم قال الاستاذ جابر
قلت فما عملت بغير ذلك قال طرحت من الارض واحدا على ما فيه من
رطوبة فلقي فاثر فيه فضة بيضاء اما صبغ الغش فانه كان اغبرا والثاني
له صبغ البياض والثالث له صبغ الشمس وفي الجملة كلما كانت عجيبة لكني
كانت وجدت فضة الغش اخشن قلت كذا الدهر واقول في شرح
ذلك ان هذا التدبير لم يذكر فيه على طول مرتبته سوى تفصيل الاركان
من البيض ماء اول وصبغ ثاني وثالث ورابع اما الماء الاول فهو مفتاح العمل

فانظر

فانظر هل يحتاج هذا المفتاح الى شيء من المفتاح الاعظم ام لا وهل فيه سر في
اسرار اجزاء الحجر المكرم ام لا والتجربة في ذلك تكشف عن الحق وكذلك **اقول**
انه قد فرط في ترتيب هذا الباب الى ان صار عنده ان ارض ثلاثة متشعبة الاولى
ارض الفضة والثانية ارض البياض والثالثة ارض الصفرة وقد جرب فعقل
الثلاثة بحيث ان طرح من كل واحدة منها على الانبيق ادا القلعي واحد على مائة
فاقلبه فضة وكلما كانت عجبا لا ان فضة الفضة كانت اخس وقد نبه على
ذلك الحاجب رحمة الله عليه وهنا بحث واجب اذكره لك يا اخي لتتامله جيدا
فاقول اذا كانت الفضة التي قد استحالت من القلعي كلما من الثلاثة ان كان
عجبا فما الموجب لتمييز فضة الفضة بالخسة اذ المقصود فضة واحدة فاتية
على الخلاص والروباص والتصفية التي هاني في ذلك ان الفضة من حيث هي
فضة وان كانت فاتية على الخلاص ففيها مراتب منها فضة فيها نوع من
اليبس بحيث انها تحتاج في التطريق الى تكرار الحمي كثيرا والطفي في الملح او في
غيره من الادوية لصلابة ما توجد فيها وتوجب التفرق في اجزائها ومنها
فضة ثانية اليبس من الاولى وفضة ثالثة اليبس من الاولى والثانية وفضة
رابعة اليبس من الاولى والثانية والثالثة وكذلك الى المرتبة السابعة
حتى يقع الانتهاء الى فضة تنطرق ولا تحتاج الى الحمي فتكون مثل الشمع والشحم
تحت المرق والتطريق بعد السبك والامتحان وهي التي تسمى فضة نادرة وهي اعلى
درجة من الفضة التي تسمى مشجرة واعلى درجة من الفضة التي تسمى ذهبية
فافهم ذلك واما وجه تخصيص فضة الفضة بالخسة والزيادة فيه فان

على

الغش فيه مناسبة للطلق كمناسبة الطلق لقيام القلعي كما يقال ان من حل الطلق
فقد استغنى عن الخلق وكذا الذي اقول ان من حل الغش حلا طبيعيا بالميزان الطبيعي
كحل الطلق فقد استغنى عن الخلق لانه يقوم بالقلعي فيجعله فضة والسلام

فصل

وهنا بحث وسؤال وانه ربما يقال ان هذه الاقوال معارضة لما وضعته الحكماء
في اصولهم اذ قالوا ان من غير الحجر المكرم شيئا لا يكون البتة وكذا الذي لا يكون شيء
من غير تدبير تام ولا يكون تدبير تام الا بالمفتاح الاعظم والقول هنا ان الغش ايضا
يقيم القلعي وكذا الطلق يقيم القلعي فهذا مخالف لما ذكر في الاصول
وهو خلف فما الجواب [illegible] في الجواب عن ذلك انا قد بينا بالبرهان ان
الحجر المكرم واسناه الا طبع من انشاء المفتاح الاعظم سارية في اجزاء المولدات
الثلاث بالقوة وقلنا انه يمكن ظهورها الى الفعل بالميزان الطبيعي على ما اتت
موجودة في صناعة التدبير الجميل للاشياء الغير ممازجة للمزاج الحو باعادتها
الى الكيان الاول مما بحل المزاج الى غيره ولابد من احتياج جميع الاشياء التي تدخل
في العالم الصناعي بالذات او بالعرض الى اجزاء من الحجر المكرم ومن المفتاح الاعظم
ايضا وقد تبين هنا سر المعنى المطلوب فيما ذكرناه وتقدم من كلام الفاضل
الكبير المعظم سيدي اهل رحمة الله عليه وبمقتضى ذلك لا يكون العمل من اجزاء الحجر
المكرم ومن المفتاح الاعظم او المروءة ام لا لانه لا يكون الاكسير التام الكامل الحقيقي
الذي هو الاية العظمى في العالم الصناعي الا من الحجر المكرم مع صحة التدبير بالقوة
من المفتاح الاعظم ولكن حيث كان في الممكن وجود الاكاسير من المعادن ومن النبات

ومن الحيوان

ومن الحيوان جنسي داخلة بجملتها في العالم الصناعي لأنه العالم الأصغر وأقول
ان الحجر المكرم ايضا والمفتاح الاعظم فمن يحتاج الى مبادئه من العمل الاول
المكتوم الى اشياء من المعدن والى اشياء من النبات والى اشياء من الحيوان وسواهما
بناء على نسب الاشتراك في سائر الاشياء من سائر المولدات موجودة وان نسب
الامتياز لا تظهر الا بالتدبير فهذا هو الجواب والله اعلم بالصواب

فصل

وأما الأول في قشر البيض من الحيوان معرفة حجره ترابه كما هو للعيان
وهو كالعظام من الانسان ومن سائر الحيوان وانه يتولد من كل ما ينهضم من ثفل
الغذاء الارضي الذي تتغذى به الطيور دما ثم منيا فيصير في كل من المائين المتولدين
من الذكور والاناث من اجناس الطيور يبوسة بين منهما ثم تجمعها الرطوبات
فتتولد الصفرة من اليبوسة من الدهن الذي تجذبه النطفة من خالص الدم وفيه
الصبغ ولطيف الارض ويتولد البياض من لطيف الماء والدهن من غير صبغ
مع يبوسة ما من الارض فيحيط بالصفرة لانه من هضم بغير هضم وتتولد الغلالة
المحيطة بالبياض والصفرة من ثفل ينهضم من الصفرة للبياض وفيه انبساط
اليه ويتولد القشر من ثفل الغلالة وما فيها من ثفل البياض والصفرة فيصير
باخر الحال والصور شكل القشر متلازم الاجزاء ليجمعها ما في جوفه من البياض والصفار
ففي قشور البيض خلاصة اصلها يبوسة متحجرة برطوبة فيها قوة غروية
متماسكة الاجزاء طيبة ولونها لون البياض لقربها منه وظاهر هذا البيض وفي
باطنها الا الزائل كلها ومقامها مقام الانسان في جسم الانسان كالانسان في قسم

للانسان تتغذى ابتداء من اتصال فيما بين نزوعه القوة الرابعة فيما بين اللحم
والعروق والشاربانات فيشرب اللثات فيخرج منها عظما ضعيفا كالغضاريف
فيتصلب ويصير عظما صلبا متلززا لاجزاء مصورا باذن الله تعلى للثنايا والانياب
والنواجذ والطواحين فسبحان المبدع الحكيم واعلم ان جميع يبوسة
العظام والاسنان وقشور البيض خالصة قد تصفت بفعل الطبيعة حتى
تمت وتكونت فسبحان المبدع الحكيم فاليبوسة طبيعة مشتركة في سائر المولدات
وهي اظهر في قشور اجسام الجسمانيات العلويات منها والسفليات والعظام وان
كانت من الطبائع الاربع فاليبوسة فيها اغلب وكذلك قشر البيض والعظام
وقشور البيض والصدف وانواعه والحلزون وانواعه كل هذه الاشياء
تشابه الطلق المعدني الغير ممازج للاجساد الذائبة وكذلك تشابه
الزجاج المعدني المعمول بالصناعة وتشابه البلور واحجار البيض
مثل الرخام واللؤلؤ وغير ذلك من الاشياء المعدنية الغير ممازجة للاجساد
الذائبة فاذا انحلت هذه الاشياء المعدنية الغير ممازجة حلا طبيعيا
بالميزان الطبيعي وعادت الى كيانها الاول فانها تخالط ما بينا سيما في نار
السبك من الاجساد المعدنية ... الى خالطته تقوى
بالمجاورة فيتوسط بحسن التدبير واطافة النسبة الى الالتئام في المجاورة فيوجب
الالتئام مع ذلك الالتحام والممازجة والسلام

فصل

ولما كان القشر في عمل البياض له قوة في الصلابة وكان للقلعي

قوة

قوة في اللين ولما اتصل بالتدبير المحكم قشر البيض ثم انعقد وتركبنا ثم تشوى
ثم تشرب ثم خلع صورا ولبس في التدبير صورا اخرى حتى تشمع وذاب وصار
زيبقا سيالا جاريا ودهنا ذائبا ثابتا على النار غير محترق فلا جرم انه يقيم
القلعي الذي ابرئ في اللين فيشده ويصلبه ويقيمه فضة نادرة لتقابل
الرطوبة واليبوسة والمشاكلة بين الملقى والملقى عليه فقد استحال بموجب
ذلك قشر البيض بحسن تدبير الحكيم فصار اكسيرا يقوم به القلعي فضة حسنة
واما البياض من البيض وان صار اكسيرا يقيم به الحكيم القلعي فان قوة يبوسته
وطاقته اضعف من قوة فعل القشر بالنسبة اليه في القوة والطبيعة واما
الصفرة فانها توجب صفرة ما في الفضة الكائنة من القلعي لان فيه صفرة
كامنة فتصير كانها فضة ذهبية فيما بالنسبة الى الفضة البيضاء الفائقة
نوع من النكرة فافهم ذلك ومن اجل هذا كانت الفضة الكائنة عن القشر
ابدع وانور رونقا واخلص لالاء ابيضاضه والسلام واعلم ان للبيض
في مقامه ان وصفه الحكيم بانه الحجر الكريم وانه معدني نباتي حيواني اذ كان الجسم
الملكي لان فيه النسب كلها من خلاصة المعادن والحيوان والنبات ومن يتهيأ
للانسان ان يصنع من الحجر ما يشاكل قشر البيض او العظام وان امكنه ذلك الحجر
فقد كان مع مساعدة الطبيعة في التكوين والتلوين وفي صناعة الزجاج
حكمة عليا ومنه يصنع بالحكمة الاناء وفيه تدبير كبير وعلم عزيز نذكره
في مكانه من هذا الكتاب فاعلم ذلك والسلام

فصل

واعلم ان في قشر البيض المدبر نسبة للزرنيخ المبيض المشمع وفي
بياض البيض المدبر نسبة الزيبق المدبر المشمع وفي صفرة البيض المدبرة نسبة
الكبريت المكلس المشمع ومن اجل هذه النسبة ربما كانت هذه الثلاثة اركانا من
البيض مؤثرة في الزرنيخ وفي الزيبق وفي الكبريت تاثير الطلاء بغير التدبير المحكم
ولا اطلاء اذا كان فيه تاثير اما يجامع تغييره القلعي بفضة بيضاء خالصة
من شك في ذلك فاعلم ولنرجع الى كلام الاستاذ جابر فيما ابتدا به من عمل النفط
ابن يحيى في باب البيض ونقول ان الاستاذ جابر قال للنفط ايضا ثم ما
كان يعرف ذلك قال لي النفط نعم احسبت ان الخطا قد بان موضعه قلت
فماذا قال انه خرج في الفضة يبس في الثلاثة اركان واحسب ان السبب في ذلك
الشمس لا ولي قلت هو كذلك وان كنت زدت على الماء شيئا فلم ينصبغ قال
لا اعيذك بالله فقد يجب ان اقول لك في ذلك فلم تمتزج فبطل عن الصبغ قلت
هذه واحدة يا سيدي قال نعم قال واحسب ان الخطا الثاني قد هاهنا بان قلت
عرفت هذا لم اشك فيه قال معلوما قلت نقصان الصبغ لاجل التشفية
الثالثة بالثلث قال نعم يا سيدي ولم كان يجب ان لو سقينا منها الربع لصبغ ما
يتيسر قلت عرفت ذلك مرة بالربع على سيا والباب لا اعظم فيصبغ الجزء مائة
جزء قلت كذلك هو

فصل

واقول في شرح هذا الكلام ان التشفية الثالثة لما كانت زائدة وكان
من بعد العمل بالنار او بحرارة الشمس ولا شك ان فعل الحرارة في الرطوبة انها ابدا

كان

اقوى من فعلها في الرطوبة المعتدلة ولا شك ان في قوة ميزان اليبوسة ان تشرب
الرطوبة اذا كانت نحو الربع من الميزان بالنسبة الى الكل ولا تقدر الحرارة
على الفعل في الرطوبة الا بقدر ما تفعل اليبوسة في الرطوبة بل ربما يكون في
اليبوسة قوة على تناول الرطوبة بالمنع من الحرارة فتكون الحرارة معينة لليبوسة
على الامتزاج بالرطوبة وعقدهما معا لان فعل الحرارة فعل سار في الاركان
الثلاثة فتكمل البرودة مع الرطوبة واليبوسة ولا تستطيع الحرارة مع ذلك
ان تفعل الا فعل الصلاح في الطبيعة وتظهر القوة في سر التكوين لان الطبيعة
الكلية مسخرة بقدرة الله تعالى لا تفعل بنفسها فعلا سارا في سائر المكونات
على الاطلاق وقد سخرها الله تعالى بحكمته للعارف فتطيعه لعلمه باصول
الحكمة المؤيدة بالبرهان القائم بتحقيق علم الميزان فاعلم ذلك تكرم الاخوان
ان شاء الله تعالى واعلم يا اخي اذا كانت الرطوبة زائدة فتقوى الحرارة
على تقريب الرطوبة وتمزيقها وتعجز اليبوسة عن ضبطها وينقص ميزان
البرودة عن منعها فيكون ذلك سببا لنقص القوة والصبغ ايضا لفرار
الروح الطابع عن الارض ولعجز الارض عن امساكه فينقص الفعل من الفاعل
والقبول من القابل ويتراءى في الجسم الملقى عليه بسواد خارج عن القدر
المطلوب لفرار قائم من ميزان الرطوبة النافعة في الصبغ وفي اللين من اجل
هذا اعاد الفضلاء العمل وسقاها بالروح فصبغ الصبغ المطلوب مع اللين
والسلام واعلم يا اخي انا قد شرحنا لك من كلام هذا الاستاذ ما لم
يسمح به احد في ما مضى من الزمان ولا سمح بوضع شرحه ايضا الا استاذ الكيمياء جابر بن

حينئذ وانما فتح الباب لمن هو مثله من اهل العرفان فجزاه الله عنا خيرا
ولا له بجزيل الاحسان وكافاه عنا بدوام الرحمة والرضوان وافاض علينا سجال
الوفا بوفاء فيما تقرب الطالب في التدبير ولا ينبسط مثل خبير والسلام

فصل

تنزل الاشياء [illegible] للعظم من تحليله ثم ما كان من
بعد ذلك فان عزلت الارض واخذت بعد في تفصيلها فان فصلتها من الدهن
حين اذابة منه عليها السحق كانت فيها بقية من اللدونة فلم ازل اسحقها الى
ان كادت تذهب النار والهواء والطالبة والقمر ٢٤٢ يوما فجففت واحمرت
ولم احتج فيها الى شمس ولا نار واقول في شرح ذلك اما قوله عزلت
الارض فيدل على مغلطة من جهته انما كان يجب ان يقول جمعت بين الاجزاء التي
الثلاثة فصارت ارضا واحدة واما قوله واخذت بعد في تفصيلها فان
فصلتها من الدهن فليس على ظاهره في التفصيل وانما مراده بالتفصيل هاهنا
تجفيف الارض من الرطوبة الزائدة على مقدار قوتها بحيث ان تزول عنها اللدونة
المانعة من العقد ومن بلوغ التمام وانما كان العظم مجاورة الامام جابر
له بالمصطلح المعروف بين الحكماء لبلوغ المرام وانما قصد بقوله هذا تحقيق
العقد لسر الدواء المركب بدوام السحق فقط وسر السحق ليس هو على ظاهره
وانما مراده به التمشية والاذابة وتمام العقد في ٢٤٢ يوما بنار التعفين
التي ليست هي حرارة الشمس على الحقيقة بل انقص منها وانما هي نار حقيقية
تشابه حرارة السحق فلا تعد لضعفها من النار العنصرية الا مجازا الى ان تتعفن

الرطوبة

الركوبة بالبيوسة ويحمر المركب حمرة لا بقية بعد. وأقول وانه لم يحتج
الى شمس ولا الى نار. وأقول هذا الشيء على ظاهره وإن كان في الممكن أن يكون
تمام الجفاف وظهور الحمرة بالسحق لا غير الا أن الميزان في ذلك أمر قول الحكيم حفظنا
السحق فلا تسحقوا دواءكم. قال القاطن وسم ما معناه في مصحف
الصور أن الطبيعة تسحق النهر سحقا مناسبا للوجود اذ قال ان ذلك الجاهل
الذي قصر المسألة بالسحق وإنما أجر الطبيعة حتى أسحقه بها. وأقول في
شرح قوله انه يجب أن تعلم أن في السحق أيضا فيما دام وجه وإن كان فيه صلاح
من وجه فلكل سحق قانون وميزان وحكمة وبرهان فاعلم ذلك وفي ذلك أمر تكرار
السحق يظهر المركب في الشراء وإن كان ثقيلا ويبيض المركب وهو قد أن هو منتاه الركوبة
والمقصود من قوله مراتب التركيب والتسخير والتجفيف والعقد الى أن يظهر
اللون الأحمر. وقد يكون ذلك في هذه المرة التي هي ٣ع٢ يوما مع وجود
تساقط عرق. وقد سكت عنها العارف اعتمادا على صحة فكر الطالب والسلام

فصل

وأقول وبالله التوفيق انه لا بد من أن يكمل لك العلم المتعلق بمسائل
السحق وماهيته وكيفيته وأصوله وفروعه وأقسامه ولوازمه وضوابطه
وما في تفاصيل علمه بحسب ما يليق بأبواب الأرواح والأجسام من المعدن والنبات
والحيوان لأن السحق لا بد منه وإن تعاطاه يسمى من وجه هو الافساد لأن السحق
في الافساد فساد واصلح ذلك الى النبي الحكيم الامام بقوله حفظنا السحق
فلا تسحقوا دواءكم. هذا الحكيم قد نهى السحق في ظاهر قوله مطلقا بقوله

هذا فيه حق ظاهر وخفي رمز مضمر فأما الشق الظاهر فهو قوله حظنا
السحق ولا شطط بان الحظ من سحق المركب سحقا بليغا بحيث لا تتمكن الصلابة والعم
ومما رسخ الشيء من الاضمار مثله ابدا وانما هو بميزان معلوم يطلع على حقيقة الحكيم
واما الخفي المضمر من الرمز فهو **قوله** فلا تسحقوا وابيدوا يعني اذا لم تكن
عارفا بميزان السحق من واجب الحكمة فلا تسحقوا وابيدوا وهو على حذف مضاف وقوله
هذا انسب لمن يطلب العلم بجهل ويقدم على انواع التدابير بغير علم ولا هدى ربة و
امتحان ولا روية ولا تجربة لان هذا العلم متعلق بالبرهان وبانه ان الميزان المتعلق
بانه ان الحكمة الالهية التي حض الله تعالى بعلمها ذوي العرفان فلا يخلو منهم
وقت ولا اوان وانما يغيب قوم في كل حين وزمان بجلاء الافكار وصقال النفوس ونور انبية
العقول وضياء الاذهان ومنهم الذين يشكون في ان الحق حق وان الباطل باطل وان ليس
له وجه في الافكار فلا يثبت عندهم الباطل ولا المحال ولا البطلان بل يعشقون
ويعلمون كلام الحكماء والعلماء بوجوه من المعاني والبيان ويحلون رموزهم ولغوزهم
من كل جهة ومكان ويتصرفون الحكم بالحق على قواعد البحث والنظر والقياس والبرهان
ويتمكنون من اظهار النتائج العلمية بالحكمة على ازيد من تعديل واكمل ميزان وموازنة
بالحق والصدق والوفاء والعلم هم الاخوان الذين لا يقدمون على تدبير شيء من
الاشياء حتى يتأملونه تأملا شافيا ويطلعون على اصولها بعد وعناصره
بحثا ونظرا وتحصيلا وفيما شاء من ذلك ثم يحدونه بالحدود اللازمة لوجوده
من جميع حيثياته المتعلقة بجنسه واصله وفصله ونوعه وشخصه وانفعاله
ومعلمه وموازين الحدود ولوازمها وما المقصود المطلوب منه وما مباديه وما

منذا

غايته

غايته فإذا احكم الطالب ذلك فقد حاز حزوا القوم في كل ما يقدرون
عليه ان يريدونه ومع ذلك فلا بد من الدربة والتجربة قال القائل
فإن التجربة تزيدك في العلم محبة وفي العمل دربة ويقينا وابتهاجا واتقانا
وحكمة وان وقع لك يسير الخطأ فيه جمع الى كثير من الصواب وأما الجاهل
فهو بخلاف ذلك فلا يتصور العقاقير ولا يعرف ماهيتها ولا كيفيتها ولا
وزن من اوزانها ولا مواقع استحالتها ولا ما ينتج عنها ولا كيف يمتزج بعضها
ببعض ولا النسب التي توجب لنفور بعضها عن بعض ولا موجبات الائتلاف ولا موجبات
الاختلاف فيخبط العشواء في الليلة الظلماء ويخسر عمله ويضيع زمانه
ولا يستفيد من الميزان نحو ما خشي انه وهو الذي نهاه العارف الحكيم بقوله
حظ منا السحق فلا تسحق دواءين معا يا اخي انا بذلنا النصيحة
في خواننا من كل وجه ومنعنا له عن سبق الخطأ بوجه الصواب في طرق الوصول لا سيما
قد شاهدنا كثيرا من الطلبة الجهال في زماننا يتنازعون في العلم والعمل مع ما هم
فيه من الجهل والخلل فبعضهم يقول لا بد من السحق لتنعيم الاجزاء قبل الادخال للتدبير
التدبير وبعضهم يحتج بقول ابن سينا من الحكيم ان الطبيعة تسحقه ويقول العاطل
حظ منا السحق فلا تسحق دواءين ولعمري انهما لا في واحد وذو العقل في واد

ولهذا المعنى قال العارف بالكناني

لقد اسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

ومن اجل هذا المعنى ازلنا الشك والشبهة وبينا ما يجب بيانه من الكلام على
السحق الواجب في الحكمة وسيأتيك من تفقيه ذلك في ما بعد ما يكون به وصلة

للشاكين وقرة للطالبين وبهجة للسامعين وروضة مزهرة انيقة للناظرين
باذن الله رب العالمين فتبارك الله احسن الخالقين شـ قال الفقيه بن يحيى
في مجاورته للاستاذ الكبير جابر معنى فابن خول الخيط عليه اول في اشغاله
الارض من الماء الثلث في التشقية الثانية بالغت ابد هنا حيث قال في
السحق في قدر ٤٢ يوما حتى احمرت الارض وجفت وانه لم يحتج فيها الى
تشميس ولا نار وفقال نقرر اليه واحسب ان هاهنا خطأ قال جابر وقلت
له تليق الارض بمنزلة النار ولقد كملت اشغالي وتعبت بها حتى تم في ثلاثة
اسابيع فقال له الفقيه اعمر ما الله كذا الكاف فسر احمرت لي في ثمانية
عشر يوما فقال جابر قلت صرفتها بالشمس وانظر شرح ذلك
ان الفقيه اراد يبين القول على جابر ليبصر ايغلط ام لا فقال له الارض احمرت
وجفت في ٤٢ يوما فاستمر له عليه الاستاذ العارف رحمة الله عليه
وقال له لقد كملت اشغالي وتعبت بها حتى تم في ثلاثة اسابيع ومن
حضر ادبه وحشمته لم يغلظ عليه ولا يعتب على التمويه بالقول ولم يكن يبين
من التمويه شره عند الحكماء للاعتبار وللاختبار اذ لا يثبت عندهم الا الحق
المحض ولا يمشي عليهم المحال فاغتر الفقيه وقد علا الجابر وحفظه بالاستعاذة
بالله عز وجل وقال انه كذا لكان التدبير وانما احمرت في ثمانية عشر يوما
دون الثلاثة اسابيع التي عينها وذكرها جابر بثلاثة ايام لبرد الحجر واما
الفقيه فقوله هذا الثاني ينقض قوله الاول في ٤٢ يوما ولم يقل ذلك الا
من باب التمويه فتبين بما قلنا لك الحق مبينا في الحال والسلام واما قول

ادركاه

الاستاذ

الاستاذ تلطخ الارض بهذه النار وقصد الاشارة ايضا لما قررناه لك من تحقيق
وجود نار التعفين اولا ثم في هذا المذكور من التدبير لا غير ذا الحد في التقدير وهذه
النار هنا هي الميزان الحق لتمام التركيب وتعديل التكوير والكمال لا زهار والتلوين
بتبارك الحق بهذه المكونات كلها من الماء والدهن ثم قال الاستاذ جابر للعبد
ابن يحيى قال ثم ما كان قال لما احمرت سقيتها سقيا قفي الارض قلت
له يا شيخ جعلت الثالثة بالثلث قال اجل قلت اصبت قال لي في اخطائها
قلت نعم وليس الصواب في اخطائها صوابا قال كيف ذا الحد
انك قد زللت من اول الامر فلو خالفت بين الارض والنار لما تم منهما شيء وذهب
الزمان واتعبت نفسك باطلا فسلكت النار بتلك الارض وانت على غير صواب
فاصبت في الصواب مرات فاقض لها من الله قدرا واتعب

فصل

وافق [illegible] انه قد بين للعبد ما وقع له من الخطأ في
التشقية الثانية بالثلث وبين انه رجع واستانف العمل في غير تلك الارض
بسقاها ما لم يقع بما اصاب ولكنه لم يتزلد فما اجهد نفسه فيه في العمل الاول
بل اقتصر في اصلاح ما كان يعسر عليه واشترى نفسه باصلح التدبير
بالنار اللطيفة جدا بحيث انه لم يتبخر منها بخار البتة وهو معنى قول
الاستاذ له تلطخ الارض بهذه النار وهي نار التعفين التي يعبر عنها بنار
الشمس لما جفت الارض واحمرت صلحت لان تشرب الماء في التشقية الثالثة
وقد اعتادت بان تشرب الثلث وظهر لنا قوة على ان تلطخ النار بعينها في

ذا الحال الميزان وان كان اصله على الخطا فهو يشير لا كن فهو واجب استعماله والصواب
في الخطا في هذا المحل مع مراعاة الطبيعة في العقل والتاثير مع ان في الاصول
ان الصواب في الخطا ليس بصواب وانما في ذلك تمييز الطالب ليسلك على الحدود
الواجبة في قوانين التدبير بالميزان الحق والتعديل من غير تعريج ولا اهمال في
اليسير من الخطا يعسر الكثير من الصواب ولو ان العقل لما سعى في الارض بالتلف خالف
النار وقوامها وشرح مقاييسها اعني بذا انما هو الطلب لتحقيقهما وفي الاشياء بعيد عن
وقته لعسر منه التي كيف ولم بدا في الارواح الطابعة وانعقد الجسم منه ولا كان
احتمر في اضلاع الخطا بالصبر على ضعف التقعير وعلى النار الطابخة في طول
المدة حتى احمرت لذة الارض كما ذكرنا [illegible] حينئذ لم يمكنه ان يسقيها الماء بالثلث
ايضا ويستمر على لين النار وهذا هو الذي نص عليه الاستاذ انه الصواب
في الخطا فافهم ذا الحال وتيقن ان للقوم في تدابيرهم علامات واوضاعا يعلمون فيها
مواقع الاستحالات ويوجد منها المعلومة في ظهور النتائج والعلامات الدالة عليها
ومقاديرها الصحيح وان كان لا يخلو الشيء من ذا الحال ابدا فانهم يحكمون على ظهور النتائج
من مبادئ بدايات نهاياتها فلا تغلط احكامهم بل تصيب في استمه والسلام

فصل

واعلم ان جميع ما ذكرناه الذي علمه حق وبالله التوفيق ثم قال الاستاذ
جابر رضي الله عنه للعقل فاهذا انقصه فيما يشبه ان استعمال الـ
العقل وان رأى لا ضرر في كل المواضع غير صواب هذا على سبيل العموم فان هذا
ما لا شك فيه واقول في شرح ذلك ان الحكيم يجب عليه ان يستعمل

العقل والرأي الأصوب في المواضع القابلة لما يقوله فيمتثل أمره ويتم له المطلوب
في كل قابل وحده. وأما في غير المواضع القابلة فلا يستعمل العقل ولا الرأي
إنما يسكت ويمهل ويترك الناس وهمتهم وسكرتهم وأحوالهم الكلام حينئذ هو الرأي
الأصوب. ومن العقل فإنه ينجو من أهوال الأهواء أمثال الباطل بالسكوت والعزلة
وملازمة البيوت. ومن أصوب السلامة من العامة الغوغاء أمثال الشرود والأبناء
في الدار الدنيا كما قال تعالى قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. إن كانت من صفات الكفار
فتعوذ من الجهال الأشرار الذين هم أضداد العلماء الأبرار الأخيار والأعداء لهم في
هذه الدار فإنهم يتسمون بصفات أمثال النار والحزن شتم الحزم من الجهال الأشرار
وما النعيم مثل الخير فهم الفقهاء الفضلاء
العلماء الصلحاء الحكماء الأولياء في طاعة الرحمن قد صفت نفوسهم من الغل
والحسد وعاشوا في الدنيا من الله تعالى في أمان وكانوا شموس العلوم ونجوم الهداية
في كل زمان ومكان وهم أهل الزهد والصفاء والأصفياء وهم في الدار الآخرة
يحشرون حفاة إلى ضراو وتحف بهم أنوار علومهم وكذا الملائكة يقفون بين أيديهم في الجنان
فاجتهد يا أخي لعلك أن تكون من الذين مثلا وكذا وصفهم الله تعالى في
الكتاب وأنهم من أولي الألباب الذين آتاهم الله تعالى العلم والحكمة وأغناهم
بفضله عن سواه ورزقهم من غير حساب.

فصل

ثم قال الأستاذ الكبير جابر رحمة الله عليه: ثم قلت للمعلم ثم ما

الله

كان يغوص فان شمعت النار وطرحت منها واحدا على ماية جزء من الفضة
يصار شمسا قلت فهل امتحنت وجه الزيادة قال نعم فلم يكن منه شيئا
قلت اجل يا سيدي والعزل في النار مثل العزل في الارض قلت نعم وشاهد
ذلك من قول العظيم النفع سعى لها اذا توازنت افعال الطبايع ثم ما يحتاج
اليه منها يعني اذا حملت الروح مثل النفس والروح مثل الجسد والارض مثل النفس
كان عنها الاكسير يريد ان الدهن اذا احمل كالصبغ والصبغ كالدهن والدهن
كالارض والارض كالصبغ كان عنها تمام الفعل وافق [illegible]
اعلم ان هذا الاستاذ قد اتى بكلام بليغ عظيم النفع في التدبير وفي معرفة الاصول
التي هي اصل للوصول باذن الله تعالى ويدل كلام الاستاذ على ان الفضل بن يحيى كان له
مزيد فضل وذكاء وفطنة ودرجة عالية في هذه الحكمة العظيمة وانه درس
البحث ونحا به نحو التدبير الاعظم من تدبير الحجر المكرم فقد افاد ان الاركان
الثلاثة تشتمل على الاربعة اذ الاركان في الحقيقة اربعة فان الركن الاول
منها هو الخادم الحامل للمفتاح وبه يكون الحل وبه يكون التشميع والعقد
واما الركن الثاني فهو الدهن وهو الروح واما الركن الثالث فهو الصبغ
وهو النفس واما الركن الرابع فهو الارض والكلام في هذه الاركان الاربعة
يحتاج الى تحقيق وبيان وتحقيقه على حسب ما نذكره في مكانه من هذا الكتاب ان الماء
يطلق عليه انه واحد باعتبار ويطلق عليه انه كثير باعتبارات اخر وحدود
معلومة في الفلسفة وكذلك العزل في الدهن والصبغ والارض ولكن لما كان
الكلام هنا على البيض الذي هو من احد الاحجار الحيوانية فلا نخرج عن كلام الاستاذ

الكبير جابر بن حيان في كلامه ومحاوراته مع الفضل بن يحيى كما انتظمه محاورات
الحكيم روسم ومشو سيانة في مصحف الصور لما فيه من الغرايب في العلم والعمل
ونبين الحقايق في كل ذلك الحل وننفع العلم في واقعة الحال التي كانت سببا لتمام
التدبير ان شاء الله تعالى

فصل

وافــــق والله المستعان انه حيث ذكر تشميع مفردة الاركان الثلاثة
على الانفراد وبين انه لما تشمع النار التي هي الصبغ وهي احد الاركان والقا
منه جزءا من الواحد على مائة من القمر بطل شمسا فنقول ههنا بحث وهو انه
يمكن ان يقال كيف يتصور ان الركن الواحد يصبغ بمفرده والمعروف من اصول
الحكماء انه لا يصبغ الصبغ التام الا الاكسير المجتمع من الاركان الاربعة
فانه لا ثبات للاكسير الا ان اجتمع فيه الاركان الاربعة فيكون مقتضى ذلك البطلان
ضابطا وافقا الى كون الواحد وكونه يصبغ بمفرده ففيه اشكال وربما يكون مخالفا
لما هو مقرر من اصول القوم واقــــول في شرح هذا الذي ان هذا القول
موجود في كلام الحكماء والقول الاول مذكور في كلام الحكماء ايضا ومن اجل هذا وقع
الانكار من كثير من العقلاء سيما في العلم الظاهر كابن سينا وغيره فقال ابن سينا ان كلام
القوم في ذا الباب هذيان اشبه لما راى فيه من كثرة التناقض في كلامهم واقول انه
وانما في الحقيقة فليس كلام القوم متناقضا ولا كان قول الجاهل فلا سيما الظاهر
بغير اصطلاح القوم في التاويل بحيث انهم يطلعوا على المضمر الباطن من كلامهم
لعسر التحقيق والتعليل ولتشتت الامر عند القوم عن من بالهم مقام من غير شطط بل

ويبدو ان كلامهم متناقض ومن اجل الخ

بل بالتعفين والميزان ومثال ذلك ما ذكره القوم من الكلام في تفزيل
الاركان المنسوبة في علمنا هذا للحيوان اذ تعود الى عنصر النار من الصبغ وقد
ذكر الحكيم بانه شمعه اثرا انه شمعه بنفسه من غير دخيل عليه فلا وانه
لا يصير كما قال فتشمعا الا ارطوبة الاركان الاربع بل ليس هو انه يتشمع
اولا بالماء الا ان حتى يلين ويفارق التشميع في التدبير ولا بد انه يتشمع بعد
ذلك بالدهن حتى يتكمل تشميعه ولا يتكمل تشميعه حتى يصير ثابتا ولا يتم في
تكوينه بان يكون ثابتا حتى يصير ارضيا بان يستحيل الى الصفة الارضية المتفقة
من الهيولاه والنفوس والابدان فقد اجتمع فيه من الاشياء اولا ثم سر الدهن ثانيا
وهو الصبغ الا ينضج الحقيقة فصار من ثلاثة اركان ومن الركن الرابع بالقوة
وبالفعل ثم ثبت في التشميع فصار ناريا هوائيا مائيا ارضيا بحيث لو رمنا
اخراج روحه من جسده بالنار وحرقنا لما استطعنا ذلك الا بالتزام الطبيعة
بكتيفه بانفس ومن اجل هذا المتحد فصبغ الواحد منه مائة منه الغم وصار
شمسا بانفس ما نقول بانه اكسير وقد حد الفضل بن يحيى بتدبيره هذا تدبير
الباب الاعظم في الحجر المكرم وأما الكلام في الدهن ففيه صبغ ولولا ان
الدهن من اهله صار صبغا لما كان ههنا واذا انعقد الدهن بالتشميع اللابد به
على انفراده واستحال شمعه فقد صار ارضيا روحانيا ثابتا فصار فيه الاركان
الاربعة باعتبار ذاته ايضا فيصبغ على انفراده ايضا صبغا قمريا وكان صبغه
هوائيا الصبغ الركن الاول النار بانفس وأما الارض فانما تسقى
اولا من الماء حتى تنحل ثم تعقد كما تقدم القول في التدبير ثم تشمع بعد ذلك

بالدهن.

بالرطوبة وبالصبغ حتى تصير روحانية وبصير فيها بمقتضى ذلك الحد الطبائع
الاربع بالقوة وبالفعل وحيث قد بينا ان الحد مقدر معتبر في كل ركن من الاركان
الثلاثة الطبائع الاربع بالقوة وبالفعل وهي الرطوبة والصبغ والارض وهي
الروح والنفس والجسد فافهم ذلك الحد واعلم ان الماء الذي هو الركن الرابع
فيه الطبائع الاربع بالقوة ثم تظهر كما يعد كلها بالفعل كما ترى وتاتي اتمها
في الثلاثة اركان بالفعل ايضا والسلام

فصل

وقد بينا من الاصول الشريفة في هذا المقام فنقول ان التشميع اذا
تم صلاحه في النار وفي الصبغ وتم صلاحه وفعله في الروح وفي الهواء والدهن
وتم تعديله وصلاحه في الارض والجسد فقد اعتدلت الاركان الثلاثة كانت
كلها طابقة على الانفراد وكان الصبغ من كل منها مساو لصبغ الاخر من غير
شطط في ذلك الحد ومن اجل هذا المعنى قال الفاضل انه لما شمع النار وشمع
تشميعها طرح الواحد منها على مائة جزء من الفضة فاقام فيها اشهرا فقال
له الاستاذ جابر هل امتحنتها وجه الزيادة قال نعم فلم ينقص منه شيء
يعني انه جرى الاغنياء في ذلك الحد فانتهى الى هذا المقدار ووقف عند حده وهذا
اجابه جابر بقوله اذا اجل يعني المحو فلتة ولعلها اجل بسكون
اللام انما هي لفظة غريبة اصلها بتشديد اللام يعني اجل يعني قبل العدة في
التقدير بالحق فاذا قال الانسان اجل بسكون اللام فهذا الحد للتحقيق لا في
المعنى مفهوم من اللفظ في قولهم اجل فافهم ذلك الحد ثم سال الفاضل في

للأستاذ جابر سؤال استعلام من وجه وهو سؤال امتحان من وجه، أخرى ثم ذكر جرى
وزن الحرف فقال يا شيخ والقول في النار مثل القول في الأرض قال جابر رحمة الله
عليه فقلت نعم واستشهد على ذلك بكلام الأستاذ الحكيم العظيم النفع
والنصيحة سقراط رحمة الله عليه إذ قال لتلميذه أفلاطون إذا توازنت
أثقال الطبائع يا بني تم ما يحتاج إليه منها ثم شرح معنى القول للأستاذ
الفاضل جابر إذ قال إذا عملت الهواء مثل النفس والروح مثل الأرض والأرض مثل
النفس كان عندنا الإكسير ثم حققه رحمة الله عليه بقوله يريد أن الذهب
إذا عمل كالصبغ والصبغ كالرش والرش كالأرض والأرض كالصبغ كان عندنا
تمام العمل قلت فهذا الكلام مأخوذ من أقاويل الفاضلين في الحكمة فقد
بينته لك بما قلته وأنه ينبني عن الكشف الجلي الواضح المتضمن للسر
الخفي اللائق من علم الميزان الثابت بالقياس والبرهان وفيه تحقيقه عن
أسرار الأوزان في الأفعال المتقابلة والمتماثلة في الكيف والاعتدال في الكم
والتعادل من غير ظلم ولا حيف فالميزان الكمي منافي للاعتدال الذي بما ذكرنا
لك من تحقيق المثال والسلام •

• فصل •

وإذا أحكمت ذلك فيجب عليك أيها الطالب أنك إذا نظرت في التدبير
الذي قد وصفناه لك وترجمناه من كلام الأستاذ الكبير جابر فيما حكاه في
تدبير تلميذه الخالد والعاقل الفاضل [illegible] [illegible] [illegible] أن ما تصير عند ذلك من هذه الثلاثة
الأركان متشبعة في ميزان واحد فيجب أن تعلم أن الصبغ الناتج عن كل من الأركان

الفاضل

الثالثة

الثلاثة متقاربة الفعل الميزاني في الكيف والانقياد وان الدرهم من كل منها
اذا طرح على مقام الحمرة على مائة درهم من القمر يصير شمسا فان كنت اصبت
التدبير فانك تجد من الغلامة حقا كما وجدناه الفضل بن يحيى علما وعملا
وكما حققها جابر تحقيقا واحكمها حكمة وكما رايناه ذلك موافقا على الوجه
الذي ذكره مطابقا وان لم تجد من الغلامة الصحيحة فتامل فغلطك تعرف
مظنة الخلل من اين اتى عليك كما استدرك الفضل مظنات الخلل ورجع الى
الصواب والسلام ثم قال الاستاذ جابر للفضل بن يحيى ثم ما كان بعد
ذلك قلت خرجت الثلاثة متشمعة فعزلتها واخذت الدرهم
الذي صعد على النار فادخلته في عدة مركبة على فم عدة ضيقة الوسط ثم
ان ركبت عليها ثلاثة اعواد من اس بغلظ الخنصر كل واحد منها واوقدت
نارا لذلك التشوية وازيد قليلا فصعد مرة واحدة كانه الفضة ثابتا قلت
صرفت واي شيء ذلك انه لما كان غالب كلامها
من اول هذا الباب الى هنا قريب الوضوح الى الفهم قريب الرمز فانتظر ايها بعد
ذلك ان يكون كلامها بالرمز الغلو البعيد على راي فيثاغورس واصحابه
واما الرمز القريب فهو على راي العظيم النفع سقراط وافلاطون
وارسطاطاليس فافهم ذلك واعلم بان العلامة التي هي في منزلة الدكان
هي علامة التشميع بان يخرج الدواء متشمعا ولعلك ان تقول ان حققت القول
لي ثم ما علامة التشميع فتبصر في معناها حقيقة كيف يخرج الدواء متشمعا
وعلى اي وجه وفي اي يكون وعلى اي وجه واي حد فيقع تكون العلامة في ميزا ...

الجاهل العدو فلا يفهم وإذ لا أولا الغذا قبل لا افتخار من لها ومثل التشميع
كما يرى معنى القول إلا ما كنه وإن تحذر لو بقول إنه يخرج مثل الشمع والشمع مغرور
ونحن نقول هيهات هيهات ليس في مركز الحد، إن التشميع موازين وعلامات كما للنفس
الشمع أيضا موازين وعلامات وإنما للقوم إشارات وعبارات من فهمها فقد فاز
بالذات ولم يترو على العلامات إنما يتروم من النص على العدوات وعلى تضييع الأوقات
ومن لم يفهمها ويتروم منها فيقول له بلسان حاله هيهات هيهات كما قال من
كشف الله تعالى له عن السر المصون وهو الفاضل العارف الحكيم أبو الفيض
ذو النون في الأرجوزة له

فيها هذا العلم علم فاضل ۞ لا يستوي العالم والجاهل

فصل

واعلم أن القوم قد أكثروا القول على التشميع وحرضوا عليه غاية
التحريض حتى إن الأستاذ الفاضل العارف صاحب الشذور رحمة الله عليه قد
نص على علم التشميع في قصيدته المعروفة في ديوانه وهي التي أولها

أيها التشميع يا منزا بعين ۞ كيف ما يريحه المعتقد
لو علمت كافية في علمنا ۞ فيها إن كنت منا فاكتفي
سهلة القول إذا حققتها ۞ وإذا ما أعرضت تنصرف

وعدتها ٤٣ بيتا وفي جملتها قوله رضي الله عنه

كم ترى صنعتنا فيها لنا ۞ كم ترى أشخاصنا في النطف
جمعت من رأيهم ما فرقوا ۞ من ترى ابن منهم في الصحف

إلى الأقفال

الراء قال رحمة الله عليه

ليس في التدبير شيء ليس في | كيما للفظ المعترف

الراء قال رضي الله عنه

بدرتان عرض العقل بها | متى أعرض عنها تختفي

يرحل القارئ عنها طربه | ولو استمتع بها لم يطرف

وإذا أمرت بسمع لم تلج | وإذا أما وجدتا لم تقف

وإذا أجري منها كان مبرزا | أبطنته حسبي أتى لا أسف

قلت وقد شرحنا هذه القصيدة بتمامها في كتابنا غاية السرور بشرح لابن معلم ذا الحا الكتاب، واشرنا إليه في كتابنا المسمى بالتقريب إشارات تحتاج إلى تتمات أغفلناها هاهنا لذلك وأتممناها في كتابنا هذا المسمى بالبرهان وكذلك أشرنا إلى ذلك في كثير من كتبنا ولكنها من أوفقه لمن له حزم تام ونظر متين في أصول العلوم وكذلك أشرنا إلى معاني التشميع في كتابنا نهاية الطلب في شرح المكتسب وكذلك أشرنا إلى علم التشميع في مصحفنا الكبير المسمى بالشمس المنير في تحقيق الإكسير وأما حقائق علم التشميع وغيره من أسرار هذا العلم المكتومة التي لم يصرح بها القوم ولا عرج عليها القوم في كتبهم إلا بخفي الإشارات وغوامض الرموز فهي في كتابنا مناه أعلام التحقيق ثم في كتابنا كنز الاختصاص في معرفة الخواص ثم في كتابنا الذي يوازي جزءا أو أعظم من أجزاء هذا الكتاب الذي سميناه المصباح في أسرار علم المفتاح فاعلم ذلك

فصل

وأقول وبالله التوفيق إن المنكرين لحقائق هذه الصناعة الشريفة
لو اطلعوا على كلامنا وما شرحناه من أسرار رموز العلم في كتابنا المسمى بالبرهان
لرجعوا عن الإنكار وسلموا وربما كان ذلك لهم سببا إلى أن يتورطوا إلى أن يطلبوا ويتسلموا
بإذن الله تعالى والعلم يعذرون في إنكارهم من وجه لأنهم لما تأملوا كتب القوم
وجدوا فيها التناقض في الظاهر فأخذوا على ذلك على ظاهره ولم يتأولوا
رموزهم ولا تأملوها التأمل الشافي إذ لم يكن اتصل بهم مصطلح القوم في
عباراتهم ومن المعلوم في أصول الفلسفة أن القول المتناقض خلف والخلف
محال فلزمهم من ذلك أنهم طعنوا في صحة العلم بالصناعة وأنكروها لبعد
مراميها لتفهيمها فلقا وظنوا أن الحكماء الواضعين للكتب في الصناعة الفنون
الكثيرة التي لسنا بصدد شرح تفصيلها لأن شرحها مواضع من كتبنا ومن بقية
هذا الكتاب وقال الرئيس بن سينا إنما بالهذيان أشبه ثم اعترف
بتحقيره فيها ثم قال فيها كلاما ضعيفا جدا أعليته لو سكت عنه لكان
الأليق بمقامه ولا كرامة أقول إن كان من أنكر علم الصناعة الشريفة
يلزمه الرد على أصحابنا بكلام ينقضه وينفيه نفيا محضا كنفي الباطل
والعدم المحض الذي لا وجود له حيث عجزوا عن ذلك فنقول لهم إنكم حيث
عجزتم عن نفيها بالبرهان فيلزمكم أن لا تقولوا بنفيها بل تقولوا بوجودها أو
بإمكانها فإن قلتم إن للوجود شروطا كثيرة ولو اطلعتم على تحقيق
وجودها بشروطه لقلتم بوجودها فنقول إنه يلزمكم أن تقولوا

بإمكانه

بأنها ممكنة لا ممتنعة وعلى منا أن نوافقكم على القول بإمكانها ثم نقول
بوجوبها بمقتضى ما قررناه في كتابنا هذا المسمى بالبرهان في العلم الواضح
في الحكمة لكل ذي فهم وتأمل وحسن نظر من نوع الانسان بإمعان الذهن وبالقصد
المستعان

فصل

واعلم أن القوم قد ذهبوا إلى حدود التشميع أقوالا فمنها أنه
يذوب على طرف اللسان قلت وهذا من ليس على ظاهره لأنه يجب
على الانسان أن يحترز ويجتنب من ذوقه وشمه ومن ذوق الخل على طرف لسانه ويحترز
أيضا من أن يشم لشيء ومن ذوق الخل والجسد أبدا لأن الريح والزئبق والشم ملازم
من الشرايين والحكم التي يحكمها الحكيم من أجل النافع والخواص على سبيل
الرعاية لما يجب أن يحيط به التدبير ولا كيفية التعفين على أنه سبيل التعفين وسنذكر
من علم ذلك ما يختص بهذا الكتاب المبارك من العلم بمنافع الاكسير والعلم
بمنافع أجزاء الاكسير قبل التركيب فإن فهم ذو الذهن ما كان فيه وتأمله واعمل
بوجهته إن شاء الله تعالى وقال الأستاذ الأكبر صاحب الشذور
بعد أن أشار في قصيدته إلى التحقيق في حدود علم التشميع وأصوله حيث
قال أعلم الناس بما قد جعل الماء دهنا غائصا في لطفه وأقول
اعلم يا أخي أن الحكيم قد صرح بالعلم على التحقيق لمن يفهم والله تعالى
هو المفهم لمن يعلم والسلام ونقول أنه من لازم صحة التشميع أن يكون
الدهن في أوصافه وكيفياته مساويا لميزان الصبغ وميزان الصبغ مساو

لميزان في الارض كما ان ميزان الروح مثلا وميزان النفس وميزان الجسد كذلك الجسد
يكون مثلا لكل من ميزان الروح والنفس كذلك النفس تكون ولما انتهى
البعض الى هذا الحد اعاده علما بتعفينه الكل في الاناء فصبغ كل جزء منها
مائة جزء على التصحيح والتعديل والحساب والبرهان [illegible] قوله واخذت
الدهن الذي صعد على النار ولم يكن مراده في هذا المحل حقيقة التصعيد قوله
هذا فيه ترميز واشتباه انما معنى قوله راجع الى معنى التقطير لا الى
معنى التصعيد من كل وجه وانما ادمج به حتى يظن الجاهل انه التصعيد
الذي هو اخراج كان التدبير بل القول انه في مصطلح القوم ان يطلق على التقطير
تصعيدا ولا يطلق على التصعيد تقطيرا والموجب للاشتراك في ذا الاطلاق كل
مقطر منه صاعد من قعر الاناء الى اعلاه لانه يقطر بقعر في الجم من اعلا البربا الى ان
ينزل في القوابل فيطلق عليه انه مصعد ومقطر ايضا والموجب للامتياز ان المصعد
الناشف لا يطلق عليه مقطر ولا كريفال عليه انه مصعد وارتفعا وثبتا درجاته
فافهم في العلم [illegible] اهو لا امتياز بغير الاشتراك الخ قوله اخذت الدهن
الذي صعد على النار يحتمل ثلاثة معان احدها التقطير لا ط الذي اوجب
استحالته اولا د مثلا اثما اشار اليه صاحب الشذور رحمة الله عليه ثث
الوجه الثاني فيه لا اشارة الى الدهن لا بيض الذي في باطنه الصبغ لا احمر
وفيه لا اشارة الى الدهن الذي صعد عنه الصبغ لا حمر واستقر فيه الصبغ
لا بيض ونحوه الوجه الثالث فيه لا اشارة الى الدهن المدبر الذي
قد تشمع حتى صار فيه قوة روحانية يصعد بها الى نصف لا ناء ثم يرجع ثم

فافهم ذلك

وكذلك النطاعر الزاب الذي يصعد الى نصف الاناء او بربع او يصعد الى اعلا الاناء ولا يقطر منه ماء ولا دهن فلا يسمى مقطرا ولا كرالخ

اعتاد

اعتاد الصعود والنزول وتكرار الغليان على الاسفل الى ان خف صعوده الى ان يرجع
شيء الى اسفل من ذلك المخروط منسبكا ذائبا فحينئذ اعرفه بطول عليه معناه في
هذه الدرجة ومعنى الصعود يعني في الماضي من الزمان وامّا في الحالة الراهنة فهو
قد صار ثابتا فافهم ذلك والسلام

فصل

وامّا قوله فاعلم ان الفرعة مركبة على فرعة ضيقة الوسط
فانه يشير الى الة محكمة في التدبير وهذا في تركيبها فعل عجيب و هذه فرعة
واسعة من الاسفل بحيث ان تتمكن اليد ولا ضابط ان تدور فيها شيء من الدواء
فيها واعلاها بحيث ان تدخل اليد فقط ضيقة الاعلى بالنسبة الى الاسفل
فاذا اتركب عليها مثلها فبالضرورة ان تصير ضيقة الوسط و هذه الالة
من المعبر عنها انها مضغوطة الوسط والحكمة في تركيبها فرعة على فرعة
مثلها فان اتساع الفضاء للبخار فيها غير مشغوبة اعني العليا بخلاف فم
التشميع فان في اعلى الغطاء منه تقدار فيما ليتنفس منه بعض البخار
الذي لا حاجة اليه في فضاء الطوبة التي يجب ان تخرج عن المدبر لان هذه الطوبة
من المانعة له من ان يستحيل دهنا وامّا الفرعة المركبة على هذه
الفرعة فانها تظهر العملين عظيمين في العالم الصناعي احدهما
في العمل الذي بموجبه يستحيل الماء دهنا فهذه الالة مختصة وفيها
يدبر المدبر شيئه والعمل الثاني يظهر لتمام التشميع في المركب
فانه قد استحال دهنا ولكنه لم يثبت منسبكا لان طوبة دهنية تحتاج

الى تمام الطبخ بالنار ليتم انعقاده فاذا صارت القرعة السفلى على
تنور ونحوه بما فيها من الرماد مباشرة لهيب النار من النار العنصرية واستمرت
ففرار من الاحتراق حتى تمت الاذابة فلا بد من بخار دهني يصعد ولكنه لا ينفذ
من الوسط الماخوذ الوصل الى القرعة العليا الا ان يكون فيه فضل رطوبة اخرى
زائدة فتصعد الى اعلى القرعة العليا فمنها الهيفا ويكون راجعا الى جهة اعلى
القرعة وانتشاعها فلا بد ان يصعد من بين الحواشي من او من غلظ من اجزائه وتداخلت
اجزاؤه فلا يصعد بقوة الحار بالكلية وفي هذه الالة يتمكن نظر الحكيم في
النظر الى ذلك الحار فاذا طار ذائبا مع الثبوت فقد تم تشميعه وا[illegible] لم
فاعلم ان هذا التدبير سواء هو ان كان على التشميع وهو متقدم على الالقاء وعلى
التركيب فاعلم ذلك الحكم فقوله انه الفوقية كل جزء على مائة جزء فانما اخره
الفضل الا بالتفاوت مع جابر رحمة الله عليهما في التدبير كما ذكر العارف لا يخفى
عليه ذلك الحكم وانما هذا التدبير كما ان ذكر التشميع فافهم ذلك الحكم واما
قوله انه ركبت عليه ثلاثة اعواد من الاس بغلظ الخنصر كل واحدة فانما فائدته
يشيرون بذلك الى ميزان النار وان يكون مقدار ثلاثة اعواد بغلظ الخنصر كل واحدة
منها وهو رمز ايضا داخل في رمز وفي باطنه مضمر التحقيق وفي ظاهره مخفض
البطلان لان الثلاثة اعواد من الاس بغلظ الخنصر كل واحدة منها لمقام ثلاثة
عناصر والثلاثة عناصر بمقدار فلو من الحطب الجزل تطفئ نارا ولا وقود
في هذه الدرجة وانما وجه التحقيق في ذلك الحار وتبيانه التغيير سر فتبينه
فعلى عليهما انها غلظ الخنصر في الضعف لان الخنصر اضعف الاصابع الخمس

والزند

وكذلك ميزان النار في التعبير اضعف النيران كلها في العالم الصناعي فإذا
زادت الفتيلة المعينة لميزان اول التعبير واضيف اليها مقدار مثلها مرتين
فتصير كانها ثلاثة اجزاء من الآس كل واحدة منها غلظ الخنصر يعني في
الضعف وله مثال في قضبان الآس ٥ء اضعفها من الذي يكون في مقدار ميزان
ضعف الخنصر من اليد ومن الغصن الأخضر الحامل للورق والأخضر الصغار
من اي الرؤوس فتكون كل واحدة منها بمقدار الواحدة من القطن الذي يصلح
لفتائل القناديل فإذا التف عليه القطن كانت فتيلة للقنديل بمقدار
ميزان الخنصر من اليد او كان فإذا كانت الفتيلة بمقدار ثلاثة فتائل فهي
ايضا عظيمة يخشى من زيادة تمامها بالترويح والحجاب فافهم ذلك يحتمل
الرماد ان تكون الثلاثة اجزاء من الآس معينة في الاشارة الى الجمرة وكل
عود منها له سبعة ايام ويعود فافهم افهم افهم

فصل

ثم نقول ان ابطال الاستاذ جابر رحمة الله عليه في قضبان الآس
وفي ورق الآس واعواد الآس رموز كثيرة فنشرح هنا بعضها في كثير من كتبنا
ونشرح منها في كتابنا هذا ما يأتي ذكره في محله وانما في هذا المكان
مقصود الفضل به بيان علمه وفضيلته كالاستاذ الكبير جابر ومن كان
الى من علم ميزان الحكماء وعلى مذهب جابر في قضبان الآس وقصد به ميزان
النار الاخيرة من نار التشميع ومن قبل بحيث اذا اذاب الرماد فتجسد اقتفى
في مرة واحدة اي في نار واحدة وصار كالفضة ثابتا وصرفه جابر على ذلك

لما يعرفونه من التحقيق في العلم والعمل والتجارب الكثيرة في المدد الطويلة
فافهم ذلك ثم قال الفاضل بغرة الله وأحسب أني يا شيخ ها هنا
مخطئ فقال جابر فقلت له معاذ الله هذا الذي لا يصلح إلا التلطيف النار والأرض
قال نعم يا سيدي قلت لا أفعل ولم قلت لأن الفوائد العظيمة من الحكمة في
العمل قد أثبت بها في الرسم قال وما هو قلت الذي من سبيله أن يقبلها ومن
الأرض قال نعم قلت وأجود من هذا كله لين النار وطول لبثها وضيق الآلة
أثر إلى ما سمعت منه قال بلى والله هذا عظيم وأقول في شرح ذلك
أن الفاضل لما قال لجابر وأحسب أني ها هنا مخطئ قال معاذ الله وبين الوجه
على ذلك بقوله الذي لا يعمه إلا مثل الفاضل هذا الرسم لا يصلح إلا التلطيف
النار والأرض يعني أن تلك النار المشار إليها التي هي نار التعفين بزيادة ما
في التدريج من التي تنظم لعقد هذا الرسم بحيث أن يصير شمعا وهي
الطالحة لإذابة الأرض أيضا حتى تصير شمعا فيكون ميزان النار التي
هي للطبخ وميزان الأرض وميزان الرسم على السواء في التدبير وفي القوة
والفعل والتأثير فافهم ذلك وأي قوله منه بقوله وأجود من ذلك
كله لين النار وطول لبثها وضيق الآلة قلت أما لين النار فقد
أشرنا إليه وأبلغنا الطالب فيه ذلك له تحريضا له على معرفة الميزان الخفي
فيه والبرهان عليه أما ضيق الآلة فقد بينا أن الضيق من الوسط لا هي
الظرف وبينا الإشارة إلى تحقيق التدبير في ذلك وموجب التأثير فيه
فافهم

● فصل ●

وانا اما بغرة الله

وأما ما بعد ذلك فقال الأستاذ جابر للفضل أمرا إذا ما سمعته
بمثل هذا قال بلى والله سيدي عظيم ومعناه أن حجارة ثم جعل يؤكد على الفضل بما تقدم
له من تحقيق العلم فأجابه أن شيء قد سمعه ووعاه وشيء مغفور عنده وأنه عظيم
ثم قال الأستاذ جابر قلت للفضل بما كان منك قال لا والله ما
علمت أن في واحدة من هذه الأركان وقتا ما في ذا الحد الوقت أغني عن العمل
إلى أن بلغ الزيبق الغيث جزءا أمنته على مائة نحاس فصبغه ثم زدت فلم يزد
قلت يا هذا أحسبك نسيت ولم تزد قال يوشك أن يكون ذا الحد وغنم
منه ثم أمر خادما له فأتاه به فدفعه إلي فألقيت على المكان فصبغ
واحدة مائتين فأخذ في الاعتذار وأنه ينكس على صنعته من ذا الحد
قلت له بما كان قال جمعتها قلت على أي وزن فقال أخذت واحدا من النار
وأربعة من الأرض واثنين من الزيبق جمعتها وشمعتها بالزيبق وأحسب أني زلقت
منها هنا قلت ما مرة بك زلقة مثلها قال نعم ولكني كنت أحب أن أعلم
كيف ذا الحد قلت ما ذكرت في كتبي ما في إنما قال بلى قلت
فكم صبغ واحدة قال عشرة آلاف قلت صرفت وما زاد قال لا وكان
ذا الحد آخر مجلسنا وذا الحد أنه دخل علينا داخل منعنا من إتمام الكلام
وأقول إن الأستاذ جابر قد استدرك بعد ذا الحد على الفضل موضعين
أحدهما في الغلط الزيبق المشمع واحد على مائة قال فما زدت قال لا وزدت
فلم يزد فقال له جابر أحسبك نسيت ولم تزد يعني أن التجربة وطنت بك إلى
أن الغيث الواحد من الزيبق على مائة ثم نسيتها حتى ظننت أنك زدت عليه

فلم يقبل الزيادة فيما جاء به انه يوشك ان يكون ذلك ثم امر الخادم واحضر
في الكسير فالقى منه جابر على المكان فصبغ المائتين فلما قبل الفضل يقبل اياد
جابر وينكب عليه فمنعه من ذلك **وأما قول الفضل** والله قد علمت في
واحد من هذه الاركان فساذا فيعني عن العمل الى ان بلغ به الرشد وهو كلام صحيح
في التدبير من اوله الى ان انتهى الى هذا المكان وهو على سبيل الاستقامة في ما نبه
عليه جابر ثم قال الامر الى الصلاح ثم استدرك ايضا عليه في الاوزان التي
ذكر منها في الاركان واعترف بانه زلل وقال له جابر انما زلقت قدمي مثلما
وعنفه بلطافة وقال له اما رأيت اما سمعت اما فهمت كتبي فيما جاء به بمعنى
انه ما فعل ذلك جهلا بالميزان الخفي وانما اراد ان يعمل على هذا الميزان الذي
ذكر له حتى ينظر ماذا يكون منه في التجربة اختبارا او اعتبارا ثم اخبر ان الواحد
منه صبغ عشرة آلاف ثم قطع ذلك المجلس برجل دخل كانه خارج لما دخل في
ذلك الوقت عليهم واوجب انقطاع الكلام والسلام

فصل

شرح الأستاذ ابي زيد عنا تغمده الله بالرحمة والرضوان

قال في الجزء الثالث من الجزء الثاني عشر من كتاب العلم المخزون بعد ان ذكر الله
تعالى وحمده واثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله قد
مضى لنا مجلسا من مجالس الفضل بن يحيى ذكرنا فيما تدابير امر البيض فلما كان
بعد ايام جاءني فقال لم لا تنبسط يا سيدي لتمام مجلسنا **فقلت** بلى والله
يا سيدي فقال انتخر الله تعالى وابدا فقال جابر فقلت ان الذي مضى لنا كله في

تدبير البيض

تدبير البيض على طريق العلم الأعظم بمائه العابرة التي عملتها وكلسه واجرا عني
عن جميع ذلك فقال يا سيدي قلت قولنا في تدبير الباب الأعظم أنه كل
ماء من هذا التدبير من جميع أشخاص أنواع الأجناس الثلاثة كان صابغا
عاملا وأقول في شرح ذلك أن العمدة الاطية في العالم
الصناعي على تدبير الباب الأعظم لما فيه من حجة الحكيم إذا عرف الطبائع
وخلاص الأركان بعضها من بعض في التفصيل حتى عرف موازينها بعد أن ابتهج
برؤية أنوارها ونوارها وألوانها وأزهارها ومما تدرك العقل من تحير في
العالم الصناعي وأراد أن ينظر إلى حقائق الأشياء المتعلقة بالتدابير بعد
أن ظهر له تمكنا وتصرفا في تصنيف الأبواب وتأليفها بما له من كثرة التجارب
والعلم الخبير بأن طرق الفروع من دبر البيض منتهاها في نتائجه على طريق علم
الباب الأعظم لينظر ما تنتهي القوة فيه وإلى ما يؤول إليه أمره فلما تم له
ذلك عرضه بالنص الذي عمله على أستاذه ومعلمه الفاضل الحكيم جابر فشـ
وانشرح به الحال إلى ما بيناه من شرح قوليهما فأتم نص الأستاذ جابر على أن
كل ماء من هذا التدبير من جميع أشخاص أنواع الأجناس الثلاثة يعني المعدن
والنبات والحيوان كان صابغا عاملا ولم يقم الدليل على ذلك لكنه لا نقله وتواتره
من الحكماء قلت وقد بينا العلة في ذلك فيما تقدم بالبيان مما رأيناه
منها أيضا ونقول إن الأكسير الحق لابد أن يكون له منها طبائع أربع
وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وأن يكون له عناصر أربعة
وهي النار والهواء والماء والتراب وأن يكون له أركان أربع وهي الماء والدهن

والصبغ والأرض فصل أصول الاثني عشر مناسبة لبروج الفلك
الاثني عشر ومناسبة للفصول الأربع التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء
ومناسبة للأخلاط الأربع الموجودة في أقسام المولدات الثلاث وهي الصفراء
والدم والبلغم والسوداء فهذه الأشياء موجودة بأسرها أي في المولدات
الثلاث بالقوة قبل التدبير وهي أيضا موجودة فيها بعد التدبير الذي يشرع فيه
في التحقيق امتيازا بالفعل وبينا أوليته النسبة الأولى في المعدنية ثم
يليها في الرتبة الثانية النباتية ثم يليها بقدرة الله في الرتبة الثالثة
الحيوانية لأن الماء والدهن والصبغ والأرض موجود في كل منها والأقرب في ذا الحجر
المعدنية لقربها من الموضوع الصناعي فاعلم أن أصل الماء واحد وهو
الجزء البسيط السيال الطافي الشفاف وأصل الدهن واحد وهو الجوهر
الطافي الأبيض القوي اللطيف المستحيل إلى الماء اللطيف مع لطيف الأرض
بلطيف الحرارة في الطبخ وأصل الصبغ واحد وهو الدهن الأبيض الملون بلون
البياض القابل للتلون بالأغراض فإذا انطبخ الدهن بلطيف الحرارة استحال
صبغا وإن كان مع الحرارة زيادة في الرطوبة كان عنها في الانتشار في سائر
الحيوان الدم وفي النبات والمعادن اللون الأخضر وإن كان مع الحرارة يبوسة ما
وزاد ميزان الحرارة على ميزان الحمرة كان اللون الأصفر المائل للحمرة وإن صعدت
المادة كانت الألوان كلها طافية وإن كان فيها كدورة تولدت السوداء ومن
هذه الألوان الأربعة تتولد الألوان كلها ومن الماء والدهن والصبغ ظهرت
الألوان كلها في المولدات الثلاث فصح بمقتضى ذلك أن مادة الحجر المكرم

بقية صح

ومادة المفتاح

ومادة المفتاح الأعظم في سائر المولدات الثلاث بالقوة ثم تمكين بروزها
إلى الفعل إذا دبرت من أشخاصها كلها الموجودة في كل أنواعها وأنواعها
الموجودة في كل أجناسها وكان التدبير محكما على قواعد الحكمة التي أشرنا
إليها فإن هذا الحجر إذا أتم فإنه يكون ضابطا فعالا بإذن الله تعالى ولا يخفى
لناظر الحكيم فيما أبدعه الخالق سبحانه وتعالى من أجزاء المولدات فوجدوا
الحجر المكرم موجودا بالنوع المتعدد الأشخاص في المولدات المعدنية ورأوا
قرب تناوله منها إلا أنهم وجدوا مفتاح العمل في أشخاص من الأنواع من النباتية
والحيوانية فتحققوا مع هذا إمكان وجود الحجر المكرم في الأجزاء النباتية
والحيوانية مع بعد تناوله منها ورأوا أنه لا يتم لهم مفتاح ذلك إلا من الأشياء
المعدنية وبهذا المعنى نظر الحكماء الأوائل فدبروا ما اتفقت عليه آراؤهم من
سائر الأجزاء والمواد واختاروا منها المؤتلف وتركوا المختلف والسلام
واقتصروا في تحقيق التدبير فتنزهوا في بدائع ما خلق الله تعالى وتم لهم جميع ما
أرادوه من النتائج المصونة المطلوبة من العالم الصناعي بإذن الله تعالى
فافهم ذلك والسلام

فصل

ثم قال الأستاذ جابر لتلميذه الفاضل بعد تعبير هات ما ظهر لك من البيض
على غير هذا السبيل فإن هذا أحسن من الباب الأعظم لأن ذلك علم كبير
فقال له الفاضل حتى أستتم ما بقي علي من هذا المجلس ولا تقل الغني
فقلت لا فرق أعمل ما تحب قال فقد بلغت أمر الموازين فلتك الميزان تابع

لمزاج التركيب ان اردت صحة الميزان قال انما احتاج الى الشيء الافضل
من اوضاع الاركان ومقادير بعضها من بعض قلت ولا يجعل ذلك الحد مما
اصف لك قال وكيف قلت اليس تعلم انهم قالوا افضل الجير وكلس الجير واغسل
الجير ورد الجير الى حالته الاولى قال بلى قلت له يا سيدي هذا معنى كلام
الميزان تابع لمزاج الشيء المركب انه لا محالة صحيح يجب ان يكمل ويرد الى ما كان
عليه فقال ذلك الحد انا نغير ان افطرنا مائة بيضة او عشرة اركان منه
او ما كان فحصل لنا خمسة اركان ماء وبقي له ثفل ثلاثة اركان ونصف ومن الدهن
نصف رطل ومن الصبغ رطل واحد فكانت نسبة الماء النصف والارض الى سبع
والعشر والصبغ العشر والدهن نصف العشر ثم كملت بالاركان واحدة من
الاركان بدأ بنقص قال الماء فانه لا يحتاج اليه في اصل التركيب البتة
لانه يذهب في تطهير الاركان الثلاثة ومن المستخرجة الدهن والارض والصبغ
لان غيرها لو مر في التدبير ينقص والصبغ ينقص فيجب ان ترد منها كلها الى ما
كانت عليه من الاوزان قلت ان تخليها على حالها وايضا ان تزيد عليها من الاركان
مثلها الى تمام ما كانت عليه فانه يكون عجبا اذا ان تجعل لها مقدارا ثم تنقص
عنها الزيادة التي توجد على ذلك المقدار التي تخرج بالنسبة صحيح والسلام
وافق قوله في شرح كتاب الاستاذ جابر لما انتهى على الفصل في
اوزان التركيب واعلم فانه زلق فقال له جابر انك زلقت زلقة كبيرة فما زلقت
عمرك مثلها وكان ذلك في المجلس السابق وافرد الفصل في هذا المجلس يسأل
الاستاذ جابر في تحقيق الاوزان من اجل تعديل الميزان في هذا التدبير ليتم المقصود

منه

المطلوب

والمطلب، ويقوم على صحة ذلك الذي قال فأجابه جابر بجواب فلسفي وأخذ
الفاضل يشرح كلام جابر بمثال ويعرضه عليه ليطابق به رأيه ونحن قد استخرنا
الله تعالى وتأملنا قول كل منهما تأملا شافيا ورجعنا إلى أصول الحكمة
والبرهان وأظهرنا لك التحقيق المطابق في ما وقع عليه اتفاقهما في علم الميزان
وبرهنا عليه في ما سطرناه لك في هذا الكتاب والله التوفيق للصواب

فصل

اعلم يا أخي أن الله سبحانه وتعالى خلق الأشياء كلها بانتظام لائق
بالحكمة الإلهية المحيطة بالأجناس كلها والأنواع بأعيانها والأشخاص
بأفرادها وجعل للكل صورة قائمة في هذا الوجود نسبة لازمة له محيطة
بطبائعه وعناصره موزونة الكميات كلها حتى في أعراضه وجواهره
وفي كل شخص قائم وصورة موجودة من سائر الأشخاص والأنواع والأجناس من
الطبائع الأربع ما هو بميزان معلوم النسبة لوجود ذلك الشخص ومن العناصر
الأربع كذلك ولا بد في كل شخص من الأشخاص ما وجد من أرض وصبغ ولا بد من
نسبة وضعية بين كل واحد منهما وبين الثلاثة الأخر بمقتضى الحكمة من أصل
الخلقة ولا شك أن جميع المواد الداخلة في العالم الصناعي من جميع المولدات
الثلاث إنما تكونت من أصل الخلقة من الطبائع والعناصر وفي كل منها من الروح
ومن الأرض ومن الماء ومن الصبغ ما يناسب وجوده وجوهره من قسمة الميزان
ومن حدود الميزان فقد ظهر لنا أن الأجزاء الفعالة في الموضوع الصناعي التي
من الأجساد الستة موجودة في سائر المكونات بالقوة قبل التدبير وبالفعل

بعد التدبير وفي بعضها بالقوة وبالفعل من قبل التدبير ومن بعد التدبير وقد
تقرر في الحكمة العليا ان التدبير لابد منه في الصناعة لاضمارها في القوة التي
الفعل ولو اوجد الله تعالى في العالم الاكسير من غير تدبير ويكون موجودا معلوما
للحكماء وللجهال وللخلق اجمعين لفقد الانتفاع فيه لكثرته لانه يصير بمنزلة
عمل المداد والزاج ولا شك ان الجهال والحكماء في الحكمة فتسقط بموجب ذالك
منزلة الحكماء وتفقد الخصوصيات التي خص الله تعالى بها الافراد من الانبياء
والاولياء والصلحاء ولو علم الحكماء ان في الوجود الاكسير من غير تدبير وظفروا
به دون الخلق اجمعين لما احتاجوا الى التدبير ابدا لان الاكسير يصير عندهم
موجودا من غير تدبير فلا حاجة لهم الى التدبير ولو كان ذالك موجودا الشرينا
لبطل العالم الصناعي لوجود الاكسير من غير تدبير ولاكن افواه القدرة الالهية
صالحة على ايجاد الاكسير من غير تدبير وقد يمكن وجوده في بعض المعادن نادرا
ولا يعلم به الا من اطلعه الله تعالى عليه وقد يمكن في اجزاء المعادن الاكسير التام
في امكان قدرته الطبيعة باذن الله تعالى او يكون في الاحجار المغربية وفي ما
فيه من القوات يوثر تاثيرا انفعاليا بفعل الاكسير وكذالك يمكن ان يكون في النبات
ولاكن لما كان وجود هذه الاشياء في حكم النادر احتاج الحكماء الى ترتيب العالم
الصناعي وتعاطوا فيه التدبير حتى ينتج لهم الاكسير وكان الموجب للتدبير
انهم لما اطلعوا على خواص الاشياء ومنافعها وتاثيراتها وعلموا امر العلم
الضروري بالبرهان العمدة في التدبير على التقسيم بعد التفصيل وانما
اوجبنا التقسيم والتفصيل ونقص المواد لوجود الاكدار الغريبة والكثافة

المجمة المانعة

الحجبة المانعة للارواح والنفوس من الظهور في آثار الحجبة التي وهبها الله
تعالى اياها وحيث كانت موازينها قبل النقض والتفصيل مغلوبة عند التحكيم
غير معقولة النسبة حكم عليها بما اقتضاه ورأيه في التدبير ولما وقع التفصـــيل
كملت النسبة الموجبة للتركيب في الاول من اسرار علم الميزان فاذا زال
المانع بالتفصيل وكملت في الاركان فيجب ان تركيب ميزانها في الاول التعود الى ما كانت
عليه كاملة كما انها كانت قبل التفصيل غير كاملة والى هذا علوذ الشذاة
الشيء كان موجودا اما بشخصه من نوعه وجنسه في وجوده في هـــذا
العالم بتلك النسبة بعينها في التركيب الثاني فانها تعود الى صورهـــا
واشخاصها التي تلبسها بعد التفصيل وهي كاملة نقية من الاوساخ
والادناس وحيث كان لنا افعال وتأثيرات من قبل التدبير فبالضرورة اذا
عادت تلك الاوزان بتلك النسبة بعينها في التركيب الثاني فانها تعود
الى صورها واشخاصها التي تلبسها بعد التفصيل وهي كاملة نقية من الاوساخ
والادناس وحيث كان لنا افعال وتأثيرات من قبل التدبير فبالضرورة لابد
ان تقوم آثارها وافعالنا بعد التدبير وهذا ما اردنا بيانه من شرح
ذلك في هذا المكان والسـلام

فصل

وأما المثال الذي ذكره البعض بحضرة الاستاذ جابر فلم يكن على صراحته من
كل وجه وانما له وجه واحد من حيث انه مثال فلا تعتبر يا اخي بما ذكر له
في الاوزان على ظاهره وانما تجعل قولك هذا مثال تقيس عليه فقط

صح المفردة والاوزان المحكمة واجزاء بنسبة غير كاملة قبل التفصيل فبالضرورة اذا عادت تلك الاوزان بتلك النسبة بعينها الخ

كذا في الاصل وهو تكرار

ليكون فضلة لك الى الصواب انما الاوزان التى فى جملة ما تقدم ان كنت
تعلم وانما مثال لك هذا الاصل لما يعرض فى التدبير فمنها قوله فى الاشياء
والانثى ينقص وان غالبه يذهب فى التطهير فله وجه فى الابدان الا غلظهم
والاكبر والاصغر وله وجه مختص بالابدان الاوسط وله وجوه مختصة بالترابى
المختصة بالنبات وبالحيوان وبالمفتاح كما ذكر فى كتاب المصباح وقوله
ان الاجزاء اذا انقصت عن اوزانها فى الاصل تزاد حتى ترجع الى ما كانت عليه
فاما لم يكن عندك الزيادة فاستنبطها من اصل المادة الذى انت بصدد تدبيرها
كالبيض مثلا فان احتجت الى الماء فخذ له من اصله كذلك ان احتجت الى
الدهن او الى الصبغ فيزاد الدهن من الدهن الاصلى والصبغ من الصبغ الاصلى
وما اشبه تحتاج الى زيادة فى الارض وان احتجت الى زيادة فى الارض فبحسب
ذلك فاجعل قياسا على ما تقدم والسلام وسياتيك من تحقيق ذلك ما تعتمده
وتعمل بموجبه فتشاهد من العجائب ان شاء الله تعالى

فصل

فثبت بما قررناه لك ان الموازين الصناعية الالهية كلها راجعة
الى النسب الالهية الموجودة فى موازين المواد الطبيعية كلها باذن الله
تعالى ولا شك ان التاثير والقبول والفعل والانفعال موجود فى المواد كلها
من اصل الخلقة ففى كل جزء من اجزاء المولدات فى العالم السفلى تركيب مجتمع من
العناصر الاربعة وكل مركب منها مستعد لما فيه من الفعل والانفعال والتاثير
والقبول بحسب النسبة اللائقة بوجوده من اصل الخلقة فهمت اثار قدرة

الله تعالى

الله تعالى ورحمته في ايجاد الخلائق والكائنات على اختلاف نسبها واوضاعها
واجناسها وانواعها واشخاصها ثم الهم الله تعالى المعجزة وخرق
العادة بتعليمه الانسان العلم والحكمة والاذن له بالتصريف والتدبير
واطاع له ما شاء من كائن شيئا حتى اظهر على يديه البدائع والحكم التي يعجز
والصنائع حتى مكنه في وضع اوضاع الطلسمات الخارقة للعادات ومكنه
ايضا من اظهار النتائج في العالم الصناعي بالتدبير وعلمه الله تعالى القياس
والبرهان واطلعه الله على اسرار علم الميزان واتحفه عن جميع ذلك بالبيان
وجعل اثار حكمته في ذلك باقية مستمرة على توالي الزمان وفي كل عصر واوان
فاشكر الله تعالى يا اخي الذي اسلك واختارك وخصصك بمواهب العلم في
الحكمة واكثر من حمده ومن الثناء عليه شكرا على هذه النعمة التي لم يعط ايضا
الا لافراد من عصره اذ ليس الذي هو من الاول ثم الى ايام غالب شرير وشرار
ثم الى هذا الزمان وكذلك الى يوم المعاد فاعتمد يا اخي على ما ذكرناه
عليك بما ذكرناه البعض من الاوزان التي ذكرها في المثال فانها ليست على كلام هنا
ومتى اعتمدت فانما تود الى الضلال والسلام

فصل

ثم قال ... ذكر في محاورته مع البعض في تحرير الاوزان
كلاما اخرنا شرحه الى مكانه من هذا الكتاب فلو اننا ذكرناه هنا لكان في
غير محله ولكنا نحتاج الى ان نذكره هنا فاقتضى رأينا ان اخرنا ذلك الى
موضعه فيما يأتي فانه احوج فافهم ذلك وقد اكتفينا هنا بما نفهم وفي

العلم في رد الموازين في التركيب الى اصولها التي كانت عليها عند تمام التفصيل
في النسبة قبل التطهير لتعود الاشياء الى موازينها كالتركيب الاول الذي وجب
في الحكمة نقضه وتفصيله لاخراج الغير منه كل وتطهيره منه فاذا عادت
الاركان الى اوزانها الاولى في التركيب الاول من نسبتها في التركيب الثاني
بعد كمال تطهيرها عند ذلك في التركيب علامات الصحة والنتاج ثم يظهر
من المركب بعد التمام ما يكون به الوصول الى النتاج باذن الله تعالى والسلام ثم
اذ العظ قال الاستاذ جابر عملت يا سيدي بابا من البيض ما قدرت انه
شيء مما ذكرته العلماء سعة ولا له مثال وانما اخرجته في النظر في التجارب فجاءت
ذلك بخروج عجيبا فقلت صدقت هذا ما وقع لي كثيرا اذا ابا قال العظ ما اشد
يا سيدي اهالي من ذا الحال لا يتيسر كثيرا قلت صدقت فماذا ما كنا فيه قال نعم
عمدت الى صفرة البيض فنضجته من كل شيء فيه من انتظال البياض به وسحقت
الصفرة بمثلها زاجا مصريا اجود ما امكنني وما قدرت عليه ثم ادخلتها الدن
في الخل ماء له او مثله صفا وحشنا في خمسة عشر يوما ثم اني اخرجته فقطرته
فقطر منه قليل ابيض ثم انه وقع في الله ماء فكانه والله احسن ما يكون
لاحمر فجمعته ثم اني اخذت شيئا من الزنجار المتخذ المعروف بالهرة والاوح
قلت نعم يا سيدي قال فسحقته بمثله من ماء النوشادر المحلول المقطر بقدر
ذلك ثم ادخلته الدن والخل في ستة ايام ماء كانه الحرير الاخضر احسن ما
خلق الله تعالى من الخضرة ثم مزجت به ماء البيض المقطر بعد ان قطرت هذا
ايضا فقطر ماء اصفى فلما تركته قليلا اصفر واذا تركته مدة احمر واذا عقدته

في الغريب

اخضر وجمع

اخضر ورجع الى حاله وكان وزن ماء الى نحاس من ماء البيض المثل سواء لا زيادة
ولا نقصان فخرج احسن ما خلق الله تعالى من الحمرة ثم اخذنا شيئا من ماء الشب
والطابور المعقود بالشواء جزءا من الشب وجزءا من ماء الطابور المحلول بالسرقين
المقطر بعد ان الحشيشة مزجتها بعد الماء بمثل وزن احدهما فخرجت المياه
صافية تضرب الى الصفرة قليلا ثم انه اسود حتى صار كانه انمزاج ثم انه
صفر فصار في لون البجادي الكدر وفي لون الياقوت فانه اسود يلوح فيه
حمرة بنفسجية وسقيته من نوشادر واعرقته الى الخل وقلنا بعد ذلك ثلاث
مرات فانحل وانعقد احمر كالدم في ليل التشميع بلا مثال فطرحت واحدا على
ستين جزءا ذهبا حسنا وكان فطرحته على ثمانية واربعين جزءا اجود من كل
ذهب رايته من ذهب المعادن فلك صرفت وزدت فيه شيئا فانحل

قليلا ثم اخذنا جزءا الماء معقودة
في فرعة الهيئة بانبيق مثل فرح
التشميع وانعقد احمر
فيه بقع خضر فيه
كلابة فسحقته
وسقيته
الخ

فصل

وافق قولي في شرح هذا الكتاب هذا الباب حيوان نبات معدني من اسفل
جوانيه وفيه من الخير ان صفرة البيض المنفك من بياضه واضيف اليه في السحق
الزاج الجبلي المصري الذي هو من اجود ما يقدر عليه العطار بن حبيب فلا تظن انه
زاج منحل انما هو زاج مدبر مستخلص الخلاصة بعد الفتح والحل والعقد
حتى صار زاجا احمر براقا فقدر فيا يذوب بالحر اللطيف ويجمد في البرد فمن علامته
فاذا اختلط بمثله من صفرة البيض بالسحق وقد قويت دهانيته وزادت
روحانيته ولطف فاذا ادخل الزبل المعروف عند الحكماء فانه ينحل في
خمسة عشر يوما كما ذكر العطار فان بقي منه شيء لم ينحل فاسحقه ناعما

ثم اعده للدفن في الدمن فانه ينحل ثم قطر هذا المحلول فانه يقطر منه ماء
ابيض يسير ثم يقطر منه الماء الاحمر الى نهايته فيه مع جسد الركن الاول واما
الركن الثاني فهو من الزنجار المتخذ بماء النوشادر والمحلول المقطر بعد حله ثم تدخل
به الدفن فانه ينحل في اسبوع ماء كانه الحرير الاخضر من احسن ما خلق الله تعالى
من الخضرة ومن اسمه الركن الثاني ومن ايضا معدنه قيراط فيقطر فانه يقطر ماء
اصفر فاذا تركته قليلا قويت صفرته فاذا تركته مدة احمر وان اخذ خلعته
التغيير اخضر ورجع الى حالته والسبب في تغير الوانه هو ان فيه الارواح
انفعالية فهي متحركة وتظهر الوانها ويطلق على هذا الماء انه الحرباء المتلونة
ثم يجمع بين هاذين الركنين فيصير الجميع ماء احمر من احسن ما خلق الله تعالى
وفيه الصبغ من اربعة اشياء اركنته تعمم فاحفظه واما الركن
الثالث فهو من ماء الشب ومن ماء الطابون المحلول في الدمن فقطر منهما وخذ
من الغاطس بمقدار وزن احد الركنين المقدم ذكرهما وامزج الجميع فانه يصير ماء
متلونا بالالوان المقدم ذكرها وهي علامات الصحة في التدبير والاصابة في
العمل ولما اجتمع عند الحكيم الثلاثة اركان كما ذكرنا بالميزان والتسوية
عقدها في قرعة لطيفة بانبيق كقدر التشميع فانعقد احمر كما ذكر وفيه
خشونة وصلابة فسحقه بعد ذلك وسقاه شيئا من ماء النوشادر واعاده الى
الحل فعل فيه ذلك ثلاث مرات فانحل وانعقد احمر كانه الدم في لون الشمع
فطرح منه واحدا على ٤٠ فصبغه ذهبا حسنا ثم القى منه بعد ذلك جزء
الواحد على ٨ عشر جزءا ذهبا اجود من الذهب المعدني كما ذكر فافهم افهمك الله

مر الثالث وسحقته الملكي ومن
النوشادر المحلول بالماء و
الماء ورقة المغر ومنه بالعرق
فاذا طار الى بخار على ما وصفنا
فيشمع الى بخار المتخذ بماء
النوشادر

فصل

واعلم يا أخي أن هذا الباب صحيح من أصله، إنما يخفى عليك حتى
الإيجاد والتصريف في التدبير وفي العمل التام على وجهه إذ لولا حسن التدبير
التام والخلق والعقد والمزاج لم يعمل شيئا، وإنما حسن التدبير والمزاج هو الذي
أوجب صحته وصحة عمله ونقله لأن فيه سر المعدن وسر النبات وسر الحيوان وسر
النفس وسر الروح وسر الجسد وفيه سر الماء وسر الدهن وسر الأرض لأن هذا الباب
أصله أعظم من البراني ثم إنه صار جوانيا بحسن التدبير المتقن بالحكمة على
الإيجاد المتقنة أنها تقنة لما في العلم الخفي المتصل العمل بالمزاج الحق فإذا
تم ذلك بهذه الشروط ظفر الطالب بالمقصود وفاز بالمطلوب بإذن الله
تعالى ومن لا يعمل بالشرائط ولا يعرف الموازين المعتدلة الموجبة لصحة التركيب
والمزاج ولو كان التدبير جوانيا فينقلب وينعكس ويصير برانيا وربما لا يتم منه
شيء فيذم الحكماء ويلعن جابر أو يشك به ثم ويقع في ميزان الخسران من كل وجه
فتيقظ يا أخي واعمل بموجب ما نقول فتصل إلى المطلوب وإن كان العمل برانيا مع
صحة التدبير ينقلب ويعود جوانيا فافهم ذلك والسلام

فصل

واعلم أن جميع ما في هذا الباب مكشوف لا رمز فيه بل فيه شرائط
لا بد منها وبالله التوفيق ثم قال البعض للأستاذ جابر وسأله
جابر في الإفادة لأن شبابا يريد بها الزيادة في هذا الباب والله تعالى أعلم
بالصواب فقال جابر قلت للبعض اعلم يا سيدي أن هذا الماء ألزم ما يكون

من المياه الحمرة قال له العظيم ما أشك فيما تقول فقال له جابر فما أدخلته
على الأرواح والنفوس والأجساد فإنه يكون عجبا قال له العظيم أنت يا سيدي لطاه وكيف
وجه ذلك ولم يبق في البيض علم لا وقد علمناه فقلت له يا سيدي ما بقي عليك من
علم هذه الصناعة لا مثل ذا النوشادر الفاسد وأصاغه بيدي قال لقد صدقت
فكيف الوجه أن لا يدخل هذه الأرواح وغيرها عليه قلت أن يؤخذ الذي يبقى
الميت على ما ذكرناه في كتبنا وكتب غيرنا مائة جزء قال نعم قلت ويكون مع
ذلك مصعدا أبيض أقوى مما تقدم عليه قال نعم قلت ويكون أيضا ثابتا
يجري على الصفيحة بما ذكرناه في موضعه من غير كتاب قال نعم قلت ويؤخذ
من الكبريت الأبيض إما بالغسل أو بالتصعيد كما ذكرناه في غير فصل من فصول كتبنا
مائة درهم قال نعم قلت ويكون أيضا ثابتا على النار يجري على الصفيحة
ولا يحترق منها قال أجل قلت ويكون مقدارا قال نعم قلت ويؤخذ
من الزيبق المصعد عنه النوشادر حتى تكلس به مثل الكبريت ثم استزدت
الأستاذ جابر فقال والذي أراه أن الطالب يجعل الزيبق والكبريت مصعدا مفردا
في موضع واحد وعمل واحد بحسب أفهام علماء الدهر وأيسر وأشد تمكنا لبعضه
من بعض فقال له العظيم ما أحسنه عندنا من يحتاج أن يعلم بهذا العلم
الصناعة قال جابر قلت صدقت ولكني يا سيدي قد عملت بما لسنا
هذه في كتاب والكتاب لا بد أن يقع في يد ثلاثة أنفس رجل عالم ورجل متوسط
في علمه ورجل ناقص فأما العالم فلا يعوزنا أن نذكر له من الشرائط شيئا قال
صدقت وأما المتوسط فيكون له كشف وتقوية لغرضه قال صدقت والناقص

يكون له بصيرة وهدى فلا يضل في شيء من العلم بعد الياس منه وكيف نشطت
لعملي ذلك فلذلك قد نويت أن أجعل هذه المجالس فصلا في كتاب لكبير
فالله عز منته.

فصل

وأقول في شرح ذلك أما الباب الأول فهو صحيح وقد ذكرنا تدبيره
على الوضع والكشف وبسط الشرح حتى كشفنا عن وجه العروس المليحة
على أحسن وجه وأتم قبول لأن أعلم أن كمال هذا الباب بتمام التركيب فيه بلا اشتباه
المعدنية من الروح والنفس والجسد فأما تدبير الروح وحده وتقديره
فقد أشرنا إليه في كتاب التدبير من هذا الكتاب وأما تدبير النفس وحدها
فكذلك وقد ذكرناها في كتاب المعادن في مكان لا بد منه. أما تدبير الذهب
الذي هو الجسد فقد ذكرناه في كتاب الذهب وذكرنا كيفية تدبيره وتصعيده
وتقديره أيضا وتكليسه وتحميره وأما ما بعد ذلك فقد وقع بين الفضل
وبين الأستاذ جابر محاورة وكلام طويل اختصرناه وأثبتنا خلاصته وحاصله
أنه ذكر ما يجب عمله من الشرائط المحكمة لحصول المزاج بشرائطه المعتمدة
في الموازين المحررة المؤكدة فأخرجنا منها أعمالا وصنائع وعلاجا لتحرير
الملايمة والالتحام والامتزاج وهو أن تجمع الأوزان المعروفة لتمام الأركان المعدنية
كما ذكر من الزيبق مائة ومن الكبريت مائة ومن الذهب مائة وتوضع للسحق ويرش
عليه ذلك من الماء قليلا والسحق كالضرب بحيث لا يبطل الرسوب إلى أرض الصلاية
حتى يشرب من الماء مثله ثلاث مرات والسحق عمال مرة ثم عد يوما وكل ما نقص

الماء شيئًا بحسب السحق بزاد بحسب ذلك الوجه في المزاج الجزء كما قال الاستاذ
جابر وافق قول ارفابوس السحق على معنى الكيفية اختلاط الاجزاء
بالحركة الرابعة فلا ترسب فيها اذا شئت من الماء وزنا رابعا في هذه المدة فينبغى
جزءا جزءا مشا ويلزمه السحق وعنى ان ما ران التغيير اولى واتم واظهر على الطالب
من عمل شدة السحق الطويل اللطف لا ان يكون في الاجزاء رسوب في المركز فاعلم
وعنى انه يحل شيء يعقد بالنار اللينة فانه يتنفخ ويصير قطعة واحدة كانما
نفرة ذهبا او زنجفرا فما سحقه واشوه حتى يتشمع ان شئت بالماء الذي لو ان
اخيفت بماء النوشادر وان اجيبت بالماء لا وانما سحقه في هذا النحل جزءا
سادسا وصوّلنا له ثم ادفنه في الحل فانه ينحل هنا كانه الزئبق فانظر
اليه اذا انحل فان وجدته كدرا اعده الى الحل ايا ما حتى يصفو ا فعل به
كذلك وبكل باب يجري مجراه كما قال الاستاذ وانه ينحل ثم اعقده واخرج
منه كيف شئت وهذا خلاصة ما ذكرناه فيه فقد اثبتناه وشرحناه قبل
عملت بموجبه من تا ميزا عظيما لانه يقارب الباب الاوسط ويجزو احزو
النحو في عمل الاكسير وصبغه كثير ونفعه كبير والسلام واعلم
يا اخي ان جميع ما ذكرناه والله صحيح مكشوف من غير رمز وبالله لقد
كشفنا على حقيقته وذكرنا فيه اشكال على من لا يعرف سر التشميع وسر
التقطير وسر التشميع وسر الحل وسر المزاج وسر العقد وسر الالقاء ومن اجل
ذلك اعتمد الاستاذ ايضاح السبيل للسالك المجرب في مسيره العارف الذي
هو خبير بالمسائل والعقود والله شرحنا ما افتكر ان نشرحه فلا تظن يا اخي

انما قلنا ان الاجزاء

إن في سائر الأجزاء الحيوانية بعد إخراج أفلاذها لا التعفن الفاسد الذي يلفى
خارج العلم فأما هذا الذي وقد ذكرنا في فصلات الإنسان ما فيه كفاية
من العمل والتدبير والمثال والقياس وأما بقية أنواع الحيوان فقد قلنا ما في
البيض من العلم فإنه علم كبير جليل خطير وأصله كالأسس من غير نتن ولا نجاسة
وأما القرون والحوافر من الغنم والبقر فإنها مؤثرة إذا استخرجنا خلاصتها
فإن لها في التكليس والتطهير للأجساد المعدنية أعمالا وفيها أفعالا وخواص
في الأدوية وقد ذكرنا ما منها في كتب الاختصاص وأما العمل الذي ذكره الحكماء
في التيس الذي يظهر في صناعة التقطير ويطاعم بالدم مع المطعمة من الزئبق
والزرنيخ وأن يستحيل في جوفه الإكسير فكنت أصنعه وذلك ما صنعته في بعض
ما صنعته من الكتب ثم عرفت صحته من غير فن بل سر بالكشف على ظاهره
وقد ذكرته علما وعملا في كتب الاختصاص وأما العظام فقد ذكرنا منها
ما فيه كفاية فيما تقدم من هذا الكتاب وأما مرائر البقر المأخوذة من
الشبان منها عند امتلاء القمر وتطهيرها في القرع واستخراج خلاصتها
فإنها ماء معه مثل الماء والدهن والصبغ وما يجري مجرى البيض في التدبير
وأما حوافر الخيل وشعور أعرافها والريش من سائر الطيور وكذا الدم فإن
فيها منافع وأدهانا وأصباغا وخواص عظيمة ذكرناها في كتب الاختصاص
وأما الأدمغة والأدمال والشحوم فإنها صعبة بعيدة التناول سريعة
الأخذ أو كثيرة الفساد وتحتاج أن تحل الحل الطبيعي بأصبع من المقام الأعظم
وبعده أصابع ليزول احترامها وإدخالها في مواضع كثيرة وقد استعملنا ذلك منها

في هذا الكتاب لاستغنائنا عنها بما هو أولى منها ولم نهمل ذكرها في كتب
الاختصاص. أما الزئبق والسم وما يجري مجراه من خلاطات الأبدان فإنها من خلال
كثير في العالم الصناعي إذا أزيل احتراقهما بالطبع من المعتاد وأما فيما له
الأبدان الخالصة المصفاة منها فإن فيها من أمور جمة وتدخل في موازين الحكماء
وموازينهم وكذلك جميع الأدهان والمصفاة وسنذكر من ذلك ما نحتاج إليه
في علم الميزان في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ولما فرغنا كملنا كتاب
الحيوان بإيجاز واختصار وبيان وبرهان والحمد لله وحده وبالله المستعان
والله ربنا يعطي الخير الجزيل هو مولاه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم

ومن كتاب النبات وهو الكتاب الثالث
من المقالة الثالثة من الجزء الرابع من كتاب البرهان
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حرك المتحركات، وأنشأ المخلوقات وكون المكونات
وفرق المفردات وصور المصورات، وأبدع الكائنات وولد المولدات، من
العناصر والطبائع فجعلها أقساما ثلاثا حيوان ومعدن ونبات. أحمده
وأشكره حمدا وشكرا دائما مستمرا أبدي الثبات. وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له محيي العظام الرفات، ومعيد الموتى إلى أبدي الحياة.
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي فضله الله تعالى على سائر
المخلوقات، وأنزل عليه الآيات البينات، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه

صلوات

صلوات • من بلغه الله تعالى اكمل الصلوات • من عند الله تعالى في اعالي الدرجات

وبعد فهذا هو الكتاب الثالث من المقالة الثالثة من الجزء
الرابع من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان **وهو كتاب النبات**
وقد ضمنا تفاصيل حدود المشهور من سائر المفردات الموجودة من المولدات
الثلاث من كتابنا كنز الاختصاص والمجربات وانما نذكر في كتابنا هذا ما له مدخل
في علم العالم الصناعي بالنار والبرهان وما يستعمل او يستعان به لمفتاح
العمل في ابواب التدابير او في علم الميزان وبالله الهداية والله تعالى الموفق
وهو المستعان •

• فصل •

اعلم ان جميع اجناس النبات تنقسم الى سبعة اقسام هي
اجناس النبات وكل قسم من هذه الاجناس فيه انواع كثيرة في كل نوع من
الاشخاص ما لا يحصيه عدد الا الله تبارك وتعالى **واول اجناس النبات**
ما هو منسوب لزحل ويشتمل على الاشجار العظيمة الطائلة الكبار المظلمة
الطويلة الاعمار وفي طعومها العفوصة والقبض وكلها لونه الى السواد
وفيه البرودة واليبوسة غالبة والصلابة والقوة ومن جملتها شجرة الزيتون
والاهليلج والكابلي والسدر والبلوط والسنط والدلب والاثل والجوز والميس
والابنوس والتوت الاسود والسرو والعوسج والغار وشجر المقل والدوم وغير
ذلك من الاشجار التي تثمر الثمر الحامض مثل الليمون والكباد والنارنج والحماض
وكذا البطم وكل ما طعمه قابض عفص من حامض غض فهو منسوب لزحل وشجر

الكافور لبرده، وينقسم وفي هذا الجنس من النبات أنواع وأشخاص كثيرة لا
نحصيها فلنذكر منه الشجرة من قسم النبات المنسوب لزحل وأما
ما في قسم زحل من النبات القائم بساقه فمثل العدس والباقلا والجلبان
والأرز وكثير من النبات المخصوص بالطعوم والأدوية المقدم ذكرها وأما
ما في قسم زحل من النبات الذي هو منطرح على الأرض فمثل ما يشابه المقاتي
من النبات الذي فيه الطعوم التي قدمنا ذكرها وهي العفوصة والكراهية
في الطعم والرائحة والكدورة واللمس مع الحموضة والمرارة وبالجملة فالأولى لذلك
النبات الذي يغلب عليه ويعلو زهره الكمودة والسواد والصفرة والغبرة
وبالجملة والقسم الثاني من أجناس النبات في قسمة المشتري
ويشتمل أيضا على ما غلبت عليه الحرارة والرطوبة باعتدال ومثال الأشجار
العظيمة الكبار الباسقة في الهواء كالنخيل والنارجيل والجوز والتين والكمثرى
والمشمش وكل ثمرة حلوة ولونها إلى الشقرة التي فيما بين البياض والحمرة وله
من النبات القائم بساقه مثل القمح والأرز والحمص والشعير وشبهه فالحلو وله
من النبات المنسطح على الأرض كثير وفي طعمه الحلاوة وفي الرائحة وأزهاره
الصفرة الظاهرة مع البياض والشقرة وأدنى حمرة ويدخل في نبات المشتري
كثير من الأغذية والأدوية النافعة التي لا غائلة لها ومنها ما يدخل في
العالم الصناعي وفي المعتاد الأعظم وفي الحجر المكرم وفي الطلسمات المتعلقة
بالمال وأنواع المتاجر والسعادات العظيمة وفتح الكنوز والوصول إلى الخيرات
الكثيرة مع الغنى وطيب العيش والرفاه وبالجملة وأما ما في قسم المريخ

من أجناس النبات

من اجناس النبات فهو كل حار يابس وما له زهر احمر ولون احمر خاصة من غالب
النبات ومن هذا الجنس هو القسم الثالث وفيه من الاشجار العظام مثل الصنوبر
ولسان العصفور وشجر الفلفل والزنجبيل وكل الاشجار التي لها اللون الاحمر
الكبير الحمرة والحرارة وشجر الكندر وشجر البندق وكل شجرة ذات شوك عظيم
وعفر صبغه فهو منسوب للمريخ وله من الاشجار الغاية يبسا ومثل الثوم
والبصل والخردل والجرجير والكراث والخردل وذات السموم الحارة مثل اليبروح
وغيره وكل حار وحريف حار ومن المسطح على الارض مثل الحنظل وقثاء الحمار
وكل ما فيه ما يشابه السلاح والخناجر والسكاكين واشباه ذلك واما
النبات المتعلق بالشمس في القسم الرابع وينسب اليها الشجر
العظيمة الطايلة ولها شركة في النخيل مع المشتري وفي شجر التين ايضا
وتختص بها الاشجار ذوات الثمرات الحلوة الشريفة الحلاوة ولها شركة في
اللوز وفي كل شجرة لون زهرها او ثمرها لون الذهب ولها الجوز الرومي ولها
الموز والرمان واشياء كثيرة في بلاد الشرق ولها من النبات الغاية يبسا وشركة
المشتري مثل القمح والسمسم والشعير والحمص ولها من النبات المسطح على الارض
البطيخ الاصفر وكل ثمرة فيها اشياء وغذاء باذن الله تعالى واما الزهرة
فلها القسم الخامس من اقسام اجناس النبات وهي تختص بالاشجار العطرة كلها
وكل ما كان مثمر الطيبا فيه والوان بهجة رطبة وكل ما فيه رايحة عطرية
طيبة ولها شجر العناب وشجر الكرم على اختلاف انواعها ولها شجر التفاح
والكمثرى وشجرة الخوخ والفستق وكل فاكهة طيبة وقصب السكر ولها

من الاشجار الغابية بسا واصناف الرياحين والورد والبقول الطيبة المعتدلة
وكل ما له زهر ازرق ولون اللازورد ازبنفسج وكل ما له بهجة من ساير الاغذية
والادوية واز ... الرياض كلها والبطيخ الاخضر الحلو وما اشبه ذلك

فصل

واما عطارد فله القسم الثالث من اقسام النبات وله الاشجار التي
تحتمل التركيب وتتولد من شجرتين وله الاشجار المتعلقة بالحكمة والطعوم
المركبة وله الشهجل والفراصيا والبرقوق والزعرور وكل شجرة فيها الوان كثيرة
وطعوم مركبة من ساير انواع النبات ومن الاغذية والادوية ومن الشجر ومن
الغابة بسا وله شي كثير في ساير الغلات لاسيما الفثا والخيار والعجور وبعض
انواع البطيخ الاخضر القليل الحلاوة وله كثير من الاغذية والادوية وهذا كله
مذكور ومفصل على الحروف في كتابنا كنز الاختصاص وما اشبه واما القمر في
قسمه من انواع النبات فله كل شجرة تميل خضرتها الى بياض وليس
ملوسة وزهر ابيض يميل الى صفرة وبعض سواد مثل الجوز والبان والصفصاف
وله البقول والخضراوات القصيرة الزمان السريعة النبات التفهة الطعوم
وله شركة في ساير الغلات وفي القمح والشعير والارز وله كثير من الادوية
والعقاقير الباردة النافعة وما يغلب عليه لون البياض والبرودة والرطوبة
وما اشبه ذلك [illegible] بما وهب
الله تعالى لها من القوى فما فيها من سم بارد يابس وسواد وبرد ويبس وعروق
عظيمة ولحا فهو منسوب لزحل وما فيها من ثمار حلوة طيبة وادوية نافعة

واغذية

وأغربة فهو منسوب للمشتري وما فيها من شوك وعفر وروائح حارة وحرارة
شريرة وسموم مهلكة بالحرارة فهو منسوب للمريخ وما فيه من أغربة وأدوية
نافعة وترياقية والوان ذهبية وأزهار الى لون الذهب وهو مثلها
فهو منسوب للشمس وما فيها من خضرة يانعة ورياض نضرة وثمار وروائح
طيبة وطيبة فهو منسوب للزهرة وما فيها من الوان مركبة وأدوية فهو لعطارد
وما فيها من رطوبة زائدة فهو للقمر فاجمع ذلك وافهم فلنا بأنا قد اكتفينا في
كتابنا هذا المسمى بالبرهان من أنواع النبات بما له مدخل في الصناعة مما له
ماء وصبغ ودهن ونحن نذكر ما يفتح الله تعالى علينا به في ذلك الجواب الحسن
الترتيب الى اخر المثال الحكم

فصل

ونفس الأغراض ان في علوم النبات الداخلة في العالم الصناعي
أسرارا عظيمة كثيرة لا تحصى لكثرتها واعلم أن من أجناس النبات وأنواعه
ما هو معلوم عند الأكثرين من الناس ومنه ما هو معلوم عند الصياد لكنه مجهول
عند غالب الناس ومنها ما هو مجهول عند غالب الناس ولا يعرفه الا الخواص
منهم وأصحاب الأسرار واعلم أن كل نبات له زهر فله مدخل في العالم الصناعي
وكذلك كل نبات له لبن وكذلك كل نبات له صبغ وكذلك كل نبات له حريف
وكذلك كل نبات له ماء مالح بورقي وكذلك كل نبات له ماء حامض وكذلك
كل نبات له ماء حلو وكذلك كل نبات له ماء قابض وكذلك كل ماء شريف
العقل فيه مرة ونعومة وغوص فراعه كليه قد ذكرنا ما لك لتعرف

ع ماء

م نبات له

النسب في الأنوار بين الأول من الكواكب والأفلاك والدرجات الفلكية والمستولي
عليها وما يشاهد منها في الأرض من النبات ثم من الطعوم ثم من الألوان ثم من
الروائح مما كان فيها من الأزهار والأصباغ والألوان والثمار فهو منسوب للحيوان
وللإنسان في النسبة وللمعادن أيضا من أجل ذلك ثبت أن لها مدخلا في العالم
الصناعي **واعلم** أن الصمغ منفعته من الثمار والأزهار وكثير من الصموغ
لها مدخل في العالم الصناعي وكل الينبوعات بجملتها داخلة في العالم
الصناعي فافهم ذلك ومن أنواع النبات ما يطعم الأجساد كلها ويغنيها
من الميزان ومن أنواعه ما يطعم بعض الأجساد ومنها ما يطلب الفلج والأنثى
ويشرفها منها ما يلين الحديد ويبيضه ويسبكه ومنها ما يبيض الزهرة
ومنها ما يعقد الزيبق ومنها ما يحله أو يصير على حاله ومنها ما يدخل في بعض
أسنان أصابع المفتاح الأعظم ومنها ما يعقد الزيبق شمسيا ومنها ما يعقد
الزيبق قمريا **تتمة** وجدنا الكلام في النبات لا بد له من ضوابط والأحسن في ضوابط
علم النبات الحروف الهجائية فإن لكل حرف منها أجناس وأنواع وأشخاص من سائر
النبات ومن غيرها من سائر المولدات الثلاث وهذه الضوابط في مبادئ الأسماء
لكل منها وفي حروف الأسماء أسرار أخر ولابد أشرنا إليها في كتب الاختصار فافهم
ذلك

فصل

ونحن نبدأ بحرف الألف وما تحته من جميع ذات النبات التي يكون دخولها في العالم
الصناعي ونذكر ما يكون ذلك له من المنافع والتدبير اللائق الموافق للقياس والانتهاء

واسرار الميزان على كل تقدير والله المستعان وهو على كل شيء قدير واعلم
بان جميع اصناف النبات تسقى بماء واحد وقد وكل الله تعالى بها ارواحا
روحانية مسخرة لتربيتها وهي موكلة ايضا بتدبير الطبيعة الكلية السارية
في جميع المكونات المركبة في العالم باذن الله تعالى فتخرج كل شخص من اشخاص
النبات على صورة مخصوصة وتنمو به الى حد ما وهو ينادي بلسان حاله
يا انسان اقبل الي وخذني فاني خلقت من اجلك وقد جعل الله تعالى فيّ منافع
واسرارا وخواص لكذا وكذا فافعل بي كذا ودبرني بتدبير كذا فينتج لك مني كذا وكذا
فاذا شاهده الحكيم العارف عرفه واقبل عليه وفهم مقالته بلسان حاله ثم
واجابه الى سؤاله واخذه وتصرف فيه وفاز بمنافعه ومعانيه ودبره بتدابيره
واستخرج منه خلاصة ما فيه واعلم ان وجود كل نبات موجود من جملة الآيات
الموجودة باذن خالق الارض والسماوات الدالة على التوحيد للذي في المجيد
فافهم ذلك واما الجاهل فانه يمر بجميع اصناف النبات وانواعه ويراه
ويعرض عنه ولا يفهم منه لسان حاله ولا يطلع على شيء من منافعه واحواله
كما قال الله تعالى وكاين من آية في السماوات والارض يمرون عليها وهم
عنها معرضون ومن المعلوم المحقق المتواتر عن الحكماء الذين تمذهبوا بالحكمة
حتى اشرقت شموس نفوسهم واضاءت بواطنهم وتنزهت ارواحهم وحييت بها
اجسادهم واشباحهم وسرحوا بافكارهم في رياض عوالم المخلوقات باستعداد
وعلم ومعرفة وثبات فطنوا حيث ما توجهوا الخاطبهم الروحانيات وينطق لهم
بلسان حاله كل حيوان اعجم وكل جماد وكل نبات

فصل

ومن اجل ذلك لما كشفت علوم من خفايا الخبايا ومن الاسرار واودعوا في كتبهم ما لهم فيه من المنافع المتعلقة بالاحجار والنبات والاشجار فمنهم من الف الذي يتعلق في عجائب الآيات وفيما اودع الله تعالى في اسرار الكائنات ويتبين في آثار اشخاص المولدات الثلاث من حيوان وانسان ومعدن ونبات فمنهم من ابرز من علوم فيه ضياء عقول واشرق شموس عقول فيه ومن انوار نجوم اقمار ازهار فيه في رياض الجنان كما قال في تحقيق هذا العالم العارف الفاضل

علم

رياض بكاسها الذي جمعت به انسم	ونلحقها بغيث القطر فيها الغمائم	رياض العلم
واودعها الانواء فيها نسيم وبينها	فناحت عليهم الى يوم النواسم	الاسرار العالية
بيوت النراج اقيمها ومنها نبات	ويحمي على احياء منها ومنها ناشم	معاني القبول
كان لها افنان والتشقيق تعاطلا	خدود جلاس الصبح ومباسم	نتائج الندى
كان بها الذي حسن الغض اعينا	تنبه منها البغض والبغض نائم	اعلام النتائج
كان ظلال القضب فوق غديرها	اذا اضطربت تحت الرياح اراقم	مواطن الاسرار
كان غناء الورد والحمام معبد	اذا رقصت تلك القدود النواعم	مطربات الانغام
كان نثار الشمس تحت غصونها	دنانير منقوشة وفيها دراهم	مظاهر الارواح
كان بها الغدران تحت جداول	مشرفة دروع اذ غنت وصوارم	ميال الحياة
كان ثمار الغصن تومي سنة	لعاطف خفقا والنسيم تمائم	نتائج التركيب
كان القطوف الدانيات مواهب	وفي كل غصن منها في الدوح حاتم	مظاهر النتائج
كان بنان من الزهر لمنمنم	فاعراه منهم النوار والمكارم	صفات الحكيم الواحد

فلتم

قلت وقد وضعنا بإزاء كل بيت محكم من اللؤلؤ المنظوم كلمة محكمة
بالغة من الدر المنثور ونحن نشرح هنا لك أبيات الأم شرحا مختصرا مفيدا جالبا
للأفراح والانشراح والسرور بمعونة الله تعالى وفيض علمه وتوفيقه في
كل الأمور

فصل

اعلم يا أخي أن رياض العلم والحكمة في صدور أهل الذوق والعرفان وبكاء
مزنها من المدد المتصل إليها بإذن ربها فظهرت بالقبول مواسم مطالع
السرور والأفراح إذا سقيت بماء الحياة الموجب للانشراح والارتياح
فغردت حمائم تلك الرياض بألحان الطربة ابتهاجا بالحزن والنواح
إذا ودعتها الأنواء فهم سرورها فنمت عليهم نواسم الرياح فما من لسان حلو
بها لا يسره فرحا إذا شرب الراح وارتاح إذ طار له من روح رام الأرواح
مشكاة فيها مصباح والمصباح كالفعل الخالي في أسرار صدره وكنوز فكره
مفتاح ولا شك أن لمعات تبع القبول من آثار رحمة الله تعالى أرواح تتنزل
بها محمولة مع الثرى في نسيمات الصبا على أفواه الصدور البهجة في كل
صباح فيفتح بها قلب كل سكان من في الحب صاح وينطق بالعبارة عنها
كل ناظم وناثر من تاح بكلام محكم من الحكمة الشريفة إذ ليس على
قائله من جناح لأن سره غاب وينطوي قلبه بما ير وبه قلبه عن الكتام
وبه الفتاح فيأخذ الطالب بالدليل على منطقة الفهم النتائج الصلاح
واعرب عنها بالعاطفة الجوهرية الصحاح فظهرت أعلام سلطان حبائبه

بجنود القوة والباس الشديد شاكي السلاح ۞ فكشفت تجلى عن الحدود والقياس
اذ نسأله الاطلاق في عالم التحقيق عند الغدو والرواح ۞ فلا عجب لجنود كلمة في
القوة من الوجود الصراح ۞ فهم بالتأييد الالهي شهود الحق لسلطانه
الباهر في كل واجب ومندوب اليه ومطلوب ومقيد ومباح ۞ فهمت بينات
الجبار لسلطان البرهان في رياض العلوم الوجود من مراح ۞ وقد فضل الحق
منزل البينات بالتعبير والثبات وبالنصر والغلبة على كل معاند بكفاح ۞
وذلك انهم ينصرون بمعنى قوله تعالى انهم لهم المنصورون وقال
جندنا لهم الغالبون اذا نزل الله تعالى سر السكينة في الارواح ۞ فتنزل على
قلوب جنود الحق فينصرون ويستبشرون بالافراح ۞ ويحملون اعلام التدلي الحكمة
من الحكمة وفي اعلى كل علم مفتاح ۞ فتفتح للعارفين مواطن الاسرار وتلوح لهم
المطربات المناسبة بالاطوار والانوار وتجلو عليهم مظاهر الارواح بالوجوه
الملاح الصباح ۞ وحينئذ تتفجر لهم من اراضي رياضهم عيون الحكمة عن ينابيع
مياه الحياة فيشربون من مشارب اهل الصلاح ۞ ويلذ عن [illegible] الكؤوس من
شراب الاحباب في كل مساء وصباح ۞ ويفيضون من نور اسم الله انعم الله تعالى
به عليهم هو مولاهم الكريم الفتاح ۞ كما انعم على امثل الصفاء وامثل الوفاء
وامثل السماح ۞ فهمت صفات اهل الوصول فدخل هنا الكل بالفلاح ۞
لعساك ان تفوز من الرموز للكنوز بمفتاح ۞ ولعسى ان تكون من اهل السماح ۞
فبادر السماح وسلام ۞

فصل

اعلـــم اخي ان في اسرار علم معالجات النبات مظاهر المعرفة
والحلاوة المعدلة من السكر النبات ولعلوم اعمال الغما لها في تواقيع مشاريع
كتب الحكماء اصول وفروع محكمة واثبات ولعمري لا يحيط بجملة اسرارها وتفاصيل
اثارها جميعها الا علام الخفيات والمحيط لكل ما مضى وما هو آت وانما نشير
في كتابنا هذا الى ما انتهى الينا علمه من العلم المتعلق ببعض المفردات النافعة
التي هي لكثير من المخترات جامعة وكشفناها لك لتتوصل بها الى بعض الاسرار
المتعلق ببعض الطبائع والاسرار من المفتاح الاعظم الذي يتوصل به الها الى
الى العمل الاول المكتوم المتعلق بالحجر المكرم وربما تتوصل بذلك الى كثير في
علم اسرار علم الميزان وتتصرف في مظاهر من الحكمة الالهية من فيض اسمه
تعالى الرحيم الرحمان وتتكلم بما الهمك الله تعالى به وتجود على المستحق والمحروم
من نوع الانسان وذلك مع صلاح النية باخلاص العمل اليه تعالى والله سبحانه
هو المستعان ومن هاهنا نذكر في علم النبات قواعد وعبرة من الحكمة السعيدة
ونقـــول اعلم ان مظهر الحلاوة في سائر اقسام النبات يدل على الشفاء والسلامة
من الافات والاضرار والغالب منها غذاء واوسط الحلاوة يدل على الاعتدال في
الطبائع وادناها ما يدل على قرب الاعتدال واقواها ما يدل على زيادة الحرارة في
المنافع ومتى خالط الحلاوة شيء من الهضوم حرف مزاجها واظهر اعوجاجها
وتعين عند العارف الحكيم علاجها وابهم واما مظهر المرارة الصرفة
فمنها ما يكون دواء وشفاء ومنها ما يكون داء فان خالط المرارة
شيء من الهضوم فيكون الحكم على ميزان الزوال مع شروط شهود بينات النسب

في الاختلاف والانفعال وأما طعم الملوحة فصورته ففيها الغسل
والتنقية وفيها أسرار التحليل والتصفية وكل مالح فهو خارج عن الاعتدال
للحرارة وإن غلب عليها شيء من الطبيعة المرة ففيها الغسل والتنقية وفيها
أسرار التحليل والتصفية وكل مالح فهو خارج عن الاعتدال للحرارة وإن غلب عليها
شيء من القبض فينظر إلى الأقوى والأضعف ويوزن بميزان الشروط التي
توصف فتظهر النسبة الموجبة الناتجة عن ذلك الاشتراك وبحسبها يكون
الفعل والنظر ثم العمل والتصريف في كل لطيف وكثيف وحقير وشريف وأما
الطعم الذي هو طعم لا يجمع القابل للتركيب ومن جملته أكثر الأغذية للإنسان
ولكثير من الحيوان بالتقريب وفي طعم التفاهة القرب من الاعتدال والتوسط فيه
بين كفتي الميزان اليمين والشمال وأما طعم الحموضة فهو خارج عن
الاعتدال للبرودة وفيه نوع من التحليل وبحسب ما يجانسه من موازين التشقيق
والتكميل وأما طعم العفوصة فهو خارج عن الاعتدال لكنه معين
للقوة الماسكة بروابط عاقدة وضابطة في كل فعل وانفعال

فصل

وأما الألوان فالحمرة دليل على الحرارة والرطوبة والصفرة
دليل على الحرارة واليبوسة والبياض دليل على البرد والرطوبة والسواد
دليل على البرد واليبوسة وبحسب تراكيب الألوان تكون موازين الطبائع
في الأوزان والنعومة تدل على الرطوبة والخشونة تدل على اليبوسة فهذه
قواعد في الأصول والقد ائتلاف المزيد في كل قول وفعل وأما حرف الألف

بعده الاشتغال

ففيه الاشنان وهو مشهور معروف ينبت في اماكن كثيرة من الارض سبخة
في بقعة من الجبال وله اغصان وفروع وقرون مستطيلة ويعلو وينمو نحو الذراعين
من الارض ومن زهره وبزره يكون الاشنان فيطحن في طواحين ويرفع لغسل الايادي
والاواني وغير ذلك ومنه ما يحصد ويقلع بجملته ويجعل في حفر من الارض محفورة
ثم يسد مع الاحطاب وتوقد الاحطاب فتقوى النار على نبات الاشنان فلا يحترق
ويتلاشى كالحطب وانما يسيل ويذوب ويشتبك ما بعا كما ينسبك الملح والزجاج
ثم يترك الى ان يبرد ثم يخرج من الحجر القلي المعروف الازرق اللون الكثير النافع
الجليل المقدار الداخل في معاجين ابواب الكنوز الكبار والصغار وله النفع
العظيم في صنائع كثيرة منها في عمل الزجاج وفي مسابك الحرير والعود في
والنحاس ومنه يعمل الصابون لغسل الثياب والقماش واظن اسمه عند الحكماء
باللغة العربية بالسين المهملة ويشتق من اسمه الامر الذي لا بد منه للكل الناس
وبنيان وفيه النون الزائدة في الوسط واصله في التثنية اشنان ومع وجود
النون وكثرة الالف اشنان يغني لمعاجين ابواب كثيرة من الصنائع واصباغ الالوان
ومن جهة انتمائه الى الحلم والصبر على من استخدمه ورعاه قال
الله تعالى في حق السيد الخليل خليل الله ابراهيم صلوات الله عليه ان
ابراهيم لاواه حليم

فصل

وا ان الاشنان تختلف قواه باختلاف ارضه واماكنه والاحسن
منه ما ينبت ببلاد الشام الغليظ العود الغض الخضرة الكثير الزهر

فيؤخذ منه مقدار اكثر او يرض رضا جيدا ويودع القرع ويقطر الى ان
يخرج منه الماء ثم الرمذ ويبقى الثفل فيعزل الرمذ ويؤخذ الماء ويرش
منه على الاخضر منه ويحشى القرع ويقطر ايضا حتى يصير عندك من الماء قدر
الكفاية كذا الطلا الزهر وتجمع الاثفال وترضها رضا جيدا وجرتها فيها
لرونة ... ان الرمذ موجود فيها لم يخرج كله فطهرها بالماء
القاطر كالندا وادخل الجميع القرع وقطرها واعزل الماء مع الماء والرمذ
مع الرمذ وكرر العمل حتى تجد الاثفال يابسة هشة وفيها ثقل ما فاشوها
في قدر ومغطاة ماخوذة الاوطار بجمر وليلة في التنور ثم اخرجها واسحقها
سحقا جيدا ناعما ثم اطرحها في قدر واغمرها بستة امثالها من الماء الغمر ام
واطبخها حتى يبقى من الماء الربع ثم استقطره بالعلقة فيخرج منه جميع
ما فيه الا ما غمره بالماء ثانيا واطبخه وثالثا وصفه حتى يخرج ما فيه واعقده
ملحا من عجائب العالم وان بقي في الثفل شيء فكرر عليه الطبخ الى ان لا يبقى في
الثفل شيء البتة فيخرج معك الملح جوهر امر احسن ما خلق الله تعالى فتشمعه
بالدهن الى ان يذوب ويجري ويصبغ ثم تحيل الماء هنا ثم تحل بالدهن الجوهر
الذائب المشمع ثم تعقده وترفع ذلك عندك فانه من الاطبع والاسرار والعجائب
فاحتفظ به فانه من اسرار الله تعالى وفيه تصريف كثير نذكره فيما بعد
في محله ان شاء الله تعالى ولا تغتر بما نقول ولا تستصعبه فانه يسير هين
من الكثير الغابر وهو اصل كبير في علم العالم الصغير الذي ينتج منه الاكاسير
وفي غالب التدابير المتعلقة بالاكسير الكبير واعمال الميزان وله في تطهير

الاجساد

في الاجساد الروحنة وكذلك وسخ وفساد من الاعمال والافعال ما يظهر منه
العجب العجاب وان لم يمكنك الوصول الى الاشنان الرطب فعليك بالقلي الجيد
فان فيه كنزا وكفاية وكذلك الغاسول فانه امر عظيم وفيه سر جليل
وسنذكر الغاسول في حرف الغين والقلي في حرف القاف وما في كل واحد منهما
من التدبير الذي يقوم عليه البرهان ان شاء الله تعالى وبالله المستعان

فصل

وأما الآس فيسمى الريحان في لغة العرب وقال فيه الشاعر

وحبكم اذا الورد ليس بدائم ... ولا خير فيمن لا يدوم على العهد
وحبي لكم كالآس لونا ومنظرا ... مقيم على الحالين في الحر والبرد

وله اسماء كثيرة منها المرسين وفيه للامثال السائرة انه يجبر المكسور
ولا يستغنى عنه حتى للاطفال في المهود والآس مشتق من الاسى انتهى وكانه
اس لسائر الرياحين وله خواص عجيبة ومنافع غريبة ذكرناها في كتابنا
كنز الاختصاص في معرفة الخواص وله فعل عظيم في العالم الصناعي لا سيما
في اصلاح المشتري واما تدبيره فيؤخذ الورق الاخضر منه فينزع عنه
من العروق ويحشى به القرع ويستقطر ويستقصى في قطره فان له ماء
ودهن لا سيما ان ادرك وخرج معه ثمره فانه يخرج في التقطير فاجمع
وتؤخذ العروق وتقرض ويضاف اليها ثفل الورق الذي لم يبق فيه رطوبة
اصلا ويودع في قدر فخار بطين الحكمة وتسد ويؤخذ الوطا وتجعل في اتون
او في الفرن او في تنور يوقد ليلة ثم يخرج ويودع في قدر ويصب عليه ستة

فصل

امثاله من الماء القراح المصفى المروق ويطبخ بالملح والحطب فيبقى منه
الربع فيبرد حتى يصفو ويجعل بالملعقة ويعاد على الثفل ماء ثانيا وثالثا حتى
لا يبقى في الثفل بقية من الخلاصة اصلا وتجمع المياه المخلصة من الثفل وتعقد
ملحا نابتا فيجمد ويشمع بالماء الذي قطر منه من الاطل حتى يذوب ويجمد ويرفع
فانه من العجائب ويكرر القاطر على ورق وجه في سبع مرات ويجمع ما اقطر من
الماء والزهر فانه عجيب وقد عرفت تدبير الاثفال وتخليص الخلاصة وتشميعها
ولا يخفى على الحكيم احالة الماء القاطر جميعه دهنا عاقبا للطبيعة ومع
لوقت الحاجة فانه من جملة الاطايب في الجيوب الاسنان في المفتاح وهو يقيم
القلعي ويشد الرخو ويداوي به المفلوج ويقوي الارواح ويطعم الاوساخ
ويصبر على الاعمال الكثيرة بعد معرفة ميزانه الطبيعي وميزان تاثيره في كل ما
يؤثر فيه والسلام

فصل

واما الانبرباريس فالمستعمل منه اغصانه اللطاف وورقه وثمره
وتدبيره مثل تدبير الآس على التحرير فيستخرج منه ماؤه ودهنه وملحه ويجال
الماء والملح والزهر حتى يصير دهنا ومن هنا لا يخفى على الحكيم تدبيره فانه
عظيم وفيه من الخواص انه يحيل النحاس الاحمر ذهبا اذا القي في المزاج
رطبا لينا ويصبغ الفضة صبغا حسنا ويصلح الفاسد من النفوس ويقيمها
للنار ويقوي الارواح عقد الطلاء لمن يحسن التدبير ويعرف ميزان الاطلاء
وهو ايضا اصبغ من اطايب المفتاح وان لم تجد شجر تدبير الاطيفة بحيث تاخذ

منها الورد ويخرج من الثمر بورق صافي حتى ينعم كالمخ واسقه خلا حاذقا فـ
من العنب واسحقه به حتى يصير كالمخ لينا واحشه في القرع وقطره وكرر
تقطيره على ارضه ٧ مرات حتى يخرج ماؤه ودهنه وصبغه ثم خذ ارضه
واغمرها بالماء القراح ستة امثالها واطبخه واستخرج ملحه كما تقدم وشمعه
بمائه ودهنه وضع عليه صبغه وشمعه وحله واعقده وان وجدت عنبر خام
فانه عجيب وله خواص كثيرة مذكورة في كتب الاختصاص **واما الاكليل الملك**
فان ظفرت به اخضر فاصنع به كما صنعت بالاكسير فان ييبس وامتحنه تر منه
فوائد عجيبة لانه لم يسم بالاكليل الملك الا وفيه منافع وخواص ملكية نافعة
في الامور الصناعية وفي غيرها والسلام **واما الانزروت** فهو صمغ
شجرة القنبار يوجد ببلاد فارس ومن اجلها ان من الحكماء من يقول عليه القنبار
ولما كان في الوصول الى اوراق هذه الشجرة واغصانها عسر فانا نتعوض عنها
بهذا الصمغ الذي هو خلاصتها في الميزان الطبيعي فحله في الخمر او في الخل الحاذق
مع الشحم الناعم والسقه قليلا قليلا حتى يصير مائعا ثم قطره بالقرعة
والانبيق فيقطر كله لبنا دهنيا طافيا وربما يحتاج الى الوقود حتى يتكمل حله
من غير رسوب قبل التقطير ثم يقطر بعد ذلك ويكرر عليه التقطير فانه يزداد
حسنا وصفاء ومنه الابيض الذي كالمصطكي ومنه الاحمر والاصفر وبالجملة
فان فيه الصبغ الابيض والصبغ الاحمر وفيه الحل وفيه العقد وفيه الاصلاح
وفيه التنقية وفيه الحار جدا اذا الحل فانه يقارب المغنيسيا وهو يدخل
في اعمال الميزان وله افعال كثيرة اذا تشمع وزال الاختلاف وفي نفوذه وذائب

وجرى بعد كان تدبيره فاذا القى على الف من العوار فانه يعقده ثابتا
وهو احد الطبائع والاسرار وقد ذكرنا جز اصله في الكنز وعجائب اعماله في
كتاب المصباح والسلام

فصل

واما الاشنة فلها روائح كثيرة وهي هشة خفيفة ويجب على من
اراد تدبيرها ان يسحقها بالخل الحاد وبالخمر العتيق ولا يزال يسحقها حتى
تصير مرهما ويجففها قليلا ويدفنها حتى تنحل ثم يدخلها التقطير ويستخرج
ماءها ودهنها وملحها كما تقدم ويعقد في اسرارها وافعالها فانها عجيبة
وتعلم التجربة فاذا يفعل فيها ما على ما تقدم والسلام واما الاغراء
فله صبغ يسمى الحلتيت وهو عظيم فعاله يشابه الزرنيخ في فعله ولاكنه
ينفرد بقوة اخرى في الميزان والجس ويبدو فيه مطلوب الحكيم ولا كرانا عرضنا عنه لخبث
رائحته وتدبيره كتدبير الزرنيخ سواء فاذا تم تدبيره زالت رائحته بل يعقله
امورا من كثير من النباتات في العقد والصبغ والحل والتكليس واصلاح الاشياء ويدخل
في علم الميزان وفي صرائر الحكماء والسلام وقد اخرنا ساه
الى حروف الواو واما الاترج فقيه قشر وحمض فيخلط القشر
والحمض ولا ينزع منه النواة ويدرس جيدا وينقع ويودع القراع ويقطر ويعيد
ما قطر على ما لم يقطر مرارا حتى تصير الارض لا لزوجة فيها ولا دهنية ثم
يستخرج ملحه كما تقدم ثم يسقى بمائه ودهنه ويرفع فمن اهو ماء الاترج
على الحقيقة النافع الفعال الذي يحل الطلق ويحل اللؤلؤ الصغار حلا جيدا اتاما

من غير افساد بحيث ان يصنع منه اللآلي الكبار وهو يحل الزبيب حلا
عجيبا غريبا ويفعل افعالا كثيرة واما فعله الخاص به فانه يزيل
الاحتراق عن كل محترق ويمنع كل ممتنع عن التشميع ويزلقه ويقوده للمزاج
وهو من جملة الاشياء المذكورة في كنز الاختصاص وفي كتاب المصباح فافهم ذلك
وان كثر الماء القاطر على الحديد منه كان ابلغ وان ٧ مرات يكون ابلغ وكلما
كرر التقطير على ارض جديدة او اعيد على ما لم يقطر حتى يخرج الماء والصبغ
كله كان ابلغ في حصول التاثير فافهم ذلك •

• فصل •

واما الاسارون فانه من العجائب فان ظفرت به اخضر بحذر
اصوله واوراقه واغصانه ودبرها كما دبرت الاس وانظر الى عجائبه وغرائبه
ومنافعه وهو مذكور في كتاب الكنز فاعرفه واما الاقحوان فهو
كثير جدا في غالب الاماكن والبلاد ويوجد في بلاد الربيع وتدبيره مثل ما تقدم في
تدبير الاس لكن هذا النبات فيه دهن وصبغ كثير ويدخل في اعمال البياض وفي الحمرة
اكثر ويبطئ ويحل ويعقد ويجفف ويقيم الرغس العلوج ويطلع النحوس ويزيل
احتراقها ويعقد الارواح ويجعلها ايضا بصابغ التدبير فان ظفرت به واحسنت
تدبيره فقد استغنيت ابد العمر ووجدت بسر من اسرار الميزان فافهم ذلك وهو
في الكنز وفي المصباح واسراره كثيرة وافعاله عظيمة وفي تدبيره صلاح كبير
وغنية وبلاغ لمن يعتبره والسلام واما الادريون فهو نوع من
الاقحوان اصفر الزهر يدور مع دوران الشمس وهو من النبات الشمسي الذهبي

وتدبيره كما تقدم ويوخذ فيه زمن الربيع فيوخذ ويحشى منه القرع ويقطر
ويعاد القاطر على ما لم يقطر ويعاد القاطر ايضا على الجوهر الذي لم يقطر ويسحق
حتى يصير كالمخ ثم يقطر فانه يصير امره مغلا ويعيد العمل سبع مرات حتى
يتم تفصيله ثم يستخرج ملحه ويدبره ويشمعه ويرفع ماؤه على حدة
ودهنه على حدة وملحه على حدة وان احسن التدبير اعاد الماء والدهن وينظر
في صبغه وفي دهنه فيرى في التجربة ما يسره من غير تعب ومن فوائده ويمازج
ويحل ويعقد ويصبغ ويصلح ويزيل الاحتراق ويفعل افعالا كثيرة ويدخل
منه اليسير في الغوالي واللخالخ والمشمومات كلها فيركب منه روائح عجيبة
وقد اطنبنا في ذكر منافعه في الخواص وفي المصباح فافهم ذلك وأما الاصابع
الصفر فهو نبات ذو كف وخمسة اصابع صفر غلاظ ومخالب كمخالب الاسد
وتدبيره كما تقدم وله افعال عجيبة وخواص ذكرناها في كنز الاختصار وفي
اصابع المفتاح فافهم وأما الانجرة وهو القريص وهو كثير جدا ثم
والمستعمل منه ورقه وحبه وعروقه فيدق ويعصر جيدا ويودع القرع
ويقطر ويبسط بالقاطر من النبات الحجري ويقطر سبع مرات ويرفع منه ماء
لطيف ودهن ومغلا ويستخرج منه ملح الثقل ويشمع من الماء حتى يذوب
ويحل ويرفع وفيه اعمال كثيرة ومنافع وخواص مذكورة في كتابنا الكنز وهو
من ادوية الباه البالغة ويدخل في الطلسمات فافهم ذا الطرف فانه من الاسرار
التي لا تحل لكثيرهم والسلام

فصل

اعلم بان

اعلم يا أخي انا التزمنا في كتابنا هذا ان نذكر فيه من النبات ما
هو المشهور وسريع النشو وله مدخل في الصناعة وقد اثبتنا من حروف الالف
ما فيه كفاية ومقنع وبلاغ لمن يعمل بنفعه ولو ببعضه او بنبات واحد منه
فانه يكتفي منه بالخير الكثير والسلام واعلم ان لكل نبات من هذه
النباتات المذكورة حدودا وموازين ومع حدوده وموازينه لا بد من معرفة ميزان
الطبيعة الغالبة ولا بد من العلم بالخاصية ولا بد من تدبير وعمل كل مفرد
من المفردات للانتفاع به بميزان وعلمه لما يرام منه من العقل منه وعنه
وبه وقد بينا تفصيل العلم بذلك في كتابنا لكنا الاختصار فافهم ذلك
والسلام واما حرف الباء فاول ما نذكر منه المبارك
الذي هو البلسان وتدبيره كما تقدم من العقد والنور والحب فيطهر ويصفى
ويجعل كالمخ ويسقى من ماء العنب المقطر او العتيق الطري في قدر ربع وزنه
ويجعل في القراع ويقطر الى تمام عمله ثم يستخرج ملحه من ثفله ويشمعه
كما تقدم فانه من المفردات المباركة العظيمة النفع في اعمال الصناعة
وفي غير ما من الخواص فافهم واما البان فهو كثير جدا وله منافع
كثيرة جليلة واعمال عظيمة ويستعمل منه ورقه وثمره وتدبيره كما تقدم في
التفصيل والتشميع وتمام العمل كما تقدم ويدخل في الحلالج والعقد كذلك
البلسان يجب ان تعلم ان في كل واحد من المختار من اصناف النبات كلها سما
فافهم ذلك والله تعالى اعلم واحكم واما البطم وهو الحبة الخضراء
وهو عجيب وفيه الماء والدهن والصمغ الذي هو الكهربا ودهنه في حبه

وتدبيره كما تقدم بان يدرس الجميع من ورقه وحبه وصمغه ويسقى من ماء العنب
الحار القريب العهد بالعصير ربع وزنه ثم يودع في القرع بعد السحق الشديد ويعطى كما
تقدم من التفصيل ويشمع ملحه كما تقدم من التشميع ثم يجرب في الاظلام وفي
الصبغ وفي الطلاء فانه عجيب ومن النبات ما له دهن كثير ومقلة كبيرة وهو اصل
الفستق ويركب عليه اللوز فيصير الباطن منه فستقا او يركب منه على شجر اللوز
فتستحيل فستقا ويمر من باب حل المزاج الى غيره بالتركيب الذي عسى تصدق على
شيء من المنكرين الذين يجحدون ان تغير الحقائق واما الباطم فهو الذي يعرف الحبة
ويحسن التدبير فيخرج منه ماء حريف وهو دهن لطيف وملح شريف والمستعمل
منه في تدبيره ورقه وقضبانه اللطاف مع ثمره اذا تم نضجه وان سقيتا مع
الجميع صمغه الذي هو العلك وسقيت الجميع ماء العنب حتى يصير كالمخ
ويكون الصمغ بقدر الثلثين من وزن ذلك فاذا استوفيت الاجزاء ثم الرمي
وانطبع القرع وافتح القرع واستخرج ما فيهما من التعلق بعد ليلا يلقى
بالانية ثم اغشهما من ورقه واغطانه بقطع وقطعه ثم حز التعلق الاول وانقعه
حينا مع الاعطار والنور واعده للتقطير ولانه ان تعطل ذلك حتى لا يبقى في
الارضية تعلق ولا لزوجة بالكلية فحينئذ نشرها يوما وليلة في قدر
مطين كما تقدم ثم استخرج ملحه ثم شمعه وقد تم ان شاء الله تعالى وكرر
التقطير على الماء والدهن حتى يصير الكل ملحا طليقا مقعدا او يصير
الدهن غير محترق فاعرف ذلك واعمل به ما شئت والسلام

فصل

وأما البليلج فإنه دواء معروف هندي مرور أصفر فيه شبه
وخاصية الاهليلج الأصفر وله زيادة محاسن في تدبيره فمن أراد أن يدبره
ناعما ثم ينقع أياما حتى ينتفخ في خمسة أمثاله من الماء القراح فيلقى
عليه الماء حارا ثم يغلى فإذا أنضج فيه يغلى إلى أن يبقى الربع من الماء
ويصفى بالعلقة ثم يلقى عليه ماء ثانيا قدرها ويغلى ويبقى الربع ويصفى
ويضاف إلى الماء الأول وكذا الثالث والرابع إلى أن لا يبقى في الثقل طعم عفوصة
أصلا فيعاد الثقل إلى السحق الناعم ثم يشوى كما تقدم ثم يغلى بأربعة أمثاله
ماء حتى يبقى الربع ويصفى بالعلقة ويعصر قليلا ويرمى بقية الثقل
إذ لم يبق فيه خلاصة والواجب على الطالب أن يثبت كل شيء من هذه الأشياء
المدبرة خلاصة أبدان تلك الخلاصة الباقية هي الأرض الثابتة هي
الجسد أو الجسم وهي التي رمز الحكماء على تبييضها بما بيناه وإنما هو من
محالات غفال الجاهل واشتغاله بما لو كان عاقلا لرجع عن التدابير
المذكورة ولا يتمادى على الباطل إذ من شروط العقلاء إذا وجدوا العسر
والالتواء فيما يرومونه من ملاحة في التدبير وأن المادة لا تطاوعهم
على ما يرومونه منها فيتأملون حينئذ ويغوصون في تحقيق النظر في ما كان منه
السبب في عدم المطلوب والتواءه عليهم وعدم الاستجابة لما يرومونه من
المادة فيتحققون حينئذ أن السبب في ذلك إما تقصيرهم عن إدراك العلم
أو العجز عن توفية العمل حقه في التدبير أو أن المادة المختارة لم يكن فيها قبول
لما يطلبه منها المدبر لها فيتكرر غلطها فيها وفي موازينها وغاب علمها أو دعه

الله تعالى فيما من اظن تكوينها وهذا قانون محكم من الحكمة للعقلاء فاذا
فمن اراد الحق وتحققه من احد الجانبين او من كليهما اذ لا بد من ذلك فينظرون
فقد ذلك ويراجعون العلم ثم ينظرون في مقدمات القياس النظرية وفي
القضايا الموجبة للوجود او السلب ثم لا يزالون حتى يميزون الحق في اي
الجوانب هو فيتبعونه اما في اصلاح العمل والرجوع الى الحق بالبرهان القاطع
واما باصلاح التدبير بترتيبه شرائطه وحفظ بقيته وعلاماته ومظاهره
واعلامه واوزانه وافعاله وانفعالاته حتى يتم لهم الامر المطلوب كما
يريدون بمعونة الله تعالى ممن سلك هذه الطريق من الحكماء فلا شك في
وصوله الى النتائج ويبلغ من مراده برياض الحكمة في مباهج وتطيعه المكونات
لسر طلسم ملكه ويحصل له باذن الله تعالى كل ما يريده من المطالب والحوائج
فاعلم ذلك

فصل

واعلم انا قصرنا بما ذكرناه لك ايها الاخ النصيحة ولاخواننا
ومن له نصيب من القبول للنصيحة لان من يغتر بظاهر من كلام الحكماء فانهم
يبيضون الزاج فيما فيهما على الاطلاق بسقيهما وتشويتهما دائما الى ان تبيض
فهو محال لامر وجوه نذكرها ابتغاء لوجه الله تعالى لان ليس كل الزاج
تبيض مياهها او بما يناسب مياههما من جنس الماء البسيط مطلقا وانما
المقصود به احد الوجهين اما استخلاص املاحهما بمرارضيهما
وتختلف ايضا الوانها وانما اض الحجر المكرم السواد الذي لم يبق فيها شيء سوى

النوشادر

النوشادر والجبس وشب الحجر وملح الحجر فإذا انعقد ثم شبب بالماء ثم
شمع فقد تبيض الحجر بما به **والوجه الثالث** هو أن تطبخ الأرض
المذكورة بالماء ويداوم السحق والتشوية حتى يخرج الوسخ وينقص من الأرض
البيضاء النقية وهي التي كانت محجوبة بالسواد فلما خلصت منه تفلتت
ورسبت وعلا على وجهها منفصلا عنها لخفته على الوجه فصيرته بسبب ثقلها
ولا يزال التدبير يجري أو شاغبه بالسحق والتشوية إلى أن يحترق ويخفه جميعه
ويخرج مع البخار في جوانب الإناء والذي تشتغل الأرض وتصير نقرة بيضاء فهذا
هو تبييض الأرض بالماء من الوجه الثالث وهذا لا يتأتى إلا في تدبير الحجر
أو في تدبير ما يقارب الحجر **وأما** في غير ذلك فلا وله كمو ونذكر منه فيما
بقي في بقية هذا الكتاب فاعلم ذلك واجهد أن هذا هو العمل الحقيقي من العلم
المقرر بالبرهان القاطع الذي لا شك فيه وقد نصحناك يا أخي لوجه الله
تعالى فإن قبلت النصيحة وإلا فأنت واختيارك وستعلم عاقبة الأمر والسلام

فصل

ولنرجع إلى تمام ما نذكره من تدبير البليلج فإذا بلغت إلى تخليص خلاصته
كلها فشمع الأرض بمائه وبرهنه حتى يروى من حجر ثم ارفع منه ما انتهى إلى
حد وجد رحته في الزجاج مختوما عليه وتصرف فيه فينبذ إن شئت وليبيضه
به أو بكامن منه بورق وصابون وحله ببياض البيض والطلى به الصفائح
الرباع المجلية من الحديد ومن غيرها في ملح فلما يبرد اجعل الجميع في إناء
كالسفط من طين البواص ومحرسا ويسلو ومن تحته الزجاج ومن فوقه الزجاج

وادفنه يوما وليلة وخذ ما تكلس منه فاستنزله بالزيت والنطرون وملح
القلي ثم اسبكه وكذا تعمله من الطابور الحديد فانه يخرج اثر بياضا من الفضة
وما بقي ما يتكلس فان كان في غاية اللين فاسبكه والق عليه من الدواء مث
وكذا تعمله حتى يذوب وينقى من بقية اوساخه وامر عنه فضيا كالفضة البيضاء
الروباسيه فان شئت فضره فامزجه بالفضة كيف شئت فانه قابل للمزاج
والروباس باي ميزان شئت وان شئت القيت منه على القلعي المنقى فانه يطبعه
ويقلبه قمرا مع القمر ايضا على طريق الميزان ويخرج من الى وباس على احسن الوجوه
وفيه خواص وتصاريف اخر ودعناها في كنز الاختصاص والسلام ولعل
القدير من الفليلم يبطل الرصاص اصلا انما هي بامر الميزان فافهم ذلك والسلام

فصل

واما البلادر فله تدبير عظيم وخواص كثيرة ومدخل في القانون
الصناعي وقد اعرضنا عنه لصعوبته والحذر منه خوفا على الطالب من اذاه
ومن ريحه ومن حرته فلم نذكره في كتابنا هذا بل حققناه في موضعه من كنز
الاختصاص فافهم ذلك واما البقم ففيه صبغ وفيه ضرر فاغفلناه
هنا وذكرناه في كنز الاختصاص ايضا كذلك كل ما نغفله من هذا الكتاب
فعن عمد لانا قد التزمنا بكثير من المفردات وفيها غالب المشهور اذ اكثر
النبات مجهولة فقد حققناها باوصافه ليعرف ولم نذكر في كتابنا هذا الا ما
له تعلق بالعالم الصناعي مما يقوم عليه البرهان على صحة الصناعة
وعلى ان اسرار الحجر المكرم سار فيه فيما يشابهها ويقاربها وفيها اسميناه في

اجزاء النبات

اجزاء النبات كذا الدهن ايضا شاركه في اجزاء متناسبة من ساير المولدات
الثلاث والسلام **واما الا[illegible]** فيدبر ويقطر بعد السحق والرض
والتنعيم ويعاد القاطر على جديد ويقطر تفعل ذلك سبع مرات ثم يجتمع
على الماء فانه ماء جرابيه حل وتكليس من وجه وعقد من وجه وتطريف
عزيز ثم توخذ الازاغ وتستخرج خلاصتها كما تقدم ثم تجمع الخلاصة
بالماء حتى تروب وتجمد ثم تتصرف وتنظر بفضل الله تعالى وبهذا الماء تحل
الابو تعد عشلة وبه تعقد وبه تثبت الملاغم وبه تدخل على الازواج
وعلى النفوس وعلى الاجساد وتنظر من فعل الله تعالى ما يسرك ان احسنت
التصريف والهداية بيد الله تعالى واحذر من الجهل والعجلة وتلطف في
تصريفه وبالله التوفيق ولعله يحتاج الى اصلاح في التدبير وسنبين لك
علم ذلك في محله فيه وفي غيره فيما يحتاج الى الاصلاح فيما ياتي ان شاء الله
تعالى **واما البصل** فله مدخل في العالم الصناعي وفي علم الميزان
يقطع شرائح شديدة اليابسة ويقشر من قشوره اليابسة ايضا ويحشى به زجاجة
الاخضر في القرع ليما يقارب الادر الجو وتقطر منه ماته بدر على قدر الكفاية من
الماء وتكرر تقطير الماء بعد سبع مرات بعد ان تلقيه على بصل جديد سبع مرات
حتى يتم المطلوب منه ثم تشوى الثفل ثم تستخرج خلاصتها وملحها ويجمع
بمائها حتى يروب ويتشمع وتجمد ويتصرف فيه في اصلاح الفاسد من الارواح
والاجساد والنفوس وفي تنقية الاوساخ وفي الحل والعقد والتليين **واعلم**
ان البصل كثيرة نافعة مصلحة غير مفسدة بخلاف ماء الباذنجان فيه

رطوبة فضلية من وجه ويبسه من وجه آخر لغلبة الحرارة واليبوسة على
على طبيعته الغالبة ففي هذه النباتات ما يستعمل بمفرده لما يوجد منه في
درجة ميزان وفيه ما يقدر استعماله إلا بعد تركيب وخلطه بما يصلحه من
مع ذات أخرى وما يتم ذلك فإن جميع ما نذكره لك من هذه النباتات وتدابيرها
واستخلاص خلاصاتها أما نريد بذا الكلام تكون هذه الأشياء عندك كالبسائط
التي يحتاط أن تنتفع بها للطالب على الانفراد لا عملا لها بموازين أفعالها
وتكون أيضا هذه البسائط عندك موجودة بأن تستعملها لتراكيب تختارها
وسنذكر لك صفات التراكيب النافعة لما يراد منها فإذا أطلعك التمكين
في الأصول ما يتقن تركيبها بعقلك كيف تشاء إذا عرفت أصول الموازين فتصيب في
عقلك وتفكرك ولا تزال تصيب في عملك وقياسك بتحرير موازينك وإقامة براهينك
ثم تصيب في أعمالك وأفعالك وتنال نجحك في كل ما تروم منه إن شاء الله تعالى

فصل

وأما أنتيليون ويسمى بصل الفار وهو نوع من بصل العنصل الذي
يسمى أشقيل وجميع أنواع الأشقيل وبليوس وبصل الفار وبصل العنصل واحدة
في الخلقة والصورة وفي الطبع أيضا لكن بعضها أقوى في الحدة من بعض
بحسب الأراضي والأماكن ولجميع هذه الأنواع غائلة فيحتاج المدبر لها أن يحترز مما
ويحترز من طعمها وأن يتجنبها ومن لمسها باليد وإذا احتاج أن يجمع شيئا من البيان
الظاهرة فيها من الذات الذي فيشرفه بالقطن المبلول بالزهر الذي يتفسخ
ولا يلمسها بيده إلا بعد أن يعزلها ويأمن غائلتها والسلام فإذا أردت تشبيها

من ذلك فتشفى منه هذا البطراساليون وفوقه جبيرا اخضر ومن انواعه ماله
ورق ضعيف جدا كما للعود وآخر كبار فاختاره فانه افضل انواعه فتشققه
وادخله القراع واستقطر لحتى يخرج الماء والدهن وينقطع القطر فدر من الثفل
بالتشويه فعند ذلك ثم اطبخه واستخرج ملحه كما تقدم ثم شمع الملح
وان وضعه وان كررت تقطير الماء والدهن بعد ان اختلط بعضه ببعض وتكرر القطر
على بطن جديد ٧ مرات فهو افضل لما يطلب منه وله منافع شتى ثم يكون التقطير
سبع مرات فهو فى غاية فان الماء يختلط بالدهن فيقع فيه اغما او منافع
تدخل فى صناعة الميزان وفى علم الاكسير والتلاج واعلم ان هذا الماء فيه
نمية وهو حاد جدا وهو فعال وهو يحتاج الى الاطلاع والتركيب للانتفاع
به وله فعل فى الترسيب وفى حله وعقده ا[illegible] النحاس فانه يحمره
وينقيه ويلينه مثل الشمع ويبيضه ويحمره وبياضه بوجه وحمرته بوجه
اخر والمقصود من النحاس الحمارة لانه اذا ابيض بعد التنقية فيمكن تصفيه
بعد ذلك الى ان يصير فى لون الزئبق ثم يحمر بعد ذلك بالترسيب حتى يصير
كانه اكسير للحمرة فيصير جزءا من اجزاء الحمرة فى الميزان ولا فهم ذلك واما
البابونج فهو نبات مبارك سليم الغائلة فيوخذ فى زمان الربيع ويدبر ويختار
من اصنافه الاخضر النور والاصفر الزهر لان كل زهرة منه تشابه الدينار الذهب
او قرص الشمس وهو كثير جدا وبعضه يكون له زهر ابيض ووسطه اصفر
ويوجد فى غالب البلاد فيرض ويحشى به القراع ويقطر الماء الاول ثم الدهن
وفيه صبغ مبارك فيكون عليه التقطير حتى لا يبقى فى الارض من الصبغ شيء

ان انواعه اختبرت بكبر مضعه من خشب ويحشى القراع واعلم ان من انواع هذا البطراساليه وزن ...

ثم يؤخذ الماء والرشو والصبغ فيخلط بعضه على بعض ويقطر فيه ذلك ثلاث
مرات ويرفع وان زدت على ذلك الى ٧ مرات كان ابلغ ثم يؤخذ الثفل فيشوى
ويستخرج ملحه ويشمع لما تقدم فانه من الاصلاح النافعة فيه فمع كل ذا السط
لوقته وهذا التدبير من هذا النبات لا يحتاج الى اصلاح لانه مامور القابلية وهو
نافع لعلل وامراض كثيرة وسوف يدخل في العالم الصناعي في البياض وفي الحمرة وفي
التطهير وفي الاصلاح والحل والعقد وفي امور شتى والذي هو علينا ان ننبهك على ما
هو مغفول عنه ومكتوم ومرموز وبيناه لك الحق وكشفنا لك عن الاصول وذكرنا لك
التدبير وعليك ان تفهم وتعمل وتجرب وتمتحن وتحرر الموازين وقد انفتح لك الباب
وانكشف لك الحجاب ان شاء الله تعالى والسلام واما البنفسج فلا
يوجد منه غالبا الا اصوله فيختار منه العروق الغلاظ المستقيمة المكسر
فتنقى من الزغب ثم يرض ذلك رضا جيدا ثم يسحق ثم ينقع في الخمر العتيق المثل
في مثله من الخمر ثلاثة ايام ثم يقطر فيقطر الخمر بخلاصة البنفسج ويكرر
الفاضل على الارضية ومهما نقص عن الوزن يكمل من الخمر ثلاث مرات ثم يرفع
الفاضل لوقت الحاجة اليه ويؤخذ الثفل فيشوى ليلة ثم يصب عليه من الماء
القراح اربعة امثاله ويغلى حتى يذهب منه الربع ثم يصفى ويعقد فهو الخلاصة
فتشمع بما قطر منها وترفع وهو من الادوية المامونة القابلة ونفعه كثير في
التبييض وفي التحمير وفي الاصلاح وفي التنقية وفي الحل وفي العقد اما
المفردات التي هي على حرف الجيم الداخلة في العالم الصناعي فيؤخذ
منها ما نذكره لك على وجه المثال الذي يقاس عليه فافطن لما فانها من العجايب

فاولها

فأما **الجميز** فيجمع من لبنه بقدر الطاقة ويؤخذ من ورقه ويضاف مثل
اللبن إلى النور وقدر العشر من وزنه ويرض المجموع حتى ينعم ويدخل بعد القرع
ويقطر ويكرر تقطيره على أرضيته ٣ مرات وتربى الأرضية بعد أن تشوى ويستخرج
ملحها وتشمع كما ذكرنا فيجيء النقرة له أسرار عالية وله في الإصلاح أيضا أمور
عجيبة والسلام **وأما الجلنار** فيؤخذ كما هو ويستقطر ويستخلص منه
خلاصته كما ذكرنا ويشمع فإنه له في عقد العنبر وفي تصفية الحرير وتليينه
فعلا عجيبا والسلام **وأما الجرجير** فهو كثير جدا ومعروف فيؤخذ
قبل أن يتم إدراكه وهو في أول زهره أو أول انعقاد زهره فيزال غلفه ويحشى
منه القرع ويستقطر ويكرر عليه التقطير ويستخرج خلاصته وملحه فإنه
من الأدوية العظيمة في الإصلاح وله في الأنعاظ فعلا عظيما ويحل ويعقد
ويدخل في عقاقير الحكماء وفي تنكارات الحكماء وفي أعمال كثيرة والسلام فقد ذكرنا جملة
ذلك على كثرة الاختصار فافهم ذلك والله المستعان **وأما الجوز**
فيؤخذ الجوز الأخضر الذي هو في مقدار الكابل ويضاف إليه مقدار أربع مرات
من النور والقصر ويحشى في القرع ويستقطر فيخرج منه ماء ودهن وتفل وملح
ويشمع كما تقدم وكذلك يكرر التقطير فإنه يخرج منه خلاصة عجيبة نافعة
في العقد وفي إصلاح الرصاص والحرير فافهم ذلك [illegible]
فهو أصناف وفيه الترياق ولها فعل عجيب في علم الميزان وهي تنبت في الجبال والمواضع
الترابية وأكثرها في بلاد الروم والشام وتدبيرها كما تقدم ولها في الإصلاح وفي
الأدوية النافعة من السموم عجائب والسلام **وأما الجاوشير** فهو

مشهور ومنافعه كثيرة والموجود منه صمغه ودهن كثير لانتشار من شجره باغصانه
واوراقه وصمغه فيكون من الورد ثلاثة اقسام ومن السمغ قسم واحد وهو الذي يقع
ويدبر كما تقدم في استخراج خلاصته كلها ماء لذماء ودهنا وصبغا وهو نافع
جدا في كل ما يطلب منه في العالم الصناعي فافهمه والسلام وذكر نافع منافعه
وخواصه في كنز الاختصاص عجائب فافهم ذلك

فصل

واما الجعدة فتوخذ طرية وتدبر كما تقدم وتستخرج خلاصتها
ويشمع ملحها ويرفع وفيها فلاية عظيمة وتنقية واصلاح وحل وعقد
ومنافع كثيرة فافهمه فعفيه عدة منافع ذات ونذكر
منها ما يليق بالعالم الصناعي واما ما يتعلق بالخواص وسائر المنافع ففي كنز
الاختصاص فافهمه فاما الدفلى فانها من النبات الشجري السمي العجيب
القتال لسائر البهائم والحيوان ومع ذا الدفلة مدخل في العالم الصناعي فاذا
اخذ من ورقه وورده وجعل في القراع وقطر بعد رضه واعيد ما قطر على الثفل بعده
مرات ويرفع هذا القاطر ويجمع لا زائد وتشوى ليلة وتطبخ بالماء القراح ويستخرج
ملحها كما تقدم ويشمع ويرفع ومن خواصه انه يغيب الكبريت والزرنيخ للنار
ويبيضهما ويطلع القلعي ويلين الحديد ويجعل افعالا كثيرة لاسيما في عقد
الابق ويخرج من شمعه ومن ذوائبه والسلام ويقلع الجرب من كل جسم فافهم ذلك
واما حجر الحماء فعفيه الملح والملحيات الخمسة اذا اجمعت
بالسوية فانها ترياق نافع واذا طحنت ناعما ما فيها من النور واسقيت الخمر

عظيم

ثم يسحق

ثم يسحقان وادِيم عليهما السحق والسقي بالخمر سبعة أيام فإنهما دواء نافع
في مرض شتى فإذا أسقيت بقدر ذلك مدهن السمسم مع السحق في سبعة أيام
حتى يجمد مرارتهما فيخرج حبيبا ثم يضاف الى المجموع مثله من ملح القلي ومثل نصفه
من النوشادر ومثل نصفه من الخمر العتيق ثم يحشى في القرع ويدفن في قوام الطين
من الرطوبة الخمرية والسيرج والافلاح ثم يقطر ويكرر القاطر على الارض ٧ مرات
ثم يرفع القاطر فإنه دهن نافع لما يراد منه ثم تشوى الارضية وتستخرج
ملحها كما تقدم فإنه يخرج منه ملح في باب التشميع فيكمل تشميعه ويرفع فله
فعل عظيم في الأرواح وفي الأجساد وفي الحديد والنحاس والرصاص ويعقد الأبق
وله أفعال كثيرة فاعلم ذلك

فصل

وأما شعر الرأس فيعيد الودنة وهي نافعة جدا وتدبيرها كما
تقدم وأفعالها في التدبير كثيرة جدا ولا سيما في إصلاح النحاس والكباريت
فاعلم ذلك وأما الوبر فيعيد صبغ وفعله ضعيف لأنه الى
الحرارة والرطوبة أميل فيحتاج الى أن يسحق بمثله من ملح القلي وينعم سحقه ثم
يغمر بأربعة أمثال المجموع من الخمر العتيق ويقطر ويعاد القاطر على ما لم يقطر
٧ مرات ويرفع الماء والدهن والصبغ ويستخرج خلاصة الارض كما تقدم وتشمع
وترفع فإن لها أفعالا جيدة مباركة في إصلاح الكباريت وأعمالها في الحمرة أكثر
من البياض والسلام وأما الريش فيعمل أولا في الخمر الوزر الزاهر منه
وأربعة من الخمر ويسحق المجموع من ملح القلي ويرفع من الجميع الى أن يتحلل من غير شوب

ثم يقطر ويعاد وان غلا قوامه من مقدار اللبن فيزاد من الخمر ويكمل العمل فانه
عظيم النفع والسلام **واما حب الزاى** فلانا معود نذكره
منه هو الزيتون وهذه الشجرة هي الشجرة العظيمة النافعة الموصوفة
وفيها من المنافع والخواص ما لا يحصى كثرة ولها مدخل عظيم في العالم الصناعي
وفي اسرار علم الميزان وفي المفتاح الاعظم وللورق الاخضر منه تدبير بمفرده لاستخراج
خلاصته وملحه كما تقدم وكذا الحال لثمرة الفج تدبير يخصه بان يرض بعجمه
ويستقطر ويكرر القاطر مع قليل من ماء العنب ويستخرج خلاصته على التمام
ويرفع في جهة [illegible] الاخضر النضيج فالنضجة فله تدبير خاص
ويعمل به كما تقدم **واما الزيتون الاسود** قبل ان يتم سواده وفيه
بعض الخضرة فله تدبير اخر مختص به في استخراج مائه ودهنه وملحه
واما الزيتون الذي تم ونضج فله تدبير خاص به على انفراده ويستخرج
منه الزيت الذي لا يحتمل وفيه اصبغ من الاطبع وسر من الاسرار وكل صنف من
اصناف الزيتون المتقدم ذكره هذا له فعل خاص به وهو سر واصبغ ويستخرج
الملح من الارض بعد كمال استخراج الدهونة منها وتشويتها ثم يكحل بالماء
القراح اربعة امثاله ثم يقطر بالعلقة ويعقد ويشمع ويرفع وافعاله
عظيمة في الاجساد والازواج والاشخاص والاشباح والسلام **واما الزيت**
بمفرده فيقطر عن الاصبغ اللطيف النافذ فانه يلطفه ويزيل احتراقه
واما الزرازند واصنافه كلها اذا كان اخضر مع ورقه فيدبر كما تقدم
واذا كانت اصوله فقط فتهض وتسقى من ماء العنب وتدبر كما تقدم ومقلته

بتكرار التقطير على ارض جديدة سبع مرات فانه يخرج منه الزيت الرقيق الذي لا يحتمل وفيه الخ صح

جليل

جليل يظهر في التجربة والسلام

فصل

وأما حرف الحاء فجميع من الأسماء المفردات الداخلة في العالم
الصناعي [illegible] وقال بعضهم إنما هي الشجرة التي نهي آدم عن الأكل منها
في الجنة وهي شجرة الخلد إذ لا بقاء للوجود للإنسان في مدة الدار إلا بها أو بما يقارنها
من الخبز وهي شجرة الحياة وشجرة العقل وزعم بعضهم أنها هي شجرة الحجر المكرم
وهي التي نهي عنها آدم وفيها الماء اللطيف والرمز الشريف والأرض البيضاء
ومن عرف تدبيرها فقد فاز بالإكسير وقد مر في تدبيرها أقوال مذاهب ولعمري فيها
أسرار عظيمة بالغة داخلة في علم الميزان ولعل فيها سر من أسرار المفتاح الأعظم
ولعلم أن الخلل في تدبيرها ما لم يبلغه إلا الحكيم العارف وأقول أنه يجب
أن يؤخذ من شجرة الحنطة العربية الذي يتم انعقاده فيسحق ناعما بقدر أن يروى
ويلقى في دهنه ويسقيه يسيرا يسيرا من ماء العنب العتيق الرقيق الطاهر في
حتى يشرب قدر وزنها مرتين أو ثلاث وتماع فتلقى حينئذ في القرعة وتقطر
بقدر وزنها ثم يؤخذ الثقل ويوزن الماء القاطر فما نقص يكمل من ماء العنب
ثم يكرر التقطير عليها ٧ مرات وبين كل تقطيرة وتقطيرة تعفين بنار الفتيلة
يوم وليلة وزيادة إلى أن يخرج الماء ثقيلا فيه مشابهة للزيبق والروح ويخرج
الدهن الأبيض فيه مشابهة للدهن الذي لا يحترق ويخرج منه صبغ يسير
أحمر ويستقصى في إخراجه من الأرض بتكرار السحق والسقي من الماء حتى يماع
ويقطر إلى أن يخرج آخره أسود وينقطع القطر ولم يبق إلا الثقل والأرض فتغمر

ويوزن

بالماء الغاطر منها مقدار ثلاث مرات ثم يعقد يوما وليلة ثم يغلى عليه بنار
متوسطة ثلاث ساعات ثم يترك حتى يصفو ويبرد ثم يرد وبالعلقة ويعقد في سر
خلاصة الارض ويستقصى في خلاصة الارض وان اعوز له الماء يجز من ماء العنب
بقدر الحاجة فاذا اخرجت كل خلاصة الارض فيرد التعفل الذي ليس فيه فابرازه
وتشمع الارض بالدهن مرة وبالماء مرة حتى تروى وتجر على الصفيحة فتقع فيلز
هذه الازكار ثم يؤخذ الماء فيضاف اليه قدر السدس من وزنه من ملح القلي ويعفن
فيه سبعة ايام حتى ينحل فيه ويصير الكل ماء تعقله فاذا القي به فقد صار
فيه اصبغ وسر ومفتاح فيسحق به الزرنيخ والكبريت سحقا وتشوية وتشميع
حتى يتشمع وينتفخ وتخرج من اوساخهما فاذا اطراد هذا المقام فيدخل
فيبيض في الملاغم للبياض والحمرة على حسب المناسبة والميزان في التلويح
ما يغني عن التصريح ويدخل في علم الميزان واذا امزج بجسم ملطف زوجها في
ويروح من بد لطيف محلولا وبنفس مدبرة مشمعة استحال منه الكسير في البياض
والحمرة وتغيما اذ رواغيته وهذا من باب انقلاب المزاج الى غيره وهو الذي جمله
من جملة وارحل وعقد بشرط علمه وعقده زاد صبغه وتضاعف وهذا التدبير
من هذه الشجرة المباركة فيه اصلاح من غير فساد وهو مامون الغائلة ولا ضرر فيه
بل فيه منافع مذكورة وخواص في كتب الاختصاص فاهمه ويشتق من تدابيره تدابير
كثيرة اهملنا ذكرها لطولها وحاصلها ما ذكرناه من غير خلل ولا خطا يحصل
لمدبره والسلام **واما الحرف** فهو بزر الرشاد وهو عدة انواع ومنه
ابيض ومنه احمر ومنه الحرف النابلي والحرف السطوحي فخذ من ايهما شئت اخ

اخراج صح

جز

حين قبل ان يتم انعقاده وجبره واستخرج خلاصته كما تقدم فانه يدخل في
اعمال الصناعة في كل ما تشمر له به بالتجربة والسلام وأما الحنظل
فيؤخذ منه الاخضر فيقطع ويرض ويسحق وينثر عليه القليل من ملح القلي
مقدار العشر من وزنه ويسحق به حتى يلين ويسقى قدر ربعه من ماء العنب كذا الى
حتى تمر سبع مرار واستقصى في تقطيره حتى يخرج الارض تعلق الرطوبة فيهما
فحينئذ تشوى الارض ليلة ثم تعمر بماء العنب وتغلى ساعة ثم يعقد الماء
عنها بالعلقة ويعقد الملح في شيء من التشميع فتكمل تشميعه بما فضل عنه
ويرفع بالجمعه وينظر فيه غريزة في تنقية الاجساد وفي اصلاح اعمال في
حل الازواج بوجه وفي عقدها بوجه اخر وفي تخليص النفوس من اوساخها
وفيه اصبغ من الطابع تشمر له بذلك التجربة وله مداخل في نوادر الحكماء
وضوابطهم وفي اعمال كثيرة وفيه خواص كثيرة لا ذكرناها في كتب الاختصار تشمر
بها التجربة والسلام ويمكن ان يدبر الحنظل بوجه آخر مما ينفع في
اعمال الاقوام يدان يؤخذ الحنظل الاخضر فيقطع منه نواه ويجعل في قدر صغيرة
مطينة في الفرن ثم يستخرج خلاصته وملحه ويعقد ويشمع وأما
جرمه فيمرس حتى يصير في غاية النعومة ثم يضاف اليه سدس وزنه
ملح القلي وسدس وزنه من ماء العنب ويعمل كذلك سبع مرات فانه يتحلل
المجموع ويصير فيه اجزاء كثيفة لم تنحل فيقطر عنه الماء بالقرع والانبيق
الى ان ينقطع القطر ثم يعاد الماء على الارض بعد سحقهما ناعما وتمريسها
اولا فاولا ثم يصب عليها البقية من الماء ثم يقطر ثانية وثالثة الى

وتبيت في التعفين يوما وليلة ثم تخرج
وتجفف ويضاف اليه ثلث وزنه ملح
القلي وسدس وزنه من ماء العنب
ويعمل الخ

الى السابعة فيصير ماء صافيا وهو عجيب له افعال ثم يستخرج من الثفل
بقية الخلاصة او يرمى الثفل كما هو ويسحق ويشمع بالدهن لا دنس فيه ويشمع
الى ان يذوب ويحرق ثم يمزج بما يحتاج اليه من الصنعة الملحمة للاشياء في نار السبك
في الميزان وفي اعمال التشميع والاصلاح والمزاج فانه يوشق الليل ويقوي صبغ
الاحمر في الحمرة والابيض في البياض وان استخرجت الخلاصة كما تقدم وخلطتها
ببعض مواد من الحكماء وصوابهم كان ابلغ والسلام. واما الحناء
فثمرها وورقها هو المستعمل فيؤخذ منه مقدار ارطال او يحشى القرع منه
ويقطر ويقاد ما قطر على ما لم يقطر حتى يقطر الماء والدهن والصبغ ويستخرج
خلاصة الارض كما مر وتشمع فان لها افعالا غريبة تظهر بالتجربة وان خلط
هذا القاطر بمثله من ماء العنب وبنصف وزنه من العقاب المصعد عن الملح
والزاج وحل ايضا ما حتى يتحلل ثم يقطر ويكرر عليه الدهن والتقطير حتى يتحلل
كله فانه من المفاتيح والاسرار العظيمة وله افعال جليلة تظهر بالتجربة
وهذا الدهن يستعمل في التدبير والاصلاح وفيه القبض والعقد وهو يحمر
النحاس والحديد واذا طبخ الحديد وابيض وزد من حتى يتكلس ثم يسقى من هذا
الدهن مع العقاب المثبت الى ان يصير زعفرانا محكما فيشمع ثم يحل ثم يعقد
ثم يلقى منه على القمر فيجعله شمسا واذا دبر به الابو حتى يتشمع ويعقد
تدبيره يحل بهذا الماء فاذا انحل يسقى الزعفران الحديد ويشمع به ثم يحل ثم
يعقد وقد استحال الكسير انا فيه وان اسقى الذهب الطيب الدهن من دهن هذه
الحناء فانه يقوي لونه وتزداد حمرته وهذا هو المقصود من كلام الحكماء.

ان ماء الحناء يزيد في حمرة الذهب فلم يكن ذلك الا ان هذا علو ماء الحناء المدبر
الذي وصفنا له بهذا التدبير لا الحناء الذي قد صبغ بالماء حتى ظهرت حمرته انه
يؤثر في الذهب صبغا زائدا لتجرده في الحمرة والطبع هذا محال فافهم واذا اسقي
للقلعة الماخوذة من الشمس ولا بد من هذا الماء ودبرها حتى تتشمع ثم تحل
ثم تعقد استحالتها الكبرى فان اضيف الى ذلك نفس محلولة بالماء المذكور
وجمع الجميع بميزان محكم من نفس وروح وجسد واسقي الجميع من مدبر الحكماء
في الحناء ويجعل مع الجميع شيء من خلاصة الارض وملحه ثم يستفرغ الدم من
مائه وصبغه ودهنه ثم يحل ويعقد بعد التشميع فانه يبلغ فيه الكسيرا
عجيبا والتجربة في ذلك **واعلم** انا لم نذكر هذه الاشياء كلها مكشوفة
بغير رمز لان العلماء قصدوا اهل زماننا عن الاجتماع في الطلب ومن الاخوان
من هو مستحق ومنهم من يكون مستخفا وفيه اقف بنا هذا ذلك الاعمال وتركناها
مكشوفة ليستفيد بها من تقع في يده ويرى علمنا ولا يبديها الا لمستحقها خيفة من امانة
الله تعالى وعهده وميثاقه وسر من اسراره تعالى فيخاف على من اقتطر به سر من الله
تعالى ووضعه لغير مستحقه او تجاهر به اعجابا بنفسه ان يطالب بنكال من
الله تعالى في الدنيا والاخرة نعوذ بالله من غضبه وشر عقابه ونسأله
الرضى والمسامحة والامان والستر والوقاية والنجاة من الحرمان بمنه وكرمه
انه ولي ذلك من يختار **واقول** وبالله المستعان انا وان صرحنا بالكثير من هذا
التصريح فلا يفهمه الا من له ذوق وفهم واطلاع وعرفان وتجربة واتحاد وقياس
واحساس ومعرفة تامة بالميزان وبسر القسطاس واستقامة للاجزاء المناسبة

تكشف عن الغي

في الكم والكيف   اما المدبر لها فانه اعم من البيان جميعه فلا يكون الا الفارق
والفارق مستحق وهو اجدر بالوصف من غيره وقد قلنا غير ما مرة ان المتقي
واطلب حول الله وتوفيقه والسلام

فصل

واما النبات المسمى حي العالم الكبير وهو نبات معروف وله
خواص كثيرة وله مدخل في العمل الصناعي وهو فعال بغير تدبير لان عصارته
اذا طبخ فيها الابريز فانه يحمر ماخوذ الوصل بنار لينة فانها تعقده واما
تدبيره فيقطر بنار لينة جدا وكذا الحكم في جميع انواع المقطرات يجب ان تكون بنار
لينة لان النار الزايدة عن حدها في ميزان التقطير المناسب تغير طبيعة
الاشياء عن طبعها بعدما كانت طيبة واذا غيرت الطبايع غيرت الافعال والذي
يجب ان يعتمد في تدبير هذا النبات ان يحشى به القرع ويقطر ويستقصى
القاطر منه ويعاد الماء على جزء اخر من النبات المذكور وتقطره وكذا الى
على جزء ثالث ورابع الى الجزء السابع فاذا انتهى القاطر ٧ مرات فان الماء
يصير له قوة ولزوجة ومتانة ودهنية فعالة ثم تشوى الاثقال كلها في
قدر مطينة ليلة ثم تطبخ بالماء القراح على كل جزء واربعة اجزاء فما ابقى
الربع فيبرد ويعقد فيصير الخلاصة فتشمع وترمع وهذا الماء يصلح القلعي
ويعقد الابريز ومنه ايضا من العجايب وفيه اسرار كثيرة واعمال ذكرناها في
كتابنا المختصر وفي كتاب المصباح فافهم فان هذه الاشياء كلها من هذا العلم فيها
الدليل والبرهان القاطع على وجود العمل الصناعي وتدل على ان اسرار الحجر المكرم

في سائر جميع اجزاء المكونات كلها بالقوة ثم بالفعل ايضا باعتبار ما حققنا
علمه في كتابنا هذا المحقق في العلم الصحيح فانه الغاية بقضايا القياس
وبشروط التعديل برهانه المنصوب على حكم الحق واليقين بالعيان ميزانه
وبالله التوفيق واما تحليل معاني الاسماء لهذا النبات وغيره ونسبها
واضافاتها وموازينها المحررة لطبائعها من اصولها بعضها فقد ذكرنا علم ذلك
مفصلا في كتابنا كتاب المختصر وفي كتاب المصباح ايضا في هذا
الكتاب وقد ابدينا فيه ما لابد منه مما يقوم عليه البرهان في العالم الصناعي
موجزا مختصرا مقنعا لمن يتدبره وبالله التوفيق

فصل

وا[illegible] النبات [illegible] بموجب تدبير له
واوضاعه سواء مثل الاول او يقاربه الاول في الخواص والافعال وباعم ذا الكل
واعلم بان كل نبات من جميع عالم النبات مختص بشكل وصورة ومثال
في سر وجوده اسرار من مظاهره وايات الله تعالى الخالق الموجود الموجد
الفعال فصح ان كل نبات من انواع عالم النبات هو في وجوده اية من الاية
الدالة على عظمة الخالق البارئ الموجد لجميع العوالم ومفيض الحكمة
ومنه البركات لا اله الا هو مخرج النبات ومحيي الموات وهو العالم
بما مضى وما هو ات فاذا رايته اية من معنى الايات فاشكر الله تعالى
الذي علمك من علوم الاسرار الخفيات وصرفك في معنى المخلوقات واطلع
له بتحقيق العلم الحيوان والمعدن والنبات وخصك بمظاهر من الحكمة وبالخيرات

والحسنات والبركات وأما حب النيل فيؤخذ منه ورقه والبلابه
التي يتعلق من أصله بما يجاوره مثل الكرم وكذا الأثمر قبل أن يتم انعقاده ويدق
كما تقدم ويرفع فإنه من جياد نفاد عمال في كل ما تريد ومن أراد أن يظهر الشمع والجسد
أو يرد وقده أو يكلسه فيجب أن يقطر الماء أو البول ثم يعاد على نبات حجر يرد ٧ مرات
ثم يستخرج الخلاصة من الأثقال بغير التشوية ثم تشمع وترفع لوقت الحاجة
فافهم ذلك

فصل

وأما حشيشة الزجاج وهي مشهورة فإنها تخرج الأوساخ
العارضة على الزجاج بمجرد الملامسة بالغسل وتجعله نيرا مضيئا وهي
فيه ويكيف بها إذا دبرت فإنها تجلو الأوساخ من بواطن الزجاج ومن ظاهره
فتجعله بلورا وفيها خواص مقابلة وفيها أسرار عظيمة لتنقية الأوساخ
من جميع النفوس والأرواح والأجساد وتدخل في علم الميزان وفي أصابع المفتاح
فتؤخذ وتحشى منها القراع مع وزنها من ملح القلي المدبر وتقطر ويعاد القاطر
على جزء آخر منها ويقطر ويستقصى في تقطيره بلطف كما تقدم ويعاد القاطر
على جزء ثالث ورابع إلى آخر الجزء السابع فيستقصى القطر ويرفع ثم يقطر من
الماء والزهر ثم يسحق المجموع من الأثقال سحقا ناعما بقدر السدس من وزنه من ملح
القلي ويشوى في قدر مطينة مأخوذة الوصل يوما وليلة ثم تخرج بعد أن تبرد
ويوضع على الجملة قدر أربعة أمثالها من الماء القراح العذب المروق ثم تطبخ
حتى يبقى من الماء الربع ثم يستقصى في استخراج خلاصته ثانيا وثالثا حتى

حتى

يخرج منه شيء ويرمى الثفل الذي لا حاجة اليه وتشمع الخلاصة وتوقع فان
لها وللمرتك ما جمعه في اي حال فعلا عظيما نظهر في التجربة فانه يجعله بلورا
ويعين على تليينه وسبكه كالاجساد الذائبة ويعين على حله ايضا ويستعان
به على اقامة اي ظاهر والنحاس والحديد وعلى غسل جميع الاجساد الوسخة
وكذلك لهذا الدواء فعل عظيم في تبييض الكباريت والزرانيخ وفيه اسرار
عظيمة وخواص كثيرة ذكرناها في الكنز وفي كتاب المصباح والسلام
واما الحلتيت فهو صمغ الانجدان وهو معروف ودواء الانجدة
وله افعال هائلة وتدبير مثل ما ذكرناه في تدبير البوشي فانه لابد من حله
بماء العنب العتيق مع الاوزان مثله فسلوه وهو الخلاصة بقدر الربع من وزنه
فاذا اكمل انحلاله في الزبل يقطر فيقطر دهنا لينا ويرد الى الجنة فيعاد
عليه التقطير ويزاد ما نقص من ماء العنب الى ان واذا احكمه فيستحيل دهنا
فتصرف فيه وكذلك الثاني بدوره ذكرناه في الكنز فافهم ذلك

فصل

واما حرف الطاء فنذكر ما وقع اختيارنا عليه من النبات
الذي في اول اسمه هذا الحرف فانه حرف جليل ونقول اما الطرخون
فهو موجود كثير في بلاد الشام وهو شجر البعوض فاذا اردت تدبيره
فتوخذ اصوله الطرية فتحشى منه القرع ويدبر بالتقطير بالنار اللينة
الى ان يخرج منه ماؤه ودهنه فيخرج الثفل ويصب الماء والدهن على جزء ثالث
من النبات وتستقطر لا تفعل هكذا سبع مرات بنار لينة فاذا انقطع فيه مع

ثم تشوى في الاتعال كما تقدم ثم تستخرج خلاصتها كما تقدم ثم تشمع وترفع فان
في هذا المدبر من الطرطور خاصية العاقر فرجا في تنقية اصوله والواجب
ان يقلع باصوله ويدبر فاذا تم تدبيره فيرفع ويحترز عليه في اناء زجاج
المتين ويختم عليه بالشمع والقطر فان فيه منافع كثيرة وخواص عالية
ذكرناها في كتب الاختصاص واما في العالم الصناعي فله عمل عظيم
في الاضلام والحل والعقد وحل الاوساخ واما خلاصتها وهو داخل في علم الميزان
وفي علم المفتاح ايضا واما الطرفا فلا ثمر لها في عالم الاماكن وانما
في بلاد الشام فمنها صنف له ثمر يشبه العفص وبالجملة هذا النبات
يدخل في التدبير بجميع اصنافه المثمرة وغير المثمرة فيوخذ منه الورق
والثمر ان امكن ويحشى منه القرع ويقطر الى ان يتمم قطره ثم يخرج الثفل
ويعاد الماء على ورقه ويقطر وجميع هذا العمل كما تقدم واذا كان التقطير
او به فيمكن ان يكون في القرع النابعة من زجاج او فخار واما الرواء المنزل
يصب عليه الماء القاطر فلا يكون ذلك الا في القرع المقابلة فاذا اكملت
التقطير سبع مرات فاختم عليه ثم خزنه الاثفال واشويها ليلة بعد انقاع
الشحم لها والتربية بشيء من الخل مع السرسر مرور نصفها من ملح القلى
ثم يخرج ذلك ويطبخ ثم تستخرج الخلاصة كما بيناه لك من تخفيف التربية
وتعديله ثم تشمع الخلاصة ثم ارفع ذلك عندك لوقته فانه من الايات
التي تظهر اثارها بالتجربة في علم المفتاح وعلم الميزان والسلام

فصل

بلا ثمر

واما النبات

وأما النبات المسمى طلفة وهو النبات الحمقا البرية
فيه من كما تفرع في التقطير واستخلاص الخلاصة فإن له أسرار عظيمة
ذا رفعة لا مباركة جليلة لا سيما في تنقية الأجساد فافهم ذا الحكم وأما
النبات المسمى طريفيليون والمشهور عنه أنه يسمى طريفيرون ويقال
بالتخفيف أن اسمه طيرون وهو ينبت كثير في جبال الشام وفي بلدان كثيرة
من الأراضي التي يعمها الماء شتوي تقع منها ولونه أخضر مشبع الخضرة
وله ساق يزيد على الشبر طوله في الغالب وما دونه وورقه مثل ورق
النعناع المتوسط في المقدار لا أن ورقه فيه تخريطه له كأنه مرهون
برها ويتلون زهره من أول النهار إلى غروبه فيكون أبيض ونصف النهار فيرى
وبالعشي أحمر وله إذا استقطرته ماء ودهن وصبغ فاختبر في تحصيله
كما تقدم وارفع خلاصته فإنه فيه أسرار عظيمة تظهر في التجربة وله في
علم العالم الصناعي تأثير قوي لا سيما في لوازم الميزان الطبيعي وأما
خواصه فمر في كتاب الخواص والسلام وأما النبات الذي يسمى الدمشقو
فهو أيضا من جملة الآيات العظيمة وهو أحمر صنف السنوبا البري وله
صمغ على ساقه في عظم الباقلاء ومنه صنف عريض الورق وفيه بعض تآكل
وهو منبسط على الأرض وله ساق ويحمل من الحب وهو من أجل الترياقات المقاومة
للسموم وإذا اعتصر ماؤه وصب على زيت وتمسح به الملسوع أو الملدوغ أبرأه
وحيا ومن خواصه النفع من جميع السموم حارها وباردها ومن جميع ما يلقى
للناس من السموم في الأطعمة والأشربة ويرفع عنهم الموت بإذن الله تعالى

وإنما ذكرنا هذا من خواصه في هذا الكتاب لأن الغرض نفعه فوجب تكرار
ذكره كذا هاهنا و في كتاب الخواص ولو أمكنني لكررت ذكره في كل كتاب من كتبي
حرصا مني على منافع للإخوان خاصة ولجميع المسلمين عامة . وأما تدبيره
فهو كما تقدم من تدابير أنواع النبات واستخراج الخلاصة وتكرار التعفين سبع
مرات على نبات جديد وتشويته التعفين واستخراج خلاصته وتشميعها والتصعيد
بهما بعون الله والسلام فاعلم

فصل

واعلم وتبصر يا أخي واجتهد وتأمل يا غافل إذا كان هذا فعل هذا
النبات في مقاومة السموم كلها حارها وباردها وفي التخليص من الموت
بسر من أسرار القدرة الربانية بحسب الخاصية فترى ماذا يكون له من التأثير
والفعل المقتضي لتركيبه في صورته الطبيعية التي اجتمعت الى الطبيعة الكلية
في العالم الصناعي وفي سائر الأشياء التي تنفعل عنه وبماذا يكون الوصول الى
استنباط منافع هذا النبات أو غيره من سائر أنواع النبات ويلزم من ذلك
تحقيق الإحاطة بمقام هذا النبات و كذا الى غيره فهنا بعضه في مقادير
الدرجات والثواني والثوالث والروابع والخوامس والسوادس والسوابع
والثوامن والتواسع والعواشر في الموازين من سائر الكميات والكيفيات
مع تحرير النظر في سائر المناسبات في أصول المقابلات والمماثلات ولو ذكرنا
جميع هذه الشرائط لكل نبات لاستوعبنا فيه مجلدات . إنما موضوع سعة
الكلام في جميع ما ضبطناه من المفردات في كتبي الاختصاص فتأمل فهنا لك

وتفكر

تجد

تجري مبسوطة أثناء ذكر ما في هذا الكتاب من أبواب برمته ليكون تنبيها للطالب
وإرشادا للراغب وتيسيرا للسبيل ولما يحتاج إليه في علم الميزان من الموازنات
الكثيرة للتنزه في أفعالها وإن كانت الغاية المقصودة من الكل واحدة
وهي الوصول لكن درجات الوصول متفاوتة وتفاوتا بين من يكون عنده كنز
فيه ذهب كثير يتنزه فيهما ويتصرف في منافعهما كيف ما يشاء بحسب
كل الأوقات وفي المناسبات في الأفعال وفي المنفعلات ويظهر على يديه
من العجائب والآيات البينات ومن خوارق العادات وبين من اطلع على درجة واحدة
من الدرجات وتصرف في مقدار واحد من النباتات والنعم وكما هو بين الكلي والجزئي
وكذلك النعم وكما هو بين طالب هو في الدرجة الأولى ولم ينل الوصول وبين من هو
في الثانية أو في الثالثة أو فيما فوق ذلك وكذلك لا بد من بيان الفرق
الذي هو بين كل درجة وما دونها وما فوقها إلى العشر درجات لأنه من بلغ
به الوصول إلى مراتب عشرة من الدرجات فيستحق حينئذ وأطلق طالب وتلميذ
وحكيم إذ هو في مقام الانتهاء للدرجة العاشرة فيصير في أول الصنعة ومرتبة
من صنفات ذي الفرقان أما من ترقى وترفع بالوصول في العلم من العشر
درجات ثم إلى العشرات إلى المائة فيطلق عليه اسم العارف الحكيم
بالأخلاق واللام ومن بلغت درجة ارتفاعه ووصوله من المائة درجة إلى
الألف أو إلى الآلاف فيطلق عليه اسم القطب والغوث والعهد الجامع لأنه
يترقى بمعرفة الجامع المعلومات في العلم الذي ما بين نهاية له في الترقي والكمال
وهذه الدرجة هي الدرجة المعروفة بالسلوك على قدم الاقتداء بالكمال

المحمدية التي لا يزال يترقى في حضراتها لا بتمتاع في النعيم المقيم بتزيد من الله
تعالى الى ما لا نهاية له وعلى هذا القدم الشريف يكون الوصول والترقي لمن
خصه الله تعالى ومن بعده الى مقام القطبانية من خواص عباده، قال
الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من
عباده، فافهم افهم افهم

فصل

واعلم ان في هذا المقام بحثا لطيفا وبيانا شريفا وهو ان
نقول ان في الوصول الى نتائج الحكمة الشريفة مقامات ودرجات في
التوحيد فلا بد من تحقيقها لا الخواص من العبيد وكيف لا يكون التواصل
الى درجات الحكمة الشريفة وتدرج العرفاء ومن صرفه الله تعالى بالتحقيق
والعلم في المعادن وفي النبات وفي الحيوان واكمل له حقائق البرهان واطلعه
على اسرار علم الميزان من ابواب التوحيد الذي هو بذلك فيكون حقا له عنوانا في
التقديم العليم الحكيم شاء وان شاء ونقول اعلم ان الله تعالى جعل لكل
موجود من نوع الانسان نسبة في الادراك ومقاماتا في العقل وفي العلم وفي ادراك
المعلومات المقابلة للمجهولات ولا شك ان الله تعالى جعل للانسان قبول
القابلية للزيادة في العلم وفي ادراك المعلومات العلمية الحقيقية ما
دام وجوده، وهذا مما فضل الله تعالى به الانسان الذي هو الانسان على العالمين
اذ بين العلم الشريف انه سجد الله تعالى لآدم عليه السلام الملائكة المقربين
وهذا البرهان مما يدل على شرف مقام نفس الانسان الحقيقي وروحه وعقله

وذاته الباطنة

وذاته الباطنة وبروحانيته وانه ثابت الوجود بروحانيته وحقيقة
ذاته بعد الموت الذي هو انفصال روحانيته من جسمانيته وحيث تغير ثبوت
وجوده وبعد تغير عوده للمعاد، وانه يعود جسمانيا روحانيا فان كان
من اهل الوصول والدرجات فانه في العالم الاخروي يتمتع ايضا في دار
الخلود وفي العطاء الغير محدود بالترقي في درجات الانوار والشهادات
فيزداد ايضا علمه بالمعلومات فلا يصير لمعلوماته نهاية ابد الاباد اما في
الاوقات وذا دليل فاخذنا له من الكتاب فقوله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ولا شك ان الذين العرفاء هم
اصحاب اليقين في الدنيا درجات عالية علمية كشفية ذوقية لا تتسع لوصفها
العبارات وفي الاخرة اعظم درجات واكبر تفضيلا، اما الدليل في السنة
فكثير والذي حضرني الان فقوله صلى الله عليه وسلم ان فيها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يتناول التعبير في البيان للاوصاف اهل
الدرجات لان في كل درجة من درجات عوالم الجنات ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا شك
ان اللذات الروحانية بالمعلومات اعظم واقوى من اللذات الجسمانية بتناول
الهيئات ومن كل ما يشتهى ويلتذ به من جميع المواد والمناسبات لان الزيادة في
المعلومات زيادة في التذكير وفي الابتهاج بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وفي هذه العبارة الدليل الواضح على الترقي في درجات العلوم
والمعلومات الذي ليس نهاية له وذا الكل لسعة رحمة الله تعالى ومن يرد فضله

واحسانه وجوده، وامتنانه فلا تقف يا اخي عند قيود الفهم مع وجود
الاطلاق فما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴿ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها﴾ فما يفتح الله تعالى من وجود رحمته لا ينقطع ابدا
وشمول عنايته ورعايته لمن اصطفاه دائم مستمر على طول المدى والترقي
في الدرجات ليس له انتهاء، ليس من برهان هو ان الحياة الابدية ليس لها انتهاء
ومع دوام الحياة في الدار الاخرة للانسان المومن فقد تعين له الترقي في الدرجات
ومع الترقي في الدرجات يحصل الترقي ابدا في المعلومات على ممر الاوقات الابدية
المؤبدة لدوام الحياة فهذا برهان عظيم لاهل العرفان والسلام

فصل

واما دهن الياسمين وهو من المشمومات العجيبة
القوية الرائحة وهو مشهور في اقاليم وبلدان كثيرة فيوخذ منه زهره وورقه
ويطرح في ماء العنب العتيق ويقطر ويعتبر الوزن اولا ومهما نقص يطرح بدله التفل
او الا من ماء العنب ويسحق به حتى ينعم ثم يصب عليه الماء القاطر ويوخذ
وصله ثم يقطر ثانيا ثم يوخذ التفل ويضاف اليه مثل وزنه من زهر الياسمين
من غير ورق ويسحق بماء العنب حتى ينعم ثم يصب فوقه جميع ذلك المقطر
ويوخذ وصله ويقطر ثالثا ثم يوخذ الارضية ويضاف اليها قدر وزنها من زهر
الياسمين الزهري الجديد الغريب العهد من القطف ويسحق المجموع بماء العنب
حتى ينعم ويضاف اليه مثل سدس وزنه من ملح القلي المذكر اللطيف الطيب
الذي نذكر صفة عمله في باب الاملاح مما ياتي من هذا الكتاب المبارك ويسحق به

حتى يطيب

حتى يصير كالملح ثم يصب على المجموع مجموع القاطر منه الحاصل عنده ثم يقطره
رابعا وكذلك تجعل خامسا وسادسا وسابعا فمن الزيادة ولا فايدة فــاذا
تم تقطير السابعة وانقطع القطر فتخرج الارضية ويضاف اليها قدر وزنها
نوشادر مصعد ابيض كانه البلور ويسحق بالتشوية مرقا. العنب حتى يصير
كالمخ فيجمع على المجموع جميع ذلك القطر ويودع في القعبا ويوخذ الوصل
بالطين روح ويدفن في الزبل الرطب ١٤ يوما يغير الزبل في كل ثلاثة ايام ثــم
اخرجه فاذا وجدته قد انحل من غير رسوب شيء بعده الى انية التقطير وقطره
بالنار اللينة الى ان ينقطع قطره فان رسب في التقطير شيء من الارض فيخرج
ويضاف الى الارض التي قطر عنها القاطر وان لم يرسب شيء فيسحق الارض واحره
باسحقها جيدا واصبغها في مثليها مرقا. العنب حتى ينقص النصف ثــم
صعدها بالعلقة ثم خذ منها بقدر والدهنة على صفيحة نار دخن فاعلم ان فيه
خلاصة وقل عليه الملح بمثليه مرقا. العنب ايضا وخذ خلاصته تجعل
ذلك حتى لا ينقص في التقطير شيء ابدا مرة ثم يقطر الملح ثم يشمع بالدهن القاطر
الذي يروب ويجمد ويرمى فانه من الذخاير العجيبة وفيه اسرار عظيمة وافعال
هايلة وكذلك القاطر اذا استقطر دهنا فانه من العجايب ومن جملة الاشياء
والصنايع وهو كالسم من الطلاسم وهو من جملة الايات البديعة والاسرار
التي فيها فاكتمه عن الكفار فان فيه صنايع واستخدام وتصريف جامع في
الغير وفي النبات والحيوان

فصل

واعلم يا أخي أنا قد قررنا عليك التعب وأرحناك من النصب لأن في
العمل بالأوزان المكتومة ما هو أصعب بكثير مما ذكرناه لك في هذا التدبير وقد سلط
بأن معرفة العمل بالأوزان المكتومة في الإدراك لموازين التقدير في الطبائع
الموجودة في المادة التي تكون منها الإكسير المعروفة لوجود صورة الإكسير
فإذا لم يكن للإنسان علم بمنزلة الطبائع المذكورة ومقادير أوزانها وكيفياتها (في الهامش: وكميتهما صح)
وما إذا احتاج إليه في نقلهما من صورة المادة إلى صورة الإكسير من الفعل وبماذا
يكون الانفعال في تحقيق الموازين المتناسبة المحتاج إليها في ذلك وهل يكون
الانفعال والفعل من داخل على المادة أم لا وإن كان من داخل عليها فهل هو موافق
لها بعضها أو مماثل لها وتحقيق الميزان في المقابلة أو المماثلة وتحرير النسب
في كل ذلك فإذا تم جميع ما ذكرناه للطالب فيتعين عنده بموجب البرهان
أن الأشياء لا تنفعل بذواتها وإنما تنفعل بفاعل فيها وأن الفاعل هو المؤثر والسبب (في الهامش: هو صح)
للانفعال فيلزم من علم ذلك أن هذا الكنز المحكم من الحكمة الذي يعني لا بد هيبة
عظيم وهو من كنوز الحق سبحانه وتعالى المشيرة الصناعية وأنه لا يفتح إلا بمفتاح
موهبة من العليم الفتاح ويلزم من ذلك أن الله تعالى هو الذي يفتح علم هذا
المفتاح لمن يشاء من عباده الأصلاح ومن جعل الله تعالى في بصيرة قلبه مصباح
فيمن يريد ما ذكرناه إلى سبيل الهداية والنجاح ويلزم من هذا القول جميعه أنه يجب
على الطالب أن يصلح النية ليسلك في طريق طلبه واجتهاده سبل النجاح في
طلب المفتاح من الكريم الفتاح المفيض روح الحياة على الأرواح والأشباح فإذا
استجاب له مولاه فإنه يهديه لطريق الفلاح ويفهمه ويلهمه ويطلعه على الأبواب

والاطابع

والاصابع وفي الاشكال الغريبة التي لابد منها لهذا المفتاح فاذا اتسع فكره
وقوي اطلاعه وفهمه واشرق من نور قلبه المصباح بجود الله عز وجل استغنى
بالوالا صباح فيطلع حينئذ على ما في كراسي واصبع من اصابع المفتاح في
الطابع بالقوة لسره المكتوم وتنفتح عليه بقدرة الله العلوم اللواجبة لكل
معلوم فحينئذ نحط الوصل للطالب ببلوغه الى علم العمل لاول المكتوم بقدرة
يستخرج بقوة فهمه بالعلم الله تعالى له التمييز والتحقيق في المجهول والمعلوم
وحينئذ تنفعل له المادة في العمل وتستجيب لان يتقوم لصورة التي لم في
التناسب للصورة والقبول التغيير للتقريب فمن لم يكن الطالب حتى يصل
الى معرفة العمل الاول المكتوم ثم يتدرج الى معرفة تدبير الاكسير فاعلم
ذلك وإذ قد لزم من هذا التحقيق ما ذكرناه مجملا ومفصلا فيلزم من العلم
بذلك انا قد وفرنا عليك التعب واغنيناك من النصب وعلمناك وفهمناك
واطلعناك على طريق فيه وتخلص فيما تتوسط منه الى تمليك سر واضع
ومفتاح من باب حل المزاج الى غيره واخرجنا لك الى طلب الكنز كمفتاح واوصلناك
اليه واحرزنا لك في حوزة القائم المنيع فانا قد بينا مثلنا له عليه مثالا
بالخط والتصوير وصورنا له مفتاح بالطابع المختار بالقوة والتقدير فبه
سر هذا الطابع بمدد الله العلي الكبير فانفتح من الكنز في ذلك المثال
الذي مثلناه فانا من الفضل كبير ونحمد على الله تعالى يسير فلزم من فائدة ذلك
انا قد كفيناك التعب والنصب واوصلناك الى المطلب الكبير وقدرناك لاقامة
على سر الله العلي القدير من طريق في صنعة التدبير ليس فيها الا كلفة التقصير

وقد ذكرنا لك الآن وزدنا من غير رمز وعلمنا لك طريق الحل والعقد واستخلاص الخلاصة
على اقرب الطرق للتحصيل وكفيناك رموزا كثيرة تحتاج اليهما من تحقيق العلم قبل
العمل الكبير الزائد في العدد الكثير فاكتم ما ظهر اليك واشكر الله وترحم علينا
فانا لم نقصر في وضع جميع ما ذكرناه في هذا الكتاب الا لوجه الله العظيم
وثوابه الجسيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

فصل

واعلم يا اخي انا قد وصفنا لك العلم والعمل الثاني كما
وصف السابقون والمتقدمون ولم نرمز عليك وانما افهمنا لك البرهان وحللنا لك
على سبيل الاختصار ولم نبق عليك الا حسن التصور والاتيان به مع الاتقان فان
اتقنت العلم الذي وصفناه لك والعمل الذي ذكرناه فانت جدير بالوصول
اذ انت ان شاء الله تعالى قد صرت من الاخيار واتى عليك عملك فاعلم
ان له سببا من الله تعالى فارجع اليه واسأله التوفيق لعلك ان توفق من لا
يسلك الطريق وتفوز ان شاء الله تعالى بالمطلوب على التحقيق فان احكمت
ذلك فاعلم بانا قد وفينا بما علينا من النصح ولا يظهر في هذا الكتاب
وقد ذكرنا لك الامانة كما تقدم ذكرها في العلم ان شاء الله تعالى فتكون من الاحباب
فاحتفظ بها واوف بعهد الله تعالى يؤتك اجرا عظيما واشكر الله سبحانه
وادم شكره اذا اوتيت اجرا جسيما واحذر من نكث العهد القديم ومن التفريط
في الامانة ومن اباحة هذا السر العظيم فيخشى عليك ونعوذ بالله السميع
العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم يا اخي ان الله

تعالى

تغلق فتوحه علينا بهذه الابواب التي ذكرناها في النبات وفي اصول الحكمة
بمراتبه التي تغلق والنافد وقد استنبطناها وحررناها بالدليل والبرهان
وفتحنا لك من كنوز الحكمة ابوابا لم نسبق الى فتحها واثبتنا لك اثار فوائد
انوار مقاليدها قبل صحبها وتجاسرنا على بيان ما اغفل عنه من تقدم من العلم المكتوم
لعلك يا اخي ان تفهم وتتعلم ما لم تكن تعلم واجتهد يا اخي على حفظ الامور
لانها معروضة على قلوب اهل العقول واعلم ان في حفظها اداء الامانة والوفاء
بالعهد واسباب الوصل والسلام

فصل

فأما البيروح فهو نبات جليل القدر ولعمري ان فيه كلاسم عظيمة
من خواص الاسرار ولهذا النبات اصول واوراق عراض تنبسط على وجه الارض
ولها في داخل الاوراق زهر يتولد منه ثمر اصفر اللون مدور قدر الشمس الكبار
والتفاح الصغار يسمى تفاح الجن كثيرا اي يجعل له منظر حسن وطعم طيب شهي
في ما بين الحلاوة والحموضة والمرارة وفي جوف هذا الثمر مزود داخل اللحم بزر كثير
متكاثف الاجزاء والماكول منه لحمه مع الحذر من بزره فانه يضر ويحدث النوم ويذهب
العقل ولهذا النبات اصل تسمى التفاح فاذا اقطعت هذه الاصول بحيث ان يتولد
منها في جوف الارض صورة تشبه صورة الانسان ذكر وانثى مختلفين مثل الصنفين
والذكر من الذكر دخل في فرج الانثى وينعقد من كل منها منا من الجهة الاخرى فاذا
نظرت هذا النبات كذلك فانه يسمى البيروح الصنمي لان له صورة كالاصنام
ومن تجاسر على قلع هذه الصورة من الارض بغير علم هلك في الوقت والساعة وانما

الصيادلة يحفرون على هذا النبات ويزيلون التراب عن الجذر ويدعونه حتى لم يبق الا
قليلا ثم يربطون في وسط الجذرتين المعتنقتين حبلا متينا قويا ويبعدون عنه بعدا
يزيد على اثنى عشر ذراعا ثم يربطون الحبل في وسط كلب يكون معدا لاجل ذلك ثم
يجرون الكلب بالحبل الذي فيه فينقلع النبات وتنقطع اصول الجذرتين المتلابسة
في الارض وربما يسمعون صرخة ثم يموت ذلك الكلب في الحال ويرفع الى الشروق
الضحى لوقت الحاجة اليه وقد اطنب الحكماء في وصف هذا النبات ولاصحاب
الطلاسم فيه اعمال عظيمة وعجائب وآيات مرتبطة باسرار الطوابع المتعلقة
بالروحانية العالية الفلكيات وتحت مدار وحدانيات علويات وسفليات باذن
خالق البريات وبارئ النسمات ومصرف الآيات البينات وقد اطنب الحكماء في
وصف هذا النبات وكذلك الاستاذ الفاضل ابو بكر بن وحشية رحمة الله
عليه في مصنفاته والتراجم المتعلقة باسرار النبات والطلاسم ويروي
ذلك عن حكماء اليونان وعن اسلافهم الكلدانيين في قابيل ودونه عن آدم
عليه السلام ولعمري انه علم صحيح وبرهانه التجربة المتواترة من قديم الزمان
والى الان وقد ذكرنا خواص هذا النبات وتطاريفه الحكميات في كتابنا الذي لاختصاص
واما في كتابنا هذا فنذكر منه نبذة متعلقة بتدبيره من علم العالم
الصناعي لمن يمكنه ذلك وبالله التوفيق المبارك وتعالى ربنا وتبارك

فصل

ونقول ان الذي يدخل في الصناعة من هذا النبات ورقه وثمره وبعض
اصوله الرطبة حسب الافكار فيتم بيضا صاحيا او تسقى من ماء العنب ويطلى

اليها فيذر الشرس من وزنها من قلح الفلفل ويسحق سحقا جيدا حتى تصير كالكحل
والمرسل له يشر انعم بقطنة مبلولة من دهن البنفسج ويحول وجهه عشرة
فاذا نعم وطار كالكحل الناعم في قوام العجين الرقيق فيودع القرعة ويقطر بالنار
اللينة حتى ينقطع القطر فيتبرد الى ان تبرد القرعة في نصف يوم وتحول وجهه
عشرة فيجمعها مع سراد انوى كما تقدم وتخرج التعلو وتجعل الوزن لاوزان وبما
نقص تكمله من ماء العنب وتضيف الى الارض قدر وزنها من الحرير مع اضافة
الشرس من المقدم ذكره وتنعم السحق وتعيد عليه القاطر وتقطر ثانيا
وكذلك تفعل ٧ مرات وقد حفظ عنوله من الماء والرمس جانبا ثم تجمع الا تعال
وتسحقها ناعما واشوها ليلة كما تقدم ثم استخرج ملحها في ماء العنب
واعقدله وشمعه وارفعه فان له شانا في التدبير وافعالا فويقة واثارا
وتطاريف وطلسمات واعمال وتبري الاجزام والمعلوج وتزيل البرص وتعقد
الارواح النفارة وتصبرها على النار وله في تعديل الاجسام عجايب الاثار
وهو داخل في علم الميزان وله اصبغ ظهوبل من الطابع وسر كبير كانه سنار فاعلم
ذلك والسلام واعلم ان فعل هذا النبات يقارب فعل البنج في
التدبير وتدبير البنج كتدبيره في التحرير والتقطير وقد ذكرنا كلا منهما في
كنز الاختصار فافهم افهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم

فصل

واما اليتوع فتقول ان اليتوع نوع من النبات وفيه اشخاص
سبعة من اليتوعات في الشمس وافا غير الشمس فكثير واعلم ان اليتوع في

مصطلح الحكماء يطلق اسمه على كل ما له لون حار يفرح البدن كالسقمونيا
والشبرم واللعبة والعشر ونحن ذكرنا اصنافها في كنز الاختصار وفوائدها
من الافعال والخواص وأما تدبيرها فمع الجزء منها فهو كما ذكرنا في الفروع
في التفصيل والاظافة والتقطير واستخلاص الخلاصة كلها من الحيا لو الادهان
والابار والافلاك وتشميعها والتصريف فيها حسبما تشهد لها التجربة
والسلام وأما اليقطين فيقشر من قشره الخارج ويؤخذ لحمه وبزره
فيرض ويضاف اليه من ملح القلي قدر الثلث من وزنه ويسقى من ماء العنب
العتيق ويترك حتى يصير كالمخ ثم يعصر ويدبر كما تقدم في الازار والزيادة
والتكرار واستخلاص الخلاصة كما بيناه اولا حتى يتم التفصيل والتشميع
وقد صح منه مفتاح جليل ان شاء الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل واعلم ان
فعل اليقطين اصلاح كثير داخل في علم الميزان وليس له غاية وانما هو في افعاله
باذن الله تعالى فافهم هذا الجدول والله المستعان وأما الثالث الذي اسمه
يعار وهو الباذر نحوه وهو الذي يقال الترنجانة وهو كثير مشهور
في ارض مصر وهو نافع جدا ويدخل في العالم الصناعي بشرط تدبيره بان
يدرس ويضاف اليه الثلث من ملح القلي ويسقى قدر وزنه من ماء العنب
العتيق ثم تخشر منه الغماء ويقطر ويعاد في التدبير في الزيادة والاظافة
وتكميل التقصير ويكون التقطير على الجديد ٧ مرات واحراز الماء والدهن ثم تدبير
الارض واستخراج الخلاصة والملح وتشميعه كما تقدم وهو من سر شريف
مامور الغاية نافع جدا وله خواص كثيرة وافعال هائلة ويدخل في الحل

والعقد

والعقول والاصلاح ويجري مجرى النفوس والارواح ويغير الابدان والاجساد والاشباح
فهو اصبع كبير من اصابع المفتاح فاقصر العمل به فانه يطلعك على التجربة
من الاسرار والاثار ما لا يجوز ان يباح والسلام

فصل

ويكفيك ايها العاقل ان في كمال وجود المفرد من الغرايب
من اشخاص انواع اصناف اجناس النبات فان تاملت في شكله وصورته التي
تميز بها عن غيره رايت العجب العجاب وان تفكرت في باطنه وظاهره ولونه وفي
طبيعته الغالبة عليه وفي ساير احواله وافعاله واثاره الموجودة في
طبعه واثاره المعهودة من خاصيته ووجود النسبة الكلية في ذلك
وان الله تعالى خلقه من تراب فاذا تاملت ذلك فتنظر لك الايات والاصول
المناسبات المحررة له من طبعه المطبوع له في العلويات وتتفكر في لوازمه
ونسبه المتواريات وهل هو غذاء او دواء او هو سم من السموم المهلكات
او ترياق وهو من الترياقات وكيف يفعل وكيف ينفعل وعلى اي صورة واي وجه
يكون فعله او انفعاله لظهر لك من العلم ما لم يكن في علمك ولا تصورته قبل
ذلك في وهمك وكذلك لو تاملت في تدبيره وتفصيله ومراتبه وموازينه
ونتايجه لانفتحت لك الابواب ولو تحققت الوجود وطبايعه وموازين
طبايعه لانكشف لك الحجاب وحيث الهمنا الله في كتابنا هذا ما قام به
الدليل والبرهان ووجبت منه اسباب الوصول الى مراتب ذوي العرفان فاشكر الباري
سبحانه وتعالى على ما اولاك من جزيل الاحسان والسلام

فصل

وأما في حرف الكاف من أوائل الأسماء الدالة على المفردات من
أشخاص أصناف النبات فأولها الكافور وهو أنواع وأصله من أشجار عظام
كالصنوبر وينبت فيما يلي بلاد الهند والسند والصين ومنه الرياحي وهو
منسوب لمدينة اسمها رياح بناها ملك من الملوك الأول واسمه رياح وزرع
حولها شجر الكافور اعتمادا منه ليعرف أنه من مزاج الهواء الحار لتصح به
الأمزجة لسكان تلك الديار ويقال إن شجر الكافور يعظم حتى تظل الشجرة
الواحدة خلقا كثيرا من البشر وبالغ بعضهم حتى قال إن الشجرة الواحدة منه
تظل الألف من الناس وإن كان في المنكر لأنه على غير القياس أما الكافور
القيصوري فإنه ينسب إلى جزيرة قيصور ومنه ما يجلب من صفالة دكلاله
والرانج وهرنج ومنه ما يكون من أصله أصفر وأحمر فإذا غسل وصعد فإنه
يبيض ويتولد الكافور من ماء ولم يستحيل صمغا في جميع من تلك الأشجار
ولا تخلو أمثال الجزائر من النمور الضارية فحين هذه الأشجار فلا يقدرون الناس
على أخذ الكافور من تلك الجزائر إلا في أوان معروف من السنة عند ما تنتهي
النمور من الظلال الندية وسر الجبال في الأشجار ومن أوغاد السباع والوحوش في
القيعان وهو من الربيع عند ما تتزين الجبال بأنواع الزهر البديع فيجتمعون
الناس في عدد كثير إلى تلك الجزائر بحيث يطردون ما تخلف من تلك الوحوش عنها
ويجنون منها الكافور ويغسلونه بالماء فيصير ذلك الماء دهنا طيب الرائحة
يسمى ماء الكافور ودهن الكافور ويجلبونه في أوعية من الغضار الصيني

الراءى فالنيم في الامطار ولعمري ان لماء الكافور ولدهنه منافع وآثار لاسيما
وهو يمنع حرق النار ان عدد اشخاص
الفلزات المستعملة في الصناعة تنحصر في خمسة وجعل الكافور واحدا منها
ويحتمل كلامه ان يكون على ظاهره ويمكن ان يكون رمزا على غيره وأما كلامنا
نحن فانما هو على الكافور المعروف الذي هو احد الاشياء العطرية المجلوب من
بلاد السند واطراف بلاد الصين الصغرى زعم بعض الاطباء ان الكافور
من اصله كان حارا رطبا فلما صعد انقلبت طبيعته وصار باردا يابسا

فصل

واقول في هذا القول نظر لان القياس يقتضي انه كان قبل التصعيد
اقوى بردا منه بعد التصعيد لان التصعيد يكسبه بالنار حرارة فاذا برودة
فلما صعد نقص برده فاذا كان يكثر بالكون فيه امنع انه ربما نقصت رطوبته
الاصلية بالتصعيد فزاد يبسه ونقص برده وانقعرت دهانته وتخلص
من كثيف ارضه فصار روحانيا ابقى فافهم فهذا هو القياس الحق الذي يقام
البرهان فافهم ذا الدمار تحته علم جم والسلام حيث كان الكافور باردا
يابسا فيلزم من ذا الدار ماء وفيه يكون باردا رطبا وقد عرفنا العلم
به وبخواصه ومنافعه ولوازمه في كتابنا كنز الاختصاص وانما نذكر في
كتابنا هذا ما نرومه من تدبير الماء الصافي للعالم الصناعي الذي ينتج منه ما نطلبه
ونرومه من لوازم النتائج النافعة في الصناعة فافهم ذلك فاذا اردنا
تدبيره واصلاحه وتقطيره فنحل له الملح اولا فنأخذ من الملح المرجز اوقي

الملح الخلو مثله ويطبخ بمثليه من الماء العذب ويصفى ويعقد بنار لينة والقلي
ابطا بنار لينة بمقدار ما يغلي غليانا يسيرا حتى ينقص النصف من رطوبة الماء
الداخل عليه ثم يصفى ثم يعقد ثم يحل بمثليه من الماء العذب ويطبخ ويصفى ويعقد
بنار لينة كذلك اربعة عشر مرة فان الملح يصير له نعومة ودسامة ملايمة
للكافور بالمناسبة ثم يؤخذ من الكافور جزء او اجزاء ومن هذا الملح المدبر ثلاثة
أجزاء ومن الزعفران المصعد جزء او اجزاء فيصير المجتمع خمسة اجزاء ويسحق
المجموع جيدا مدة ثلاث ساعات حتى يتداخل ثم يجعل في قرعة ويغمر بوزن
الجميع مرتين من ماء الملح المر المعقود عن ارض جديدة من الملح ٧ مرات ويركب
الانبيق على القرعة ويخرج الوصل جيدا ويقطر بنار لينة حتى ينقطع القطر
فاتركه يبرد واخرج ما بقي في اسفل القرعة فان لصق بها فقطر عليه من
حول الارضية قطرات من الماء المقطر يسيرة واصبر عليه فتنحل الارضية
فان خرجت والا فقطر عليه من الماء بماء الحل اذا انقذ الى القعر فان الارضية تنحل
وتخرج ولا تقطر عليه ماء كثيرا فيقوش بسرعة ويكسر الآلة فمن اجل ذلك قاعدة
في التدبير فاعتمدها فانما الخطر كبير وقد اوردنا الى التحقيق لتعرف الاسباب الموجبة
لوقوع الخطا ولتسلك طريق الصواب فاذا اخرجت الارضية فاجد سحقها واسقها
من الماء الذي قطر عنها قليلا قليلا حتى تشرب جميعه ثم أضف الى المجموع قدر
سدسه من ماء العنب حتى يمتزج ثم اجعله في قرعة صحيحة متينة ان كانت
تلك او غيرها وقطره ثم اعد عليه الماء الذي قطر منه وكمل النقص من ماء
العنب واعد التقطير ولا تزال تفعل ذلك حتى ينحل جميع الارض في الماء ويخرج

وادمينا

ماء دهنيا لبنيا وجانيا ولا يبقى في القرعة منه شيء او يبقى منها شيء
يسير فتشمع فيرفع فخذ هذا الماء المقطر واجعله في زجاج واختم عليه فان
فيه سر الهيزار وقرطار معقد وفي يدك اصبع من اصابع المفتاح جليل المقدار
يرحل في العالم الصناعي وفي سر الميزان والسلام فاكتمه يا اخي عن غير مستحقه
واشكر الله سبحانه وتعالى على ما طرا اليك وقلدك اياه والسلام وأمّا
تصريفه ففي علمه لنا الحكام ونسب يقوى بما الاستاذ الحكيم على النفس
والابدان وفي مواطن هذا الكتاب ان وقفت تجد التمام ان شاء الله تعالى وتدخل الى
ابواب كنوز العالم الصناعي بسلام

فصل

وأمّا الكبريت البستانية المعروفة فلا يكاد ان يخلو منها مكان
فتوخذ وتسحق بمثل وزنها من الملح المدبر الذي حكينا تدبيره في فصل الكافور
السابق على هذا الفصل وانه لا يقدر عليه فاذا اطرت مع الملح مثل المخ
فتحشى حينئذ في القرعة وتقطر بنار لينة فاذا انقطع القطر تخرج
الارضية وتسحق وما نقص من الوزن لا يكمل من الملح المدبر ويسحق ويقطر
عليه من القاطر حتى يصير كالمخ في السحق ثم يعاد الى القرعة ويقطر بنار
لينة ايضا فاذا انقطع القطر وبردت القرعة يخرج ويوزن وما نقص
في هذه المرة يكمل من الكبريت ولا تزال تكرر العمل ٧ مرات وتكمل الزيادة مرة
من الملح المدبر ومرة من الكبريت ومرة من العقاب المصعد فاذا اتممت التقطير
السبعة والخل غالب الارض ولم يبق منها الا اليسير والا اجر السحق واعد الماء.

المقطر من غير زيادة عليه وكرر التقطير حتى يذهب الكلافة فتوخذ الارضية
الباقية وتطبخ في ثلاثة امثالها من الماء القراح العذب حتى يبقى الثلث
ويصفى وتعقد الملحة ويستقصى على اخراج ما في الارض حتى لا يبقى شيء من الثقل
الذي لا روح فيه من جسم الكبريت وتشمع الملحة بما بقي من المقطر وترفع ويسمى هذا الماء
ويسمى الملحة المدبرة يوثر في كثير من الاعمال التاثير البالغ ويوثر في ازالة
الاكدار من الاشياء المحترقة وينقي الاجساد الكاسرة من الاوساخ ويكلسها منا
بالغ هذا الابيضاض واثرهما في النحاس وفي الحديد الاطلاق وفي هذا المدبر شيء
واضح من طابع المفتاح فافهم ذلك **واما الكبريت** فله تدبير
خاص به عجيب وهو ان تاخذ من ارضية الكبريت المدبر التي قد طارت دهنا
جامدا فتجعل منها على الكبريت الذي لم تاخذ المعهود صغارا اقدر ثلثا وزنه ومن ماء
العقل المدبر مثل ذلك وهو المعروف عدا مرة ثم يسحق المجموع ثم ترمل على
الكبريت من الثلاثة مثل وزنه سواء فاذا اسحق الجميع وصار كالملح فيضاف
الى المجموع قدر نصف وزنه من ماء العنب العتيق ويقطر ويعاد القاطر
ويكمل النقص من الثلاثة على التسوية مرة ومن الكبريت الذي لم ياخذ الطهر مرة
حتى يتكمل العمل من السبع مرات الى عدا مرة فانه يخرج منه ماء عظيم
الشان منسوب لكتابنا المسمى بالمصباح وتدبير الارضية كما ذكرنا وتشمع
وترفع وهذا المدبر الشريف يدخل في الاعمال الصناعية ويحل ويعقد ويلحم
ويبيض وينقي ويقرر وله اسرار عظيمة وموازين يلطم لها امثالها في بقية
كتابنا هذا المبرهن الموضح ف اعلم ان في هذا المدبر منافع كثيرة له مرونة في

كتاب

كتاب المصباح واسرار المفتاح اذ هو من الاسرار المكتومة المصونة ومن الايات
الواضحة البينة وله افعال عظيمة وتصاريف معلومة مدبرة واعمل به وجه
تدبيره ان شاء الله تعالى واما الكراث فيدبر كما يدبر البصل كما
تقدم ويستخرج خلاصته وان اخترت فدبره كما تدبر الذي قبله فهو ابلغ والسلام
واما القول في الكبر يدبر كما ذكرنا في الذي قبله والذي قبله وكذلك
الكرنب واعلم ان في كل واحد من هذه المفردات آيات بينات لمن بصره
الله تعالى في التدبير والمستعمل من الكبر عروقه وورقه وثمره واصوله
الطرية والمستعمل من الكرنب ورقه فقط ولكل واحد من هذه المدبرات
منافع شتى وخواص كثيرة من العجائب ومن ظفر منها بتدبير واحد واحسن
رأى من تصريفه بحول الله تعالى ما يسره والسلام واما الـ[illegible] هنا
البرية [illegible] البيضاء والذي منه السوداء فهي ثلاثة اصناف وشهرته
من جملة اشخاص النبات وانواعه ويدبر كل منها كما تدبر الذي قبله او كما
يدبر الذي قبله وتمم العمل وانظر في اثار قدرة الله تعالى وانه قد كشف لنا ما
لم يكشف لغيرنا بحول الله تعالى وعزته والسلام واما الكرم
البستاني الذي هو شجر العنب ففيه تدابير واعمال شتى والذي فتح الله
تعالى به علينا في تدبيره الخاص فقد ذكرناه في كتابنا هذا وفي كتب الاختصاص
وفي المصباح وقد افردنا لكل كتاب من هذه الكتب الثلاثة تدبير مختص به
في الكرم واما القول وبالله التوفيق ان شجرة الذي تدبر في العام من تين
وبلح وكرنب ان يكون الحصرم فيؤخذ الحصرم الذي اشتد حمضه ومن السورة

والعزو والتي هي اللبالب مغزار اجيرا و يكون من الغزو وا اللبالب والورق
الربع ومن الحصرم بعروقه ثلاثة امثال ذا الكل ويهرس الجميع ويضاف الى
الجميع من الارضية العقابية المربربة مثل ربع وزن المجموع ومن ملح القلي مثله ومن
الملح المربر اربعة عشر مرة كما تقدم النصف من الوزن ويسحق الجميع حتى يصير
مرهما ويودع القراع ويغلق ومهما نقص من الوزن في اول تقطير يكمل في
عطارة الحصرم ويقطر القاطر على الارضية ١٢ع مرة ويرفع ويوخذ ما بقي
من الارضية وتغمر باربعة امثالها من ماء الحصرم المعتصر المقطر بالعلقمة
ويطبخ الى ان يبقى الربع فيحل بالعلقمة ويستقصى في استخراج الملحة في
الثفل حتى لا يبقى فيه شيء البتة ثم يقطر في الدبار لينة حتى ينعقد ملحه
نافعة مشمعة فتلقى وقد صار معدن من مبارك عجيب لا افعال الا يشترى
الى كثير من افعاله وتنظر بعين الا من نور الله تعالى بصيرته وشمله بانوار
هدايته لانه اصبح من الاطبع الهوا وفيه اربعة اشنار وفعالة تفتح
بها ابواب كثيرة من كنوز العالم الصناعي فبالله عليك يا اخي اذا اوصلك
الله تعالى الى هذا المربر المطلوب وكشف لك عن السر المحجوب فاشكر الله
سبحانه وتعالى علام الغيوب لان هذا العلم من الكم لا لله تعالى ومع
كمورة جمع علم مكتوم ومصون ومكنون ومكتوب بالنور لا بحبر على صفحات
القلوب فالتمنه عن الكتمان واعرف قدره والسلام وقد ابرزنا لك ذا الخط
على وجه النصيحة للاخوان ومن طار عهد الله تعالى واما نحن فانه يطال
بـ كثير من الناس فطغوا اعمارهم في اعمال باطلة وخزلان وعقول

ناصية

فاصرة وهذيان فاحمد الله سبحانه وتوجه اليه في اليسر والاغلاق
واسأله العفو والمغفرة والستر ابدا والاقرار واقتصر بما ابرزنا لك ايها الآمن
العلم وجه الرحمان واياك ثم اياك من خطوات الشيطان فاستعذ بالله
تعالى وتحفظ باسبابه واسأله الامان والعفو كما هو وكان

فصل

وأما التدبير الثاني للحكيم فهو تدبير العقاب اذا ادرك فيرى
بعروقه وحبه ويفرس ويضاف اليه ما قدمناه لك من الاجزاء الثلاثة
بابان وزان المقدم ذكره معا واحشو منه القراع واستقطره وكرر عليه
التقطير بعد سحق الارضية وتكميل الناقص من ماء العقاب عشر مرة وبين كل
تقطيرة وتقطيرة تدفنه في الزبل ثلاثة ايام فتكمل ايام دفنه في ثم عشر
بزلها غير ايام تقطيره فاذا تم فارفعه وخذ التعلق فاغمره بقدر عشر
امثاله من القاطر منه بعد ان تسحقه ناعما وتودعه الزبل ٧ ايام ثم
تقطره وتضيفه الى ما تقدم من القاطر فان بقي له ثفل لم ينحل فاسحقه ناعما
واغمره بقدر اربعة امثاله من ماء العقاب الحلو والصبغه حتى ينقص النصف
ثم قطره بالقلقة واغفله بسر المحكمة النافعة وارم الثفل اذا لم يكن
فيه شيء من الخلاصة وارفع ما قطر البحر واختم عليه لانه يطير في
الهواء من لطفه وسريانه وتفوحه واعلم انه اصبع طويل كثير من اصابع
المفتاح والسلام فاجتهد يا اخي وانت في عنك الامتثال وافتقر العمل غاية
الافتقار تظفر ان شاء الله تعالى بالقبول في طلب الاعمال واعلم ان التصريف

التام بهذا المدبر فقد ذكرناه في كتاب المصباح برمز في باب كلاب وظاهر وأما
في كتابنا هذا فقد وكلناه الى هداية الطالب من الله تعالى والعقل لان
الوصول من هذا الباب قريب بمعونة الله تعالى وارشاده وروح منه لمن
يشاء من عباده وفي هذا الباب وجه آخر عظيم زايد في القوة وهو ان
تكمل الناقص في كل تقطيرة من الخمر العتيق فيكون ابلغ واتم في العمل واقوى
في الفعل واسرع في النفوذ والسلام

فصل

واما أمر اللاك فيقيد من النبات عدة منها ذاتا فقد اخترنا
منها ما له مدخل في العمل الصناعي فاما الليمون فاعلم انه
تدبير خاص ويحتاج معه الى مقاطر ليكون له بذلك نسبة اتصال وفعل قوي
في الاعمال بميزان عدل وقوة وانطلاق فيوخذ الغلي فيسحق ناعما ويجعل في
قدر مطين ويوخذ وسط العظام ويجعل في الاتون من اليوم الزاهر الى ثلاثة ايام
واخرجه وابخه بماء وجربته فقد ابيض والا اعد عليه السحق والاتون حتى
يبيض فاسحقه ناعما وارفعه ثم خذ الليمون فامرسه بقشره وحبه حتى
ينعم واخشيه الفراغ وقطره وخذ ما قطر منه اعزله وخذ الارض فاسحقها
ناعما واشوها في قدر ليلة ثم اضف الى الارض قدر وزنها من الغلي المدبر واعد
على المجموع ما قطر من الماء الاول وقطره وما نقص من وزن الارضية يكمل من
الغلي المدبر وما نقص من وزن الماء في التقطيرة الثانية عن الاول لم يكمل
من عصير الليمون المدور بالعلقة وكرر التقطير ٧ مرات وان زدته زاد في

في القوة

في القرعة الى ١٤ مرة ثم خذ الثفل كله واسحقه ناعما واشوه ليلة ثم صب
اليه قدر ما نقص منه من الدهن المقطر ذلك له ثم اودع الجميع في قرعة وافرغ
عليه الماء القاطر بجملته واودع عنه الدهن في الزبل ٧ ايام ثم اخرجه وقطره
وخذ الارض اشوها واستخرج خلاصتها في اربعة امثالها من ماء الليمون
المقطر بالعلقة والصحفة في قدر حتى ينقص النصف ثم يروق بالعلقة
ويعقد بنار لينة فانه مشمع لطيف فارفعه في حق واكتب عليه كذا الكل
على الماء فانه ينقلب ويصير دهنا فاعلم ذلك وله تصاريف عزيزة واعمال
كبيرة وهو ايضا من جملة الاصابغ والاكسار فافهم هذا الحد ولك في الاطلاع
وفي مداخلة الاجسام والاجساد والارواح من مداخلة الطلاح ومن التي تجعل
العرايس الحسان تجلا عليك بخلع المسرات في الافراح ولا شك انه مذكور
بتصاريفه في كتاب المصباح والسلام

فصل

في اللوز وهو صنفان حلو ومر والمدبر من هذا الشجر قلب الثمر
وهو قلب اللوز الحلو والمر فيؤخذ من كل واحد من الصنفين جزء ويمرس كل ذلك اليد
بالروح حتى يلعب في دهنه فيضاف اليه حينئذ قدر وزنه من ملح القلي المدبر
المكرر في الحل والعقد ١٤ مرة ويسحق به سحقا جيدا حتى يجف ثم يسقى
قليلا من ماء العنب العتيق ويسحق ولا يزال يسحقه ويسقيه الى ان يشرب
مثل وزنه وينماع فيطرح في الة ويوخذ الوصل ويدفن في الزبل ثلاثة
ايام ثم يخرج ويخضخض ويقطر حتى ينقطع القطر من الماء والدهن ثم تخرج

الارضية التي هي الثفل ويكرر عليه السحق ويكمل الناقص من الوزن الاول
بماء العنب ويكون التقطير والسحق سبع مرات يعاد عليه التقطير ثم تخرج
الارضية وتسحق ناعما وتطبخ بقدر اربعة امثالها من ماء العنب حتى تنقص
النصف ثم تصفى وتعقد ملحا متشمعا عجيبا ولا يبقى في الثفل الا اذا لم يبق
فيه شيء من الخلاصة فالقه حينئذ خارج العالم وهذا الملح يولد منه عظيم
في الاضلال وفي التشميع وفي زوال الاعراض بسرعة وله منافع عجيبة وخواص
كثيرة ذكرناها في كتب الاختصاص يجب ان تعلم ان هذا الملح من الغرائب التي لا يسمع
بمثلها ولا اسمع بوضعها احد ممن كان من قبلنا وهو اضع طويل وسر كبير من المفتاح
وقد ذكرناه في المصباح والسلاح فافهم واسال الله تعالى ان يعلمك علم ما لم تكن
تعلم واكتم العلم الصحيح عن غير اهله فتسلم باذن الله تعالى والله عز وجل
اعلم واحكم

فصل

واما اللوف فهو ثلاثة اصناف الكبير والاوسط والاصغر واصله
تسمى القلقاص والقرقاص بالصاد والقلقاس بالسين والمستعمل في التدبير
اغصانه وعروقه وثمره لا اصوله لان قوة الاصول في الاوراق والاغصان والثمر
فمهما هرس فيؤخذ بمثل وزنه من الملح المدبر بالخل والعقر ١٢ مرة ويطرح بماء
الليمون المرو والطاب ويسحق به حتى يصير كالمخ ثم يغمر بمثل وزنه من ماء الليمون
ايضا حتى ينماع ثم اطرحه في القرعة وقطره ورد ما قطر على ما بقي ومهما
نقص من الوزن الاول يضاف اليه من الملح المدبر المذكور النصف ومن ماء الليمون

النصف

النصف ولا تزال تكرر عليه التقطير من ٧ مرات الى ١٤ مرة ثم تشوى بالارضية
وتستخرج خلاصتها بماء الليمو ايضا مثل ما تقدم ويشمع ويرفع فانه من
جليل ومعال هلال عقاقير جلا وله تصاريف جليلة تشهد بها التجربة في علم
الميزان فالكامل من هذه المدبرات في علم الميزان نسبا واوزانا ودرجات
في الكميات والكيفيات وبمعونة الله تعالى وهدايته لمن فهم هذه النسب
المذكورة يقتدر الحكيم على اعمال التصريف باذن الله تعالى وفي هذا العلم
الشريف الذي هو العالم الصناعي والسلام

فصل

واما اللبلاب فهو ثلاثة انواع فالنوع الاول منه يعرف باسم يقال
له شويكة وهو قضبان كثيرة دقاق وورقه دقاق وفي اصولها قليل حمرة وله ثمرة
له وينبت في البساتين والمواضع الرطبة وبراري به ويؤكل ايضا بغير طبخه
من غير ملح لانه يسهل اسهالا جيدا ويلين وفيه منافع والنوع الثاني له ورق
شبيه باللبلاب الماكول الا انه اصغر منه واشد استدارة وعليه زغب
وله قضبان دقاق طوال يخرج منها زهر اطرافه مملوءة من الورد والزهر وعقص
وهو ينبت بين الزرع وفي المواضع العامرة والنوع الثالث اسود وهذا النوع
اغصانه ملتف كانها فتل ولون نواره مستدير مثل بزر الكتان ومنه ابيض ومنه
احمر وردي وقوتها كلها حارة حريفة قابضة ولكل منها ميزان يخصه
والثلاثة انواع تدخل في العالم الصناعي على هذا الوجه الذي نذكره
فان وجدت الثلاثة انواع تاخذ من كل واحد منها جزءا وان وجدت النوعين تاخذ

من كل منهما جزءا او من نوع واحد فمنه جزء من النور والزهر في اوانه فيسحق
بمثل وزنه من القلي الابيض المدبر ويسقى من ماء الملح المقطر الى ان يصير كالمخ ثم
يطرح عليه بوزنه من ماء القلي المقطر ويجعل في قرعة ويقطر بنار لينة ويكرر
التقطير من ٧ مرات الى ١٤ مرة لكمال القوة وتطبخ الارض بعد رشيها ليلة في ماء
الملح المقطر مثل وزنها مرتين حتى تنقص النصف ثم يصعد بالعلقة ويستقصى
في استخراج الملحة حتى لا يبقى في الارضية شيء البتة فتدبر خارج العالم وتشمع
الملحة وتصفى وترفع الماء القاطر وما فيه من سر لوقت الحاجة فانه
نافع ان شاء الله تعالى ولم يبق عليك الا تعديل الموازين والطبائع بنسبتها الى
الاصول والهوابع الاصلية لتركيب الادوية التي قد طرت كالبسائط الاولى
كيف شئت ويتم لك المطلوب من كل ما تريد ان شاء الله تعالى واما السار الحمل
فهو نبات معروف وهو من الادوية النافعة وهو يدخل في العالم الصناعي على
على هذه الصورة فيؤخذ منه في ايام الربيع قبل ان يخرج بزره وانما يؤخذ منه
عند انعقاد نواره او لما يكون بزهره فيرض ويضاف اليه قدر وزنه من القلي الابيض
المدبر ويسقى بماء العنب قدر وزنه ايضا ويسحق جيدا ويودع القرع ويقطر
ويعاد القاطر على ما لم يقطر وتكميل الناقص من ماء العنب ومن الدواء المدبر
٧ مرات وان بالغت الى اربعة عشر مرة كان ابلغ وان اعدت القاطر على نبات جديد
كان ابلغ وان استخلصوا الخلاصة في ماء العنب ايضا وتشمع الملحة وترفع لوقت
الحاجة ويكتب عليها لما يحتاج اليه من علم الميزان وما يناسب العالم الصناعي
من التراكيب والسلام واما السار الشور وما يستعمل منه ورقه

الافي

الاخضر والاوراق زهرة وتدبيره مثل تدبير لسان الحمل فانه دواء عظيم النفع
وهو ابلغ نفعا من لسان الحمل لكن لكل منهما ميزان وكتابة وسرائر هي بين خلل
في عمر تدبيره وخلاصته وافعاله ولعمر لا يعرف الفرق بين لسان الحمل ولسان
الثور الا الحكيم وانما كل منهما فيه خواص ومنافع باطنة اذ هو من الادوية
المفرحة النافعة من الاخلاط السوداوية وظلمتها في العالم الصناعي
الموجبة للاوهام والتفريق والشرور ولا تنتهي ولا تمل ولا تسر وكل منهما اغنى
لسان الحمل ولسان الثور من جملة الاطباع والاسرار والسلام

فصل

واما لسان العصفور فهو شجر كبار مثل شجر المحلب وشجر اللوز
ويعقد زهره حروف مثل الخروب وله بزر كالمرة احمر وباطنه ابيض والبزر
مستطيل فيه بيضة وفي السنة العطر فيه وهو من انفع الاشياء لوجع
الخاصرة والطحال والزيادة في الباه ويدخل في العالم الصناعي والمستعمل منه
ورقه وحب ثمره الطري الذي يجنى من شجره قبل ان يتم انعقاده او في اوان زهره
ويدبر مثل تدبير لسان الحمل ولسان الثور وترفع خلاصته فانها نافعة لامور
كثيرة وموازين مختصة وهو ايضا من جملة الاطباع فافهم ابهم

فصل

واما اللاعية فمن احد البتوعات السبعة وهي شجرة
تنبت في سفوح الجبال لها ورد اصفر كصيب الى الجهة قليلا ويزعم من ورده ها النحل
ويجني النحل منها العسل في زمن الربيع ولها لبن غزير وهي بجملتها تدخل في التدبير

ولهما منافع في العالم الصناعي وخواص كثيرة وتدبيرها بان تسحق جيدا بمثل
وزنهما من الفلق الابيض ويسقى الجميع بمثله من ماء العنب اللطيف ويقطر ويكرر
التقطير مع تكميل الناقص كما تقدم في لسان الحمل ولسان الثور وكذلك الخاصة
من الارض فاذا تم استخلاص الخلاصة ولم يبق في الارض شيء البتة فتلقى
الارض خارج العالم وتسمع الملحة وترفع هذا الامر بدو وتختم عليه فانه
نافع جدا وله تصاريف غريبة وميزان وطبع واصبع من الاصابع فاعلم ذلك
وتامل في جميع ما نذكره لك في كتابنا هذا تزداد علما وفهما واسال الله تعالى
وقل رب زدني علما بالكشف من عنده والمواهب كلها من عطاياه وفضله والسلام

فصل

واما حرف الميم ففيه عدة اسماء من الابدال التي مر في اول حروف
الاسماء من النبات التي في اوائلها حرف الميم فاول ما نبدا منها بالمصطكى
اذ لو وجدنا ورقها واغصانها وثمرها لادخلناها في التدبير وذكرناها كما
قدمنا من التدابير ولاكن الموجود منها في بلادنا هو هذا الصمغ الذي يعرف
بانه هو المصطكى وهو صمغ من شجرة الضرو وهو شجر كبار واوراقها تضرب
الى الحمرة وتثمر عناقيد مثل عناقيد البطم وتبرز من عناقيدها بزرا يستخرج
منه دهن كثير وان لو وجد لكان منافع كثيرة في التدبير وورقها يضرب الى
الحمرة وتنبت هذه الاشجار بجزيرة قبرص وبالبلاد الرومانية شجرا كثيرا
كالغابات التي للصنوبر وفي اغصانها واوراقها وثمرها منافع كثيرة واما
المصطكى فان اهل بلادنا يجرحون شجرها ويشطبونه بالحديد فيسيل منها

هذا الصمغ

هذا الصمغ ما يباد هنيا وينعقد صمغا هو المصطكى ولما كان في الوصول
الى اوراقها وثمرها ودهنها عسر لان المصطكى صمغ يجلب ودهن ثمر المصطكى
لا يوجد الا قليلا لان اهل البلاد يستعملونه واما تدبيره فيدبر مثل ما ذكرنا
في تدبير شجرة البطم واعلم ان قوة المصطكى تقارب قوة اللادن وتقارب قوة
الكندر ولهذا اغفلنا ذكر الكندر في حرف الكاف وكذلك اغفلنا ذكر اللادن
في حرف اللام او لان سموا اتم عمرا وسنذكرهما هاهنا في نسبة المصطكى وحيث
وصفنا المصطكى واصل شجرها فنقول في الكندر انه صمغ شجرة مشوكة لا تسمو
في الطول اكثر من ذراعين ولا ينبت الا في الجبال التي في الشحر او توجد ببلاد عمان
ولها ورق مثل ورق الاس ولها ثمرة فيها مرارة وحرارة في الفم وتوجد في المغرب
حول مدينة تعرف عند اليونانيين بمدينة الكندر واجوده الذكر وتجمع هذه
الشجرة ايضا بالحديد وتشطب وتجرح ويجعل فيها نقر حتى يجتمع فيها صمغ
الكندر مثل ما يجتمع الكافور في شجره والمصطكى في شجر الضرو واللوبان من
شجر البطم واما اللادن فشجرة تنبت ايضا في الجبال والصحاري
والتلال الترابية ويتصل نباته بعضه ببعض وطوله دون القامة وورقه
يشبه ورق الخلاف الكبير اذا لمسه لامس التصق باليد واذا رعت منه التيوس
التصق بلحاها ولهذا يسمى لحية التيس ولو ظفرنا بهذا الورق لدبرناه كما
ندبر واما صمغه الذي هو اللادن فموجود ورقه واما تدبيره لاستخراجه فهو
الورق فيستقطر بالحكمة بان يحشى الورق في اغطار في قدر او برمة متقوبة
لا تنفذ فيها نخالة الخنصر ويجعل من تحتها برمة اخرى في حفرة في الارض والاعلاها

في التراب مدفونة وتوقد النار فوقه وقد مثل نار الفرن سواء بحساب فيحترق
منها ما يحترق ويسيل منها اللادن من البرمة العليا للسفلى ابيض طيب الرائحة
كالعنبر الخام ولكنهم يخلطونه بالتراب الاسود ويحترق بعضه لسوء التدبير
فيسود فتركنا تدبيره من اجل ما فيه من الغش والسواد ورأينا ان المصطكى والكندر
الذكر الذي لا غش فيه اسلم واوفق للتدبير وتدبيرهما كما ذكرنا في تدبير الانزروت
والوشق بالسحق الناعم والسقي بماء العنب العتيق او بخل الخمر الحاذق ولا بأس
بخلطه مقدار الثلث من ملح القلي او بالبورق المدبر بالخل والعقد والطبخ عـ ١٢
مرة والرفع ثم التصفية واعادته وتكميل الناقص كما قدمنا ٧ مرات حتى يظهر
الجميع دهنا لبنيا فيه الاعاجيب وتستخرج الملحة من الارضية كما تقدم واعلمناك
في العلم وعلمناك العمل والتدبير فاذا كملت تدبير الكندر او المصطكى او
كلاهما جميعا فقد ظفرت بمفتاح له اطابع واسرار تعجب به كنز من كنوز
الحكمة الشريفة باذن الله تعالى واما المر والمقل الذي يسمى
مقل اليهود والمقل الازرق فهما من جملة الصموغ وكذلك الميعة والكلام
في المر واصنافه وفي الميعة السائلة والاصطكي واللبني والميعة اليابسة
قد حققناه في كتابنا الذي في الاختصار واعلم ان شجر المر والميعة من
الاشجار التي صمغت كثيرة دهنا وماؤها غزير حتى انها تسيل في ايام كريشه
عليها فتنزل الى جعل وبواري وعلى اسافل الشجرة ويجمع منها شيء كثير فمهما
امكنك من هذه الثلاثة خالصا صافيا لا غش فيه فدبره كما اعلمناك في
الكندر والمصطكى والانزروت والوشق في كل معنى فمن جمع ذات الخاصية

والمقل

وعلل وانبات وكسور وابنة من الآيات لا تخفى على الحكيم العارف بسر الاعمال
المهمات وانزل الطبيعة اليابسة والنية فتنشر انفعال السائلة ومن جملة
اسرار هذه الصموغ المدبرات اصلاح الاجساد وتخليصها من الكدورات
وعقد الارواح بالقيود الثابتات وقد ذكرنا تحقيق تطريف كل منهما في
كنز الاختصار وفي كتاب المصباح في اسرار المفتاح فاعلم ذلك واما
المومياي فهو تشبه الصموغ وقد تكون كالمعادن في مغارة من بلاد فارس
وعليها قفل وغلق محتفظ عليها من جهة السلطان بتلك البلاد فلا تفتح الا
من العام الى العام بشهود وامناء وضوابط فيدخلون فيجردون المومياء في وقت
معلوم في نقرة من حجر بمقدار الرمانة الكبيرة فيختم عليها وتحمل للسلطان بشهود
وثقات وهذه هي المومياء على التحقيق من غير شك ولا ريب واما ما يستخرج من
نواويس مصر فهو صبر ومر وزيت مصنوع ويسمى مومياء مقابر واعلم
ان المقصود من المومياء ان يطلى بها جثث الموتى فتحفظهما من الدود والعفن فلا تبلى
ابدا وذلك مما جا بليتوس في كتابه المعروف بسر الاسرار وسماها بصيص الجبال
وهكذا انه شيء يأتي به السيول لا نعلم ما اصلها والذي نجعلها مع
الميت وهي بخاصيتها التي ذكرناها واذا انها اذا وضعت في فم ميت
لم يقع به الدود وحكى ديسقوريدوس ان المومياء جسم ينشأ بقاع
من قعر البحر فيقذفه به الى السواحل فمنه نقي ومنه كدر ويفوح منه رائحة
زفتية مخلوطة بقير واقول ان هذه الاقوال كلها تدل على ان المومياء تتولد
وتنبت من الارض في البر والبحر والمغاير والجبال كما يتولد الكبريت والنفط

والقير وليست من قسم النبات فقط وإنما هي معدنية نباتية وإنما قلنا
أنها نباتية لأجل أنها تلتحق بالصموغ ولم نقل إنها معدنية لأن الظهور منها
من الأرض ولا نعرف لها نباتا وأما هي ولها خواص ومنافع كثيرة إذ هي نافعة في كثير
الاختلاط ولها مدخل في العالم الصناعي تحفظ الأجساد كلها من الفساد
ولو فارقتها الأرواح وأقامت فيها وحفظها ورفاييتها وكذلك تحفظ النفوس
عن الاحتراق ولا تؤثر النار فيها ولما كان في وجودها عسر اعترضنا عنها
في كتابنا هذا فلم نذكر تدبيرها اللائق بالصناعة بل نقول إنها تدبر الغني
الخالص منها كما تدبر الصموغ على وجه الإجمال ولنا طريق صناعية نتوصل
منها إلى المومياء الصناعية النافعة لكل ما ذكر ومنه منها إن شاء الله
تعالى وذكرنا تفصيل ذلك في كتاب المصباح فاعلم ذلك

فصل

و[illegible] وماميران صغير
وهو نبات معروف ينبت عند المياه والآجام وله ساق ويعلو على
الذراع ويتشعب ولونه إلى زرقة وهو يسمى شجر الخطاطيف ومن خواص
الماميران الكبير والصغير إذا عصر هذا النبات وأخرج ماؤه وأخلط بالعسل
وطبخ في إناء من نحاس على جمر ويعمل منه أقراص وتحك على مسن ويكتحل به فإنه
يجلو البصر حتى إنه ذكر والرأي أن الخطاطيف إذا تغشت أعينها جاءت الأم
بهذا النبات فألقته على أعينها فيرتد بصيرة بإذن الله تعالى وفي هذا الكتاب
أيضا وجود ظهور وأيضا من الآيات التي قرروها عما فيه الأرض والسماوات

للاعتبار

للاعتبار ولا من يتعلق اولوا الهداية ولا استيطار في ما في هذا النبات من الاسرار
وكذلك يجب التعلق في هداية الخطاف وجمعها وما وهبه الله تعالى من
الهداية والتبصر والالهام والارادة والاختيار وفي ذلك تعليم للانسان فما
يحتاج اليه عند الاضطرار لانه نبات جليل المقدار وفيه خواص كثيرة وله
مدخل في العالم الصناعي فنذكر من خواصه ومنافعه في كتب الاختصا ص
وانا تريد فيؤخذ غصنا طريا فيرض رضا ناعما ويحشى به القرع ويقطر حتى
ينقطع القطر فيعاد الماء على الجرير منه هكذا ٧ مرات ثم يوخذ الارضية
من الجميع تسحق ناعما مثل وزنها من البورق والعرعر ويغمر الجميع بمثل وزنه من
ماء العنب ويدفن ثلاثة ايام ويقطر ويرد القاطر على الثفل ٣ مرات وتجمع
على القاطر ثم يوخذ الثفل ويطبخ بالماء العذب ويستخرج ملحه كما تقدم
ويشمع ويرفع فانه نافع جدا وله خواص ومنافع كثيرة منها ان فيه اصلاح
لكل عين موجودة من عيون المعادن فيطهرها ويقويها ويبسط اذاها ويصبغها
ويحللها فاعلمه لسر الميزان والتراكيب المطلوبة باذن الله تعالى وبالله
المستعان

فصل

وفي حرف الميم النبات الذي اسمه المحلب وهو نبات مبارك وفيه
منافع كثيرة وخواص عجيبة من جملة الايات البينات وهو شجر له اغصان
كثيرة وقضبان شبيهة بشجر اللوز وورقه عريض اخضر يميل الى السواد
الاحمر وثمره شبيه بثمر المصطكى اسود اللون له حلاوة في الطعم وله
عناقيد تشابه البطم وهذا الثمر مستور له قشر من خارج فيه يشابه قشر

البطم وتحت القشر الخارج قشر آخر صلب لاصق بالقشر الذي يلي منه وفيه داخل
هذا القشر الثاني حب مستدير يقارب الحب الذي في طلع النخل في المقدار
ابيض الناظر الى صفرة في الغالب طيب الرائحة دهني ويدخل في الطيوب
ويداوى به من اوجاع كثيرة و قد ذكرنا منافعه في كتاب الاختصار و منها انه
يشفي من وجع الظهر والخاصرة اذا افطر عليه الانسان مدقوقا مع العسل
المخلوط ثلاثة دراهم كل يوم منه من ثلاثة ايام الى اسبوع وقيل انه من خواصه
اذا اخذ المسافر في يده من قضبان المحلب عصاه وانه يعينه على المشي
ويذهب عنه الاعياء بالخاصية . واما الداخل منه في العالم الصناعي فهو
ورقه وثمره اذ تيبس الورق واخضر وانما الثمر الداخل اولى فيؤخذ منه جانب
ويدرونا عمدا ويشقق من ماء العنب ويضاف اليه من دهن البقسلم المدبر الى ربع من
وزنه ومن ملح القلي المكرر ربع وزنه ايضا ويسحق المجموع حتى يصير كالمخ
ويقطر بمثل وزن المجموع ثلاث مرات من ماء العنب العتيق ويودع الفم عنه ولا يبقى
ويستقطر ويستخلص القاطر بنار لينة حتى يتميز الماء والدهن ويعاد ما قطر
على ما لم يقطر ويكمل الناقص من ماء العنب ويكون التقطير من ٧ مرات الى ١٤ مرة
فان الماء يتحلل دهنا فيه مع ميتنر ويختم عليه فانه مأمون العاقبة
لطيف طيار روحاني طيب الرائحة حميد الافعال اجيد الخطا معين للطالب
على الاصلاح في تدبير النفوس والارواح وداخل في علم الميزان والتراكيب التي
يقوم عليها البرهان وفي جملته اصبغ وضاح له طهورا وقولا واسك ومفتاح
فانظر يا اخي كيف تسهل المطالب لامور ونوصلك من البرهان ومع ظهور النفع بـ

وخواصه

الى عطايه

الى غاية السرور ونكسبك بالتعليم على البرهان ونعرفك اسرار علم الميزان
بالمنن والحمد ولله المستعان

فصل

واما المرزنجوش المسمى بالعربية العبقر واذان الفار ويقال له
المردقوش والمرجوش وهو من انواع الرياحين التي تنبت في البساتين وله
اغصان دقاق وكثيرة له منبع عدة واوراق كثيرة له ايضا عليها زغب ينبسط على
الارض في نباته وفي ورقه صفرة ما واجلبه من فارس وفي جزيرة قبرص وصقلية
منه شيء كثير ويستعمل في الاكاليل الطيب الجنة وله زهر الى البياض فيه
وبزر دقيق اسود وهو نبات مشهور ويوجد في بلاد الشام واذا زرع بزره
ينبت في اي مكان كان وفي بعض منافعه ان كيفيته اذا شرب منه مع ابتداء
الاستسقاء وعسر في الازمنة او بعض ما انه يوافقه واما بقية منافعه
وخواصه فهي كثيرة الاختصاص واما كيفية تدبيره في العمل الصناعي
فيوخذ منه مقدار ما اراد او يرض رضا قويا اغصانه وورقه وزهره
حتى ينعم ويضاف اليه قدر وزنه من دهن البنفسج ومثل نصف وزنه من ملح
القلي ويسحق ناعما ثم تحشى القرعة منه الى ثلثها ويضاف اليه قدر نصف
وزنه من ماء العنب العتيق ويقطر ويعاد ما فيها على ما لم يقطر ويكمل
النقص من ماء العنب ايضا ولا يزال يكرر العمل كذلك من ٧ مرات الى ١٤ مرة
ثم يستخرج من الارضية الخلاصة وتشمع بما بها وترفع وتختم على الاناء
بالمنة وهذا كتيبا الى الحمد له من دخل في علم الميزان وفي اماكن كثيرة في

التدابير والتراكيب وله نسب واضافات ومقادير ومداخل في الطبائع والاشياء
والكميات والكيفيات والاوزان فاما هم الاصول تظهر لهذا الفروع وبالله المستعان

فصل

واما النبات المسمى طيلافيون باللسان اليوناني وبالفارسي
ميشمار وميشنار وبالعربي يسمى بقلة عقاربية ومن الناس من يعد
هذا النبات من اصناف حي العالم وورق هذا النبات وساقه يشبه ورق البقلة
الحمقا وساقها وينبت بين الاوراق قضبانا يتشعب منها ست او سبع صغار
مملوة من ورق صغار كحوار بعضهم منحنا اذا لم تكن ركوبة لزجة وله زهر ابيض
وينبت بين الكروم والحروث في ايام الربيع بكثرة وله منافع كثيرة جدا وله
تصاريف عديدة وخواص مثل بلية حتى انه يبري من الخراجات والجراحات
التي تتعفن في الاغشاء والاجسام كلها حتى انه يشفي من البهق والبرص اذا
سحق ورقه بالخل الحاد وجعل طلا على ذلك ست وسبع ويداوم على ذلك
حتى يحظ الشفاء باذن الله تعالى واما تصاريفه في العالم الصناعي فهي
ابلغ من ذلك سيما بعد تدبيره مع ان عصارته مؤثرة قبل التدبير واما
بعد التدبير فهي ابلغ وصفة تدبيره يوخذ منه جزء وامر ويدبر له البورق
والنطرون بالسحق والتشوية والهجر بستة امثاله من الماء حتى يفنى
الربع ثم يصفى بالعلقة ويوخذ منه بمقدار وزن النبات المذكور ويسحق
ناعما حتى يصير كالمخ ويصب عليه من ماء العنب العتيق او من خل الخمر
المتخذ من العنب المقطر الذي بالعلقة التي ذكر فيه من وزنه ويغط

ويعاد

ويعاد القاطر على ما لم يقطر ويكمل الناقص اما من ماء العنب او كان الداخل
عليه ماء العنب او من الخل حتى ينحل غالب الارضية في الماء القاطر والدهن
٧ مرات وفي المرة الثامنة تعزل الارضية وتستخرج الملحة وتشمع وترفع
ثم يسحق النبات بقدر وزنه الاول ويعاد عليه الماء القاطر باجمعه ويقطر
ويكرر الماء على نبات جديد هكذا ٧ مرات اخر ثم يرفع القاطر المبارك ويختم
عليه ويستخرج من الارضية ملحة خالصة وتشمع بيسير من القاطر ويرفع
ويكتب على كل اناء اسم ما فيه من الدواء ثم تتصرف في ما تعتريه من الاصبع الطويل
واسنانه بما يظهر لك من اصول علم الميزان وصحة الاوزان في ازالة الاوساخ
عن الارواح وفي تعديل الاجساد الناقصة وابرائها وشفائها من الاعراض
والامراض لاسيما في مداواة الاجذام والابرص والمفلوج والاجرب وغيره والله
والسلام

فصل

وأما الناميا وهو نبات لطيف الهوية مبارك التاثير كثير المنافع
وهو من جملة ابدان الله تعالى في ارضه وسماه ديسقوريدوس الخشخاش المقرن
وقال الشيخ الشريف العالم الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس
العالي بالله في كتابه الجامع الشامل في منافع انواع ذات الغذاء والنبات
والخيرزانات ان ديسقوريدوس غلط في قوله ان هذا النبات من الخشخاش المقرن
كذلك قال الغافقي وهما شاهدي عدل في التعبير والاثبات وقد وفقني الله
تعالى بحيث ان وقفت على هذا النبات الذي هو الناميا في ابانه يشابه الخشخاش

من وجه ويشابه شقائق النعمان من وجه، اخرى وهو افلس وله زهر جميل
واصبع طويل وحنيت منه وفتح الله علي بالاطلاع على كثير من منافعه
وخواصه ولكني لم اذكر الا ما وافق التجربة واطبق عليه الجمهور والحمد لله
ولي التوفيق والسلام **قلت** وهذا النبات يوجد قبل التدبير ويؤخذ
وهو اخضر في زمن الربيع ويرض ما قرب تا او تعصر وتجمع العصارة منه وتحمل
الى الاماكن والبلدان لمداواة امراض العين ولعمري لقد رايته الله تعالى علينا من خواص
هذا النبات ومن خواص غيره ومنافعه ما هو العجب العجاب وابتلانا بما لم يبتل به
غيرنا وسوغنا التدبير كان الناظر فيه لا يعيا لا يحول الى جال من انعم الله
تعالى عليهم ولله الحمد على الذي يمن علينا بما لم ينسب الى مثله في هذا العلم
الغامض العسير التناول الا على من شاء الله تعالى وقسمه له في الازل سبحانه
وتعالى نحمده ونشكره ونتوكل عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل

فصل

قال المؤلف ان هذا النبات الذي اسمه الماميثا هو المسمى باليونانية
غلوقيون وهو مشهور معروف من اجل اتخاذ عصارته لمداواة امراض
العيون **وقال** ان في الخشخاش المقرن ما يقارب منافع الماميثا وقال فيها
ديسقوريدس ان خلطها الكل **و** انما اطلق عليه اسم الماميثا لاشتراكهما في
الفعل والنفع في مداواة العيون وما علم ذلك وقد حققنا القول العلمي
على الفرق بينهما والتحقيق في كتابنا الذي لا اختصار **و** من جملة خواص هذه
العصارة من هذا النبات اذا جمعت في الظل ثم سحقت ثم اكتحل بها وانما تنفع

قلت

فصل

وقال

مرادس

مراض معز العتيق والجديد وفي هذا النبات الشفاء من جميع العلل المعروفة
بالحميلة ولا كن بطرق معلومة في موازين المداوات وهي الموازين النسبية التي
لابد منها في جميع الفلسفة المحكمة من الحكمة العلمية و لما كان لهذا النبات
تاثير قوي في العالم الصناعي من تعلقه بعالم النبات واستخرنا الله تعالى
وبينا من تدبيره ما يليق بعلم الميزان والتدبير الناتج عن الميزان وفرو من الله تعالى
وهو انا الزلال بمنه وكرمه وبالله المستعان واقول ان هذا النبات
المسمى الماميثا يدبر بمفرده ولا يخلط به شيء من الاشياء البتة وانما يجنى
غضا طريا في زمان الربيع عند اشتعال اكمام زهره مع انه يوجد كثيرا في شمس
الحوت وفي اواخر فصل الشتاء وفي شهر امشير القبطي يكون اوانه فيجمع من
ورقه وعروقه وزهره ما يمكن جمعه ويحشى في الفخار ويقطر الى كمال تقطيره ويعاد
القاطر على نبات جديد اخضر ويقطر فيعزل الماء ويلقى تفله هكذا اربعة
عشر مرة ثم تجمع الاثقال وتشوى في نار لينة في قدر مشدود له الوصل ليلة ثم
يرجع على ذلك من الماء الفخار قدر اربعة امثاله ويطبخ كمخا جيدا بنار لينة
حتى يجف الماء ويبقى منه الثلث فيقطر بالعلقة ويستقصى في استخراج
الخلاصة من الاثقال بالماء الفخار والطبخ ثلاث مرات او اكثر الى ان لا يبقى في
الاثقال خلاصة جملة كافية يعقد الملح النباتي المبارك من الماميثا ثم
يشمع وليس له ملوحة ظاهرة وانما فيه طعم الماميثا ومع كونه الخاصية

فصل

وفيه من المنافع الغريبة انه يوثر في الحشر المعلوم تاثيرها بالغا

سبحانه

ويعين على اخراج الاوساخ والاعراض الفاسدة ويدخل في صوابين الحكماء وفي
اعمال المرازبين وفي تاثيراته وتصاريفه عجائب واعمال الظاهر لنا بالبرهان وسيظهر
لك من العلم ما لا يخفى على العاقل البصير في تحقيق العلم المتعلق بالميزان
والنسب الفاضل على التحرير ان شاء الله تعالى واما النبات المسمى مزمار
الراعي ويسمى سنبل الملوك وفي العرف الظاهر شتان بين مزمار الراعي وسنبل
الملوك في المعنى وانما الغرض بالرعاة للملوك في التخفيف لان رعاة البهائم
مثل الابل والبقر والمعز وكل ذي وجه الشبه في ذا الحال الاغنام والبهائم تسمع
تطيع الراعي وتجتمع لمزماره وتجري اليه كما تجري الرعايا لملوكهم وتطيع لجبورهم
ولمزاميرهم وكذا لهذا النبات له نسبة عالية في المفردات وفي مظاهر الايات
البينات وله نسبة من الاكسير الذي يفعل الشيء وفضله انه يشفي من السموم
الحارة والباردة وينفع من العلل الظاهرة والباطنة فهو نبات صالح للاحكام
الملوك لما يعتريهم من الامراض والسموم الردية وكذا لحفظ لسائر الرعاة
ولكل رعية فهو من الخلو والبرية عشب للبهائم في البرية فتسميته سنبل
الملوك دليل خاص لطيب رائحته ولمنافع خاصة بالملوك والعظماء والحكماء
وتسميته مزمار الراعي دليل على لمنافعه العامة لجميع الرعايا والانعام
وصفته انه قائم بساق رقيقة اكثر من ذراع في الهواء وعلى راسه
شبيه ما يشبه راس العمود او براس البوق والزمر والصرناي واوراقه تشبه الخزبي
الاسود وتربو بالبير وينبت في الاماكن التي طبعه من المياه الجارية وله زهر
ابيض يميل الى صفرة لطيفة ومن خواصه اذا اشتم به الانسان من كيفيته اعني من

مطبوخه الذي يخرج فيه خاصيته فانه يخرج الخلط المتولد في الكليتين
وهذا مما يدل على قوته وفعله ونفوذه وله في العالم الصناعي مدخل كبير
وله في حلابة الابدان والاجسام فعل عظيم **فائدة الأرجة** تدبيره
تجز منه اخضر في اوان زهره وتستخرج منه اصوله التي صفته فتدق الجميع
دقا قويا حتى يصير كالمخ ويضاف اليه قدر وزنه من الملح الاندراني وتبالغ
في سحق المجموع حتى ينعم جدا وتصب عليه من ماء العنب قدر وزنه ايضا
وتجعل الجميع في قدر زجاج وانبيق ويقطر ويرد القاطر على الثفل مرة
وعلى نبات جديد مرة ثانية وتكمل الناقص من النبات الطري ومن ماء العنب
حتى يتم اربعة عشر مرة ثم اجمع الاثفال واشويها ليلة ثم اخرج خلاصتها
وشمعها كما تعرف وارفع جميع ذلك واكتب عليه اسمه ثم تصرف فيه
كيف شئت الكذا الى ما يجب من التصريف به لانه دواء عظيم الشأن وهو
من جملة الايات وله اعمال جليلة وحسنات على ممر الايام والساعات
واعلم انه لم يبق عليك ان يهمك جميع ما ذكرناه لك من الاصول
والتحقيق الآن تتسلق على الكتب في موازين الاوزان التي تكمل بها معانيه المطالب
ويقوم عليها البرهان وبالله التوفيق والمراقبة والاعانة والتضرع في
الاكوان لا اله الا هو الرحيم الذي هدانا لخلق الانسان علمه البيان

فصل

واما المزرافلو فهو نبات عظيم الشأن لانه آية من آيات الله
تعالى لما فيه من البرهان وهذا النبات مشهور وهو ينبت في بلاد كثيرة لاسيما

من حدود بلاد الشام الى بلاد الروم وهذا النبات له ساق صغيرة غضة
ولونها مختلف وليس لها اغصان ولا شعب وهو مع الارض لاصق كانه طارح كرمه
عمدا او فيه شيء من تجويف وله ورق كبير املس شبيه بورق الازيانج وينبت في
الاجام والمواضع الرطبة وطبايع لها موازين من تسلكه بطبايعه وكذا العلم
بجميع الموجودات كلها وانما اغفلت طبايع موازين انواع ما ذكرناه هنا من
النبات ولم نذكرها في كتابنا هذا لوجوه اخرها الخلاف الواقع بين الحكماء
في مصطلحاتهم في موازين الدرجات قلت ولهذا الخلاف المذكور اسباب
منها الخلف بين الحكماء في مصطلحاتهم واسمائهم وعباراتهم وتاويلاتهم
ومنها الخلف في المقاييس والنسب في الموازين الحكمية المبنية على قدر ما
اصطلح كل منهم عليه وهذا الخلف الذي ذكرناه جميعه انما هو في الالفاظ
والنزاع فيها لفظيا حتى لو رجعت الالفاظ كلها للاصول لظهر الجمع مع
الجميع وان اختلفت العبارات وايضا من اسباب الخلف وقوع الخطا في القياس
والمثال في ذلك الراوند الصيني حار يابس وبموجب طبعه عند الطبايعي
ان يقول كل ذي حار يابس هو مضر مشوش على اصحاب الحميات الكاينة من غلبة
المرة والصفراء والحرارة واليبس واما العالم بعلم الخاصية فيقول ان الراوند
وان كان حارا يابسا فهو دواء نافع من الحميات الحارة اليابسة وغيرها من ساير
الحميات كلها فاما اذا قال له الطبايعي وما الدليل على هذا الشيء تعلم ان
الراوند حار يابس في الثالثة على راي من اصطلح على نسب الدرجات الطبيعية
الرباعية فيقول له صاحب العلم بالخواص نعم علمت بطبيعته وحققتها

في الدرجة

في الدرجة المذكورة وعلمت ان كل ما كان طبعه كذا كان فعله كذا لصاحب الخمس
من هذا الوجه لاكن قد وجدنا ان صاحب الخمس اذا استعمل الحلي او نحوها التي عنده
الخمس فهذا برهان ثابت بالتجربة لا شك فيه فان قيل للصحة بالخاصية ما
الموجب لذلك فلا يستبعد ان يقول ان الطبع اوجب فيه ذلك ان هذا القول
فيه خلف ونقض لاصول الحكمة ولا يستبعد ان يحتج بالتجربة فقط اذ لا بد من
الدليل الموجب لوقوع التجربة لانه متى قيل له وما الموجب للتجربة ومن اين
علم الناس ذلك فلا بد ان يرجع الى تقليد الخبر فقد غفل عن العلة والمعلول من اصل
الخلق فاذا وقف عند ذلك فيحصل له الافحام اذ لم يكن عالما باصول
الخواص وقد بينا بعض الاصلية واصول الافعال والنسب والاضافات الكلية والجزئية
لان الحكم على الشيء فرع عن تصوره من جميع حيثياته ومن لم يتصور الشيء من
جميع حيثياته فلا يسوغ له الحكم الحقيقي على ذلك الشيء من حيث هو وان
حكم على الشيء مع علم تصور البعض حيثيات ذلك الشيء وربما يكون الحكم
الناقص منقوضا اصلا بموجبات معلومة في هذا البرهان لمن اشرحها والسلام

فصل

وأما من أراد علم الخواص على الحقيقة فمن العارف وحكمته
على حقا بان الاشياء هي الصواب فلزمنا من هذه الاصول انا راينا في اقوال
القدماء ان النبات الذي من صفته كذا واسمه كذا ومن طبعه وفعله كذا ان لا نسلم
ذلك الا بتقرير علمي بحسب ميزانه الطبيعي وكذلك يجب على الطالب الحاذق
ان لا يسلم هذا القول على هذا النبات ويتقلده دون عرضه على الاصول الطبيعية

وامتحانه بطريق الامتحان على سبيل ما يحكم من القياس الصحيح الغالب البرهان
ومن اجل هذه الدقائق العلمية اغفلنا درجات الادوية ولم نذكرها في كتابنا
هذا لان التعليل يوجب الاطالة والاطالة توجب الملالة على الطالب الفاضل
والحكيم الكامل الناظر نه يحب الغوص بعقله في العلوم والتحقيق ولا يركن للتقليد
دون تحقيق فنذكر فيما في كتابنا هذا ما صحت عندنا مباديه ومسائله واستوعبنا
اصوله ودلائله واثبتنا ما اخذ في هذا الكتاب على وجه الاجمال الموافق
للصواب ثم نذكر تعليل الدرجات لانا ذكرناها بجملتها وتفصيلها وتحقيق
درجات موازينها على حكم القياس والميزان الطبيعي المحكم الغالب عن زلله وتعديله
في ما بين الطبايع والخواص في كنز الاختصار وفي كتاب المصباح محققا مطابقا
للاصول والفصول والسلام ولكن اثبتنا ما نحتاج اليه من علم اسرار الميزان
في كتاب المعاد من جملة ما ياتي في هذا الكتاب على حكم التحقيق التام المطابق
للبرهان بحول عون الله تعالى وعنايته والله المستعان

فصل

وحيث فرغنا من الكلام في العلم المتعلق بالنبات المسمى بالمهيا ولى
انه نبات جليل القدر من جعله الله تعالى اية من جملة الايات ليكون عبرة
لذوي الاعتبار وهداية لاولي الابصار والاستبصار وقد اجمع الجم الغفير من
الناس على كثرة جواهر هذا النبات وتواتر النقل عن الحكماء انهم دونوا منافعه
وخواصه التي ورقه تتضمن الف منفعة مع ان اصحاب الكلام في المفردات لم
يتكلموا في منافعه ولا في منافع غيره من سائر المكونات الا كلاما قليلا ولم يذكروا

صح كتابنا

فصل

من منافع

من منافع الترياق فلولا انه منفعته فضلا عن الغير مع اعترافهم على انه دون
فيه الفاروقة ومن اجل هذا المعنى سمي الفي ونقول ان السبب في
الاختصار وفي اثبات بعض المنافع والسكوت عن الغالب منها ان العارف اذا
اطلع على الكليات وحصرها فيمكنه ان يحصر الجزئيات وما يتولد منها لان النبات
كثير جدا وكذا الحجر المعادن وكذا الحيوان فيقع كل جنس من الاجناس اشتغال
وانواع لا تحصى والكلام على جميع المنافع كثير يخرج عن حد الاختصار ومن اجل
ذلك اختصروا ووجدوا الكليات على الجزئيات والجزئيات على الكل وانها روابط
متصل بعضها ببعض فيرونوا او لا المجمع عليه مما ادى اليه اجتهادهم
وجعلوا افادونوا هريفا ومثالا لمريات من بعدهم وسبيلا متصلا لمن له
بصيرة بلا اشتباه لانهم فرزوا القواعد واسسوا الي بعدهم ويسلك
طريق حكمهم الفاضلة التي انعم الله تعالى بها عليهم والسلام ومن اجل
هذا المعنى التزمنا ان وضعنا في علم ذلك ما يناسب الاصول الصحيحة
والقواعد المتينة والبراهين الظاهرة الناتجة من الفضائل الموجبة التي
لا تنقضها سالبة باذن الله تعالى وانهم ذلك وبالله التوفيق

فصل

واقول وبالله التوفيق ان المجمع عليه من العلم المتعلق بهذا
النبات انه احد اجزاء الترياق الفاروق وبذا المزيد عليه قلت ولا
شك انه ترياق بمفرده لانه ينفع من سائر السموم بالفعل واجمعوا على انه
من نفع منه وزن درهم في نبيذ او لبن حليب ليلة وشربه على الريق من الغد وترد

الغداء الى نصف النهار فإنه ينفع من السموم سنة كاملة وكل ما ذكر في شيء بعد
كان أبلغ قلت ولا شك أنه يشرب منه وزن ثلاثة دراهم مسحوق
منقوع في شراب ليلة ويصبر بالغداء الى نصف النهار فإنه أبلغ وقال
بعضهم ان معنى اسمه مرياقلن يعني الف الف ورقة وان الانسان اذا استعمل
من هذا النبات نفعه من جميع السموم العمر كله وقال بعضهم بل
ينفعه وينفع ولده الذي يولد له بعد استعماله هذا النبات وبالغ بعضهم
وقال انه ينفع من السموم الى سابع نسل واقول في تحقيق ذلك حيث
ثبت ان هذا الدواء نافع من السموم فيلزم ان يكون حافظا للصحة وحيث كان
حافظا للصحة فيلزم ان يكون دافعا للاعراض والامراض واسبابها باذن الله
تعالى واذا كان كذلك فيلزم منه صحة مزاج المني الذي يخرج منه وتنتظم الصحة
فمن ان تكوين الجنين فيولد صحيح المزاج بقوة الله تعالى وكذلك تستمر هذه القوة
متصلة باذن الله تعالى الى سابع نسل فهذا التقرير لمن نظر في الحكمة وافهم افهم
والسلام وحيث ثبت هذا التقرير في الفلسفة المحكمة من الحكمة الالهية
فوجب على الطالب الحكيم ان يبحث مثلا عن هذا العقار ويتأمل اولا صورته وهيئته
وشكله ويتأمل في ورقه واغصانه وعروقه وينظر في اصوله وفروعه وزهره
وثمره وينظر فيه متأملا في الوانه وطعومه وروائحه ثم يفكر في ارضه ومكانه
ونسبته فإنه اذا تأمل ذلك تأملا شافيا فيبحث عن السبب المهمل في رموز
الصناعة وفي علوم مكتومة من الاسرار التي لا يجوز وضعها بالتصريح عقلا وشرعا واما
في غير ذلك فلا ولا كرامة اقول والله اعلم بالصواب ان قولهم اسمه مرياقلو

كلمة

كلمة معناها الف ورقة يشير وربما الى عدة منافعه انما تبلغ الى الف
وليس نستبعد ان يكتب علم كل منفعة في ورقة لتحقيقها ولبيان لوازمها
وللتصريف بها والمثال في ذلك ان القول الكلي في هذا النبات انه
يشفي من السموم فلو اردنا نعد انواع السموم وحارها وباردها ودرجاتها
في حتى احتجنا الى بيان اصولها وفروعها ومباديها وتراكيبها واستحالاتها والى
التنبيه الى اوقاتها وعلى اي وجه يكون التصريف بها لتقليل وعلى اي وجه
وتصريف في هذا النبات حتى يقابل جميع الادوية السمية ليرفع بها
ضررها بحيث يمنع تاثيرها القاطع ويبطل تاثيره عن مستعمله تاثيرها قطعا
وقد فعلنا باذن الله تعالى لاسترعي في ذلك اكثر من الف ورقة وقد وقفت على مجلد
كبير للاستاذ الكبير جابر رحمة الله عليه في علم السموم فقط في المداوات
منها وفي الاحتراز عنها ويحتمل شرح ذلك مجلدات كثيرة ولو دققنا
البحث وفصلنا كل شيء يستفاد من هذا النبات وزنا معلوما مقدرا كما ارادوا بقدر
ان ينفع في النبيذ او في اللبن الحليب لاقتضى البحث في تحقيق علم ذلك ما يفضي
الى علم كبير وبحر غزير لا سيما اذا اردنا ان نقرن البحث على قواعد الحكمة لنعلم
السبب الذي يستغير به الانسان اذا شرب هذا النبات فلا يوثر فيه سم البتة
مدة العام وكذا الحيوانات السموم ولده الذي يولد له في ذلك العام واما
السبب الموجب لزواله وتغييره بمدة السنة واما علم تحقيق قوالب
فالولد والولد ولد الولد على الاتصال الى سابع نسل فيحتاج الى علم كبير جدا
يعود على الف ورقة وقد ذكرنا لك ما امكن ان نذكره مجملا فافهم الرمز

ان تطلع على تحقيق العلم في ذلك مفصلا فعليك بكتابنا الكنز الاختصاص في
معرفة الخواص وبكتابنا المعروف بالمصباح في معرفة المفتاح لان في اطبع
المفتاح كنوز وفصول واسرار وفواتيح عن تماثيل ثمانية وستون مفتاحا فلا يتصور
ان تذكر سنا ولا اصبعا ولا مفتاحا الا بتحقيق من العلم ودليل من البرهان وكذا ايضا
لا يمكن التسلط على معرفة الخواص الا بتحقيق علم الاختصاص والسلام

فصل

وأما تدبير هذا النبات فاعلم ان تدبيره اللائق بما تعالج الصانع
يحتاج فيه الطالب الى جمع هذا النبات في فصل الربيع واوراقه واصوله
وجميع ما فيه لان له اصولا نافعة لزمنة تشابه اصول السروج فيه ثم رضه حتى
جيدا ويسقى قدر وزنه مرتين من ماء العنب ويطفا اليه قدر الثلث ربع من وزنه
من صمغ الكندر المسمى باللبان الذكر ويدر ويعجن جيدا حتى يصير كانه هو
فيقطر ويرد القاطر على ما لم يقطر مرة ثم يكمل النقص من ماء العنب ثم
يعاد القاطر على نبات جديد ثم تطاف الارض الاولى للثانية وتسحق سحقا
ثم يعاد عليها القاطر كله ويقطر وتخرج الارضية وتوزن ويضاف اليها
مثلها من النبات في الوزن الكلي ويسحق ويسقى من ماء العنب الطري ولو كان
جـــــديدا اذ حيث كان صافيا فهو المقصود لان الفقهاء اطلقوا هذا
المعنى فاعتمده دائما وتعوض عن العتيق بالطري وبالطري عن العتيق وخلطهما
معا فيصير امرا واحدا وهذه فائدة اخرى ولا نذكر لك هذا ما هاهنا الا لتعلم ان في
ماء العنب قوة اكسيرية روحانية نافذة بالسريان جدا فاذا خلطناه جديدا له

بقدر يمنعه مع وجود الصفاء اشتعال الكل فيه بنار من سر الغريب في سر في
الحرير وما هنا له الية والخربه اتحاد الادهن وفيه ابرا واحترز عليه من الهواء
بالختم وما بر من الزبل الناشف والرماد فاجعل ذا الحد و اعلم بان القليل من
العتيق يفعل في الحرير ما يرى له في القرع وهكذا ايضا فيمنه ذا الدهن ذا اشعلنا
النبات بجزء النار فيه ثم قطرناه المرة الثالثة فانه يغوص ويشتد ويصير
القاطر فيه قوة دهنية ولزوجة ما ومتانة فكرر القطر وابقه عن ارض
حريرة من النبات ثم خذ القاطر اعزله وخذ من النبات الطري جزءا خامسا
واسحقه جيدا بماء العنب ايضا حتى يصير كالمخ ثم اعمله بوزنه من المقطر
في المرة الرابعة واستقطره حتى يتم تقطيره فضع القاطر الى ما قطر عندك
اول ثم استخرج الارض وضعها الى ما عندك من الاراضي المتفرقة ثم خذ قدر ما اخذت
من النبات الطري ايضا واسحقه بعد رضه بماء الترياق اولا وانه ينعم جيدا
واعمله بقدر وزنه مرتين من المقطر عندك وقطره ولا تزال تفعل ذا الحد الى تمام
سبع مرات ثم احتفظ بالقاطر جميعه وخذ جميع الاراضي واسحقهما سحقا ناعما ونديها
قليلا قليلا بما انديت به اولا من ماء الترياق وضع اليها قدر نصف وزنها
من الكبريت الخضر الصافي واسحق ذا الحجر او نديه بماء الترياق ايضا قليلا قليلا
الى ان يصير كالمخ ثم اعمل الجميع بقدر وزنه من ماء الترياق وزد على ذا القدر
العشر من وزنه من القاطر المتحصل عندك وقطره ورد ما قطر على ما لم يقطر
وكمل الناقص من ماء الترياق سبع مرات اخر ثم تضيف جميع القواطر بعضها الى
بعض وتختم عليه ثم تأخذ الارض وتسحقها سحقا ناعما من غير تنديه وضع

اليهما قدر السدس من وزنهما من كلس القشر وقدر الربع من وزنهما من دهن البقشلم
وتسحق الجميع جيدا ثم تضيف اليه قدر الثمن من ملح القلي ثم تسحقه الى ان يجف
ويصير هباء ثم تجعل المجموع في قدر الى ثلثيه ثم تغطيها وتاخذ وطلها وتجعلها
في الدمس بنار وسطى معتدلة يوما وليلة ثم تخرج ذلك الحجر وتسحقه سحقا جيدا
ثم تغمره بماء الثريا بقدر وزنه مرتين ثم تدفنه في الزبل سبعة ايام ثم تخرجه
وتقطره وترد ما قطر على ما لم يقطر بعد سحق الارضية تفعل ذلك ثلاث مرات
ثم تضيف هذا الماء القاطر الى ما قطر عندك اولا وتختم عليه ثم تاخذ الارضية
وتسحقها ناعما ثم اشويها قدر ليلة كما تقدم ثم اغمرها بقدرها مرتين من ماء
الثريا ثم اطبخها على نار لينة حتى ينقص من الرطوبة النصف ثم قطر عنه
الرطوبة الباقية بالقرعة واعقدها واستقص في اخراج الملحية كما تقدم
ثم تاخذ الملحية واسحقها واشويها ليلة واسقها من الماء القاطر حتى تتشمع
ثم اغمرها به وطلها ثم اعقدها على نار لينة ثم اسقها من القطر الابيض وطلها
ثم اعقدها افعل ذلك كذا لسبع مرات ثم ارفع هذا المدبر العجيب فانه
درياق عظيم وفيه سر كبير وبه تتوسط في العالم الصناعي الى الخير الكثير من كل
كنز كبير وفي ذلك المدبر الذي طار عندك من ذلك الحجر الفاخر اسرار وايات وسرائر
وطلسمات ومظاهر ومعانيه واسرار واصابع وشرح هذا المدبر يطول في الطوالع
والمطالع ويزيد علم كتابة السطور على الهوى وقد لم يطالع ما عندي واجعله
في ابوابه مرار والقراءة عن ذا الشان البدء ما يلي من الاعمال والابر وقلنا ومن
المدبر الحجر الفاخر جزء فانا نشير الى الذي عندنا منه بغير تكرار الحل والعقد

والله تعالى

والله تعالى بكل علي اعلم واحكم

فصل

واما النبات الذي اسمه مشكطرامشيع وهو نوع من الفودنج
وله ساق شبيهة بساق الفودنج وورقه يشبه اوراق البطم محنية الى خارج
وفيها خشونة يسيرة ويتشعب من ساقه شعب كثيرة على راس كل شعبة منه
اكليل ذا بر وله زهر لونه اصفر صاف وله بزر وزهر كزهر الشبت وبزره وله
اصل طويل نحو من ثلاثة في غلظ الاصبع ابيض حلو الطعم واذا كان غضا طريا
فهو يوكل وهذا النبات شبيه ايضا بنبات الرازيانج لاكل الغض وينبهه الطعم
والبزر وهو كثير الورد وايضا مثل المرياقلو ومثل الرازيانج فلو ان الحكماء قصدوا
بالمرياقلو كثرة الورد وقع لنا ذكره في ذكر الرازيانج وهذا النبات الذي نحن
بصدد شرحه فانه يحتمل ان يكون في كل ساق منه بل في كل قضيب واحد وفي
قلب واحد من الثمار لا اخضر ما يقارب الا الورقه او بزير عليها وانما
المقصود من قولهم الا الورقة تحقيق ما شرحناه اولا فالعود يختص بنا مع
المرياقلو وانما حصرنا في الا ورقة وانما ذكرنا هذا التقرير هنا لان لا يتشكل
ما قدمناه لك الان من البرهان على ذا الحد وقد تقرر في الحكمة الشريفة العلمية
ان لا بد اذا رعت من هذا النبات الذي اسمه المشكطرامشيع احتملت مضرة تمش
الهوام باذن الله تعالى والمستعمل من هذا النبات اصله الغض الطري مع ورقه
واغصانه ومن جملة منافعه انه يدر البول وفيه يطرد الهوام والدباب واذا
رعت منه الاغنام كثيرا ادر ارها اللبن ولهذا فان هذا النبات كثير الوجود في

غالب في اماكن لا سيما في اماكن التي فيها الابل وفي غنام الكثير لانها التي ترعى فانهم
ذا لحين منه من اسرار قدرة الله تعالى سبحانه عز وجل وأما تدبيره فيؤخذ منه
قدر كفا ذكيا ويرض رضا جيدا ويسحق ويضاف اليه من عسل النحل الموافق لطبعه

جانب له

وميزانه قدر ربع وزنه ومن ماء السريان مثلا الكل وينزع الرغوة ويقطر
ويعاد ما قطر على ما لم يقطر بعد السحق وتكمل الناقص من ماء السريان ويدفن
في الزبل في عمقه مأخوذة في الوسط ثلاثة ايام ثم يخرج ويقطر ويعاد ما قطر على ما
لم يقطر ثلاث مرات ويؤخذ القاطر فيقطر على ثلثه من النبات الجريري ويقطر
بعد السحق ويكرر التقطير كذلك ثلاثا ثم تؤخذ الازهر وتسحق ناعما ويضاف
اليها مثل وزنها من العقاب البلوري ومثل نصف وزنها من البورق والمصعد وتشوى
بعد السحق ليلة ثم تغمر بماء السريان وتستخرج الملحة وتشمع بالقاطر ثم
تجمع بعد الحل والعقد كما تقدم وحكم هذا المدبر يقارب حكم المربا فلو بحث
باحث بعظمه والسلام

فصل

وأما النبات المسمى منظولنشت وهو شجرة كمقدار الرجل في الطول
وورقها كذوايب الشعر ولها نفع عظيم في دفع السموم والمدبر منها ورقها
فقط فيؤخذ منها مقدار اكافيا فيسحق ويضاف اليه وزن نصفه من عسل النحل
ومثله من ماء السريان وينزع الرغوة بجملته ثم يقطر ثم تخرج الارضية
ويضاف اليها مثل نصفها من البورق ومثل نصفها من العقاب ومثل نصفها من
النبات المذكور ايضا اخضر جيدا ويسحق حتى ينعم ثم يصب عليه القاطر ويكمل

الناقص

الناقص ويقطر ولا تزال تفعل ذلك سبع مرات الى اربعة عشر مرة ثم تجمع الارض
كلها وتسحقها ناعما وتطبخها باربعة اقساط من الماء العذب وتستخرج
الملح الباقي في الارضية حتى لا يبقى فيها لزوجة اصلا فان كان فيها لزوجة وانشرها
ليلة ثم اغمرها بثلاثة اوزانها من الماء الحلو واطبخها حتى يبقى الربع من الماء
وقطره واعقده وضعه الى ما خرج معك من الملح اولا الى ان لا يبقى في الارضية شيء
البتة من الخلاصة فان وقع في العمل تامل فانك تجد الماء المفرد هنا لبنيا
من العجائب في الافعال والاثار وكذلك الملحة تشمع وترجع لما يراد منها وتامل
فان جميع ما ذكرناه ونذكره لك من اعمال النبات له مداخل وتصريفات في الموازين
والتراكيب والنتائج والخصوصيات لاسيما في ازالة ضرر السموم عن الاجساد
كلها من الانسانية والحيوانية والمعدنية وسياتيك التصريف العلمي
والعملي في ذلك فيما تجده من حواشي كلامنا والسلام واما المازريون
فمعدود واه مشهور وله منافع عظيمة وله مضار من اجل مضاره تركناه
وتركنا تدبيره خوفا من استعماله في التدبير بما نافعا فلا يدبره الا حكيم
عارف بالتصريف فيه وبالتحرز منه ومن اقتدر على تدبيره فيدبره بمعرفة له
فقط كما ذكرنا في تحصيل ما تفرقه من النبات واستخراج خلاصته والسلام
واما فيلاطراخيا فهو نبات يشبه ورق اللوبيا وقضبانه
مشوكة طوال جدا يلتف بعضها على بعض ويلتوي على الشجر الذي يقاربها ويعلو
فيبسطها في العلو ويزهر زهرا ابيض وينعقد منه ثمر اخضر شبيه
بالعناقيد شبه حب الثمر ويصير فيه بزر احمر فيه نقط اصغر من حب الفلفل

ولها اصل غليظ وكثيرا ما ينبت هذا النبات في الآجام والمواضع الرطبة ومن
بعض خواصه ان بزره وثمره اذا اجفف وسحق وشرب منه مثقال درهم بشراب
فانه ينفع من السموم القتالة وكذلك ان شرب بعد اخذ الأذى وينفع القتالة
نفع منها وحيا وتدبيره بعد دفنه في الروث والتمر الهرم فيخشى منه الفراغ ويقطر
ويرد القاطر على نبات جديد سبع مرات وتستخرج ملحه الارض كما تقدم وتشمع
وتدفع وتكتب على ذلك الدكله فان له آثار عالية في العالم الصناعي وفي انهار
الهزار وفي دفع مضار السموم وطلسمات تمت واعمال لما اشرنا اليه ذا الحد في كتب
الاختصاص فافهم ذلك وجربه فيظهر اثره للعيان والسلام

فصل

واما النبات الذي اسمه فرفيون فهو نبات له ساق وورق منبسط في
الارض يشبه ورق البقل في اول نباته وطول ساقه يزيد على الشبر وله زهر يميل
الى صفرة وبعقبه حب بزر دقيق احمر واصله مستدير ليس كبيرا الى الحجة لونه الفحم
وهذا النبات له خواص كثيرة تنفع كل اشياء كثيرة ومن جملتها انها تمنع من فساد
السموم التي تتولد منها الافاعي فيدفع ضرره باذن الله تعالى شربا ودخنة في كل
يوم من ايام الوباء وبالله التوفيق وتدبير هذا النبات في العالم الصناعي بعد دفنه
وكما يدخل عليه شيء يسير من ماء العنب ويكون التقطير على ارض جديدة من النبات
والنافض يكمل من ماء العنب وتستخرج الملحة من الاثفال كما تقدم وتعقد وانه نافع
طبيعي ومنافعه في العالم الاوسط الانساني وفي العالم الاصغر الصناعي
بحسب المرازبه وبالله التوفيق. واما النبات المسمى بالعاربي ماهو بر انسه

وبالعربية

وبالعربية حب الملوك وهو نبات مشهور وله لبن يخرج اذا شق على سائر
شجراته فانه يخرج منه لبن كثير وينعقد ويكون منه المحمودة التي تسمى
بالسقمونيا وبزره يسمى حب الملوك وحب السلاطين وله خواص جليلة والذي
يدبر منه اوراقه ولبنه وثمره ولا يدخل عليه شيء سوى الملح السنم وماء العنب
ويكرر التقطير حتى يخرج الماء دسمًا وتجمع الارض وتشوى جيدا وتقطر في
ماء العنب وتستخرج خلاصتها وتشمع وترفع كما قدمنا والسلام وتطريبه
في العالم الانساني وفي الصنائع ويدخل في الموازين بشرطه والسلام

فصل

واما حرف النون ففيه عدة مفردات ولا كن نذكر منها ما يليق بكتابنا
هذا فاولها نستفتح به من هذا الحرف المبارك المسمى بالنخل ولهذا الشجر
فوائد كثيرة ومنافع جمة ذكرناها في كتب الاختصار واما الذي يدخل منها في
التدبير وفي علم الميزان فشيئان الاول الطلع فاعني به اغلفته الذي هو بدل
وهو اول البلح واما البلح الاخضر فالقشر بغير نوى ولا يدخل عليه شيء
سوى ماء العنب فيرض حتى ينقع ويغمر بثلاثة امثاله ويقطر ويدبر كما
تقدم في استخراج الخلاصة وتدخل لوقتها لما يليق بالتخدم والميزان
فافهم ذالك واما النعنع فالبراري من البستاني وكلاهما يستعمل
في منافع كثيرة واما في العالم الصناعي فبالتقطير واستخراج الخلاصة
ولا يدخل عليه شيء سوى ماء العنب كما تقدم وله مدخل كبير في العالم الصناعي
وفي علم الميزان فافهم واما النمام فهو نبات جليل القدر عظيم النفع

ويدخل في اعمال الطيب والغوالي وله مدخل كبير في العالم الصناعي ويدبر مثل
تدبير النعنع كما اشرنا اليه والسلام واما النارنج فيؤخذ ورقه
جليلا فيقطع ويؤخذ منه ما اخضر من ثمره قبل ان يبدو فيدبر ويقطر ويعاد
القاطر على جديده ويستخرج منه ماؤه ودهنه ويعاد على جديده ايضا سبع
مرات وتستخرج الخلاصة كما تقدم كذلك يكرر العمل في زهره ويكرر القاطر
على الجديد اربعة عشر مرة وتستخرج الملحة وتشمع وتدبر كما تقدم واما
النارنج المدور فيؤخذ جميع قشره ويحشى حماضه ونواه ويستخرج ماؤه
ودهنه ويعاد القاطر على الجديد كذلك اربعة عشر مرة فانه من الادوية
الجليلة المقدار ويدخل في اعمال المحاذير وفي اشياء كثيرة ومنافع جليلة وفي
انواع من الاضمار باذن الله تعالى الكريم الفتاح واما النبات
المسمى نوار بو يسمى سوال العباس والزهر يسمونه سوال المسيح
وهو نبات مشجر واغصانه دقاق وعليها زغب وشوك وله زهر صغار
اصفر وينبت في الآجام وفي الرمال ويخرج من اصل له الغريبة من وجه الارض دمعة
شبيهة بالصمغ وتدبيره بمفرده وتكرار التقطير على الورد والزهر والدمعة
المذكورة واستخراج الخلاصة كما تقدم ومنافعه تدخل في اسرار المبزار وتشمر
بها التجربة والسلام

فصل

وأما النبات المسمى بالنسرين وهو نبات عظيم المنافع وسريع
جملة الاباث ومنافعه كثيرة اجزاء تدبيره على وجهين الوجه الأول فهو

متعلق بتقطير زهر البهرد من غير ان يدخل عليه فيحشى به القرع ويقطر
ويعاد القاطر على زهر جديد ويقطر هكذا سبع مرات فانه عجيب ويدخل في
كيمياء العطر ليس له في جنسه نظير ولقد رغب فيه الاغنياء من الناس لهذه العجيبة
وابتاعوا منه القليل بالفضة وان ثمن الكثير ولعله اعظم ما يجيء من المسك
والعنبر ومن جميع انواع الطيب فاكتمه ودبره بالنار اللينة فقط تظهر منه
خلاصة عظيمة ويدخل في الغوالي والنحالات واشباه ذلك وأما التدبير
الثاني فانه يدبر كما يدبر الياسمين سواء والعمل بالعمل والعلم في ذلك واعمل
بوجه تر شر ان شاء الله تعالى والسلام والحمد لله رب العالمين

واما النبات المسمى نيلنج فهو نبات مشهور منه مستنبت وهو الاول ومنه
كرماني وهو يقارب السني ومنه بستاني ويزرع كثيرا بارض مصر واعمالها ومنه
ما ينبت بنفسه وله منافع كثيرة وانما يزرع لاجل الصباغ الازرق وقد
يتولد منه وفيه قوى متضادة فيشد ويرخي ويحلل ويقبض ولكنه يطلى من
غير فساد والمستعمل منه ورقه فيؤخذ غضا طريا ويضاف اليه مثل وزنه
من البورق الصفر ومثله نصفه من ملح القلي ومثل سدس وزنه من الشب
اليماني ويسحق ناعما ثم يؤخذ من عصارة النبات قدر وزن المجموع ويخلط ثم يودع
في عمياء في الزبل ثلاثة ايام ثم يجعل في قرعة وانبيق ويقطر ويعاد القاطر
على ما لم يقطر بعد سحق الارضية ويجفف وزن القاطر ثم يقطر ثانيا ومهما نقص
عن مقدار التقطيرة الاولى يضاف اليه من عصارة النبات ثم يقطر ويلقى رد الجا
سبع مرات وفي كل مرة يسحق الارض ناعما واكثر التقطير اربعة عشر مرة

كان ابلغ ثم تقسم على القاطر فان لك افعالا وخواص وسود اخر في الاطبع الاولة
للحمرة فان اتى رقة تستحيل للعقرفير به ثم تجمع الارضية كلها وتسحقها سحقا
ويضاف اليها قدر وزنها من القلي المبيض وتشوى ليلة ثم تطبخ باربعة امثالها
من الماء الحلو الطاهر حتى ينقص الربع ويجر بالعلقة ويعاد على الارضية ماء
جديد كالاول ويطبخ ثانيا ويصفى ويضاف الى الاول وكذلك اربع مرات حتى لا
يبقى في الارضية شيء من الخلاصة ابدا ثم تجمع الخلاصة المجموعة بماء العلقة
وتجعله في عميا وتدفنها في الزبل ثلاثة ايام ثم تعقدها بنار لينة حتى تنعقد
كالشمع فان رفعتها خبيئا لوقت الحاجة وان شئت تقويتها فاقرصها واجعلها
في قدح على نار لينة حتى تجف ثم اسقها من الماء المقطر المرفوع عندك يسيرا
يسيرا حتى تحرقها تروى وتجر على الصفائح فان رفعتها خبيئا وتصرف فيه بالحكمة
حيث شئت وان حللتها وعقدتها فقد علمته والسلام

فصل

واما النيلنج البري فبعيد الصبغ لازرق لازورد ويصبغ به الجراد
او كالخضر ثم يحل بالبول فينقلب احمر ثم ينقلب لازورديا عجيبا فان اردت
تدبيره فدبره كالبستاني وكاكر المضاف اليه من القلي المدبر او من العقاب الطاهر في
و في ذا الدسر مكتوم وتطهير التجربة عند العمل فافهم ذلك ان شاء الله تعالى
فله خواص عظيمة نافعة واسرار فيها بالغة واما تدبيره الضروري في العالم
الصانع فيؤخذ من وردة وزنة جزء ومن القلي المبيض ربع جزء ويسحقها سحقا
ويقطر ويرد القاطر على ما لا يقطر بزيادة الربع من النيلوم تفعل ذلك سبع

واما النيلوم

مرات

مرات ثم تحتفظ على القاطر وتختم عليه ثم تدفن في الارضية وتسحق ناعما وتشوى
ليلة في القدر ثم تستخرج خلاصتها وتشمع وترفع فان فيها الدواء في اظهر
وفرعه تاثيرا او فعلا او خواص في ازالة الامراض الصعبة الخطرة مثل البهق
والجرب وما يخرج على كل من الاجساد من الاوساخ فيجلوها وينقيها ويقيمها
في الميزان الى التمام وله مدخل في العالم الصناعي وفي عمل الميزان والسلام
واما النرجس فانه يدفن كما يدفن الليلوفر وتستخرج خلاصته وترفع
لما ان احدها مع من دهن القاطر منه فان له في تخليص الاجسام من ادرانها
وبقاكيا او خواص كثيرة ذكرناها في كتب الاختصاص وله صبغ وفي العالم
الصناعي مرتفع فاجمع ذلك وبالله التوفيق

فصل

وأما قرف السبي فبعيد عن طبيعة ذات واول ما نبتدي به ونقول
سكر وهو يصنع من ماء القصب المنسوب اليه ويطبخ مع الكبر الحليب
حتى يوخذ قوامه ويفرغونه في قوالب من الفخار مخروطة الاسفل مسدودة
بالليف على هيئة الاقماع المحتاج اليها ويجعلون تحت القوالب قطارات
يسيل منها ما لا ينعقد من العسل والقطار والقطر وفي هذا عند حكمة
مليغة لان المطبوخ الاول يسمى سكرا على الاطلاق وباذا انحل وانطبخ ثانيا وانعقد
في قوالب اخر اصغر من تلك الاول يسمى مكررا ولو انه يكرر دون العمل عليه والحل
والعقد لراوا منه العجب لان في تدبيره وحله وعقده ارتشف ويصير اشد
بياضا من الثلج ومن البلور الذي بحيث يا اخر لمعانه بالابصار ولكن الناس

اغتذاء والامراء ومشوا عليه ولا يعرفون ما يعرضه اليه من الاضرار والفضائح
والاثار ولذا دخل في العالم الصناعي على هذا الوجه الذي نذكره ونقول
انه يجب ان يوخذ من السكر قدر الحاجة واقل ما يوخذ منه اربعة ارطال بالمصري
فيسحق ناعما بقدر الربع من وزنه من دهن البفشلم ثم يوضع عليه كمال وزنه
من ماء العنب الطابخ ثم يودع القمع ويقطر ومهما تاخر من الارضية يعاد
عليه القاطر بعد معرفة وزن القاطر الاول وكلما تكرر التقطير حتى لا يبقى
من الارضية الا شيء يسير جدا واحذر من النار فان ميزانها يجب ان تكون لينة فاذا
جفا معك ونقص معك القاطر فزد عليه من ماء العنب في كل مرة وهكذا
حتى تظهر العلامة ويحل المجموع ولا يبقى الا القليل فيضاف الى القاطر
قدر السدس من ملح القلي ويقطر عنه فان وجدت في الخل الاشياء صعوبة
فاذ منها في الزبل اياما وكرر التقطير حتى يحل مع السكر في الماء القاطر
قدر وزنه الاول من القاطر الاول وقدر نصف وزنه من القاطر الثاني ولا يبقى من
الارضية الا ما لا يوبه به البتة فان بقيت له ارضية يسيرة او عسر عليه
الخل لها فاسحقها وشمعها بعد ان تحلها وتصعيدها في ماء العنب بالعلقة
وتعقدها فاذا تشمعت فاغمرها وادفنها فانها تنحل وتصير خميرة مضافة
للقاطر عنها وان اخترت فارفعها متشمعة للوقت الذي تحتاج اليها فيه
ونقول لك ان الحجر المشمع من السكر كذا وكذا فاعرفه واعلم
ان في هذا الحجر اثارا عالية في صنعة الماخذ تظهر لمن اراد ان الامراض والاعراض
من سائر الاجسام والاجساد كلها وهو اصبغ صبغ بل فان انطبع به الطابع كما ل

السواد اصبغ

وهذه الاصبع اشارة مركبة على مفاتيح ابواب كنوز عظيمة هائلة محكمة
فتتصرف فيها حيث شئت وان اتقنت التدبير بمعونة الله تعلو ولا تظفر بانى رمزته
عليك وانما كشفت لك ما لم يتجاسر على كشفه احد قبلي والسلام فافهم
افهم افهم

فصل

واما النبات الذي اسمه السلق هو نبات مشهور وهو احد البقول
المستعملة في انواع كثيرة ومن الاطعمة وهو ثلاثة انواع ابيض واسود واحمر
والذي يدخل منه في العالم الصناعي الاوراق والاضلاع التي هي من الثلاثة
انواع فتوخذ وترض رضا قويا مع مثل وزنها من البورق والنطرون المصفى
سحقا جيدا ويودع القرعة ويغمر بماء عصارة النبات المذكور بقدر وزنه
ايضا ثم يقطر الى ان يتم قطره ثم يضاف الى الارضية قدر سدس وزنها من ملح
القلي والى الماء القاطر قدر سدس وزنه من عصارة النبات ايضا ويعاد الى
التقطير مرة ثانية حتى يقطر جميعه فتعرف وزنه وتعرف وزن الارضية
وتعيد القاطر على ما لم يقطر بعد سحق الارضية جيدا ومعرفة وزنها ايضا
وتقطره مرة ثالثة فاذا ازداد معك القاطر فاعرف ان العلامة
طالحة وان الانحلال من الارضية في الماء وان لم يزد او نقص فاعلم ان الاجزاء
اللطيفة جاسية فاخرج الارضية واسحقها جيدا واشويها وقطر عليها
من الماء القاطر بعد ذلك وعشرين تشويه في يوم ثم اعد المجموع الى القرعة
اخرى
وقطره مرة رابعة واخرج الارضية واسحقها ناعما وضف اليها قدر السدس

مرة زدنا من عصارة النبات المقطر بالعلقة واعد على المجموع القاطر كله
وقطره المرة الخامسة وافعل ذلك في السادسة والسابعة حتى يتضاعف
معدن القاطر في الكم الوزني وفي القوة الكيفية وان فعلت ذلك الى اربع
عشر مرة كان ابلغ ثم ارفع القاطر واختم عليه وخذ ما بقي من الارضية فاسحقها
ناعما واشويها ببلقة في قدر الى ثلثها وشد الوصل واخرجها من القدر واغمرها بماء
الشلو المقطر منه المروق بالعلقة فرو زنها ثلاث مرات واطبخها في قدر بنار
لينة حتى يغوص الماء الثلث ثم استقطره بالعلقة واعد على ما بقي ايضا من
العصارة قدر ثلاث امثالها واطبخها مرة ثانية كذلك وصفه بالعلقة وضفها
الى ما عندك و كذلك ثالثة ورابعة حتى لا يبقى في الارضية شيء من الخلاصة
ثم اعقد الخلاصة ملحا في بيت التشميع بشمعها بما قطرت عنها حتى تذوب
وتجري على الصفائح فان وجدتها جيدة في لوقت الحاجة فانه قد كان عندك دواء
يبيضها كما للتركيب فاذا احتجت اليه في ما يأتي فاعرفه فانه اصبغ طويل
وفيه الطابع متقطعة واسنان لها قوة نافعة لفتح ابواب من كنوز العالم ونحن نجعله
في الموازين حاطة فافهم ذلك واعمل به ان شاء الله تعالى

فصل

واما الساجر فهو اللعب وهو مشهور وفيه منافع وخواص
جليلة فعالة والذي يدخل منه في العالم الصناعي اطرافه وورقه الاخضر
وزهره وبزره فيؤخذ من كل واحد من ذلك جزء ويحشى في القرعة ويقطع حتى
ينقطع قطره وشد عليه النار قليلا حتى يقطر دهنه فاذا انقطع القطر

فاغسل الارضية واعصر الغاسول على النبات الجديد كما تقدم هكذا ثلاث مرات حتى
يخرج ما عندك من الغاسول جانبا ثم خذ الاثقال فاسحقهما ناعما واشويها قليلا كما تقدم
ثم اغمرهما بقدر وزنهما اربع مرات من ماء الاس الخضراء واطبخهما حتى يذهب من الماء
الربع وقطر بالعلقة ثم اغمرها بأربعة امثالها من الماء العذب واطبخها واستخرج
ما بقي من الخلاصة كما تقدم ثم اعقد الملحة وضع اليها قدر وزنها ثلاث مرات من
النطرون المصفى واجعل ذلك في القرعة واغمر عليه ما عندك من الماء المقطر مع
الرمث وقطر واعد الغاسول على ما لم يقطر اربع مرات ثم اعزله وخذ ما بقي من
الارضية تجدها مشمعة لطيفة فارفعها واختم على المدبر الظاهر فانه جليل
القدر عظيم النفع وله تصاريف عديدة عجيبة ويدخل في التراكيب والموازين وهو
ايضا من جملة الاطابع فاعتمد ذلك بمعونة الله تعالى فانه من الاسرار البالغة
والآيات النافعة وبالله التوفيق ●

فصل

واما السماق فهو شجر ينبت في صخور وجبال كثيرة وهو نبات مشهور
وبلا طول شجرته على قامة الانسان وورقه طوال ولونها اخضر واحمر مشرف
الاطراف كاسنان المنشار وثمره عناقيد مدورات متكون خضراء ثم تحمر كالدم وفيه قبض
وحموضة مع عفوصة وفيه صبغ شديد والمستعمل منه في العلم الصناعي ورقه
وثمره قبل ان يتم انعقاده فيدق بعضه بالدق والسحق والاستقطار واعادة
الغاسول على نبات جديد كذا سبع مرات ثم تجمع الارواح والانفال ويسمى
ذلك حبرا وتشويه وتطبخ في الخل الحاد ومن العنب الاسود قدر اربعة امثاله

ثم يصفى ويستخرج الخلاصة والملحة كما تقدم ثم تشمع مما قطر اولا ثم ترفع
لوقت الحاجة فمن اراد تدبيره ان امكنه الوصول الى ورقه اخضر وان ثمره قبل تمام
انعقاده واذا لم يوجد ذلك ووجد الثمر فقط فيؤخذ منه جزء واحد وينقع
في الخل الخمر الحاد حتى يلين ثم يقطر ويرفع القاطر ويؤخذ الثفل ويسحق ناعما
ويضاف اليه قدر نصفه من سمان جديد ويعاد عليه القاطر جميعه ويقطر
ثانيا ثم يخرج الثفل ويضاف اليه قدر ربعه من سمان جديد ويسحق حتى ينعم ويعاد
عليه القاطر ايضا ويقطر ثالثا ثم يخرج الثفل ويسحق ناعما ويضاف اليه مثل
وزنه من الملح الدرني الابيض ويسحق معه ناعما ثم يغمر بالخل الحاد ويقدر وزن
المجموع من تبن ويقطر ويضاف القاطر الى ما قطر اولا ثم تخرج الارضية وتسحق
ناعما ويعاد عليها جميع الماء المقطر ويعاد ذلك التقطير كذلك تكرر
العمل كذلك سبع مرات اخر ثم ترفع القاطر وقد كمل فيختم عليه وتؤخذ الارضية
ثم تسحق ناعما وتنشر ليلة ثم تطبخ في الماء القراح العذب قدر اربعة امثالها
حتى يبقى الربع ويستقصى في استخراج الملحة كما مر وتعقد وتشمع وترفع
فهذا دواء جليل المقدار ويدخل في التراكيب ويعمل في البياض وفي الحمرة امورا وينفع
الاصباغ ويقويها ويدخل في الموازين والاعمال العالية المعتبرة ومواضع
من الطب المعروفة وبالمنة الحمد والسلام

فصل

واما الشذاب فمنه نبات مشهور والمشهور منه في الغالب هو
البستاني واما البري فمنه نوع عال وفيهما منافع كثيرة وفيهما مضار سمية فلا يقدر

على تدبيرهما

على تدبير هذا الحكيم الحاذق والمحتاط للحذر ومن اجل ذلك جمعنا عنهما في
هذا الكتاب واثبتناها في كتب الاختصاص وذكرنا منافعهما وكيف يجب على
الطالب ان يحترز منهما وقد جمعنا في هذا الكتاب للسذاب البستاني والحار اليابس
اللطيف الطعم فيه بين الحرافة والمرارة ومن جملة منافعه اذا اكتحل الانسان
بعصارته نفع البصر واذهب غشاوته وكذلك اذا اخلطت عصارته بعصارة
الرازيانج على السواء مع العسل واكتحل به نفع البصر واذا اكل الانسان ورق
السذاب وحوله مع تين يابس وجوز ابطل فعل السموم القاتلة ومع هذه
الخواص والمنافع اجمعوا على انه يقطع شهوة الجماع وييبس المني وقد تكلم
على السذاب الحكيم روفس وغيره كلاما غير بين انتحاه وفي مقالته لم يلزم تخرج
عن الغرض في وضع كتابنا هذا ولكن اقول لا انسان اذا ابلغ مقام التحقيق
فلابد له ان يبحث عن اصول المنافع الموجودة في السذاب وفي غيره من النبات
وعن اصول الخواص حتى يتيقن ذلك يقينا بما وضعه الحكماء من قبله في ذلك
ويتمكن من التصريف في سائر الوجوه اذا احاط علما بما بان والله تعالى
والمثال في ذلك انا نقول ان من شان الادوية الحارة في الغالب ان
تقوي شهوة الباءة وتعين على الجماع فلما كان السذاب من الادوية الحارة ومع
ذلك كان قاطعا لشهوة الجماع ومن المشهور عن السذاب انه اذا اكثر
الاكل منه فانه يبطل العقل ويعمي القلب مع ان الادوية الحارة في الغالب
تزيد الذكاء وتقوي الفطنة ولقد وقفنا على كثير من اقوال اصحاب النبات
واصحاب الخواص ولم نجد الكلام في ذلك مستوفي الشرائط العلمية المحكمة

الى

اللائقة بالحكمة الشريفة ومن وقف على كتابنا كنز الاختصاص عرف صحة
ما نقوله والسلام

فصل

قال ... [illegible] ... الناس المحسن ... العالم الفاضل منه على
حسب ما نبينه فيه بمقتضى القياس والبرهان وشروط علم الميزان فنقول
انه يجب ان يؤخذ من السراب عن وقته واغطائه الى كثبة ووزنه ويضاف اليها
من الفلفل الحبر قدر نصف وزنها ومن حب من البقشلم قدر الربع من الوزن ومن
النطرون المصعد قدر الربع ويسحق الجميع ناعما ثم يغمر الجميع بثلثيه من ماء
العنب ويودع الى مثل ثلاثة ايام ثم يركب الانبيق ويقطر ويؤخذ ما قطر ما
قطر منه فيعزل ويحتفظ به ثم تخرج الارضية فيعزل ان تبرح فاحفر منه لا تشم
له رائحة واجعل في انية قطنة مبلولة من مثرود او من بنفسج ثم
اسحقها جيدا واشوها ليلة ثم اعد عليها الماء القاطر وقطر له مرة ثانية
واعتبره فاذا ازداد عن وزنه الاول فعلامة صحيحة من التدبير فاخرج الارضية
حينئذ واسحقها جيدا واشوها ليلة ثم اعد عليها القاطر بجملته وقطره ثالثة
فان خفت الارضية عن وزنها السابق وزاد الماء فهو علامة خير فكرر العمل
رابعة وخامسة وسادسة وسابعة وان استمر الماء القائم على وزنه او نقص
فكمل النقص من ماء العنب واعد التشوية للارضية واغمرها بما قطر عنها واعد مسلك
للنز من ثلاثة ايام ثم استقطره فاذا بلغت السابعة فاخرج الارضية واغمرها
في قدر واشوها ليلة واحتفظ بها وخذ جميع القائم الذي جمعته على ثلث وزنه

من جملة السراب

من جميع السراب الاخضر وان كان بزهر فبل ان ينعفد جسوا ولين ثم فطرله مرة
واعد الفاطر على نبات جريد وفطرله ثم اعدله ايضا على نبات جريد وفطره
ثم اختم عليه فانه من العجايب ثم اجمع الازاغ الثلاثة من النبات واشويها
على حدة بعد سحقها ثم اطبخها بالماء الفراح واستخراج الملحة منه كما
تفدم واعزلها وخذ الارضية الاولى فاغمرها بشل وزنها ثلاث مرات من ماء الراس
الى ابو المحكم واطبخها حتى يبقى الربع ثم استقص في استخراج الخلاصة من تيس
بماء الى اس ومرة واحدة بالماء العذب وضع الملحة الى الملحة واجمعهما وشمعهما
وقد صار الملحة واحدة فعالة نافعة لما يراد منها واعلم ان في هذا
التدبير اسرار علم كبير لا يفهمه الا من كان عقله حزميا مضيئا نورانيا ومن كان
لنا نذكره ونشكله ونومي اليه ونبينه ونخفيه بالبرهان من اسرار علم الميزان
فان اقتدرت على هذا التدبير في السراب وفي غيره مما ذكرناه في هذا الكتاب
فبخ بخ ولقد صرت من الاحرار وفي الاصحاب الذين انطووا الى النتايج وفتحت
لهم من كنوز الحكمة الشريفة ابواب والله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب

فصل

يشبه نبات

والما النسانيج فهو صبغ نبات آلكلي واما السفونيا فقد ذكرنا
انها نبات في الماء فهو بدرايه وتدبير هذه الصموغ كلها جملة وفي ادنى كما
ذكرناه في تدبير الانزروت والوشق ولكل منهما فعل وميزان على انفراده واذا
جمعت بين هذه الصموغ اثنين او ثلاث فتركبه بالميزان بحسب الفروع الطبيعية
كذلك في ماي ادعلوه الله من اظل التدبير او بعد التدبير ايضا وسنفصل

الفعل على ما ذكرناه فيما يلي ان شاء الله تعالى

فصل

وأما السوسن فهو انواع فمنه بري ومنه بستاني ومنه ابيض ومنه
اصفر ومنه اسمانجوني واصول السوسن كلها تسمى ايرسا وفي كل نوع من انواعه
خواص ومنافع واعمال وخواص وموازين ومقالات قد ذكرنا ما امكن ذكره فيه
مجملا ومفصلا في كتابنا كتاب الاختصار وفي المصباح ايضا واما الذي نبينه في
كتابنا هذا فهو ما له علاقة باعمال الصنائع والمدبر منه اصوله الغضة
واغصانه الطرية الرطبة وزهره في ايامه فمنه ما يوجد في الربيع ومنه
ما يوجد في الصيف ومنه ما يوجد في الخريف ومنه ما يوجد في الشتاء والرائحة
الطيبة تشمل انواعه كلها وله رتب ومراتب وموازين معلومة عند الحكيم فاذا
اردت تدبيره فخذ ما يحصل عندك منه واستقطره في قدر مقطر على نار
هادئة وكرر استقطاره كذلك اثنى عشر مرة وارفع القاطر واختم عليه ثم
اجمع الارض واسحقها كلها بقدر السحق واعجنها بثلاثة امثالها من الماء العذب
واستخرج فيه الخلاصة كما تعلم وكرر ذلك وارفع الملحة بعد تشميعها وارفع
جميع ذلك لوقته فان له تصاريف عديدة ذكرناها في الكتب ومن جملة خواصه
انه ينفع من العلل المحرقة والمخترقة وفيه حكمة بالغة شريفة في الموازين
والاعمال الصناعية باذن الله تعالى

فصل

وأما السمسم فهو نبات معروف وفيه سر من اسرار القدرة الالاهية

وله تدبير

ولهُ تدبير كبير في العالم الصناعي بشرطه وهو من اعمال التدبير على يد العارف بعلم
الموازين والنسب المستنبطة من اسرار علم الميزان ونور السمسم يسمى بالعربية
جلجلان ودهنه يسمى دهن الحل وفيه منافع كثيرة طيبة وخواص جليلة صناعية
وقد استخرجنا الذي تعلق ووضعنا فيه الطريقة وحررنا منها واستنبطناها من
اسرار علم الميزان وسميناه بما لم يسم به احد في ما مضى الى زماننا من ذوي الدربة بالفن
المستعار ونقول ان تدبير السمسم في العالم الصناعي على وجهين بعض
الوجه الاول ان يؤخذ منه جزء في اوان زهره واوان انعقاد حبه وقبل ان يتم انعقاده
من النور والثمر والحب فيه خضيرا ويضاف اليه من القلي الابيض المفروك المذكور
بالتدبير الذي وصفناه اول قدر وزنه ويسحق سحقا ناعما ويقطر عليه من ماء العنب
قليلا قليلا حتى يتماع ويصير في قوام اللبن فيجعل بعد ذلك في الجو القرعة ويقطر
بنار لينة حتى ينقطع القطر فيخرج الارضية ويضاف اليها قدر نصف وزنها
من النبات الحجري وقدر نصف وزنها من النطرون المصفى ويسحق المجموع ويقطر
عليه من ماء العنب العتيق حتى يصير في قوام اللبن ايضا ويقطر تفعل ذلك
سبع مرات ثم تخرج الارضية وتعرف مقدار وزنها وكذلك القاطر تعرف
مقدار وزنه ثم اسحق الارضية ناعما واشويها ليلة واعد عليها القاطر جميعه
وقطره الثامنة فاذا انتهى القطر فاعتبر الارض والماء فان وجدتها ناقصة عن
وزنها الاول والقاطر زائد على وزنه الاول ايضا فهي علامة محمودة في التدبير
فاعد العمل واسحق الارض ناعما واشويها ليلة بعد شد الوصل بالشمع المعروف
في التشوية وامزج عليها الماء في القرعة وقطره التاسع والعاشر والحادي

عشر الى اربع عشر مرار لان الارض تتنافس والماء القاطر يتزايد فاذا اوقف
القاطر عن الزيادة واخذ في النقص او لم تتنافس الارض فاعلم ان الخلط
من التشوية فكمل نقص الماء من ماء العنب وبالغ في تشوية الارض حتى ينحل
غايتها في الماء ويصير الماء يوزن فيا دهنيا فاختم عليه حينئذ ثم خذ الارضية
واسحقها ناعما واغمرها بماء ابيض البالغ القاطع بقدر وزنها اربع مرات
وتترك الى مثل الليلة ثم تطبخ على نار لينة في قدر من فخار مزجج مكبير بطين الحكمة
البالغ كما نصفه في كتابنا هذا عند ما نصف الالات حتى يفنى من الماء الربع
ثم يصفى ثم يؤخذ ما بقي من الثفل ويسحق ناعما ويصب عليه قدر اربعة
امثاله من الماء العذب ويغلى وكان ان تفعل ذلك الى ان لا يخرج في الماء شيء من
الخلاصة ثم اجمع الخلاصة كلها فلحت وشمعها بالقاطر المدبر وارفع
الجميع لوقت الحاجة واعرف قدر ما طال البحث واشكر الله تعالى على ما فتحنا
لك من ابواب كنوز الحكمة التي لم يتجاسر على فتحها احد قبلنا وانما فعلنا ذا الـ
رحمة لاخواننا لما ضمنا له في كتابنا هذا من النصيحة للاخوان من الطلبة لهذا
الشأن فالمنة لله ذي العلا والسلام

فصل

واما الوجه الثاني فيؤخذ من السمسم جزء فيغسل بالماء العذب
مرارا او بصول وينشف وان كان مقشورا كان اولى ويطرح اليه قدر وزنه من
الخل المدبر كما تقدم ويسحق به جيدا او يقطر عليه من ماء العنب الطالع قليلا
قليلا حتى يتماع في السحق ثم يجعل في القرع ويقطر ويؤخذ القاطر وتترك الارضية

وتوزن ويطاف

[illegible] ويطاف اليها قدر نصف وزنها من النطرون المصفى وقدر نصف وزنه
من السمسم المغسول او المقشور ويسحق الجميع ويقطر عليه من مادة الشيان
مع السحق حتى ينماع كالماء ثم يلقى عليه القاطر او ابتلامه ويقطر ذلك
ثانيا وكذلك ان تعقد ذلك ثانيا وثالثا ورابعا الى تمام سبع مرات وفي كل مرة
تسحق الارض بالقار وتضيف اليها قدر ما اضفت وتجمعها كما امحت وتصب
عليها جميع القاطر كما فعلت واعلم ان مقدار ما يجعل في القرعة
الثلث لا غير ذلك وان كثر مقدار ما يجعل فيه من عشر او ثلاث او اربع
فاذا اكمل التقطير السابعة فانك لا [illegible] حينئذ وشوى الارض
بالقار واعز عليها ما قطر منها حتى ينحل غالب الارض في الماء وينقلب الماء
دهنا وان تميز الدهن من الماء بالتدبير ووجدته دهنا يحتمل وقد بلغت
الى درجة عليا من التدبير ثم اختم على القاطر وخذ التفل فاسحقه ناعما
واشوه في نار لينة وان وجدت فيه لزوجة فكرر عليه التقطير حتى لا يبقى
في الارض لزوجة اصلا ثم تخرج ما فيها من الدهن مع الزيبق وهو الصبغ فاذا
خرجت اللزوجة من الارض فاسحقها ناعما واشوها ليلة واستخرج منها الملحة
كما تقدم وشمعها كما ذكرنا وقد ظفرت بباب عظيم في علم الميزان واتصلت في العالم
الصناعي الى رتبة عالية ومكان [illegible] ذلك والله المستعان

فصل

واعلم ان النبات الذي اسمه سفرجون فانه يعرف بالثوم
البر وهو ينبت في الاجام والجبال وفيه شيء من الجنس الثوم وفي طعمه حرارة

وحرافة وقبض وهو نبات عجيب وفيه منظر من آيات الله تعالى ومن
جملة خواصه انه يلحم الجراحات الطرية العظيمة اذا وضع عليها وهو
طري وينفعها ان كان فيها شيء من الوسخ ويدمل الجراحات الخبيثة ويلحمها وقال
جالينوس في كتابه المسمى في الادوية المقابلة للادواء ان القتلى اذا وقعت
اجسادهم على هذا النبات فانه يحفظها فلم تعفن قلت وفي هذا النبات
خاصية ترياقية وخاصية من الحرقان وانه يمنع الفساد عن جثث الموتى بعد له
فاذا اعجن مع المر والصبر كان ابلغ واما اثر بيرله في العالم الصناعي فانه
يدبر بمفرده فيؤخذ منه ومن كبري من اطلده وورقه الغض الطري عند قرب كمال
نباته قبل ان يصفر او يتغير او يعقد بزره فيحشى منه القرع ويقطر ويعاد
القاطر على نبات جديد بعد ان يستقصى في القطر ثم يخرج الثفل ويعاد القاطر
على نبات جديد فاذا تمت السبع مرات فاختم على الماء خيرا وخذ الاثقال
كلها فاسحقها سحقا ناعما وشوها قليلا في نار لينة ثم اغمرها بالماء القراح قدر وزنها
اربع مرات واستخرج الملوحة واستقص في استخراجها كما تعرف ثم شمعها بما قطر
عنها حتى يكاد يجف فاغمرها منه وادفنها حتى يتم انحلالها ثم اعقدها على
نار لينة حتى تنعقد ثم اسحقها وحلها ثم اعقدها ثلاث مرات ثم ارفعها
واختم على ذلك فانه من عزيز الوجود من العجائب وله في اسرار علم الميزان
غرائب وفي الاصلاح والتاليف بين الاجساد والارواح عجائب عظيمة ذكرناها
في الكتب وعلمها موجود في المصباح والسلام

فصل

واسام وداعيم

واما حرف العين ففيه اول ما عرفه مبادئ اسماء النبات النافع
الداخل في العالم الصناعي وقد استخرنا الله تعالى وابتدانا بالنبات المبارك
الذي اسمه العوسج وهو شجر كثير ببلاد القدس الشريف وما حولها من بلاد
الشام والمستعمل منه ورقه ويقال ان هذه الشجرة هي التي ظهرت عليها
النار بالوادي المقدس للسيد موسى بن عمران عليه السلام فظن انها نار محرقة
ثم رآها على ورق العوسج وهي تضيء والورق يقوي لونه في الخضرة ويزيد في
بهجته ورونقه ولا تحترق فائدة ومن جملة خواصه انه اذا دخن باغصانه
طرد الهوام واذا دق وعصر ماؤه في العين التي اعتراها البياض يقلع البياض
القديم والحديث من العين باذن الله في سبعة ايام متوالية وفي اذا اخذت من نبات
شجرة العوسج الاخضر ودققته وعصرته وجمعت عصارته في اناء وانه
دواء عظيم منه وزن نصف دانق ببياض البيض او بلبن النساء ويقطر في العين
الوجعة فانه من ابلغ الادوية نفعا من جميع اوجاع العين حتى انه يقلع
البياض باذن الله تعالى واما الوجه في تدبيره فيؤخذ ويسحق ورقه
الاخضر ويرض ويحشى في القرع ويقطر ويعاد القاطر على نباته حريرا كذا اسط
سبع مرات ثم توخذ الاوراق فتسحق بمثل وزنها من العسل الابيض ويقطر ويعاد عليها
من ماء العنب في السحق حتى يصير كالحسو ويقطر ويعاد القاطر على ما لم يقطر
ثلاث مرات ثم خذ القاطر واضعفه للقاطر الاول في السبع مرات ثم خذ الارض
واسحقها ناعما واشوها الليلة ثم اعد عليها الماء القاطر بجملته وقطره واعد
ذلك اربع مرات ثم اختم على الماء فانه الماء المبارك وخذ الارض واشوها بعد

سقفها الليلة ثم اخرجها واغمرها بالماء القراح قدر اربعة امثالها واطبخها
حتى يذهب من الماء الربع واستخرج الملحة ثم استقص في استخراجها حتى
لا يبقى في الارضية شيء منها وارم الثفل وشمع الملحة بالخل والعقيد بمائهما
بقدر التشميع كما تقدم مرتين او ثلاثة فيكون ابلغ واتم واوفق لما تروم من علم
الميزان الذي يقوم عليه البرهان باذن الله تعالى والله المستعان

وان شئت جعلت الدواء المبارك
واذا جبرت الملحة بالخل الخ

فصل

واما العسل فهو نبات حيواني فاما كونه نباتيا فان النحل ترعى
من النبات ما تغتذي به ثم ترعى من خلاصة النبات ما يستحيل في اجوافها شمعا
فتبني به بيوتا في الخلايا المعدة لها ثم تمتص بقوة الدم من الازهار والحلاوة
والعسل الذي اصله كان من السماء في غاية اللطافة على الازهار فيستحيل
في اجواف الازهار عسلا فتحمله النحل في اجوافها وتقذفه في بيوتها التي اعدتها
من الشمع منقطعة فبيوتها مسدسة اشكالها ولا تزال كذلك حتى تملا خلاياها وبيوتها
التي هي مسدسة من الشمع عسلا والذي يدخل في العمل الصناعي هو العسل من
غير شمع فيؤخذ منه جزء ومن البورق المصفى جزء ويجمعان بالسحق الناعم ويسقيان
بماء العنب ويجعل المجموع في القرعة ويقطر ويعاد الفاضل على ما لم يقطر
كذلك سبع مرات بعد سحق الارض وتشميعها الليلة بين كل تقطير تقطير ومراعاة الشروط
التي قدمناها في التدبير حتى يخرج غالب الارضية في العمل ثم يختم عليه
ويؤخذ الثفل بعد ليلة ثم يستخرج ملحه بالماء القراح ويشمع بمائه وبربع
وقد تم ان شاء الله تعالى واعلم انه آية من آيات الله تعالى في شفاء الامراض

منه

الانسانية

الانسانية وكذلك هو آية من آيات الله تعالى في الامراض المعدنية الداخلة في
الاعمال الصناعية وهو اصبع طويل جدا من جملة العدد التي هي ستة وثلاثون
اصبع والسلام. واعلم ان الحكيم اذا تفكر من الحكمة في طبيعة النبات
وفطنة النحل في صناعتها الشمع من لطيفه وكذلك في جميع العسل والحلاوات
من النبات فانه يفهم ذلك. واما عسل داوود فهو دهن قوامه
قوام العسل الثخين الشديد حلو الطعم يسيل من ساق شجرة معروفة في ارض مدينة
مرمرميا بين العراق والشام وفي بلاد كثيرة من الاقليم الثالث والاقليم الرابع
وله خواص كثيرة ومن جملتها انه اذا اكتحل به الانسان فانه ينفع من ظلمة البصر
فاذا اختمرت به مرة بماء حار به عسل النحل سواء فاعتمد فانه جليل
المقدار وفيه آيات من آيات الله تعالى. واعلم ان لوجود الحلاوة في اجواف
الانسان اسباب ولوجود العسل الذي فيه الحلاوة والمر وغيره ايضا اسباب وقد
وصفنا علم ذلك في كتابنا كنز الاختصار وفي المصباح وسنذكر في كتابنا هذا
من علم ذلك ما نحققه في محله ان شاء الله تعالى

فصل

واما الغليو فهو نبات مشهور موجود في غالب البساتين وورقه
اخضر حسن الخضرة وله ثمر لونه يخضر ثم يحمر ثم يسود وهو كثير الرطوبة
فيجمع من ورقه ومن ثمره عشر اجزاء واسوداده جزء واحد ويرض رضا جيدا
ويضاف له من النطرون المصفى قدر نصفه ومن الفلفل الحرش مثل نصفه ويجمع
ذلك ويسحق بالماء ويقطر عليه من دهن الشهدانج حتى يمتزج في قوام اللبن ثم

يوضع ذلك في المابلة ويغطى ويعاد القاطر على نبات جديد ويغطى ثلاث مرات
ثم يعاد القاطر بجملته على الارض الاولى بعد سحقها ويغطى يفعل ذلك
سبع مرات ثم تجمع الاتفال كلها مع الارض وتسحق وتشرب وتستخرج خلاصتها
التي هي الملحجة فتقطع وتشمعها وان يعصها بلانه دواء عظيم النفع كثير الفوائد
باذن الله تعالى والتجربة تكشف عن الحق والسلام واما العنصل فقد
ذكرناه في حرف الكاف لانه اصل الكرفور واما العشر فهو نبات
معروف ينبت ببطون الاودية وفي اماكن من البراري وفي اماكن كثيرة وتهرع كانه
منفوخ بنفسه ويانس بالعزلة وياتف من مخالطة الاغيار ويحب الخراب وهو
كثير ببلاد النشر وبلاد مصر والحجاز واليمن وكانه من سيف بن ذي يزن ومن قليل
الوجود في الشام وقلنا انه يكون له العمار وهذا النبات من الشجر الخفيف ولا تعلو
الشجرة منه في الغالب على قامة الانسان واغصانه واطه يشابه الدفلا وله
ورق عراض ويخرج له تفاح كبار خفاف خضر في اجوافها حراق الذي هو مادة له
الاحتراق تعلو النار فيه بسرعة اسرع من كل حراق ويكون في الابل وفي اجواف
هذا التفاح ايضا بغير هذا الخفيف الذي يشبه الحراق لشيء ناعم وجسم لطيف
تحشى به المخاد وهذا النبات له سكة يتكون بين شعبه فصوص صمغه حلو وفيه
شيء من المرارة كثير المنافع فقيل كانه ان يكون للمطاب بجامع مال اقطع من ورقه
شيء او من اطراف عروقه فيخرج منه لبنا كثيرا يتقاطر حتى ان الكوز اللطيف الضخم
يمتلئ من شجرة منه وله نوار مثل نوار الدفلا مشرق حسن المنظر ولبنه يحلق
الشعر عن الجلود والثوب وسلى له اكثر جلاء من الشكل المعروف المتخذ من القصب

وللعسل

الجلود ويخ

الحلو وهو نافع للمعدة والكبد والرية والكلى والمثانة وفي الاسود من سلكه لاحجار
والابيض هندي ومصري ويماني وجميع سلكه لجلاء البصر اذا اكتحل به ويذهب البياض
المغشي على العين وثلاثة دراهم من لبنه تقتل الانسان واما سلكه فنافع للاستسقا
اذا شربه الانسان العليل مع لبن اللقاح او لبن البقر والذي يدخل منه في العالم الصناعي
ورقه ولبنه وسلكه فيوخذ من سلكه جزء ومن ورقه خمسة اجزاء ومن لبنه ستة
اجزاء تصير الجملة اثنى عشر جزءا ويضاف الى ذلك من خلاصة البقشلم اثنا
عشر جزءا ومن القلي ستة اجزاء فيصير الجملة ثلاثين جزءا ومن ماء العنب عشرة
اجزاء لتتمة اربعين جزءا ويودع الجميع في القرعة ويقطر ويزاد على القاطر عشرة
اجزاء ويقطر ثانية ثم يزاد على القاطر مما زاد تاعشرة اجزاء اخر ويقطر ثالثة
ثم يزاد على القاطر ايضا عشرة اجزاء ويسحق الارض ويعاد عليه القاطر ويقطر
رابعة وفي الخامسة والسادسة والسابعة لا يزيد شيئا وفي كل مرة يسحق الارض
ناعما فاذا اتكملت السابعة تخرج الارض وتحفظ بالقاطر وتغمر الارض بشي
بثلاثة امثالها او اربعة امثالها وهو الخاص من ماء الياس الطري ويطبخ
به حتى يقفر من الماء الربع ثم يصفى بالعلقة ويعقد ملحه ثم تصب على
الارضية المعقودة ايضا اربعة مرات من ماء الملح المر المقطر ويغلى حتى ينقص
النصف ثم يصفى ثم يوخذ الثفل ويصب عليه اربعة امثاله من ماء القراح
العذب المروق ويطبخ حتى يقفر الربع ويصفى بالعلقة ثم يرمى الثفل ويوخذ
مادة الملحية كلها تعقد بالنار اللينة او بحرارة الشمس حتى ينعقد ملحه
كالهبرزد ثم تشمع كما تقدم ثم يرمع ويقدر كمثل المدبر وله تصاريف عزيزة

وخواص نافعة مؤثرة داخلة في التراكيب الاكسيرية وفي علم الميزان وهي من جملة العجائب فافهم ذلك وبالله المستعان

فصل

واعلم أخي العارف وفقنا الله وإياك أن من أول الأسماء من المفردات التي هي النبات الذي يدخل في العالم الصناعي فنذكر ذلك على وجه يمكن بيانه في تحقيق ما نحن بصدد ذكره للتعليم والتفهيم لإخواننا من طلبة العلوم وبالله الإعانة والتوفيق لا إله إلا هو إلى تمام الى حكيم ما أول ما نبدأ فيه بفلفل ولو توطنا الى أوراقه وثمره وهو أخص الكبار لتأثير تدبير بالغ وكفاية وحيث أمكننا الوصول الى ذلك تدبيره بالموازين المعروف ذكرها في المنهج ذات الحرارة اليابسة اذا كانت لا أغصان والثمرة خضراء طرية وإذا لم يحصل لنا إلا ثمر الفلفل فقط فنجعله كالثمر المطلوب ونأخذ من بلادنا وأرضنا ما يناسب ورق الفلفل وثمره مثل العرفة من عروق الغار ويكون أخضر طريًا ومن العرفة الثمر الذي هو حب الغار والذي هو الصمرار فينفع الفلفل اليابس في عطارة هذا النبات وقد بلغنا ما نرومه من الفلفل ومن هذا النبات معا وينوب بتدبيره على الوجه الأصوب من الحكمة إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق واعلم أن العرفة ثلاثة أنواع الشجر وهو الصمرار والبري معروف أيضا والجبلي كذلك وخواص العرفة وجميع أنواعه مشتركة في الموازين فيؤخذ من الثمر كما نسبه ازمولنا وأكثر رطوبة ومن بعض خواصه طرد الذباب لأنه لا يقع على شيء ويبعد منه وينفع من نهش ذوات السموم ضماد والرخرخبور فمه يطرد الهوام فاه

أردت تدبيره فتاخذ من الفلفل جزءا ومن العود الهندي جزءين ومن الفستق
جزء الجملة اربعة اجزاء فتدقها جميعا بمثل وزنها من الفلفل الابيض حتى يصير
في غاية النعومة ثم يطرح على المجموع مثليه من ماء العنب ويضرب حتى
يصير في مقام العسل ثم يقطر حتى ينقطع القطر واحفظ وزن الماء وتدفنه
في الارض ثم اخرج في الارضية واسحقها ناعما بمثل وزنها من ماء العنب ايضا
حتى يصير كالمخ ثم امزج عليه الذي انقطر اولا وتخضخض حتى يختلط ثم
يقطر ثم بعد ان ينتهي القطر تخرج الارضية وتسحقها ناعما بمثل وزنها ايضا
من ماء الشمار حتى يصير كالمخ ثم يضاف اليها الماء المقطر كذلك ثم يقطر
حتى ينتهي تقطيره الى سبع مرات حتى يتخلص غالب خلاصة الارض في الماء
ثم تختم على الماء وتوخذ الارضية وتشوى ليلة ثم يستخرج ملحها الاول في قدر
اربعة اوزانها من ماء الراس ثم تستخرج ملحها الثاني في قدر اربعة امثالها
في الماء العذب وملحها الثالث والرابع في الماء العذب ثم تغفر الملحة
المركبة الفاضلة وشمعها بقليل من الطاهر ثم حلها به ثم اعقدها وقد تم
ما اشرت اليه الذي بحمد الله تعالى وهذا الالتصريف به وقد بلغ الكنوز والنها
وتفتحت له ابوابها من كل جانب بعون من الله تعالى سبحانه وهو المستعان

فصل

وانما الصمغ الذي اسمه مربري فيقول انه صمغ شجرة تشبه
شجرة الفتنا وهو موجود في الجبال واذا ارادوا ان يجمعوا صمغه فيغسلوا
كهوش [?] السغنم ويربطونها على ساق الشجرة ثم يطعنونها من البعر [?] بمزاريق

لب ومن بعد ما ربعه لعرفت الخاصية بانه من الادوية
الناقصة ومن العبارات الخاصة الداخلة
في علم الحيرة ومن فقه الشر نعلى [?]
[illegible]

فينصب منه ما في الكيس وشد لبن كثير خاثر صمغي لا نعقاد بحيث ان يملا الكيس شي
على المكان وربما يقطر منه وينصب على الارض لا في اناء هو تحته وان وافقه
ولو وطئنا الاوراق او هذه الشجرة لدبرناها مع الصمغ واللبن السائل منها
وحيث لم نجدها فنستعمل هذا الصمغ الطافي الجديد الذي يشبه الاندروتا
او الابيض المسمى لبن السوداء عند الحكيم فناخذ منه جزءا او لا تستعمل
المغشوش وناخذ مثله من قلب اللوز ومثل وزنه ثلاث مرات من النبات الذي
اسمه فلنجمشك وهو الحبق الغرنطي الغريب من الحبق التي تجاه المواجل لما
نزيره بسم المبزار وتسحق الجميع سحقا جيدا حتى يصير كالمخ ثم تضيف اليه
قدر المجموع من الفلفل الابيض ومثل وزن جميع ذلك من البورق والمصطكى وتسحق
الجميع ويقطر عليه من دهن الخل حتى يصير المجموع في قوام العسل ثم يوخذ
بعدد الجميع من ماء العنب الطري ثلاث مرات وتخلخل الجميع حتى يصير الكل شيئا
واحدا في قوام ثم يقطر فاذا قطر الماء والدسم جميعه من الغاسر على
ما لم يقطر بعد ان تسحق الثفل ناعما وتخلخله بماء العنب حتى يصير كالعسل
ثم تصب عليه جميع ما قطر منه ثم تقطره ثانيا وجميع ما نزل لهم من التقطير
يكون بنار لينة حتى يحصل بمنزلة النار اللينة الهينة او لا مثل ما تنضج الشمس
كل ما تنضجه من الثمار فاذا كان كذلك فيقطر منه الغاسل وهو غير
منزعج ولا يحتد ومنه كتيبه انما هو تعصيل بحكمة كما يفعه وتدبير
من ابو وهكذا في جميع اعمالك وبهذا التدبير يستحيل الماء دهنا ويترطب
الدهن ويتحلل مع الماء فاذا قطرته الثانية فافعل بالارضية كما فعلت

او لام التسمي

اوقية من السحق والمحلل بماء الشريار ولا تزال تكرر التقطير حتى تعود
الاجزاء المتفرقة منحلة من الارض ومع الماء والدهن مستحيلة والى اعلا
الابريق صاعدة وبرزت في الانبيق فاطرحه فاذا التحمت مع الارض وتقطعت
عن الخلال واسحقهما جيدا ثم اشربها ليلة بنار لينة ثم حلهما بالسحق
وبماء الشريار معا ثم اذبهما في الزبل ثلاثة ايام ثم اعد عليهما جميع ما
قطر منها بجملته وخضخض الجميع وادفنه ثلاثة ايام ثم قطره وكرر
ذلك حتى ينحل المجموع مع انه محفوظ للاوزان اصلا وقطلوبما يبقى منه
الشيء القليل وهو الثفل المتحلل للاجزاء الذي يوجد في الملحة القليلة
بالنسبة لبقية الاجزاء المنحلة فاطبخها اوقية بماء الراس قدر ثلاثة
امثالها واستخرج الملحة منها ثم الق الثفل ايضا بقدر اربعة امثاله
من الماء الفاتر واستقص في استخراج الملحة كما تقدم ثم احتفظ بما طار الندى
من هذا الدواء واحذر من شمه ولمسه وذوقه ولكن استعمله وادخله في اعمالك
وفي اسرار اعمال الميزان لانه من المفاتيح الكبار والسلام واما العجل
وبزره فله مدخل في العلاج الصناعي وتدبيره كما ذكرنا في تدبير الشلجم البزر
هو اللفت فاعرف ذلك واعمل بموجبه تبصر ان شاء الله تعالى

فصل

واما حرف الفاء فيه عدة من اوائل الحروف اسماء منها ذات
معروفة من علماء النبات نذكرها ان شاء الله تعالى ونقول اما الصبر
فهو ايضا فيستخرج من اوراق شجرة تكون بجزيرة سقطرى وهو في الحسن الاجود

صمغ

ومنه حضري من اليمن ومنه هندي ابيض واحسنه السقطري المائل الى صفرة
السريع الانحلال والتحليل واما الاسود العسر الانحلال المغشوش فلا خير
فيه وقال بعضهم العربي اجود من السقطري للطلا والسقطري اجود من
العربي للدواء وعندي في ذلك نظر لان المادة التي هي مادة الصبر واحدة وبالجملة
كلما كان طيبا سهل الانحلال فهو من المختار او الصبر فمن المجلوب سقطريا
كان او عربيا وفيه خاصية من خواص المومياء واما تدبيره فكلما ذكرنا
في تدبير الصموغ كلها وكلما ذكرنا في تدبير الانزروت والوشق والشلام وافعاله
جليلة فافهم ذلك واما الصنوبر فهو معروف والمدبر منه
حبه الذي هو الحب الصنوبري ثمره وهو لذيذ الطعم ومنافعه كثيرة وتدبيره كما
ذكرنا في تدبير اللوز والفستق والشلام وهو افضل من اللوز وفيه خواص
جليلة ومنافع فاعتبره ترى العجب من فعله ان شاء الله تعالى واما
الصعتر البري والبستاني والجبلي وجميع انواعه نافعة ولها خواص جليلة
وتدبيره الداخل في الافعال الصناعية كما ذكرنا في تدبير النعنع فافهم ذلك
وبالله التوفيق

فصل

واما حرف القاف ففيه من اوائل الاسماء المفردات من النبات
عدة نذكرها ونتكلم عليها على طريق الميزان وواجب البرهان وبالله المستعان
فاما القنطريون الكبير والصغير فكلاهما نبات معروف والكبير
منه ينبت بالجبال الترابية وله ورق يشابه ورق الجوز اطرافه مشرفة وينفع شق

وورقه على وجه الأرض ولسان حاله يغني عن نطقه ومقاله لانه قد برئ
لطالبه وكأنه يبشر الى طالع وجوده من عجائبه وكأنه يقول للانسان يا مولاي
خزنة جانبي انفعك واخدمك واداويك من امراضك واعراضك واقويك على
اغراضك وابلغك مناك واغنيك الى الابد باذن الواحد الاحد فالعارف يجيبه
الى سؤاله ويفهم عنه لسان حاله واعلم ان هذا النبات خطابص
وصفات وله شعب كثيرة من اصل واحد وورقه شبيه بورق الخشخاش صغير
منتشر الى الطول وزهره شبيه بالشوك وللثمر بزر شبيه بالقرطم مستدير
في جوف الزهر وله اصل غليظ صلب ثقيل طوله من ذراع الى ذراعين حشيشي
وفيه فضل رطوبة مع قبض وحلاوة يسيرة ولونه الى الحمرة الدموية ولون
عصارته مثل الدم وله في طعمه مذاقات مختلفة متضادة وافعال له ايضا
متضادة وأما القنطريون الصغير فيسمى باكليل الفقراء وقضة
الحية ويطول نحو الشبر من فقط وله ورق كورق السذاب وله زهر فرفيري وهو
يشابه العرتني وينبت عند المياه ومن بعض خواص الكبير والصغير
ادمال الجراحات كلها حتى الخبيثة منها اذا خلطا في المراهم وأما
التدبير الالهي بهاذين النوعين من النباتات المشتركين فتدبيرهما يكون
على الاثنين احدهما بان تحشر القراع من الاصول اللدنة الطرية والورق والزهر
الطري ويقطر ويعاد القاطر على نبات جديد سبع مرات ثم تجمع الاراضي
كلها مع وزنها من الملح المدبر وتسحق جيدا ثم تشوى ثم تسحق الخلاصة
بالماء القراح ثم تعقد الملحة كما تعقد ثم تشمع بما قطر منها ثم تحل ثم تعقد

ثم ترفع ثم تحتفظ ايضا بالانا وتختم عليه بما تقدم في علم الميزان والشمام
وأما الفنا فله صمغ هو الكلخ ويدبر مثل ما ذكرنا في الوشق وله مسم
ذا اللحم وأما الفرصعنة فهو نبات معروف وله خواص كثيرة ويدبر
بمعهده فيوخذ منه القطارة ومن الظل والورق وهذه القطارة لها فعل عجيب قبل
التدبير ثم تدبر بالتقطير ويعاد القاطر على نبات جديد سبع مرات ثم تنتخم في
الملحة بمعهدها ثم تشمعها وان وصعد فانه من الاسرار والسلام

فصل

وأما قثاء الحمار فهو نبات معروف وهو المسمى بالطاب والعلقم
مع ان في زهره حلاوة وعسل وله ثمر مستطيل مستدير في مقدار البلح الكبار
والصغار في الهواء والاستدارة وفيه لبن غزير وله خواص عظيمة فما يلغ
يقوم عليه الا الزهار وذكرناها في كتاب الاختصاص ويدبر جميعه اطرافه ورقه
وثمره وعروقه ولبنه بمعهده ويقطر اولا ويعاد القاطر على ماله يقطر ثانيا
ثم القاطر على نبات جديد ثالثا ثم يعاد القاطر على ماله يقطر رابعا ثم
يرد القاطر على نبات جديد خامسا وسادسا وسابعا ثم تجمع الارض التي
هي الاثفال وتسحق بمثلها وزنا من الملح الاندراني وتدبر بيسير من قطارة النبات
الجديد وتشوى ليلة ثم تغمر بماء الراس الزاهر فوقه ثلاثة اصابع وتغلى
حتى ينفى الربع وان عوفته ايضا حتى تستقصر الملحة كان ابلغ ثم تقطر
الملحة ثم تشمع ثم تصعد وتحتفظ بالقاطر اذا قلنا الذي فيه ياتي
ما العلقم وبالزهرا الماء تنشيف واذا قلنا الذي فيه العلقم وبالزهرا انما

وانما ذا

فان ذلك من الاسرار المكتومة الداخلة في علم الميزان فيما يقوم عليه البرهان
فافهم ذلك واعمل به ان شاء الله تعالى

فصل

واما القيصوم الكبير والصغير فيوجد في زمان الصيف
وكلاهما نبات مشهور وزهره شمسي وهو طيب الى الحدة وزهر الصغير
ذهبي اللون طيب الى الحدة اي طعم ثقل يسير ومنه نوع له رائحة شبيهة
برائحة السذاب وورقه مثل ورق السذاب وتدبير هذا النبات كما ذكرنا في
تدبير القنطوريون الكبير والصغير وكذلك مثل ما ذكرنا في تدبير السذاب
فافهم ذلك واما فلوس ويسمى الانجرو وهو من جملة النبات المكتوم
وهو نوعان احدهما ابيض النور والاخر اسود النور والابيض صنفان
ذكر وانثى واوراقهما تشبه اوراق الكرنب عليها زغب وشوك وطوله نحو الذراعين
وعليه زغب واصل طويل غلظه الاصبع وينبت في الصحاري ومنه صنف اخر
له قضبان طوال يلتوي بالشجر وله زهر ابيض يحكي الذهب ولقد استقصينا
في اصناف هذا النبات وانواعه ومنافعه في كتابنا الذي في الاختصار وتدبير
هذا النبات كما ذكرنا في تدبير الكرنب ومثل ما ذكرنا في تدبير القنطوريون
فاعمل بموجبه ان شاء الله تعالى وبما تنال غرضا منه وتقف له فانها
مكتومة ومذكورة في الاثار وتقف له ما تنال به موافقة الدليل والبرهان في
علم الميزان وتاليف الاشياء في التراكيب والسلام وبالله التوفيق وقد ضمنا ذلك في
كتاب النبات من جملة كتابنا هذا فلم يسمع احد بمثله بل راينا من اطلع على

بعض

شيء من أسرار النبات المكتوم لم يذكر له اسما وانما ذكر بعض اوصافه وبعض نتائجه ولغزا وضنا لك وافصحنا واعربنا عن كثير من المكتوم والموهوم وابرزناه في التدبير من منافع ومطالع ومواضع واعمال تقوم وتطلع بها على صوالع اسرار الافلاك والنجوم باذن الله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم

فصل

وأما عرق الزاد فيه من اوائل الاسماء معهودات نذكرها فيما نحن بصدده ان شاء الله تعالى ونشرح ونقول انه وهو نبات عظيم ونافعه جليلة وله ثمر نافع وخواص كثيرة له مستوفاة في كتب الاختصاص وانما نذكر تدبيره في كتابنا هذا ونقول اذا ادرك ابانه فخذ منه الحلو والحامض ورضه بقشره ولحمه وبزره رضا جيدا في حجر او رخام حتى يصير كالمخ واجعله في القرع وقطره وخذ القاطر اعده على ما رجع تفعل ذلك سبع مرات حتى يصير عقدة من الماء جانبا ويقوم بعلته ويصير فيه قوة ومتانة ثم خذ الراغ كلها واسحقهما سحقا قويا مع مثل وزنهما من الفلفل المدبر واشوها ليلة ثم اعد عليهما القاطر كله وادفنه في الزبل سبعة ايام ثم اخرجه واجعله في عدة التقطير وليكن في القرعة الى نصفها او اقل وان لم يكفيك فمعه فاعمل ذلك في ثانية وثالثة على قدر الدواء وقطره واعد القاطر على ما لم يقطر اربع مرات فان ظهر فيه نوع من الانعقاد والدهانة فقد بلغ وان اردت المبالغة في العمل فاسحق الثفل من ماء الرمانين المعتصر واعد عليه التقطير حتى تستنفد استخراج الخلاصة ثم تأخذ الارض وتستخرج خلاصتها

اولابد نا

أولا في ماء الرمانين المتعصرة في إناء الفخار ثم تعقد الخلاصة ثم تشمع
ذلك وقد تم المقصود والسلام واعلم أن في هذا الأمر كنز عظيم
من كنوز الصناعة الشريفة لا يخفى وحيث كشفنا لك تدبيره فلم يسعنا
أن نقصر في الدلالة عليه وعلى تطريقه بما ينتهي الستر فيه بالكلية فمنا
ذكرناه إذ هو من جملة المنهي عن كشفه قطعا وحيث نبهناك فإن كنت من
إخواننا فأمعن النظر في ذلك واسأل الله تعالى التوفيق وترشد إلى أمر عظيم
إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق

فصل

وأما الزرياج جمو الشمار وهو معروف وهو نبات جليل المقدار
ومن جملة خواصه إذا أخذ بزره في قدر فخار في تنور أو فرن بعد تطيين القدر
وشد علقها ويسحق وينخل بحريرة فإنه يحل ما يقع بحرة البصر ويقطع الدمعة
ويسود الحرقة ومن جملة خواصه إذا أفطر الإنسان من بزره على وزن درهم
مع مثله عسلا مرة تسعين يوما من حين نزول الشمس الحمل وفعل ذلك في كل
عام فإنه لا يمرض البتة ويبلغ عمره الطبيعي من غير مرض وصحة حواسه
الظاهرة والباطنة إلى أن يموت قلت وقد بينا تعليل ذلك كله
والبرهان عليه في كتابنا الذي اختصرنا فيه ذلك فإذا أردت تدبيره
للعالم الصناعي فخذ من أصوله الطرية الغضة الثلث ومن أغصانه التي
فوق الشمار الغضة الطرية الثلث ومن بزره اليابس المسحوق الثلث
وتخلط الجميع بالهاون ويسحق ويضاف إليه قدره من تبر من مادة الشمس بماء

ويوضع القرع ويقطر ويعاد القاطر على قلوب الثمار الطرية بقطع ويقطر
ثم يعاد القاطر على الاصول الطرية ويقطر الثالثة ثم يعاد القاطر على
البزر المرضوض المسحوق ناعما ويقطر الرابعة ثم يعاد القاطر على القلوب
الطرية الغضة ويقطر الخامسة ثم يعاد القاطر على الاصول ويقطر السادسة
ثم يعاد القاطر على البزر ويقطر السابعة ثم تختم على القاطر وتوخذ
الازاغ وتسحق ناعما وتغمر بقدر اربعة امثالها من ماء الشريار ويقطر
ويعاد القاطر على مثله يقطر ثلاث مرات ويرفع ويطاف بجملته مرة اخرى
ويرفع ويختم عليه ويوخذ ما قطر من ثفله يضاف الى الثفل ويشوى ليلة
اخرى ثم يخرج ذلك ويغمر باربعة امثاله من ماء الاس الطري القوي
الحاد قدر اربعة امثاله ويغلى حتى يذهب الربع ويصفى بالخرقة ثم يعاد
على الثفل اربعة امثاله من الماء القراح ويغلى ويصفى ايضا ويستقصى
في استخراج الملوحة وتعقد وتشمع بالقاطر الاول وترفع فان لهذا الماء
خواص كثيرة ومنافع فاذا اشتد ناميا يلي الرماد الى اربابه فان هذا الماء
المر يرتشي وان قلنا ملح الى زيارته فان هذا الملح تشبيه وفي ذلك
تصاريف عن يوكد اخلته في علم الميزان فاجمع ذلك والله المستعان

فصل

واما الراتينج فهو صمغ شجرة الصنوبر التي يوكل ثمرها
وهو انواع فمنه نوع سيال لا ينعقد ومنه نوع صلب ومنه نوع ينعقد
بالنار فيصير طينا وهو الذي يسمى قلفونيا والقلفونيا هو صمغ الصنوبر

ويشوى ليلتين في قدر ثم يخرج ويضاف اليه من الثفل المدبر من ... الصفر مثليه ويسحق الجميع ويشوى ليلة اخرى

التي لا يتم وخواص الجميع متقاربة ومنافعها كثيرة والقلقونيا اشرفها
حرارة والراتينج كله يدبر في العالم الصناعي على جميع الضروب التي
ذكرناها في تدبير الصموغ كلها مثل الاشق والانزروت والكندر والمصطكي
والفربيون فاجمع ذلك فتدبره باي التدابير المذكورة شئت تظفر بسر وتملك
منه كنزا من كنوز العالم الصناعي ان شاء الله تعالى واما الرجلة
وهي البقلة الحمقاء فهي نبات جليل كثير المنافع وله منافع جليلة معروفة
في كتب الطب ولاكن قد وضعنا في اسرار هاذا النبات اشياء كثيرة في كتابنا الذي اختط ص
وقد دللنا عليه من اصول البرهان استنباطا وتجربة ولله الحمد على ذلك واما تدبير
هاذا النبات لما يراد منه في العالم الصناعي فانه يوخذ غضا طريا فيغسل
من التراب ويجفف قليلا من رطوبة الماء الداخل ثم يحشى منه القرع ويقطر الاول عليه
ثم يعاد القاطر على نبات جديد ويقطر ثانية ثم يعاد القاطر على نبات
جديد ويقطر ثالثة ولا تزال تفعل ذلك حتى يكمل السابع ثم تاخذ الاثفال
كلها وتسحقها ناعما وان لم تنسحق جيدا فاشويها فان فيها الرطوبة وقد هانت
ثم اضف اليها مثل وزنها من القلي المدبر واسحقهما ناعما واشوهما ليلة ثم
اغمرها بماء الى اس المصعد قدر اربعة افنال واطبخه حتى يفنى الربع وصفه
وصفه الى الاول وكذا الى ثالثة ورابعة حتى لا يبقى في الثفل شيء البتة
ثم اعقد الملحة واشوها بشيء من الماء القاطر واشمعها به حتى تذوب
وتجري وارفع هذا المدبر فاذا اقلنا الذي فيه ياتي ما الى جلة فيا هذا الماء
نشيء اذا اقلنا ملحة الى جلة فيا هذا الملحة نشيء وقد بينا في الكل معنى

اسمها بقلة ورجلة وكل شيء فيه انبات بيانية وجملة كذا الذي اثر منها
في كل ما ذكر من الاسماء. فلت[illegible] ولهذا المدبر من دخل في العالم الصناعي
وفي سر الميزان فليفهم هذا الحد.

كثير

فصل

وأما مرو الشيخ فيشترى فيه بشقائق النعمان ويقول الا انه نبات
معروف وله منافع كثيرة وخواص شتى وهو ينبت في كل مكان وهو كثير
جدا في غالب الاقاليم ويظهر في الرياض والمروج والاماكن الطيبة ومن جملة
خواصه ان عصارته يكتحل بها فتحد البصر وتقوي الروح الباصر وتسود
الحدقة وتمنع الماء النازل في العين وفيه صبغ عجيب حتى انه يشرب في ابدان
غير الانسان وما حوله فيصبغه وكذا الذي يصبغ شعر الانسان وذكرنا في
الكنز العلة الموجبة لان يكون صابغا بخلاف الورد فاذا اردنا تدبيره
فانا نرضه بجملته رضا جيدا ونجعله في القرع ونقطره ونرد ما قطر منه
على نبات جديد ونتركه ثلاثة ايام في الزبل ثم نقطره ثانية ثم تأخذ
القاطر فتجعله على نبات جديد وتعفنه ثلاثة ايام وتقطره ثالثة وتفعل
ذلك سبع مرات ثم تأخذ الازاغ كلها وتغمرها بعصارة النبات حتى تماع
ثم تتركها ثلاثة ايام ثم تقطرها وتعيد القاطر على ما لم يقطر وتكمل الناقص
من العصارة وتكرر ذلك حتى يقطر الصبغ كله ولا يبقى في الثفل غير الملحية
فيضاف الى جملة الثفل الباقي جميع الماء القاطر كله وتعفن سبعة ايام
في الزبل ثم يقطر مرة واحدة وقد كمل القاطر كالزيت الى حمرة ثم تأخذ الارض

بعون الله

بعد ذلك الحلو وتسحق وتنشر مع مثلها من العقاب البلوري بنار لينة ثم تغمر
بان بعدة امثالها من الماء الراسل الصافي وتطبخ حتى يفنى الربع ثم يطبخ بالماء
الفراخ كذلك مرتين او ثلاث ثم تعقد الملحة وتشمع بشيء من الفاهر وتزمع
فاذا اسمعت فقد كان ماء الشقايق فالى هذا الماء المدبر من الشقايق نشير
واذا قلنا ملح الشقايق فالى هذا الملح نشير وهذا الماء وهذا الملح
المدبر معين للاصباغ ومقو لها وداخل في علم الميزان وفي التراكيب الحسناء
فافهم ذلك والسلام واما الشاهترج فهو نبات معروف
ومنافعه كثيرة مجربة للامراض السوداوية [illegible] فاما تدبيره فهو تدبير
مثل تدبير الشقايق كما تقدم حرفا الفعل بالفعل والسلام فاذا قلنا
ماء الشاهترج فالى هذا الماء المدبر نشير واذا قلنا ملح الشاهترج فالى
هذه الملحة المستخرجة منه مع ما خالطها نشير والسلام فافهم ذلك
واما الشبت فمنافعه كثيرة وله مدخل في العلم الصناعي
وتدبيره كما ذكرنا في تدبير الرازيانج ومثل ما ذكرنا في تدبير شقايق النعمان
ايضا فافهم واما الشونيز فهو دواء عظيم النفع ويسمى
بزر الحبة السوداء وحبة البركة وقد ذكرنا جملة من منافع هذا النبات
على استقصاء في كتابنا الكبير لا اختصار وانما نذكر هاهنا ما له تعلق بالعلم
الصناعي لان له دهن وصبغ وسريان ونفوذ فيجب ان يوخذ منه لا خف
الدهن قبل انعقاد بزره ويدبر كما ذكرنا في تدبير الشقايق الى تمامه وان شئنا
دبرنا البزر بعد جده بهذا العمل بان نضيف اليه مثل وزنه من القلي المبيض

ونرضه رضا جيدا ونقطر عليه من ماء الشيار ونسحقه ونسقيه الى ان
يصير في قوام العسل ثم نقطره بالنار اللينة حتى ينقطع القطر ثم
نخرج الارض ونسحقها ناعما بمثل وزنها ايضا من ماء الشيار ونعيد عليه
ذلك المقطر الاول ونقطره ثانيا تفعل ذلك سبع مرات ثم تاخذ الارضية
وتغمرها بمثلها من ماء الشيار وتودعها الزبل سبعة ايام ثم تخرجها وتعيد
عليها جميع القاطر كله وتقطره مرة واحدة وقد تم بقمعه وتختم عليه ثم
تاخذ الارضية وتغمرها باربعة امثالها من الماء العذب وتستخرج ملحها
في مرتين او ثلاث وترمي الثقل الذي لا حاجة اليه وتقطر الملحة وتشمعها
بما قطر عنها وترفعها فان اردت الزيادة في القوة فاسحق الشونيز ناعما
واغمره بالماء المقطر قدر وزنه اربع مرات وادفنه سبعة ايام وقطره واضفه
الى ما قطر عندك ان كنت عملت البعض وفي الكل ابلغ ولا يخفى ان بتدبير هذا ا
العمل يستحيل الماء دهنا وصبغا غاليا مرتفعا وقد علمت كيفية استخراج الملحة
من الاثفال كلها فاعلم ذلك واعمل بوجيه تم شرفه فاذا قلنا ماء الشونيز
ودهن الشونيز فانه مماذا الماء وان هذا المدبر الذهبي نشير واذا قلنا فلق
الشونيز فان هذا المدبر المبارك نشير فاحتفظ بما اطرا اليك فانه من العجائب
والطلاسم المؤثرة في علم الميزان مما يقوم عليه البرهان والسلام

فصل

وأما الشبرم فمحمود واء لد غايلته ومن اجل ضرره تركنا تدبيره
في كتابنا هذا وقد استوفينا خواصه ومنافعه في كتبنا الاختصاص وأما

النبات الذي اسمه شيان فهو صمغ نخلة تكون ببلاد اليمن لا تعلوا
اكثر من قامة الانسان وصمغها احمر براق كالفصوص اللامعة وهو دم الاخوين
ويقال انه دم الاخوين يوتى به من سقطرا وهو نبات معروف هنالك وفيه
صبغ عظيم وقوة وثبات قلت ولا يكاد يصل الى بلادنا الا المغشوش
منه فمن اخذ الدم عوضا عن تدبيره الا ان يجده غير مغشوش علوما وصفنا
فيختلط به شقائق النعمان او العصفر من قلة الزنجار او ما ناسبه من النبات
في الميزان فاعلم ذلك واما الشبهرج فهو دواء معروف ولا
ينبت الا في الخراب ونواحي الاماكن التي لا تطلع ولا تزرع وينبت في جهات
القبور ويسمى بالعربية العطب وله مدخل في الطلسمات وفي الاعمال
الروحانية وله عروق وقشرها احمر الى السواد وداخله اصفر والمستعمل
منه قشره وكعمه وزاجته يشبه بالحرف وتدبيره كما قدمنا في تدبير
الحرف في حرف القاف فاعلم ذلك واما الشوكران فهو نبات
معروف مشهور يعلو اكثر من قامة الانسان واصول قضبانه مجوفة كالقصب
لينة رطبة وله اكليل كالشبث وفوائد فيه من فوق البنج والبيروح وتدبيره
كما ذكرنا في تدبير البيروح والحذر من دوافعه ومن شم رائحته فاعلم ذلك
وبالله التوفيق

فصل

واما حرف التاء فنقول فيه تين بستاني وتين بعلي وتين بري
وفي انواع التين كلها منافع وخواص والداخل في هذا العلم العالم الصناعي

ورق التين ولبنه والعجم من ثمره قبل ان ينضج النضج التام والذي قد تم نضجه
منه وتدبيره كما قدمنا في تدبير الجميز فافهم ذلك وأما الترمس
ففيه منافع وخواص كثيرة ذكرناها مستوفاة في الخواص وأما تدبيره في العمل
الصناعي فيؤخذ من الاخضر من حب الترمس من قبل ان يصفر فيرض ويضاف اليه من
الفلفل المدبر مثل وزنه ويغمر بثلاثة امثاله من ماء السرياق ويقطر ويعاد
القاطر على نبات جديد ويقطر ثانية ثم يعاد القاطر على نبات جديد
ويقطر ثالثة وكذلك رابعة وخامسة وسادسة وسابعة ثم يعاد
القاطر على الاولة ثلاث مرات ثم تؤخذ الازاف ويضاف بعضها الى بعض
ويشرح ويطبخ في ماء الهاس قدر اربعة امثالها حتى يبقى الربع ثم في الماء
العذب كذلك مرتين او ثلاث ثم تجمع الملحة وتشمس وترفع فاذا اشربنا
الماء الترمس ومن برا الترمس فهو هاذا المدبر وهو من جليل نافع في غالب
الميزان فافهم ذلك وأما الثمرهنيم فهو ثمرة الغراصيا
في بلاد المغرب فيأخذون عصارته وتعلقه ويضيفون له خروقا وبأغمار القطن
ويشفونه الخل ويحملونه بعد جفافه الى البلدان ومنافعه مشهورة
مستوعبة في الخواص وأما تدبيره فيغمر من خل الخمر العتيق الطيب
بقدر اربعة امثاله وينقع فيه ويدرس ويصفى وكذلك يكون تدبير الغراصيا
ثم يضاف الى المجموع قدر نصف وزنه من النطرون المصفى وقدر ربع
وزنه من الملح المدبر بالخل والعفص وقدر ربع وزنه من الملح الاندراني ويسحق
الجميع حتى يبقى مثل الحسو ويقطر وتؤخذ الارضية وتشرب جيدا ليلة ثم يعاد

عليها

عليها القاطر ويقطر ثانيا ثم يخرج ويشوى ويعاد عليها القطر ثالثا وكذلك
رابعا وخامسا وسادسا وسابعا وان نقص الماء عن مقداره الاول اعيد تمام فهو له
فيكمل من [illegible] الرابع ثم تؤخذ الارضية وتطبخ في اربعة
امثالها من الماء القراح بعد ان تسحق وتشوى ليلة وتستخرج الملحة كما تقدم
وتشمعها كما تقدم وهذا المدبر بعقل بالغ وتأثير صحيح في اعمال علم الميزان
فاذا قلنا ماء التمر هندي فاعلم انا نشير الى هذا الماء وكذلك اذا قلنا ملح
التمر هندي فانه من ذلك الملح والعمل بحسبه ترشد ان شاء الله تعالى

فصل

واما التوت الاسود فيدخل في التدبير منه ورقه وثمره الاخضر
والاسود وجميعه فيرض ويجعل في القرعة ويقطر ويعاد القاطر على الجديد
الثلث من الورق والثلث من الاخضر والثلث من الاسود ويقطر ثانيا وفي الثالثة
يعاد القاطر على الارض مع مثل وزنه من الاسود وفي الرابعة يعاد القاطر على
جميع الارضية ويقطر مع وزنها من عصارة الاسود والخامسة يعاد
القاطر على مثل وزنه من الورق ومن الاخضر ومن الاسود والسادسة يعاد
القاطر على مثل وزنه من الاسود فيقطر والسابع تجمع الارض كلها وتسحق
جيدا ويضاف اليها قدر وزنها من عصارة الاسود ووزنها من خل الخمر البكر
ثلاث مرات ثم يعاد على ذلك جميعه المقطر ويدفن في الزبل سبعة ايام
ثم يقطر الجميع ثم يعيده ثلاث مرات ثم يرفع القاطر وتؤخذ الاثفال
كلها وتستخرج منها الملحة بعد شيها بعد السحق وتغلي في الماء القراح

ثم تشمع وترفع بعد الاستقصاء كما تقدم وهذا الأمر مما يحتاج إليه في
الموازين والممتزجات الخ

فصل

وأما أحرف الثاء فعبيده الثوم وهو من النبات الحاد البليغ
الغائص النافع وله آثار قابلة وأما تدبيره فيؤخذ الأخضر منه الذي
لم يتم نضجه وإنما هو أخضر الورق ويحشى منه القرع ويقطر ويعاد القاطر
على نباتات جديدة أكثر أربع مرات وتؤخذ الأرض ويضاف إليهما مثل وزنهما
أربع مرات من الملح المر المدبر كما قدمنا بالخل والماء القراح وبالطبخ وبالعقد
أربعة عشر مرة ثم يسحق المجموع حتى يصير كالكحل ثم يعاد عليه الماء
القاطر بجملته ويقطر ثم يستخرج الأرضية ويكرر عليهما السحق والتشوية
ثم يعاد عليهما جميع القاطر وتدفن الجملة في الزبل سبعة أيام ثم يقطر
ويعاد القاطر على ما لم يقطر بعد التشوية أيضا ثم يحل غالبا بالأرضية
في الماء ثم يرفع ثم يستخرج الملحية كما تقدم وتشمع وترفع بهذا هو ماء الثوم
المشار إليه وفيه أعمال مشروعة في علم الميزان وكذلك معنى الحكمة إذ يسمى من
العجائب أيضا وأعجب ذلك واعلم أنا ذكرنا تدبير الثوم البري في ما
تقدم كذلك أنه يدبر هذا الثوم كما ذكرنا في تدبير الثوم البري وقد يجمع بين الثوم
البري والثوم البستاني ويدبران معا كما تقدم وفي تدبير الثوم وجه آخر منها
أن الثوم اليابس الشامي الكبير الفصوص فيقشر من قشوره ويسحق ناعما بماء
الليمون أو بماء العنب الطري حتى يصير في قوام العسل إلى فيوثق ثم يقطر ويعاد

القاطر

القاطر على ثوم جرير سبع مرات ويضاف الى الارض مثل وزنها من الشب اليماني
الابيض النقي البلوري ومثل وزنها من الملح المر ويسحقونا عما ثم يضاف اليه
القاطر جميعه ويقطر ويعاد القاطر على ما لم يقطر ثلاث مرات اخر ثم
توخذ الارضية وتسحق وتشوى ويستخرج منها الملحة بالماء الذي انفراح كما
تقدم وتشمع الملحة وان جعلتها تجد المطلوب ان شاء الله تعالى واحتفظ بما
ظار اليك ولا تكثر الكلام فان للحيطان كما يقال اذان وافهم ذالك والسلام

فصل

وأما حرف الخاء فتقول اما الخل فيقطر على الحصرم ويكون
القاطر على حصرم جرير بعد ان يدق الحصرم فتعلمه ان يقطر الخل عنه ويكون
ثلاثة اجزاء من الخل وجزء واحد من الحصرم ويكون التقطير سبع مرات وتخرج
التفل والملحة من التفل كما تقدم فهذا اشرنا اليك وقلنا الخل المدبر فالى
هذا الخل فافهم وأما الخمر فيقطع بمثله ومتى نقص يكمل بخمر
جرير ويقطر كذالك سبع مرات ويرفع ومتى كان فيه من ثفل يسير فهو خمير
فيرفع لوقت الحاجة وأما الخروع فيوخذ ورقه وحبه يرض
جيدا ويضاف اليه من مادة السريا قدر اربع مرات ويقطر ويعاد القاطر
على خروع جرير ويدق كذالك ويقطر تفعل ذالك سبع مرات وتحتفظ على
القاطر عندك من الماء والدهن ثم تاخذ الارضية كلها من الجميع تجمع وتسحق
ناعما ويضاف اليها قدر وزنها من تبر موجه من البغشلم ومثل اربعة امثال الجميع
من مادة الشنبار ويقطر ويعاد القاطر على الارضية ويضاف اليه القاطر

الاوراق وتقطرها ثم تاخذ الارض وتخرج منها بالسحق والتشوية ثم تغمرها بالقالم
جميعه وتتركه سبعة ايام ثم تقطرها مرة واحدة وتختم عليه وبعد كمل
ثم تاخذ الارض وتطبخها في ماء الى ان يذهب اربعة امثالها حتى يبقى الربع
وتحله بالعلقة ثم تطبخها كذلك بالماء القراح ثم تستخرج جميع ما فيها
من الخلاصة وتقطر الملحة وتشمعها وقد تم المركب المبارك وهو الذي نشير اليه
ونقول فيها بعد من ماء الخروع ودهن الخروع وملح الخروع ويدخل في اعمال كثيرة
من التراكيب والموازين باذن الله تعالى وفيه نتائج وبه ظهور وبالله المستعان
واما الخردل فيدبر كما يدبر الحرف وقد ذكرناه في حرف الحاء وهو
دواء جليل فاعتمده ويدبر ايضا كما يدبر الثوم فاحتفظ به والسلام واما
الخزاما فتدبر كما ذكرنا في تدبير الياسمين والنسرين فاعمل به واعتمده
ان شاء الله تعالى واما الخشخاش فيدبر كما ذكرنا في تدبير
الماميثا ويدبر كما يدبر الماميران ويدبر كما ذكرنا في تدبير شقائق النعمان
ويدفع الضرر منه لوقته فانه من جملة الآيات وله مداخل في علم الميزان
والسلام واما الخطمي فيؤخذ منه الورد ويدبر كما يدبر الخشخاش
فانه من الاسرار فاحتفظ به وبالله التوفيق واما الخروب
فيدبر منه الاخضر وهو الفرك قبل ان يسود ويبرض ويقطع ويؤخذ انفاهر
يغاد على غروة جديدة كذلك سبع مرات ثم تجمع الاراضي وتسحق ناعما
وتشمع ليلة ثم يطبخ في ماء الرماد قدر وزنها اربع مرات وتستخرج الملحة
ثم تطبخها في الماء القراح كما تقدم وتستخرج الملحة على استقطار وتشمعها

وترقع فانه مدبر نافع من الاسرار فاحتفظ به وانظر في نتائجه واصلاحه
وكيف يعقد لك الابار والادهان وتجعلها لك ذائبة مضيئة عملا لتثابته
والسلام واما الخمس فانه يدبر كما ذكرنا في تدبير الكزبرة فاجمع
فيه شيئا ان ظفرت بالخمس الزقرارة فدبره وارفع مدبره لوقت الحاجة وفيه
اسرار تفهم منها التجربة في الموازين والسلام واما الثلاثة احرف التي
من الزال والفاء والهاء فليس فيها ما نعرفه من النبات الذي فيه مدخل
في العالم الصناعي سوى الضرو وقد ذكرناه في حرف الميم لانه المصطكي
فاعلم ذلك

فيه

فصل

واما حرف الغين ففيه ما نذكره غافت وهو نبات مشهور
ومنافعه مشهورة داخلة في علم الطب واما تدبيره فيوخذ منه ورقه
واصله الغض الطري ويضاف اليه قدر وزنه من الفلفل المدبر ويسحقان
معا ويضاف الى المجموع قدر وزنه مرتين من قادة الشرياد ويقطر ويعاد
القاطر على نبات جديد سبع مرات ثم يستخرج الملح بماء الراس ثم
بالماء العذب ويرفع ذلك ويكتب عليه مدبر الغافت ويحتفظ به
فانه داخل في الموازين والتراكيب وبالله التوفيق واما الغاسول
فهو دواء جليل القدر فيوخذ غضا طريا ويقطر ويعاد القاطر على نبات
جديد منه ويقطر تفعل ذلك سبع مرات ثم تاخذ الاراض كلها وتشويها
ليلة ثم اخرجها واغمرها بماء الراس الطافي قدر وزنها اربع مرات ثم استخرج

الملحقة ثم اخرج ما بقي من الملحقة بالماء القراح العذب فاذا كمل استخراج
الملحقة فشمعها بالقاطر ثم حلها ثم اعقدها ثلاث مرات فاذا تم لك
هذا التدبير فقط ظفرت بمعانيه كثيرة من العالم الصناعي فاحتفظ به فانه
من الاسرار العظيمة والسلام واما شجرة الغار فيوخذ منها الورق
الاخضر الذي معه الزنبر والثمر الذي فيه الزهر ويسحق بمثله من القلي المدبر
وبمثله ايضا من دهن البقشلم ويغمر الجميع بثلاثة امثاله من ماء العنب
ثم يدفن في الزبل سبعة ايام ثم يخرج ويقطر ويعاد القاطر على ما لم يقطر
سبع مرات ثم يستخرج الملح بماء الراس او بما قدمنا ثم في الماء القراح
ايضا وقد تم فيه سر من اسرار الله تعالى فاحتفظ به تر سرا ان شاء الله تعالى

فصل

واعلم ان هذا ما اردنا بيانه من الكلام على اسرار النبات المعروف
المشهور الداخل في العالم الصناعي على الوجوه التي ذكرناها
في التدابير المناسبة للموازين واما النبات المكتوم الداخل في
العالم الصناعي وفي اعمال الطلسمات وللاخفاء والنيرنجات والروحانيات
فهو متعلق بالكواكب السبعة السيارة ولكل نبات منه افعال ظاهرة من
قبل التدبير ومن بعد التدبير وفي كل نوع من انواع هذا النبات المكتوم سر من
اسرار الكيمياء الاعظم وقد بحثنا عن ذلك كله بحثا شديدا فيما سلكناه من الافاق
حتى علمنا منه ما امكن ان عرفناه وظهر لنا منه بالتجربة ما امكن ظهوره للعيان
وقد ذكرناه في كتابنا كنز الاختصاص في باب له مفرد وسميناه كتاب العلم المجرب

من العلوم

من العلوم في الكلام على اسرار النبات المكتوم وانما نبهنا عليه في كتابنا هذا
لا لتعلم ايها الطالب ان الكلام في النبات المكتوم هو الذي لا يقوم عليه البرهان
لا بحقيقته ووجوده وظهوره للعيان ولتعلم موجب ذلك الدليل الموصل
الى درجات العلوم وان فوق كل ذي علم عليم وان في كل شخص وصورة من صور
النبات واشخاصه وانواعه كثيرة اية من ايات الله تعالى واعجوبة من
عجائب صنعه وفيه سر من اسرار قدرته الازلية وحكمة عظيمة في
حكمته الربانية وهي كلمة مشمولة بعنايته ليتدبر العاقل ويتنبه الغافل
ويتامل الانسان ان الله تعالى خلق جميع انواع النبات واشخاصه واجناسه
كلها من الماء والطين وميز كل منها بتمييز خاص وشكل فيه فمنه ما هو قائم
الصورة كالاشجار ومنه ما هو غائص في الارض كالمعادن ومنه ما هو
مكبوب ومسطح ومعوج كانواع الحيوان وخص الله تعالى كل نبات بصفة من
الصفات المميزة له عن غيره وبلون من الالوان ومنه المثمر بالثمر الطيب
اللين كالرطب الكريم ومنه المثمر بالثمر كالشوك والسموم فسبحان العظيم
القدرة القاهر الحكيم الذي جعل الحجر الرابع لا اختيار لما اراد لا هو سبحانه
سبحانه

م الثمر
م سبحانه

فصل

واعلم ان كثيرا من النبات المكتوم علم اسراره وخواصه قد
اودعنا مطلوب هذا الكتاب وقد جعلنا انه ارشاد مجملا لطيفا لمن يفهم الاشارة
ويبتدر الى الصواب وانما نبهناك على ذلك لا لتعلم ان كثيرا من انواع النبات
الداخل في العالم الصناعي يفعل الافاعيل العجيبة من غير تدبير كبير ومنه ما

اذا جربته بما ذكرناه لك من انواع التدابير وانه يكتسب بالتدبير قوة زايدة
على قواه في التعديل والتحرير وفيه ايضا الاختصار مما في القوة الى الفعل باذن الله
تعالى وقد اعددنا لك جميع ما ذكرناه من انواع النباتات افرادا مستعرا
للبسايط والادوية المستعرة لقبول التركيب في كل ما نراه منها وقد كفيناك
المؤونة والتعب في العمل وفي العلم والقياس وفي تحصيل نسبهما وموازينهما
وذكرنا لك من اوزانها وتحريرها في درجاتها التفصيل الكلي منها ما لو اتعبت
نفسك في الدروس المدة الطويلة لم تحصل على مثل ما القيناه اليك وذكرنا
لك من انواع الصنايع ومن التدابير التي لم يسمح بها احد ممن كان من قبلنا
وقصدنا بذلك وجه الله تعالى حتى صيرنا في كل نوع من هذه المدبرات
مما ذكرناه من انواع النبات قبول التركيب مع كل ما يناسبه من المقارب له
والمشاكل له في الدرجات بحيث يمكنك ايها الطالب ان تؤلف منها بين
المؤتلفات من الادوية والترياقات والاكاسير الفاعلية والمنفعلات
وبحيث انك تتوصل من علم الميزان الى النتايج العاطية من المواد القريبة
تارة من الايام وتارة من الساعات وقد فتحنا لك ابوابا الى الكنوز والمطالب
من كل الجهات واطلعناك على الاسرار المكتومة وبينا لك النسب
والاضافات وقربنا لك الاعمال ولم نرمز عليك ودفعنا عنك الشكوك و
الموهمات باذن الله تعالى والشبهات وبينا لك الطرق الموصلة لنيل
الطلبات وقضاء الحاجات فادع الله سبحانه وتعالى انه مجيب
الدعوات وعواد بالخيرات

بعض

فصل

واعلم يا أخي بأنك إن أنت فهمت ما ذكرناه لك فيما تقدم
وما لوحنا به على المكتوم منه بالتلويح فقد ظفرت من النتائج المنتجة
بكل وجه مليح وقد أعربنا لك عن العلم الجليل باللسان الفصيح فتأمل
يا أخي في مضمون هذه النتائج والأسرار فإنها من العلوم المفاضة على
عباد الله الأخيار وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار واحتفظ بما ظهر لك
من الأمانة المودعة عندك كان الودائع المؤتمنة عند الأمناء الأحرار وإياك
أن تبوح بشيء من ذلك لغير أهله لا سيما للجهال والأشرار فيخشى عليك والعياذ
بالله من الأغيار واعمل وجد وانظر في عجائب قدرة الله تعلى الذي الحي
الزاهر الغفار كان في جملة ما أبرزناه من الأسرار والأعمال ما لا يقع عليه
حصر ولا عيار ولتفهم مظاهر القدرة الإلهية بعجائب الصنائع والبدائع
والآثار واستعن بالله تعلى وتضرع إليه واستغفره وسبح بحمد ربك آناء الليل [*]
وأحسن كما أحسن الله إليك وكن لأولياء الله تعلى من الأنصار واحذر من
مصايد التقلبات المولعة في هذه الدار واعمل على ما يقربك إلى العز بين يدي
الله تعلى ليجازيك به في دار القرار وإياك ثم إياك من الحسد والنكث والمكر
والكذب والاغترار واصبر على تحصيل العلم ثم العمل فإنه الوصول في الاختبار
واصلح النية بالإخلاص إلى الله تعلى كما ينبغي للآخذ في مبادي الأعمال
كلها الكبار والصغار واسأل الله تعلى العزيز الكفاية أن يوفقك لما يحب
ويختار ويعلمك أن تختار ما يصلح لدينك ودنياك من حسن الاختيار والله تعلى

[*] (في الهامش) وأطراف النهار

يفعل ما يشاء ويختار وقد آن لنا أن نختم كتاب النبات بحمد الله تعالى
ثم بالصلاة على نبيه المختار صلاة دائمة متصلة الآماد والأبد بالاستمرار
متعاقبة الأنوار ما دام الليل والنهار وعلى سائر الأنبياء والملائكة والأولياء
والصلحاء والأبرار والمصطفين الأخيار صلوات تغشيهم بمزيد الرحمة لم يزل
مدرارا متصلا بالبقاء في دار الخلود ونعم عقبى الدار وحسبنا الله ونعم
الوكيل ●

الكتاب الرابع في كتاب المعدن

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما وعلم الإنسان ● من العلم ما
شاء وأوضح له وبين وحجب من شاء عن التعليم وصد عقله ونقصه وأوهن ●
وجعل أهل ولايته بمراتبه ووفقهم من الجهتين إلى التي هي أحسن ● أحمده
حمد من عرف الحق وانقاد إليه وأذعن ● وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة من تحقق بها وأيقن ● وأقام بشروطه وأجاب بها
وأعلن ● وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي تحدى
بالمعجزات وأظهر ● وجمع بظهوره فرق سلطان برهان الحق بالبيان لكل من
اقتدى ● وأقام شرائع الحق بقدر الميزان وحصل له العلوم ومكن ● صلى الله
عليه وعلى جميع الأنبياء وذوي الاصطفاء ومن لهم أحب وبهم آمن ● وسلم
تسليما كثيرا كلما ذكر الله تعالى ذاكر وبتمجيده كبر وأذن ● وسلم أبسط
وشرف وكرم ● وبعد فهذا الكتاب قد سميناه كتاب المعدن
وهو آخر المقالة الثالثة من الجزء الرابع المعدود من كتاب البرهان المبين

بلغ [illegible]

في اسرار علم الميزان المبرهن وفيه اسرار علم الميزان المبرهن الذي هو للعلم
الحق عن غير الصواب اصورة وفيه الاشارات الغالبة للاسرار اثار الحكم
الابن هيئة من كل ما الفهم الله سبحانه لمن شاء وعين بعرفنا الكرما شاء اخرافكر
ومكر ومن وفقنا الله تعالى واحسن بغفران تكلمنا بما بان وبهذا الكتاب المباري
على ما اردنا تخفيفه وبيانه في كتاب النبات المعتبر ان تكلمنا ها هنا على ما
يجب القول فيه من العلم بالمعدن المذكور وبالله سبحانه عز وجل الاعانة
على بيان كل ما نروم من تحقيق كل كثيف يفهم ويعقل وكم به يوزن انه على ما
يشاء قدير وبالاجابة جدير نعم المولى ونعم النصير وهو حسبنا ونعم الوكيل
والموفق لنا في كل ما نقول

فصل

واقول وبالله التوفيق واعلم يا اخي انه قد تقرر عندي في جميع ما
ذكرنا في كتابنا هذا ان الله سبحانه وتعالى قد ركب في العناصر الاربعة
هذه المواليد الثلاث الحيوان والمعدن والنبات وقد تكلمنا على ما ليس
تعلق بالعالم الصناعي من الانسان والحيوان والنبات وبقي علينا ان نقول
في المعدن فانه يليق بالبرهان وباسرار علم الميزان ولا بد ان نقدم لك ها هنا
مقدمة عليه يتعين عليك يا اخي فهمها وان تعمل ان شاء الله تعالى بموجب
علمها ونقول في هذه المقدمة انا قد قررنا في ما تقدم من كتابنا هذا
ان العالمين جمع عالم ومنها العلوي والسفلي ثم قلنا ان العوالم ثلاثة الكبر
والاوسط والاصغر علوي وسفلي وصناعي مع ان غالب من تقدم يقولون ان الانسان

هو العالم الأصغر **قلت** وهو كذلك باعتبار وهو العالم الأوسط
باعتبار آخر ولعل أن أقول أن العوالم في الحقيقة ثلاثة أكبر وأوسط
وأصغر كما قررنا ومن أهل التحقيق من يعبر بالعالم الأكبر هو العالم
المحيط بما فيه ويحتوي عليه ويحويه وهو العلوي باعتبار ما يعلو منه بسيطة
الأرض وهو العلوي أيضا باعتبار الأرض خاصة بالكل من الفوق ومن التحت
لعلوه على المركز بالأرض خاصة بعد ذا انما **وأما** العالم الأوسط
فمن ما دون فلك القمر من الطبائع والعناصر والمولدات الثلاث فهو الأوسط
باعتبار أنه في جوف العالم الأكبر وفي الحقيقة أن الأوسط يكون في الوسط
ولم يكن في الوسط إلا كرة الأرض فهي في الوسط في مركز العالم راسخة ومستقرة
في مركز كرة الماء كما تقدم فلم يكن عالم الأرض من حيث هو عالم سفليا من كل وجه
وكيف يكون سفليا من كل وجه وهو معلو في الوسط ولو كان سفليا من كل وجه
لما أحاط به العلو من تحته وكان يلزم أن يكون له قرار لا نهاية له وكان يلزم من ذلك
أن يكون العلو من فوقه لا يتحرك أبدا ولا يكون ثم الاستدارة بل يكون كالسطح
في القرار تحته فتكون حركته كحركة الرحى وتبطل المشارق والمغارب وكيف
يكون سفليا من كل وجه ومن تحته عالم الماء كرة الهواء ومن تحته وتحت عالمي
الماء والهواء عالم النار ومن تحت عالم النار أيضا فلك فلك القمر وسائر
الأفلاك كلها وأما العوالم المحيطة بأسرها فلها تحت ومن دونها
تحت وتحت التحت وتحت تحت التحت **فأما** ما هو تحت وجه
بسيطها فتخوم منها إلى تخوم التخوم ثم إلى تخوم تخوم التخوم ثم إلى كرة الماء.

ثم تحت الماء طبقاته السفلية التي هي دون الارض الى عالم الهواء
ثم تحت كرة الماء من عالم الهواء طبقاته ايضا الى كرة النار ثم تحت كرة الهواء
طبقات كرة النار ثم تحت ذلك كله ما يسامته من العالم الاكبر الراجع عليه
المستمر الدوران من العالم العلوي وهو على الحقيقة ابدا بان خلافه واما
بالنسبة الى ما دون استعلائه للارض في الوسط منقسم الى قسمين كل قسم منها
١٨٠ درجة ولم يزل التدبير الالهي يجعل ١٨٠ ابدا من فوق الارض و١٨٠ درجة
من تحت الارض في جميع الآفاق وكلما ولم تزل درجات الفلك الاعظم بما فيها
من البروج طالعة على الافاق وغاربة ومتوسطة فلا تطلع في افق من
الافاق درجة الا ويغرب نظيرها فتنتظم الدرجة الطالعة من تحت الارض
الى فوقها وتغيب الغاربة وتنازل من فوق الارض الى تحتها ذلك تقدير
العزيز العليم فافهمه ذا السعد

فصل

وحيث فرغنا من ذلك فنقول انه حيث تقرر ان عالم الارض لم يكن
سفليا الا باعتبار قيام الارض في الوسط من اجل ذلك صارت المواليد
الثلاثة تخرج منها متوجهة لما فوقها من العالم العلوي الى ما تحتها
فيه مع ان عنصر النار لم يزل مستمر الدوران كما قررنا ومستمد دورانه
بالحركة الفلكية وكذلك عالم الهواء. واما عالم الماء فهو
متحرك بالاضطراب ولا اضطرار ومسخر بالدوران الى حائد من تحت كرة
الارض ومن حولها وحركته بحسب حركة الهواء فيلزم من ذلك استمرار

حركة فلك الهواء من حول الارض ومن تحتهما من تحت عالم الماء باستمرار
حركة فلك النار وبموجب استمرار دوام الحركة الا ولو استمر مادة النظام
العظيم على ما ترى وبنفوذ الحكم الالاهي باذن الله على الدوام مادام وجود الليالي
والايام وظهور الفعل والانفعال في المكونات كلها في العالم الاوسط على هذا
الانتظام كان ما بسبب من كون الارض في الماء الى الاسفل منه علة للنبات وما
انكشف منها عن الماء واكتنفه من الفوق للهواء نحو السماء بمقتضى وجوده
هو العلة لبروز ما برز منها في وجود الاشخاص والانواع والاجناس من
المولدات الثلاث في سائر البقاع وهذا ما اردنا بيانه لذوي الالباب
والبصائر والابصار والاسماع والمنة لله والسلام

فصل

وحيث قررنا ان العالم الارضي هو العالم الاوسط فنقول ان كل ما
كان من عالم التراب او الحجارة ولم يشتمل نباتا ولا حيوانا فيطلق عليه
ويقال انه معدن فالتراب سبعة انواع وسبعة الوان وهي ممتزجة
وملونة ومختلطة والحصباء سبعة انواع وسبعة الوان كذلك والحجارة
والصخور سبعة انواع وسبعة الوان والحجارة الجوهرية الشفافة ايضا
سبعة انواع وسبعة الوان والكباريت ايضا سبعة انواع وسبعة الوان
والزرانيخ ايضا سبعة انواع وسبعة الوان والزاجات سبعة انواع وسبعة
الوان والاملاح المعدنية سبعة انواع وسبعة الوان والبوارق ايضا سبعة
انواع وسبعة الوان والزيابق ايضا سبعة انواع وسبعة الوان والتواتيت

سبعة

سبعة انواع وسبعة الوان والمغانيس سبعة انواع وسبعة الوان
والمرقشيتات سبعة انواع وسبعة الوان والشبوب سبعة انواع وسبعة
الوان والاجساد الذائبة المنطرقة سبعة انواع وسبعة الوان واما
تفصيل هذه الاشياء وانواعها ومعادنها واماكنها ولوازمها ومعاني
اسمائها واخلاطها وافعالها وخواصها على الجملة والتفصيل ففي كتابنا
كنز الاختصاص في علم الخواص وانما نذكر في كتابنا هذا ما نحن بصدد شرحه
وبيانه مما يتعلق بالعالم الصناعي الذي هو العالم الاصغر وهو العالم الثالث
المختص بظهور البرهان في اسرار علم الاكسير وعلم الميزان والمقصود من جميع
المعادن بالذات هو العلم المتعلق بالاجساد السبعة الذائبة واما
بقية المعادن فتدخل في العالم الصناعي بالعرض وبحسب اللازم وبعضها
يدخل بالذات من اصول المواد لسائر المعدنيات وسيظهر لك تحقيق ما نروم
بيانه مما ياتي في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله عز وجل اعلم بالصواب
وليكن هذا الكلام اخر المقالة الثالثة من كتابنا هذا المسمى بالبرهان في
اسرار علم الميزان وبالله المستعان

كتاب الاسر

من المقالة الرابعة من الجزء الرابع من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان
واقول بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه توكلي
الحمد لله الذي يسر علينا كل ما نطلب • وبين لنا الصواب في كل
مذهب • ونجانا مما نخاف منه ونرهب • والصلاة والسلام الاتمان

الأكمل على سيدنا محمد المنتخب • من سائر العجم والعرب • وعلى سائر
الأنبياء والأصفياء والصلحاء وكل ملك مقرب • ما دام الطالع يطلع والآفل
يغرب • وسلم تسليما كثيرا لم يزل متواترا ويحلو ويعذب • وبعد
فهذا ما وعدنا به أن نذكره في كتابنا المعروف بكتاب الأسرار الذي هو من
جملة كتبنا السبعة المتضمنة لهذه المقالة الرابعة من هذا الكتاب
المبارك فافهم ما نقول فإن جميع ما ذكرناه فيما تقدم وشرحناه من كلام الشيخ
هرمس عليه السلام الذي شرحه الحكيم بليناس وما قدمناه أيضا وشرحناه من
كلام الأستاذ الكبير جابر وغيره توطئة لما نحن ذاكروه الآن في هذه الكتب
السبعة المجملة في هذه المقالة وإنما جميع ما قدمنا ذكره من أصول الأصول
فهي خادمة ومذكرة ومعينة على تحقيق هذه الأصول المحققة وما يتبع ع
عنها فاعمل على ما نذكره لك فيها وادرس جميع ما نقوله وتأمله تأملا شافيا
على قوانين الفلسفة المحكمة من الحكمة ولوازم البرهان لعلك أن تفوز بالنتائج
والوصول إلى ما تروم من مفاتيح كنوز الحكمة الشريفة بإذن الله تعالى •

فصل

اعلم أن الأسرب معدن ذائب ثقيل مكتنز الأجزاء لا متكثر من كل جهة
الأجزاء لو تلززت التلزز التام لكان كامل الذهب وإنما هو متفتح ونيء
لم ينعقد على استحكام وفيه أجزاء غريبة وفيه سوء فهو مكتنز من البرد الموجب
للثقل والكزازة وهو الغالب على طبيعته لا ملتزز التلزز البالغ كما قدمنا وفيه
عدة ألوان وإنما هو جامع من كل بجميع الألوان كلها من غير شك ولا ريب وإن ل

الوان

الثانية السواد الدال على البرد ويتولد منه الجبن فهذا كان سواد جسمه يميل
الى سمرة وهو في ذاته اسود مثل السواد في زاج العنبر لكنه يخرج سواد
كثير يخرج من جسده وفي لونه الكامن وجود البياض الناصع بين هار كمور
الاشعيراج منه اذا اتكلست بالتضريبة وهو منسوب لزحل من اجل ان زحل
دليله بل هو ابوه ووالده على راي الحكماء وفي هذه الذي بلينا سر فيه
رواه عنهم فمن كان الحكماء يطلقون اسماء الاباء على الكواكب السبعة من
طريق المجاز لما يعلمونه من نسب الروابط المتصلة بين العالمين العلوي والسفلي
ويمنع في ذلك ابحاث غامضة وبين عمر ان نسب الاشياء كلها من عالم الكون
والفساد بنا بابها متصلة وحيث نسب الاشياء للسواد والسواد منسوب
لزحل وهو دليل الطبيعة الاولى الباردة فنقول انه وبما يقول القائل
انه يلزم من ذلك ان يكون الاشياء كلها اسود ولا يخرج منه غير لون السواد
البتة والجواب عن ذلك انا قدمنا في ما سبق من كتابنا هذا ان علة
السواد البرد واليبس وانما هي العلة الغالبة في الهيئة الكلية على
الاشياء وان علة الاشياء اي موجودة في كل الكاينات السفلية وان علة الامتياز
كائن منها لتمييز الاشخاص على بعض وان مابه الاشياء اي غير مابه الامتياز
ولو شيئا لقلنا ان غير ماهية الاشياء اي هو غير ماهية الامتياز حسبما نقرره
بالبيان والبرهان ان شاء الله تعالى

بعض

فصل

ونقول ان الماهيات في كل الاشخاص المتميزة كائن وان تكون مشتركة

من اختلاف من الطبائع ومن العناصر ومن الفروع ويلزم من ذلك ان تكون
قوى الآباء والأمهات العلوية والسفلية المؤثرة والمتأثرة جميعها
مشتركة في كل جوهر من الجواهر المكونة السفلية اشتراكا مؤثرا او متأثرا معينا
لابن منه بقدرة الله تعالى ويلزم من ذلك ان يكون في الأسرب اشتراك القوى
السبعة من سائر الاجساد السبعة المنسوبة للكواكب السبعة لكن الطبيعة
الزحلية فيه اغلب ومن اجل هذا غلب عليه لون السواد الظاهر لونه الذي هو
على ظاهره والسلام ومن المعلوم ان في كل جوهر من الجواهر الذائبة ما هو ظاهر
وكامن فالظاهر من ذلك ما ظهر لونه الغالب عليه من اختلاف الطبائع لغلبة
الطبيعة الغالبة عليه بكيفيتها وهي البرودة واليبوسة ولغلبة
الدليل العلوي الكبير الذي هو كيوان على طبيعته فلما غلب الدليل الذي يقال له
الأب على نسبته ظهر لونه الذي هو السواد على كيفيته فهذا هو الظاهر الذي
به الامتياز واما الكامن الذي فيه الاشتراك فهو اشتراكنا فيه بقية
الطبائع الاربع والعناصر الاربع والمواد الكونية كلها وبقية الكواكب
السبعة المؤثرة في كل اتحاد العناصر فاما من جهة لنا من التأثير الذي فيه مقرر
في الحكم الابدي الازلي بالتدبير في ضوابط التشخيص بقدرة الابدي اللطيف الخبير
بل الله الاحد وهو على كل شيء قدير ويلزم من تغيير هذا الاسود ان يكون في الاسرب
من الالوان الكامنة البياض والحمرة والصفرة والخضرة وسائر الالوان المولدة
كلها وبمقتضى ذلك يلزم ان يكون اظهر الاسرب مولد الالوان التكوين من الماء ومن
الطين ومن الزهر ومن الصبغ ومن الذهب والكبريت وان فيه بالقوة الكامنة جميع

الاجساد

الاجساد السبعة الذائبة ويمكن ان تستنبط كلها منه وهي الذهب ولونه الاصفر
والاحمر والفضة ولونها الابيض والحديد ولونه الاسود ولونه الاحمر ولونه
الابيض ايضا والنحاس ولونه الاحمر والقلعي ولونه الاغبر ولونه الابيض ولونه
الاصفر والخارصيني وما فيه من الالوان وفي الاشربة الكبريت وانواعه كلها وفيه
الزرنيخ وانواعه وفيه الزاجات وانواعها وفيه المرقشيتات كلها وانواعها
وفيه التوتيات كلها وانواعها وفيه الكحل الاثمد وانواعه وفيه المغانيس
كلها وفيه الاملاح كلها والنوشادر باجمعها والشبوب ايضا والشام

فصل

وحيث قد رسمنا ذلك فنقول في البرهان عليه ان الاشربة اصل
الاجساد كلها كما بينا ان المولدات لا بد لها ان تكون بينهما من وجود التغيير
في تدبيرها وتعفينها ومن استحالتها الى السواد الذي هو اللون الذي حط ومن اجل
هذا المعنى قال الحكماء بتعفين جوهره وميزوا الكيمياء ليكون جنينهم فيتولد
من المادة المعروفة كما يتولد الانسان من النطفة البشرية وبتعفين الانسان
التغيير كما تتغير النطفة في الرحم ولما يظهر فيه اللون الذي سموه المغنيسيا
السوداء كان من شان الاشربة والمغنيسيا التمشية والاذابة وفصل وابدال الاذابة
المركب لتتحد اجزاؤه بعضها ببعض وامتزاج الذي وجده في التعفين وان تقول الغلام
يا اخي ان في صورة الاشربة ان يتعفن انه جسم مادي من زيبق وكبريت اجتمعا في
التكوين ولم يستحكم مزاجهما وانما فيهما نوع من الممازجة ومن المخالطة بين ان يعرف
الحكيم نسبته الاقطاليسي المقادير والكم منها والكيف بحيث انه قد طرس ربع

ومن اجل ذلك قال بعضهم ان الاشربة هو الجوهر المكتوم لانه اصل الكل ومنه تولد جميع الموجودات الاكسيرية وجه ذاهب وامتزاج الذات

الذوب، حتى يظن الظان انه زيبق يذوب ويجمد، ولا شك ان جوهر الزيبق ذائب محلول
ولكنه غير جامد الجمود الكلي وانما فيه نوع من الجمود لتقطعه وتحببه، فلما
خالطه الكبريت الرصاصي حصل فيه نوع من الجمود لكنه جمود غير تام لانه
جمود سريع الانحلال بالذوب، سريع الانفصال بالنار وبغير النار ايضا، ومع ذلك
فغير تام محض، فانها بلا الفساد بلوازم متفرقة، فشابه الاسرب في سائر اوصافه
بهذا المقتضى وما يعسر، وههنا بحث وهو ان نقول ان الله تعالى خلق الذي يابس
من حيث هو غير محترق لانا لو كانت محترقة لبطل كون الزئبق وبقية الاجساد
كلها، فكيف يحترق الاسرب كله بالجملة وفيه وجود الزئبق ولا يبقى فيه
الا ثم اياها من الا حركة فيه، والجواب عن ذلك لا يعلمه الا قليل، اقول
ان الذي يابس من حيث هو يابس لا يحترق من كل حيثية، وانما يتم من النار ويتفرق
منها الاجزاء ويتطاير بخارا في السماء، هذا اذا كانت على الانفراد، واما
انها اذا اختلطت بالكبريتية فان بعضها يحترق بالمجاورة والاستحالة وبعضها
يتبخر ويتطاير الى الجو بخارا او ا[illegible] الا منه، فان كبريتية الفاسد مخالطة
لجوهره، فيفسد زيبقه بعض فساد، لهذا العلة لكن يتبدد الفاسد وان كان بعضه
ظاهرا قد يتبدد لمن النوع مشوشا، فاذا اجعل على نار السبك واستمرت عليه فان زيبقه
الفاسد يحترق وبعضه مع كبريتيه الفاسد ويتبخر وبعضه ويتطاير بخارا او دخانا
فما سرى ثم لم ينفعل لانه استحكم في المزاج، وانما بينهما مخالطة وجمود
ببعض الممازجة، ومن اجل هذا كان يذوب وينطرق، فاذا افرطت عليه النار
احترق وبطل من كميته ما فيه قبول الاحتراق لما فيه من رداءة الكبريتية الفاسدة ويعود

لما

من ابطاله

من تطاول ما امكن النار منه من قبول تعم فيه لا تنطال بفوت ما الحمية ثم تكف النار
عما بقي منه ترابا فاعلم ذلك

فصل

وافول وبالله التوفيق اذا اردت يا اخي ان تتأمل صحة ما ذكرناه
فخذ من الاشربة ما شئت وتأمل كميته بالميزان فاذا احترق وفني تجد ما
بقي منه اقل من الكمية من وزنه الاول بنسبة معلومة في علم الميزان فلو
احترق جميعه لتلاشت جميع اجزائه ولو انه لم يحترق لما نقص من كميته وزنه
شيئا مثل الذهب وكان يحترق ومنه ما يحترق وبنسبة ما معلومة في الميزان
الطبيعي وستعلمه ان شاء الله تعالى فان قلت ان ميزان التقدير
يبطل ثبوت كونه محترقا فكيف يستنبط منه بقية الجواهر الميتة في
الاجساد الرابعة من نوعه كما تقدم ان ذكرت في العلم به وكيف يتقدم ثبوت ما
يستحيل منه نحاسا او قلعيا او حديدا او فضة وذهبا فنقول في
الجواب عن ذلك ان النار من شأنها تفريق المختلف وتأليف المؤتلف بنسب
معلومة ايضا في الميزان الطبيعي فمتى سلطنا النار عليه فانما تسطو
عليه سطوة جبار لتمكنها منه ولقبول الكبريت الموجود فيه للاحتراق
واعانته للنار بما فيه من الاجزاء المنتنة من اخلاط التركيب فلذا طهره
الحكيم من قبل تسليط النار عليه بحيث ان يغوص ويشتد ويلتهب ويصابر
النار كما سلطت عليه بل يتعاطى الحكيم غسله بالنار وبصابون الحكمة
بحيث ان تعطي النار ويتلاشى كل ما فيه من وسخ ودنس وفساد ويخرج ويتخلص

ما فيه من الجوهر اللطيف عن كثافته التي اكتسبها من مواده في معدنه
فيتخلص منه الجوهر الخالص جوهرا ماديا هيولانيا قابلا للتدبير وللاستحالة
اما الى ما ينتفع به في صناعة التراكيب والاكاسير بحسب مرادنا وزماننا المطلوب
منها واما الى ما ينتفع به في صناعة التراكيب الداخلة في علم الميزان التي تتم في
يوم او بعض يوم من الى نار واما البرهان الواضح في الدلالة على ذا الذي جمود ة
لانه اذا احمي بنار الشبك وكلف عند النار واستحال ترابا فيؤخذ السحق
التراب المحترق والذي كلف عند النار ويسحق ناعما بالزيت والنطرون ويجفف
وينشف بتشربه لطيفة حتى تتداخل اجزاء الزيت والنطرون ويسلس اجزاءه
ثم يطرح في الذي لا يشتد الوهج البوطة المجوفة من فوقه ونواحيه
كلما باتت الزجاج ما خلا اشعله ثم ينفخ عليه من فوقه نفخا متتابعا بنار مغلوقة
مع وقت لاشتداد الدرجات المعتادة في علم الميزان فانه يذوب منه خمسة
رصاصية وهو رصاص ولكنه رصاص كامل بالنسبة الى ما طهر بميزان معلوم
ويكون فيه طلاوة وقوة ومصابرة قريبة للنار بالنسبة الى الاول ولو احرق
هذا ايضا ثم استنزل الكلس اطهر من الاول ومن الثاني ايضا ولو لم يكن قابلا للاصلاح
لاهتم من اول وهلة بجملته مع الذي احتمى وبهذا البرهان الواضح والدليل
علمنا ان فيه اجزاء صالحة واجزاء فاسدة فاذا امكننا تخليص الاجزاء
الصالحة من الاجزاء الفاسدة بالصناعة الفلسفية من الحكمة لا بد هيئة
فانا نبلغ الى درجات الحكماء . واهل الوصول والفوز بالمرام ونزداد استغراقا
في التدبير والتحبير للخالق المبدع على الدوام كما الذي لا هو ذو الجلال والاكرام

مثل

فصل

واعلم يا اخي انك اذا عرفت الاشياء المعرفة الحقيقية بالحكمة
من كل حيثياتها فانك تتوصل من معرفته الى معرفة كل جسم من الاجسام
الذائبة كليها المعرفة الحقيقية اي ظاهر كل حيثياتها ولوازمها وحدودها
ونسبها اللائقة بها ويتحقق حينئذ العلم المتعلق بنسبة بعضها الى ابدانها
الى بعض ونسبة بعض اشخاصها الى بعض في الاشتراك وفي الامتياز وموجبات
النسب كلها المتعلقة بنسبة الزاجر الى الكل من كل واحد الى الكل فاذا
عرفت جميع ذلك فنقول حينئذ على معرفة قوام كل منها بالنسبة الى
القطب الاعظم الذي هو الذهب الذي هو الجوهر التام وتحقق حينئذ ما الذي
اوجب كمال الكامل منها ونقص الناقص ويقوم عندك البرهان على وحدتها
في النوعية وان بعضها يستحيل الى بعض وبعضها يصلح بعضها وربما ان
الجزء من الشيء الزاجر منها يستنبط فيصلح جملة ذلك الشيء وسيظهر
لك ذلك في محله ان شاء الله تعالى ومن جملتها يستنبط القطب الاعظم
ويبرز كمالاته الى الوجود باذن الله تعالى بعد ان كان مستغرقا في جملة
الاجزاء محجوبا فلما زال حجابه برز كماله وسيظهر لك تحقيق ذلك في كل ما
نبديه لك من العلم في ما ياتي من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فتامل
جميع ما نذكره لك ونحققه ونبديه من اسرار الحكمة الشريفة التي لم يسمح بها
احد ممن تقدمنا الا في مبهمات الرموز ومشكلات اللغز التي لا يعلم تاويلها
الا من رسخ علمه واضاء عقله وتوجه بالصفاء همته وسيظهر لك تحقيق

ما نقول إن البرهان الذي هو أعم الشواهد في البيان وبالله الهداية إلى
السبيل الواضح للعيان فافهم ذلك وبالله المستعان

فصل

واعلم أن الحدود التي يحيط بها الوقوف على طبائع الأشياء جليلها
وحقيرها كبيرها وصغيرها من سائر المولدات كلها قد رمز بها الحكماء صيانة
لها وأومأ إليها جابر رحمة الله عليه في بعض كتبه الجليلة المقدار
التي هي في غاية النفيسة المتضمنة لأسرار الحكمة الشريفة وقال إنها
خمسة وهي اللون والثقل والخفة والذائبة واليبس وقال في بعض
كتبه أيضا إنها سبعة وهي اللون والرائحة والطعم والصوت والشم والخشونة
واللين قلت وقد قال الأستاذ رحمة الله عليه النحو على وجه
الإجمال أنه قد يدخل في جملة هذه الحدود المذكورة جميع أنواع المولدات والأجناس
والأنواع والأصناف والأشخاص كلها فلم تكن هذه الحدود التي ذكرناها ولا السبعة
المذكورة خاصة مختصة بالأجساد السبعة فقط كما ذكرنا وإنما هي شاملة
للكل ولما من الله تعالى علينا وعلمنا من أسرار علمه ما وهبه لنا وأسبغ
علينا نعمه بموجب ذلك فاستوعبنا ما يجب استيعابه من الحدود اللازمة
للأجساد السبعة الذائبة المنطرقة وهي الحدود المطابقة لما يقصده
الطالب ويرومه من المطالب الشريفة في العالم الصناعي فوجدناها تشتمل
على عشر حدا أولها اللون الثاني الطعم الثالث الرائحة الرابع الصوت
الخامس الشم السادس الخشونة السابع النعومة الثامن الثقل التاسع الخفة

العاشر

العاشر الصلابة الحادي عشر اللين الثاني عشر الاسراع في الذوب الثالث
عشر البطء فيه بالنسبة الى الزمان الرابع عشر الصبر على السبك وقتال
النار الخامس عشر عدم الصبر على قتال النار في السبك وغيره السادس
عشر قبول الحمي السابع عشر عدم القبول للحمي الثامن عشر الطهارة التاسع
عشر عدم الطهارة لوجود الدنس العشرون سرعة الانفعال لقبول الغسل
والتطهير الحادي والعشرون عسر الانفعال لزوال الدنس الثاني والعشرون صلاح
الكسر الثالث والعشرون رداءة المكسر الرابع والعشرون انتهاء الوجود
الكمال مما فيه من القبول اعطاها التدبير والكسر واخرها بتحرير الاضافة
في علم الميزان فهذه جملة الحدود المحدودة بالاصول المقررة الواجبة
بقيام البرهان فاحفظها وافهمها ونسبتها على التفصيل والتحرير تبلغ الدرجة
العليا من الحكمة باذن الله تعالى وبالله المستعان

فصل

واعلم يا اخي ان لكل حد من هذه الحدود التي ذكرناها موجبا اصليا
وميزانا طبيعيا كامنا لا يعرفه الا الحكيم لمن تفنى اثر درجات الحكماء في فنون التعاليم
والمثال في ذلك في الشعر الغبيط انت تقول انه اسود كالحالك المائل الى زرقة
وكمودة وهذا مقابل في الميزان الطبيعي على البرودة واليبوسة ووجود الزرقة
تدل على رطوبة كامنة خفية واما صفته فهو الى الغلاظة والعفوصة
والقبض واعتبرنا ذلك بالذات في الموازين الطبيعية فظهر لنا فيه مع غلبة
البرودة على مزاجه غلظ الكثافة في المزاج ووجود الغلظ والكثافة موجود

في اليبوسة وأما ان يحترق فلكونه ينبغي منه الى حد لا انسلاك لأنه اجماع على
حيز لا غبار للعفونة وغلظ المادة ورداءة تهاو عدم النضج فانه لنا
مما علمناه من موازين أخرى لا يبرأ من أحكامها ومعرفة درجاتها للطالب العارف
والحكيم الواصل باذن الله تعالى وأما الصوت فهو كالأخرس لا صوت ومادامها
يدل على ثقل في جوهره وغلظه وفساد في عنصره ويدل على عدم النضج والفجاجة
في مادته وفي أصل طينته وأما في اللمس فبعيد نعومته وملوسته ويدل ذلك
على غلبة ميزان البرودة وفجاجة الطينة ونعومتها وأما ثقل
لانه في تكون اجزائه أيضا من غلبة البرد وانحصار المادة مع فجاجتها
من قوة البرودة ودخول بعضها في بعض وأما اللينة فلكثرة دهانته
وان كانت فاسدة فهو ليس الجسد ولين عند لا فطر او لا انه لا يستتر منه الشريط
من الحديد بل ينقطع عند الحر لقلة النضج وأما سرعة قبوله للذائبة فلكثرة
دهانته ودسومته ونقص نضجه وكثرة فجاجته ومع ذلك فهو لا يصبر على
طول السبك ولا على قتال النار بل يحترق أولا فأولا حتى يتلاشى جسمه وينحل
تركيبه وهو أيضا لا يقبل الحمى بل يحترق ويذوب من النار القليلة اذا أوقدت
عليه وهو جسد دنس وسخ قذر وانما فيه جوهر طاهر مع أجزاء دنسة
قذرة وسخة بميزان معلوم يعرفه الحكيم وهو أيضا ينفعل القبول الغسل من
نفسه اذا عرف الحكيم طريق غسله وبطهره مع أن فيه قوة أخرى للغسل
والتطهير لغيره وذلك لأن فيه القوة الغسالة المسماة بالتخليص والايناس
وفيه أيضا عدم الانفعال للجهال فلا يقدرون على انهم يغسلونه ولا يقدرون

على انه

علي انهم يغسلونه بغيره وأما طالع مكسه او فساده فهو معلوم عند الحكيم
فإذا كان في دنسه ووسخه فمكسه فاسد يضرب لسواد وزرقة مع صفرة
وأما انه اذا طار كله هو ايضا فمكسه لا ابيض بتلك البياضة وإذا كان كله هو
احمر فمكسه احمر يلمع ويسمى لمعانه ومع ذلك فانه يضرب الى صفرة ذهبية
وأما قبوله لانه ينتهي الى حد الكمال فهو له ممكن عند الحكيم في المبدا وواجب
له في النهاية اما بعلم الاكسير واما بعلم الميزان وله في ذلك درجات
فيمكن احالته بالتدبير الى ان يصير في بياض القلعي ولينه وهو في ميزانه
ذوبه ويمكن ان يتطلب حتى يصير في مقام الحديد وهو اسود ويمكن ان يتطلب
ويصير في مقام الحديد وهو ابيض بادوية معلومة من النبات وغيره وموازين
وتدابير قد رسمناها لهذا وبعضها لم نذكره خوف الاطالة ويمكن ان يتطلب ويتمم
حتى يصير في قوام الفضة ويمكن ان يتدرج حتى يصير في قوام الذهب ويمكن ايضا
ان تعلو درجاته بعد ذلك حتى يصير الى نهاية الاكسير القمري ثم الشمسي
ايضا وهذا جميعه معلوم الدرجات عند الحكيم العالم بالعالم الصناعي
باذن الله عز وجل لان الله هو العليم الحكيم

ويطبخ حتى يصير في صفرة النحاس
الاصفر ويمكن ان يتطلب ويحمر حتى
يصير كالنحاس الاحمر ويمكن ان يتطلب
حتى يصير الى

فصل

اعلم يا اخي انه متى استمر الاسرب على حالته الموجودة في
فيه في حالة غباوته فهو فاسد وان اختلط بالطالي من الاجساد افسده
الا ان يخرج عنه بنوع من انواع التخليص وان خلط بالقاسي زاده فسادا الى
فساده لان النحوس اذا اختلفت لا تاتي بخير واذا امتزجت النحوس كان عنها

الفساد المحض والتلاشي الكلي لان نظرت السعود الى النحوس نظرة يوجب
انتقالها عما هي عليه من النحوسة للسعادة بميزان النسبة الفعالية الفلكية
وتكون النحوس في الموضع في اماكن الحظ سعيدة بتدبير السعود الناظرة اليها
على الاصلاح فاما ان النحوس تنتقل باذن الله تعالى من طبايع النحوس الى طبايع
السعادة فاذا انتقل النحسان بنظر السعود الى معنى السعادة واتصلا
انقطع عنهما مذموم امرهما كما هي حالة ابتداء كل منهما بطبعه واتفقا على العزل
والخير الكثير والاصلاح وكان منهما وجود القوة والصلاح في العالم فان
طلب منا زيادة لا فائدة في التحقيق والبيان لذلك فنقول ان الاستاذ
الكبير جابر قدس الله سره قد اشار الى هذا المعنى في كتاب الاشراف من جملة
كتاب السبعة الذي سميناه نهاية الطلب واقصى غاية الارب وشرحناه في
جملة اجزاء هذا الكتاب في مكانه وقد عرفنا في كتابنا هذا بتمامه واشار اليه
صاحب الشذور رحمة الله عليه في ديوانه وشرحناه شرحا كافيا في كتابنا
غاية السرور في شرح ديوان الشذور ونحن نشرح قول جابر وقول صاحب الشذور
الان على اتم الوجوه بمعونة الله تعالى وبالله المستعان ونقول
اما قول الاستاذ جابر رحمة الله عليه فقد قال ان زحل انحس النحوس وان
الشمس اسعد السعود وان الشمس اذا نظرت الى زحل من الميمنة من تربيع ونظر
اليه القمر من المقابلة ويكونا معا بالاستقامة فان زحل ينقلب من طبع
النحوس الى طبع السعود اسرع من لمح البصر وكذلك قال هاذا المعنى
صاحب الشذور رحمة الله عليه في قافية العين من ديوانه بمزاج مناظرة

النيرين

النيرين الخ فقال

هما مصدر الانوار من غير منة ... الى كل مخلوق من سناه ونافع

ينال الكمال فيهما كل ناقص ... ويلبس ضوءا منهما كل طالع

ويقبل سعدا اصبح كيوان عنهما ... على انه نحس بغير منازع

اذا نظرته الشمس من عن يمينه ... بغير اتصال وهو منه برابع

ولاحظه البدر التمام مقابلا ... له مستقيما سيره غير راجع

هنالك يعلو اجرم من هو كوكب ... له ان وفاه الحظ شر المواقع

ثم قال بعد هذه سبعة ابيات اخر متعلقة بالتدبير ثم عطف على قوله جميع هذا البيت حيث قال

وقد نلت ما ترجوه من غير مهلة ... يخاف العتي فيها هجوم الفواجع

والله در هذا الاستاذ ما اقوى فصاحته واعظم براعته واحسن بيانه واقوى برهانه فلم ياتي احد بمثل ما اتى به من قبله ولعلي اقول ولا من بعده ومن انصف فقد عرف الحق والسلام

فصل

واقول في شرح ذلك شرحا مبينا من مجمل يعممه بالبيان ومحققا بالدليل والبرهان اعلم ان الدلايل كلها بالاجماع من الحكماء تدل ان زحل الذي هو كيوان نحس لانه مظهر النحوسة في العالم ويقال انه هو النحس الاكبر على الاطلاق ولما وجدوا من علامات واثار في حركاته وبطوء في مسيره وتنقلاته في اجزاء البروج واتصالاته في اوقات استيلائه اذا كان

وذي الحال معهم في النحوسة من ظهور الفساد الذي من طبعه في سائر المولدات
الثلاث وشرح ذلك يطول وقد قدمنا ذكره فيما سلف من كتابنا هذا وقالوا
بامكان انقلابه من طبع النحوسة الى طبع السعادة بالعرض او كان ثم بالذات
بوجه معلوم وقد بينا الدليل على تحقيق ذلك في ما تقدم من اجزاء هذا الكتاب
ونقول انه متى استمر النحس على طبيعة النحوسة ولم تلاحظه
السعود ولا انتقل من اماكن النحوسة الى اماكن السعادة فانه يستمر في نحوسته
على ما هو عليه كالذي شر فاذا استمر اشر ما على ما هو عليه من الفساد فانه لا
ينتفع به الا كما ينتفع الناس بتسخير الاراذل والاوباش والعبيد والخدم في
المهن والصنائع والاعمال الشاقة والمهمات المتعبة الضرورية التي
لا بد لهم منها كما قال الفاضل بطلموس استخدموا النحوس كما يفعل
الطبيب الحاذق في استعمال السموم بالمقدار اللائق للضرورة التي لا بد
منها وانظر ترى كيف ان الاسرب يستعمل في الفتق والسراب والترصيص وفي
العمائر والحمامات وفي الرباس لغسل الادناس عن حجر الفضة اذا علي بها
شيئا من النحاس والنبار وامثال ذلك ويدخل الرصاص الاسود في صنائع واعمال
ويبرون منه ورقا وقاعا لما يلصقونه عليه من الخشب ويعمل منه الاشياء تدخل
في الفخار والجرار ويعمل منه صفائح في الاثار على بعض الاضرحة والقباب
في المساجد والعمائر وفي الاعمال من المنجنيقات والات الحصار ويسبك مع
النحاس فيعمل منه الشبه ويعمل الجمعات في كثير من الالات المستعملات ومع
ذلك فلم يكن يخرج عن جميع الاعمال الشاقة المتعبة في جميع ما يحتاج اليه

حتى في تثاقيل السعر وفي اعمال الشتى مما شاكل الاشياء ما دام في نحوسته
وسفالته وقرارته مثل ابرام مستعمل فيما يجانسه وبالله يحمد من الاعمال
اللائقة بنحوسته اللهم الا ان يخرجه الحكيم عن طبعه فيحول منه الاشياء
والمرتك والاسفيداج للاصباغ والمراهم والاكحال بعد ان يخلط باشياء مع وقته
فلو لم يخرجه الحكيم عن طبعه لما تمكن من نتائجه ونفعه مما شاكله وهذه
لوازمه ومظاهره فاما اذا ادركته العناية الالهية ولاحظته انوار النيرين
والسعود فانه ينقلب من صفة الى صفة ومن صورة الى صورة ومن الاحوال
اللائقة للنحوس الى الاحوال المجانسة للسعود ولهذا مثال في العالم
السفلي ان كيوان اذا كان في هبوطه او حدود النحوس وفي رجوعه وحضيضه
ووباله وفي الاماكن المظلمة والسافلة من الفلك فانه يدل على الاشياء الغليظ
الذي هو كمال ذلك في ظلمته ونحوسته واذا انتقل زحل الى الاماكن العالية من
الفلك وكان في بيته او شرفه او في حدود السعود او اتصلت به السعود
والنيرين فانه ينتقل من ذلك الطالع الذي كان منطبعا عليه الى ما هو اولى
منه ويسري فيه السر الالهي من الطوابع السعيدة الباطنية التي هي من طوابع
السعود فيستحيل عن طبع النحوسة الى طبع السعادة باذن الله تعالى
فان قلت انه ليس بممكن ان يتحول النحس سعدا وقد طبع على النحوسة
وكيف يكون ذلك فاقول في الجواب ان النحس وان قد طبع على
النحوسية وقطع عليها فقد يتحول عن نحوسته ان ادركته انوار السعادة
واشرقت عليه بالسر الالهي ولاحظته السعود باذن الله تعالى وعنايته

كأنه

فينقلب عن النحوسة ويتحول عنها كما ينقلب الكافر بالاسلام مومنا كذلك

يكون السعد اذا قابلته الهيئة النحوس فانه ينعكس نظامه لمقابلة الهيئة وتظلم

نفسه وينعكس نوره فيحجب في الظلمات كما في ترك المومن بعد اسلامه كافرا وان

استمر السعد على سعادته والنحس على نحوسته فهو كذلك ابدا الا ان يشاء الله

والبحث في هذا يطول فاعلم ذلك

فصل

وكذلك الذهب فانه ينعكس نظامه لمقابلة الهيئة الناشية ويتهم وانقطع لونه

ويظلم نوره وكذلك حجر الالماس المؤثر في جميع الاحجار بقوته اذا كان مسه

الناشي فتته وهو وانقطع الاجزاء وكذلك شاهد من قول النبي صلى الله

عليه وسلم يحشر الناس على دين خليله الحديث

فصل

وكذلك كيوان في الفلك العالي اذا ناظرته الشمس من عن يمينه من تربيع

ولاحظه البدر التمام الذي هو من مقابلة ويكون زحل مستقيما وغير راجع بل

في اول استقامته فانه يكتسي النور من انوار النيرين وينقلب من طبع النحوسة

الى طبع السعادة في اسرع من لمح البصر وكذلك الناشي اذا الهمه الله تعالى

الحكيم ان يعتني به في وقت كونه عن حالة تارجوعه او حالة استقامته

بالتدبير والتربية فاذا اتى بهم وانتقل الى حالة مناسبة للاستقامة

فيصير له جوهر في يسمى بها مستقيما غير منعكس السير فيضيء بعد ظلمته

ويصير له قوة كالكوكب في استقامته فيتطلب بعد حريته وينكشف عنه

عجاب

حجاب ظلمته ويسطع صباح نوره فحينئذ يوصل اليه الحكيم من نور الشمس
وضيائها المناسب لمادته انتشار روح الحياة مقدارا معلوما بنسبة التي يقيم
للايام من وسط السماء ويوصل اليه من نور القمر المناسب لقوة الطبيعة في
الميزان الطبيعي مقدارا معلوما بنسبة المقابلة فينقلب كيانه من طبع النحوسة
الى طبع السعود في اسرع من لمح البصر باذن الله تعالى ونزيد في هذا الطلب
بيانا ان شاء الله تعالى ونقول اعلم يا اخي ان في قولهم هذا مضمر
اول ومضمر ثاني اما المضمر الاول فيعنا ان الطالع الاشهب وانتقاله من
طبع النحوسة الى طبع السعود والمراد به التطهير والتنقية واخراج
الاوساخ كلها عنه بحيث انه ينقلب من طبع النحوس الى طبع يقارب طبع
السعود بمجرد الطهارة والخروج من وسخه فقط وهذا اول مراتب اصلاحه
وابتداء ذلك واما المضمر الثاني فالمراد به ان الحكيم ينقله بعد
طهارته وتنقيته في الميزان وتدبيره جدا ان يصيره قمرا كاملا ثم شمسا منيرا بعد
ان كان اسود ان حليا بمنزلة من باب حل المزاج الى غيره خلافا لما تقدم ذكره
و من استخرنا الله تعالى في تحقيق ذلك وبيانه كما اخذناه ولم يعجم عنا ما
نقوله بالدليل والبرهان لعسى ان يصل الى مستحقه باذن الله تعالى ومن استحق
ذلك بمنع من الاخوان وقصدنا بذلك وجه الله تعالى وثوابه العظيم يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ونقول في المضمر الاول
وهو سر من اسرار الله تعالى عز وجل واية من اياته فتامل يا اخي ذلك وتفكر فيه
تر اسرار قدرة الله تعالى وتوصل اعلم انه يجب على الطالب ان يفهم اولا

أن

الكريم

معنى التربيع ومعنى المقابلة ومعنى الاستقامة بقول الرجوع في العالم العلوي
ثم يتنزل ذلك الوجه الى الارض، ولا مثل لها يليق بتاثير ذلك في العالم الاوسط
ثم يعرف ذلك بالعقل في العالم الصناعي وقد تم لك مع هذا العلم المحقق البرهاني
بحق وهذا السر المتعلق بالمضي الا ان علم التحقيق باذن الله تعالى فاما
معنى التربيع الايمن المشار اليه بقول الحكيم في قافية العين رضي الله عنه

اذ انظر تثه الشمس من عن يمينه ... بغير اتصال وهي منه في رابع

موضع عنه من العالم العلوي ان تكون الشمس في درجة وسط السماء. فاذا
عددنا من مكان زحل على تقويم ان يكون في الطالع على غير التوالي بحسب ما يصير
اليه الطالع بحركة الفلك فتكون الشمس في الرابع منه اذا كانت في وسط
السماء، وهو العاشر من الطالع وهذا هو التربيع الايمن وهو معلوم في العالم الرياضي
واذا عددنا من الشمس اليه فيكون هو في الرابع منها اذا كان العدد على التوالي
فيكون منها بالرابع كما هي منه بالرابع اذا كان على شمالها ولو انها على شماله
لكانت في الرابع منه غائبة في وتد الارض من تحتها واذا كانت هي على يمينه
فتكون هي منه بالرابع من فوقها فهذا هو الموضع المحكم الفلسفي كان الشمس
تكون متوجهة اليه واذا توجهت الشمس اليه اشرق نورها عليه والشعاع

فصل

واما الموضع الفلسفي في القمر ان يكون مقابلا لزحل واذا كان زحل في
الطالع فيكون القمر في السابع اذا انتقل القمر عن مقابلته من الميسرة
فبالضرورة بانه ينقل نور زحل الى الشمس ويتصل بها من تربيع من الميمنة بالضرورة

فقد جمع زحل نور من النيرين وصار الى نور القمر من المقابلة وصار اليه نور الشمس
من التربيع فهذا الوضع اذا اتفق ان يكون في العالم العلوي كان له حكما يظهر اثره
في العالم الاوسط وهذا اصل من الاصول عند العلماء سبعة لان احكام المقابلة تفارق
احكام الاجتماع لان المقابلة كمال القمر كما ان الاجتماع كمال الشمس وميزان
التربيع وهو نصف ميزان المقابلة وهو نصف ميزان الاجتماع ايضا اذا انصرف
القمر عن مقابلة زحل الى تربيع الشمس دل على السعادة بعد النحوسة فاذا
انصرف القمر عن تربيع الشمس الى مقابلة زحل دل على النحوسة بعد السعادة في
العالم الاوسط ومن اجل هذا المعنى قال الاستاذ الكبير جابر رحمة
الله عليه ولاكن اذا كان نظر الشمس اليه ميمنة وانصرف القمر منه عن ميسرة
انقلب زحل من طبع النحوسة الى طبع السعود في اقل من لمح البصر وبهذا
التغير يتوصل العارف الحكيم الى نقل مثال هذا الموضوع وتنزيله من العالم
العلوي الى العالم الاوسط ليعرف ذكا بلده ثم ينقل مثاله الى العالم الصناعي
ويجريه احوده وقد بلغ الحكيم المطلوب العزيز الغالي التيسير في اسرع وقت
واقربه باذن الله واقول في معنى ذلك لقد در القائل حيث قال

لقد اسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

فالقارئ اذا سمع كلام الحكيم في هذا المعنى وفي غيره فانه يفهم مضمونه
ويعلم مضمره ومفهومه لما خصه الله تعالى به من نور البصيرة الذي يضاهي
بضياء الشمس المضيئة ومن كان كذلك وغلبت في الاحياء حي لقيه كلما
يرد عليه من مدد العلم الذي هو نور الحياة وكاشه او النور العلمي على قلبه اقا

من كان بخلاف ذلك والعياذ بالله فهو من جملة الأموات لأن قلبه في حجاب
عن النور العلمي والمدد الوقتي من الفيض الإلهي فهو بعيد عن الصواب وعين
بصيرته في غيهب وضباب فنسأل العافية من ذلك لأن من أظلمت بصيرته فهو
كمن في القبور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والسلام

فصل

واعلم يا أخي أنا لم نزد بما قلناه لك إلا لتجتهد وتتنبه من الغفلة
وتتأمل ما نقول لعشاق الأسرار بفهمه لأن مفتاح الكنز الأعظم ملقى بين يديك وأنت
في غفلة عنه ولعلك لا تراه ولا تعلمه وهذا الأستاذ جابر رحمة الله عليه
قد أنفق الليالي بوجهه فليسعى معه على وجه من العلم الرياضي بالعادة جزمية
من النجاح كأنها الدر المنثور وقد نظم هذه الجواهر البديعة وجعلها لسان
عقد أنفس ما العالم الذي صاحب الشذور قدس الله سره وقد أشرنا
إلى تحقيق ذلك ونبهنا عليه في كتابنا غاية السرور ولكن لما تحققنا أن
أن هذا السر في غاية الغموض ومن أهم التعبير وأنه لا يفهم معناه وشرحه
غير هذه الألفاظ الإشارية وصاحب القياس وإلى أن الحرير وتقدم منا
الوعد بالنصيحة للإخوان في كتابنا هذا المسمى بالبهار وتحققنا أن كل
كبير وعزة فإنما تحتاج إلى تعبير فاستخرنا الله تعالى ومثلنا لك الطريق
وأشرنا لك إلى الخفي وقربنا لك التعبير وفتحنا باب سره من سر المطلسم وأظهرنا
لك منه المفاتيح وعلقنا هنالك علوم وسر الأعلام ونورنا لك المطالب لتسلك
في طريق القوم بالنور الواضح إلى الكنز العالي الشأن وتتمنا وأمور وسر الأعمال

ذلك

تلك المفاتيح وتفتح حينئذ لك الابواب من غير مانع ولا حاجب وتخترق وتستشرف على
تمام سلطنة الملك الباذخ وتشاهد من آثار اسرار قدرة الله تعالى ما يسر
ناظرك ويشرح خاطرك فان اصلحت النية واخلصت لله تعالى في الطريقة
فان الله تعالى يوصلك بالعلم الحقاني ذا الكم ويوفقك ويسهل عليك الاسباب
وييسر لك المسالك فاذا وصلت الى ما وعدناك به وشكرت لله تعالى
عند اشتغالك بها فاعلم انك فزت في الدنيا فاستعن به في استعدادك للسعادة
الكبرى في دار البقاء التي هي الدار الآخرة وتنزه في ما منحك الله تعالى به
وانعم عليك اذ اوصلك الى منزلة المواهب واطلعك على الاسرار والعجائب وخف
من بارئك سبحانه وتعالى في السر والعلانية بحيث لا يحجبك عنه غيره من
حاجب واحذر من النفس والشيطان واستعذ بالله وابعد عن الباطل وكن للحق
مصاحبا والسلام

فصل

واقول ان في تدبير الحجر ما يوصلك الى الحق والتحقيق باذن الله تعالى
وتخلص به من كل تعويقاته فقد وجب علينا من طريق النصيحة لاخواننا ان
ننقل القول والحكم من حكماء العالم الاكبر الى العالم الاوسط وننقل المناسبة
المطلوبة من العالم الاوسط الى العالم الاصغر الذي هو العالم الصناعي لتتصل
الى طريق الحق من الباب وينكشف لك باذن الله تعالى الستر والحجاب والله تعالى
يرزق من يشاء بغير حساب ونقول اعلم ان القوم قد يطلقون اسم الشمس
على كل جزء كامن من طبع الحياة وعلى كل جزء حار على الاصل ويطلقون اسم القمر

على كل جزء هو حار من طبع الحياة ايضا وعلى كل جزء هو بارد على الاطلاق ويليه
بالشمس الحرارة والرطوبة من وجه لان الحرارة والرطوبة من مادة الحياة ويليه
بالقمر البرودة والرطوبة لان البرودة والرطوبة من مادة التكوين ويليه بالشمس
ايضا طبع الحرارة واليبوسة النارية على الاطلاق لانها اجمل التمامات ويليه بالقمر
طبيعة الماء لان الله تعالى جعل من الماء كل شيء حي ولما اوجد الله تعالى في
طبيعتي النيرين طبيعة النمو والقبول والتكوين والتلوين والنورانية والضياء
بما اطلع الحكماء عليها من جهات اثار السعادة ولما كان زحل في طبيعته البرودة
واليبوسة وطبع الموت والفساد اجمعوا على انه انحس النحوس اذ لا نحوسة
اشر من نحوسة الموت فلما القت الشمس شعاعها عليه من التربيع وهو في
الطالع بمواجهته له من البعد والذروة العليا من وسط السماء بان يتطاول ذلك
بقران فقابله القمر من المقابلة من السابع وانصرف عنه ميتة بعد القاء شعاعه
عليه فلا شك في استحالة طبيعة زحل اولا من البرودة واليبوسة الى طبع البرودة
والرطوبة القمرية ثم استحالته الى طبيعة الحرارة المناسبة لوجود الحياة
الحيوانية من الطبيعة الشمسية مع طبيعة الطالع الموجبة للحرارة الغريزية
التي هي مادة الحياة القوية وانقلب باذن الله تعالى من طبيعة النحوسة التي
هي طبع الموت القاطعة الردية والجمود ولا نتقال من العدم الى طبيعة الوجود
والحياة باذن الله تعالى لا اله الا هو الحق المعبود وبعد ان كان زحل يدل على النحوسة
فقد صار يدل بهذا المقتضى على السعادة باذن الله تعالى والله اعلم واحكم
وبه من وتعلم باذن الله تعالى علم ما لم تكن تعلم

مصل

فصل

والمثال في ذلك تنقله من العالم الأكبر والأوسط الى الأشرف في العالم الصناعي
بان نقول ان الأشرف هو الذهب من الأجساد السبعة ونحوسه مما التشبه في
كثيرا لانه به علة افلجته من طبيعة الموت الغالبة عليه التي هي البرودة
واليبوسة فاذا اراد الحكيم علاجه واعادته الى حال الصحة ونقله من
النقص الى التمام فيحتاج الحكيم ان ينقله اولا الى الطبيعة التي بينه المناسبة
لطبيعته في البرودة بالمماثلة مع المضادة لليبوسته بالمقابلة فاذا
دخلت عليه الطبيعة التي بينه فيغتسل مزاجه اعتدالا ما وتتركب اجزاؤه
وتحل يبوسته ويبيض لونه بمقابلة نور القمر ايضا لان المقصود بالمقابلة
هو ما ذكرناه اذ المقابلة في العالم العلوي للانتظار مع وجود للابعاد في
التقابل والاكثر بالنورانية والاشعة وكذلك في التربيع واما في العالم
الصناعي فانما هو انتظار بالازواج بالمقارنة في تطهير المقابلة على درج السواء
في حكم الميزان وكذلك التربيع بنسبة نصف المقابلة وكذلك نسبة التربيع
والمقابلة علم واحكام في الموازين والاغراض بنسبتهما في الكم والكيف وبالجملة
ففي هذا باب وهذه معاني تلحق وحاصل هذا المعنى ان تكون المقابلة مضاهاة وموازاة
من جهة ومساواة في القدر والمقابلة هنا ايضا مضادة من وجه ومناسبة
من وجه واخر كالدواء الذي يكرهه العليل وينفعه فلهذا من ذلك ان رجل يحتاج الى
المقابلة والتعديل في الميزان وفي باب المضمر لان الحكيم يدخل عليه جوهر
بارد رطب فهو ماء لينقله من طبيعة التراب البارد اليابس الى طبيعة الحياة

البارد الذي هي كالطبيعة المناسبة للماء كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يومنون
ويكون ذلك مماثلا للوزن الكمي في الكم ومعادلا له في الكيف فاذا تم هذا
لا انتقال فيه لانه يبيض ويفارق البعض في اللون وفي الطبيعة وتزول عنه
الاعراض الفاسدة التي كانت فيه في عداد الاموات ويبرا من مرضه ويتخلص من سواده
فاذا صار الى هذه المنزلة فلينقله الحكيم بعد ذلك الى الطبيعة الشمسية بما
يدخل عليه من نظيره من الجوهر الحار المناسب للشمس بمقدار نصف الوزن الكمي
المقابل له من الجوهر القمري الذي دخل عليه اولا فاذا تم له هذا الانتقال فانه ينقلب
الى الطبيعة الشمسية في اسرع وقت واقرب باذن الله تعالى

فصل

واما المقام الثاني فنقول اعلم ان حاصل المقام الاول حصول الطهارة
للاكسير بالمقابلة القمرية حتى عاد جوهره ابيض قد عاد الى اصله الطبيعي قابلا
للمجانسة القمرية ولذلك جذا له موازين ومراتب فاذا امتزج بجسد القمر عاد قمرا خالصا
على الروباش والخلاص وكذلك في حاصل المقام الثاني تمام انتقال الطهارة لانه بالغمور
صبغ باطنه على ظاهره بحيث ان يفارقه الممازجة بالشمس فاذا امازجها انقلب
ذهبا تاما ثابتا على الخلاص واما الميزان في المقام الاول الموجب للتطهير وفي
المقام الثاني الموجب للكمال فهو بعينه كما ذكرنا على السواء وفي المقام الاول لابد
ان تعرف الجوهر البارد الذي طبع القمر ما هو ومن اي شيء ياخذ ومن عدة اشياء وهل
يكون هذا الجوهر في وجوده طبيعيا موجودا من غير تدبير او مدبرا صناعيا وكذا في
القول في الجوهر الحار الذي طبع الشمسية لا بد ان يعرف الطالب ماهيته ومن اي شيء هو

وسلاهم

وهل هو معدن او مركب فاعلم ذلك وأما القمر الثاني فليس فيه رمز وانما
الميزان من الاجساد الثلاثة من زحل ومن الشمس ومن القمر بميزان التربيع والمقابلة
فافهم ذلك لان الذين رمزوا القوم وملئوا به الكتب وصرحوا في المطالع وفي
الكنوز وفي اماكن طلواتهم قد شرحناه مفصلا وقد بيناه لك بالدليل والبرهان نقيا
محكما لا شك فيه والهداية بيد الله فافهم ذلك وحقق النظر وتامل ما حققته
لك وما قد بينته وما نور الله اليك به وما شرحته اليه وما اليه نشير واسال
الله تعالى الهداية والارشاد والتوفيق انه على ما يشاء قدير

فصل

واعلم بان امام ما ذكرنا لك بالبرهان ان المنحوسة ان وافق الخير اذا اشملته
العناية بانوار السعود وبينا لك ان الاسرب قد غلبت على طبيعته الظاهرة
البرودة واليبوسة فبمقتضى ذلك قد كمنت فيه الحرارة والرطوبة فانهما
صارتا مخفية محجوبة وانما يرام اصلاحه اولا بالبرودة والرطوبة لتقوى
رطوبته على يبوسته ويظهر على لونه لون البياض القمري ثم يدخل عليه بعد ذلك
التدبير والاصلاح بالحرارة والرطوبة ليبلغ الى كمال تصعيده ويصلح لميزان الشمس
بجوهريته وحيث حققنا علم ذلك فنقول ان الوصول الى العمل
بموجبه من باب السهل الممتنع فاما سهولته فعند العارف به من كل حيثياته
لما تقدم وبما يماثله ويقابله من الادوية وكيف يمكن ادخالها عليه ومداواته
بها ليعود الى صحته ويبرا من علته واما امتناعه فلعسر فصله وتمكين
عرضه من جميع اجزائه لان فيه الشر وضره وقبول الفعل وعكسه مع عسر انقياده له

القمر السفلي مزاجه وكثرة يبسه وصعوبة علاجه فإذا تأملته في
ظاهره تجده باردا يابسا وهذه العلة تجده يحمر الزيبق تحميرا فاسدا وإذا تأملته
في باطنه تجده حارا رطبا دهنيا بمنية فاسدة من اجل ذلك تراه حالا لما
فيه الهمة في السبك فيزيد في الأجساد اليابسة العسرة الذوب كالحديد وغيره
ومع إذا ابتدأته فيعقله أيضا فاسدا ومع فساده فيجعله رصاصيا ناقصا بالكل
النحاس أيضا ويفسده عن الفضة كذا الذي يغسل البارد من حيث هو في الحر وبإسراع
ومع ذلك فإنه سريع الفساد عسير الانقياد فإذا رمنا إصلاحه من وجه
فسد علينا من جهة أخرى وهذا المعنى اضطرب الحكماء في أمره وعظم اختلافهم
في علاج مرضه وعسره ولما أعجزهم الطلب وأعيتهم الحيلة فتفرغوا إليه بكل
وسيلة واحتالوا وتلطفوا به وداروه بصنائع بديعة وأعمال رفيعة واجتهدوا
في تحصيل أدويته فتارة بسقيه شرابا ملائما مناسبا له وتارة غذوه بأغذية حتى ظفروا
بما اعتمروه من إصلاحه ثم سلكوا به طريق نجاحه وفلاحه ولما تم لهم ذا الـ
التدبير وهان عليهم ذلك الصعب الكبير وتيسر على يديهم العسير فلم يسعهم
إلا كتمه إذ ذاك غاية الكتمان ورمزوه من رموز كثيرة محيرة للأذهان ومذهلة للألباب
ومبلبلة للأذهان ومدهشة بعبارة مختلفة من كل لغة وبكل لسان فصعب ذلك
على الجهال وأخذوا بلوم من الحكماء ويعيبون عليهم لا قولا ولا فعلا وأما
العقلاء ومن لهم تحقيق النظر فقد عذروا الحكماء في تعب الاجتهاد وما العياء
مثل الخبر ولما من الله به علينا بما يجب وراعينا من حقوق النصيحة للإخوان
ما يجب فلم يسعنا إلا أن ميزنا لهم طريق السلوك في الطلب وسألنا الله تعالى الإعانة

على ابطال

على ابطال المستحق حقه وان نغلط لا فائدة والسلام

فصل

ونقول وبالله التوفيق اعلم ان من الادوات الاشربة موجودة في اجزاء من
المعدن وفي اجزاء من النبات وفي اجزاء من الحيوان ويحصل لنا الشفاء من الادوية
المذكورة تارة بالمقابلة وتارة بالمماثلة وتارة بالخاصة وبانه ان علم الميزان
وتارة بمفردات غير مختلطة وتارة بمفردات مدبرة وتارة بمركبات من بعضها وتارة بمركبات
مجموعة من المواليد الثلاثة ووجدنا الاشربة يحتاج الى الغسل او الى والى التدبير
والتركيب من وجه والى التشخير والتركيب من وجه والتجفيف من وجه اخر ومن اجل
هذا عسر علاجه من اجل وجود التعارض في علله وسقمه وامراضه انما يهون
الامر في ذلك بما عرفه الحكيم من انه بين الادوات الاخلاط من علله ثم يتدرج في
العلاج الى نهايته فافهم ذلك و لما كانت البرودة هي الغالبة على مزاجه مع
شدة اليبوسة وجب من الحكم بالبرهان عند الحكيم عند تمام تشخيص علله ان يبتدئ
في علاجه اولا من طريق العلم بالبرهان الذي لا مرية فيه نحو الادوية الحارة
الرطبة عليه اولا بالوجوه المناسبة الممكنة لان البرودة تماثل البرودة فلا
تفسدها انما تقويها وتنشرها وتوجب التلزز في الاجزاء وتطبقها واما
الرطوبة فانها تقابل اليبوسة فتحللها وترطبها وتحل الاوساخ وتخرجها وتنقي
الجسم وتحييه وعلى العلاج تقويه وتصبره وتغذيه فافهم ذالك

باذخال

فصل

ولما ثبت ذلك بالبرهان حصل البحث بعد ذالك فيما يصلح له من الادوية

المفردة المركبة من المولدات الثلاث وفي المعدنات والمركبات فوجدنا المطلوب
في كل ذلك كثيرا لا يكاد ينحصر ثم طلبنا الاسهل والاقرب والامثل من الجواهر فانحصر
الركائز في شيئين متقاربين في سهولة الوجود وفي الاعانة على الامر المطلوب
والمقصود بحول الله وقوته فاما احدهما فهو اللبن الحجري واما
الثاني فهو بياض البيض لما كان احدهما رقيقا سيالا والثاني غليظا متلزجا
وجب عند الحكماء ان يجمع بينهما فيكون من السيال ثلاثة اجزاء ومن الغليظ جزء واحد
ويضرب ذلك الخضر باجتهاد حتى يجود اختلاطهما بحكمة كافية بالقوام في الميزان
على السواء بحيث لا يتميز الواحد من الاخر ابدا فاذا تم ذلك ثم يراد الجسد وصفة
اذابته ان تجعل فيه مقدارا معلوما بالوزن الكمي في بوطة بزبزوب على نار لطيفة
حتى يذوب ولا يحتمي لان النار الهائجة تسرع في احراق الاشياء القابلة للاحتراق
فتفسدها واياك والعجلة فانها اصل في الفساد ولابد من وضع شيء فيكون له وقاية
واصلاح من بورق الحكماء الابيض المصنوع للبياض في اسفل البوطة ومن فوق الجسد وهو
يوقيه لهب النار بنفسه او شيء قبل الاذابة ويغير الجسد ويقويه ويمنع عنه الاحتراق
فاذا ذاب وتصاعد البخار من البورق ومن كتابه الجسد فيعمل عليه في تلك الاذابة
ويطفا عمه مع هدو النار ويكون ميزانها بحيث لا يحمر الجسد والمها عمه بالبورق
المذكور قليلا قليلا وكلما طا عمه يغطي البوطة بشقفة حتى تداخله المها عمه وتكون
المها عمه بقدر نصف درهم وبين المها عمه والمها عمه قدر نصف درجة من الزمان
ونار الاذابة مستمرة من غير زيادة ولا نقص ولا انقطاع بحمو ومقدار الجسد نصف
رطل بالمصري سواء من غير زيادة وتستمر الاذابة مقدار ثلاث ساعات من الزمان ثم يرفع

في مقدارها

في مقدار ما يغمره غمرا جيدا من ذلك المضروب المعتبر المذكور أولا في آنية من
الفخار كنصف دائرة طابرة للنار فإن بعض أوساخه الردية تنقبض عنه في
الإذابة ويتخلص من بعض أكداره المظلمة الغريبة المفسدة ثم يعاد عليه
العمل كذلك إلى أن يبلغ إلى الدرجة المطلوبة منه في البياض والصلابة ويطول
وتعظم أركانه وينقص منه ما لابد من نقصه وربما يقط منه بعد النقص من
النصف إلى الثلث وربما يبطئ التدبير ويفتر النار ويكون البرد وقوي الإصلاح
فيبقى منه من النصف إلى الثلثين فأما من ذلك كله يقبل الانتقال بالتدريج إلى
درجة الكمال فأما من يأخذه من الخروج عن حد المحال بعد كمال فما أفنى الناس
أعمارهم وأموالهم وأتعبوا أنفسهم في كمه والضلال بهم فإن أخذوا من كلام الحكماء
بظواهر الأقوال فإلى كنتم فاطر البحث فإنه من أنفس الأعمال وكاتب به المستحقه
بقدر فلذرنا الذي كمامة فاختبقه بها على كل حال والحمد لله الكبير المتعال

فصل

وأما الأدوية الباردة الرطبة النافعة لهذا الجنس من أجزاء النبات
بمقر كثيرة جدا ولها في البرودة والرطوبة ولون البياض علامات وقد ذكرناها
في جملة ما قدمنا ذكره في كتاب النبات وحققنا لك ذلك مبسوطا في كتابنا
الكنز وفي المصباح فاغتنا عن ذلك تجربة صحيحا مكشوفا بالرمز فيه مقررا في
المفردات وفي كتابنا الباردة الرطبة وفي عطرياتها وفي مياهها المستقطرة
وفي أملاحها المدبرة وقد ذكرناه للكل مفصلا فلا يحتاج منها إلى إعادة وحيث
جعلنا قانونا تعتمده وفتحنا لك الباب وكشفنا عنك الحجاب فالتمس به تكشفها

عن الحق في ذلك والسلام **وأما الأدوية الباردة الرطبة** الصالحة للاطلاء
للأشربة فقد تقدم في المقدمة وهي منحصرة في الزيابق المدبرة ثم في الطلق المحلول
وفي الزجاج المحلول والسلام وسنذكر الأدوية الحارة الرطبة النافعة للاطلاء
والأشربة من الحجر وذلك بعد أن نشرح لك أسماء الحجر شرحا معتبرا إذ إنا فقط فيما
نحن بصدده ليتضح لك أسماء الحجر ما نلقيه إليك من العلم المخفي الذي يفوق عليه
البرهان ولم نترك لك علينا حجة إذ بينا لك أن بهذا الحجر لعلك تصل إلى مراتب
الحكماء وتنتهي إلى مقامات الأولياء الأبرار الصلحاء وتطلع على زهرة الحياة
الدنيا وتبلغ إلى ما لم يبلغه كثير من الملوك الأكاسرة وحكماء مصر والفراعنة
والقياصرة وتنعم بأعظم ما تنعم الله تعالى به عليك بعين العظمة بالنسبة

وانعم به

إلى المنعم سبحانه وتعالى جلت عظمته وتباركت قدرته وبعين التفكر بالنسبة
إلى العقل لتعلم أنه من أعظم ما أنعم الله تعالى به عليك وأن تعقل الأشياء وتدركها
فإن أردت أن تعرف مقام هذه النعمة فانظر فيما جعله الله تعالى لك مثابة في
خلقه المجانين والمعتوهين من بني البشر لتشكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة
التي لا تستطيع حق شكرها إذ جعلك عاقلا كذلك تنظر في منح الله تعالى
ومواهبه بعين العلم فإذا نظرتها إلى الجهال وكثرتهم في العالم من بني البشر
فإن أدركت النظر وأنت تعرف مقام خصوصيتك في عبوديتك عند باريك سبحانه
وتعالى من بين كثير من خلقه إذ جعلك عالما وصولا في كتابه العظيم المنزل على
الكامل البشير ومن حكى بما أراد به في قوله سبحانه وتعالى في الشهادة العظيمة
بالحق من الحق ومن خواص الخلق البتة وهذا شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة

وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام
فالحمد لك إذ جعلك من أهل هذه الشهادة وبمقتضاها فمن كتبك برحمته من أهل
السعادة وجعلك من جملة الشهداء السعداء ومن جملة العلماء الذين
أثابهم الله تعالى في شهادته مع الملائكة صلوات الله عليهم فهو يقول لك
يا أخي إن كنت عالما وتنظر بعين البصيرة والاستبصار وتبحث في عظمة باريك
التي لا نهاية لها ومن جملتها أنه خلقك وصورك وأبرعك وجعل لك هذه
الخطوط صورتك بهذه المواهب فإذا أبصرت في ذلك فإنه ينبعث لك في
قلبك عين نيرة نابعة عظيمة الضياء متفجرة بينبوع من الحكمة التي بها
فتدرك بها أولا صغارتك بالنسبة إليه وإلى الماء المهين وإلى ظلمة الأحشاء
وإلى التكوين من دم وطمث وتدرك بها أيضا علو مقامك وعبوديتك بالنسبة
إلى باريك سبحانه وتعالى إذ من عليك بروح الحياة التي بها تتمتع بدنياك
وجعلها لك مطية تصل بها إلى الآخرة وخصك من مزيد روح الحياة أيضا بما به
يحيى قلبك من إشراق نور العلم والحكمة فتضيء ذاتك الباطنية وينكشف لك
بالعلم والبرهان واليقين عن أسرار عظيمة في العالمين العلوي والسفلي وعالم الإنسان
وعالم الأكوان التي من جملتها الطبائع والعناصر والمعادن والنباتات والحيوان
وما يتعلق بجميع الأشياء وأسرارها وغوامضها بحيث إن صيرك بهذه المعارف
موصوفا بالحكمة التي من جملتها الوصول إلى هذه النتائج. قال الله تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فهو يقول لك إن صرت
حكيما عارفا فإذا جعل الله تعالى لك هذه المعلومات وتفضل عليك بمنزلة

المواهب والمكرمات فمن عرفته بأنه لا إله إلا هو ولا شريك له في خلقه وأنه هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأنه هو الحي القيوم الدائم الباقي الذي لا يحول ولا يزول فإذا عرفت ذلك فمما يليق بك أنك تعرف أنك عبد من جملة عبيده سبحانه من بعض مخلوقاته ولا تتعرف كلماته وحيث عرفت ذلك فمن حقك أن تعرف ما يليق به تخافه وتخشاه لأنك من أقل مخلوقاته حتى من البعوضة والبقة والله أحق أن تخشاه فاجتهد يا أخي لعلك أن تلحق بالذين قال الله في حقهم إنما يخشى الله من عباده العلماء وأن تكون من الشاكرين

فصل

واعلم يا أخي أنه لا يصل إلى نهاية الحكمة من النوع البشري إلا من ادى فرادى من الأنبياء والأولياء والملوك والعظماء والحكماء فإذا أوصلك الله تعالى إلى عالم الحكمة وتفرجت في بدائع ما خلق الله تعالى من كنوز العالم الصناعي الذي قال في وصفها الإمام المرتضى علي رضي الله عنه ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم أن في الأسرب والزاج والزيبق والحجر والنحاس والفضة والحرير الذي عجز الكنوز التي لا يقدر على عدها فإذا امتلكت مفاتيح هذه الكنوز وتنزهت في عجائب ما صنع الله تعالى في اختلاف هذه الأشياء وكيف ينقلب الأسرب نحاسا وفضة وذهبا وكيف ينقلب القلعي حريرا وذهبا وفضة وكيف ينقلب النحاس فضة وذهبا فالكيمياء يا أخي معناه وانظر فيما أقوله واعقل وإياك أن تجهل وإن كان الجهل من طبيعة الإنسان من حيث طينته وبهيميته فليس

بيان

بالي وانما هو وجميع شهوات الدنيا فانية بحسب فناء ذلك الانسان وموته وانما
يصفو لك يا اخي ما ادركته من العلم والفهم وعرفته بالعقل ورجعت به الى
قيود التكليف من لوازم الشرع بعد الطهرة واحكام الدين ولا اعتقاد الحق في
عبودية الباري سبحانه وتعالى رب العالمين بالسمع والطاعة وموافقة
السنة والجماعة فان كنت ممن وفقك الله تعالى لكل ما ذكرناه لك ونبهناك
عليه فانت تترقى الى درجات ذوي العزم وتحشر في زمرة اكرم الخلق على الله
تعالى سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام ولم تزل متنزها فيما انت فيه في
الدار الدنيا معتبرا متفكرا متبصرا في عجائب ما خلق الله تعالى ومن اعظم المنن
عليك اذا فطنت ان تتفكر ان الله تعالى اغناك به عن سواه وملكك الدنيا
بحذافيرها بحيث لا تحتاج منها الى شيء الا وقد تيسر عليك وحمل اليك لان جميع ما
في هذه الدار من النوع البشري عبد الدرهم والدينار وربما تستهويه الاخرة وربما
يبغض ختام العمر الافكار وربما يقتدر الانسان على جميع ما يختاره من الشهوات
في هذه الدار وربما يملك للاجور والثواب وتسلط له باذن الله تعالى الحسنات
ويفعل المكرمات فاشكر مولاك على ما اعطاك اذ جعل هاذين الجوهرين من الحجرين
الذين يصيران لك خادمين وطائعين لتصرف منهما ما شئت من غير بخل ولا عجز ولا كسل
ولا تهاون ولا قصر بحيث ان تصير في مقام من وصفه صاحب الشذور رحمة الله
عليه في قافية الزاي حيث قال

لقد حسنت اثاره من موفق ۞ حكيم ووقاه من الطيش فائز ۞

يفر اذا اعطى لكثرة جوده ۞ عظيم العطايا من حفي الجوائز ۞

فهذا الذي نال الورى في طلابه طوال الازمان في عراض الفيافي او
فلا يهمنك ذلك

فصل

حيث عرفناك مغامض مما انت فيه وما انت اليه وما كنت فيه
اولا وماذا تصير اليه اخيرا والكل منه والكل اليه فاسمع من القول مثلا لما
يقولوا وان كنا حتى وصلنا الولم يكن منكم الوصول

ومن معرفة الكيمياء علم ان الاسرب مع ما فيه من الاوساخ والامراض والاعراض
بحيث صار مغامضه فيما بين الاجساد نظير العبد الاسود الفقير المفتقر الى الحجة
والشيخ الهرم الضعيف فانه قريب بالنسبة الى الذهب تقريبا لا استحالة
فيه وقد عرفناك انه تعلق فيه كل قاعدة واعمالا كثيرة ولا كن لا يمكن وضعها
بالتصريح انما نصرح بما فيه نوع من التعب والتدبير الذي لا يكاد يقع فيه
الا مستحق حكيم عاقل متقن واما الجاهل فانه وان اخطأ فانما يخطئ
لوجهين احدهما لسوء تدبير وعدم اتقانه وثانيهما الحرمان بتقدير
الله تعالى وقد صرح لنا جابر رحمة الله عليه بانتقال الاسرب الى مرتبة
الذهب بالزرنيخ فقط بعد الحل والحمي ولعمري هذا التصريح لا يغير
ومن عمله على ظاهره فقد اخطأ مع ان قوله هو وان في الزرنيخ هذه القوة فان
شك في ذلك فاذكر لبيت شعر ان زرنيخ هو ولعله ان يكون الاسم كما ذكر له في زرنيخ
العامة بالقوة واما الاسم الذي هو في زرنيخ الحكماء بالقوة وبالفعل
ولعله ينقل الاسرب ويجعله ذهبا في نار واحدة او في ساعة من نار وشيئا تبعا

فإن يفسحه الله تعالى لك مما نذكره ونشرحه ونصرح به ونومئ اليه. وأما
ما في الحيوان من الأجزاء الحجارية التي كثيرة في اصطلاح الاشياء من الحيوان فهي موجودة
في فضلات الانسان التي هي الشعر والبول والعذرة فلابد من تدبير هذه الاشياء
وتفصيلها لاستخراج الماء والدهن والنوشادر. ولما كانت هذه الاشياء كريهة
الرائحة قذرة ومن جملة النجاسات وفي تدبيرها عسر أعرضنا عنها إذ المقصود
قد يوجد فيما هو أولى منها من بقية الحيوان فافهم. ولعل في البقشلم جميع ما
نحتاج اليه من فضلات الانسان فلو وجب ما ندبرها لأن يكون الشعر وما سواه من
فضلات الانسان هو الحجر المكرم لوجب أن يكون هو البقشلم لأن فيه الماء
والدهن والصبغ والملح والشب والنوشادر. ولكن لما عميت بصائر الذين
اعتقدوا ذلك عن التحقيق ضلوا ضلالا بعيدا وبالله التوفيق. ولعل في
الشعور والحوافر نسبة من ذلك وفيها غسل وتطهير وتليين لمن يحسن تدبيرها
وتفصيلها واستخراج خلاصاتها وتركيبها وتشميعها فافهم ذلك. وفي احشاء
البقر خلاصة عجيبة بغالية بالنسبة لما ذكرناه. وأما مرارة البقر فإنها إذا
دبرت واستخرجت خلاصتها كما تقدم ففيها عجائب من الافعال والآثار فافهم
ذلك

فصل

وأما البيض فإنه أصل كبير وحجر جليل لمن أحسن تدبيره وتفصيله وفيه
تدابير كثيرة ذكرنا فيها أمثلة كبارا من كلام الاستاذ جابر والفضل بن يحيى
كما تقدم في كتاب الحيوان فإذا أحكمت تدبيره كما أشرنا اليك فقد ظفرت
ومن تمام تدبيره بإذن الله تعالى. وكذلك في اللبن الحليب سر عظيم عجيب فيه خذ

من لبن البقر الحليب ثلاثة ومن البيض البياض والصفرة جزء واحد لتصير الجملة
اربعة اجزاء، ومن كلس القشر الممبا قد سرس الجنوع ويضرب الجميع ضربا جيدا
حتى يختلط بعضه ببعض اختلاطا محكما ويسقى الانبيق كما قدمنا اولا بسورى
الحكماء بالشروط المعلوم ذكرها في مقدار من الزمان قد تقدم وصفه ويقع في عمل
من هذا المختلط ويكرر العمل الى ان يبلغ ميزان النقاء ويتلون بياضه الى صفرة طافية
بعيدة درجة من الوصول اليهم   كذلك ان يفعل كما ذكرنا في السمن او الزبد فانه
نافع بليغ في ذلك وأما ما في النبات من الاجزاء وبقية الحارة الرطبة اللطيفة كذلك
يوجد كثيرة جدا وفي جملة ما ذكرناه من قوى ذوات الفعل ذات في النبات نتائج عجيبة
ولا غرائب ولا استعمل منها الزيت من الزيتون والسمسم ومن الفطم وزيت الكتان وزيت
السلجم ودهن الخروع ودهن الغار بجز أيضا حضر وافعل به كذلك وانظر في اسرار
قدرة الله تعالى ترى عجبا والسلام   قد ذكرنا في تراكيب معقودات من النبات اشياء
كثيرة وفيها اعمال جليلة المقدار ومن التلويح في هذا العلم ما يغني عن التصريح ومن
عمل وجرب كان الى الوصول اقرب فانظر في ذلك بالسبر والتقسيم وما اشرنا اليه
من ذوات الالبان من النبات والصموغ واليتوعات وسائر ذوات الادهان من جميع
ما ذكرناه من المعقودات فتنظر الايات وتتعجب مما خلق الله تعالى من غرر (آثار) قدرته في
سائر المخلوقات وهو بكل شيء عليم •

• فصل •

وأما ما في المغرة من الاجزاء الحارة الرطبة اللطيفة الاصلاح لا شرب
بنفسه الى الفعل نباتي معرفة الكنه والركاة اصله من النبات بقدر استحال

معدنيا

مغرنيا وبينه وبين النطرون مناسبة ولا كن بينهما فشروبة ولا يستحيل للحرارة
والرطوبة لا بتشويهما اولا بالسوا من كل واحد منهما جزء في قدر مطينة حتى
يتم تكليسهما ثم يطبخان في قدر باربعة امثالهما من الماء العذب حتى يفنى من
الماء الربع ثم يعاد عليهما من الماء ثلاثة امثالهما تفعل ذلك سبع مرات ثم
يعاد عليهما من الماء العذب ثلاثة امثالهما ويغلى غليانا يسيرا حتى ينقص
النصف ثم يصفى بالعلقة فانه جليل النفع فمن تدبره وزال فشقه فتسبك
الاسرب كما تقدم بشروطه ويطفأ في مغرار ثمن من هذا الماء مرارا عدة فانه
يبلغ في التبييض والنقاء فاعلم ذلك وان اردت اصلاحه للتحمير فخذ من انواع
الزاج ما امكنك من الاصفر والاخضر فاسحقه واطبخه باربعة امثاله من الماء
العذب حتى يفنى الربع ثم صفها بالعلقة واعقده واضف لكل ثلاثة امثال
جزءا من الزنجار الجيد المتخذ واسحقهما جميعا بزيت صفر البيض حتى يصير
كالشمع ثم اطبخهما في قدر من الفخار باربعة امثالهما من الماء العذب حتى
ينقص النصف ثم اعد عليهما من الماء العذب قدر ما نقص هكذا سبع مرات ثم صف
الماء الاحمر الزهري القابل للخضرة وارفعه ثم اسبك الاسرب بالنار اللينة كما
تقدم فيكون عندك من بورق الحكماء الاحمر ما تطاعمه به وتسبكه به كما كنت
تسبكه بالبورق الابيض وامطفئه في الماء الاحمر فمن عمله وذلك بعد ان يبيض كما
تقدم ذكره وكرر عليه العمل حتى يتصلب ويصفو ثم يحمر ويصلح للميزان ان شاء الله
تعالى وبالله التوفيق وسنذكر لك كيفية عمل البورق الابيض والاحمر في باب
عمل الصوابين المحكمة من الحكمة ان شاء الله تعالى بما فيه ذلك وفيه ما ذكرناه

ذكر في كتابنا هذا إذا علمت ما شرحناه في كتاب الأسرار لبليناس وقد شرحناه في
كتاب الأسرار لجابر واجمع بين الأقوال وتميز وخذ بالحزم في الأمور كلها ولا تهمل
من الحكمة شيئا واعلم أن كل ما زاد علمك فيه فهم وافترقت على الأعمال
وبلغت من الحكمة بحمد الله تعالى الأمل إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق

فصل

واعلم أن المراتب أن في اصطلاح الأشياء كثيرة جدا فذكرناه في كتاب الكنز
وفي المصباح أيضا وقد خصصنا لك ما لا بد منه في هذا الكتاب على كل من يتحقق البرهان
اللائق بعلم الميزان ولا بد أن نذكر ما يليق بعلم ذلك فيما يأتي من علم التراكيب
والموازين ليكون كتابنا هذا جامعا شاملا لما هو المطلوب من موضوعه ومسائله
إن شاء الله تعالى وأما الكبريت الطبائعي فقد ذكرناه فيما يأتي من الموازين
وأما مزاجاته مع بقية الأجساد واستنباطه بقية الأجساد السبعة
منه ومن البقية فإنه إذا بلغ في درجة النقاء إلى البياض الناصع فقد ناسب
الفضة وناسب الأجساد الفضية الصالحة للتركيب ثم استحال مع الفضة فضة إذا
كلس وتنقى ولم يتصلب بل استمر على سرعة ذوبه وتطهير المشتري مثل القمارقية
واستمر أيضا على سرعة ذوبه وافتراقه فقد صار مماثلا لجسد المشتري من غير
... وصلحا لما يراد منهما فافهمه وإذا تطهر وقوي وتصلب ثم لازم الحديد وتطهير
مثل القمارقية فإنه يمازج الحديد ويصير معه قابلا للبياض والحمرة معا وكذلك
إذا احمر وناسب النحاس في الحمرة كان منهما نحاسا كامل الحمرة قابلا لأن يكون
بالميزان ذهبا وربما ظهر أن يعمل منه إذا حل الكبريت اللحمة وإذا انحل تركيبه بالميزان

مع القمارة

مع الحمارة بشيء من الماء الذي هو عاد زيبقا رجراجا وهذا هو الذي اشار اليه
جابر رحمة الله عليه في استخراج زيبق الاجساد فتأمله واعرف ما تحته وافهم
واذا اصبغ الصبغة التامة الذهبية بالعيار الكامل الخالف استحال
بنفسه ذهبا من غير اضافة وان اضيف مع الذهب اتحد به وكان معه واحدا لا
يفترق منه اصلا فانظر كيف كان من جملة اعداء الذهب اولا فلما عدلته
التدبير وقاربه فصار صديقا للذهب ثم اتمه التدبير فصار ذهبا وعاد هو
والذهب واحدا باذن الله تعالى فمنزلة من اتقن علم الميزان واصول اعمال الصنائع
في التدبير هبة من الله تعالى لمن يشاء من عباده ان الله على كل شيء قدير

فصل

واما علم الكبريت من الاشياء فعلى ضروب منها انه اذا ابيض وكملت
كمارته ابيض ولونه شديد الذوب فيصلح ان يقوم مقام الجسد الحديد للبياض
فاذا اضيف اليه قدر الثمن من وزنه من النوشادر الجبسي واسقي من
الماء الذي هو شربه فانه ينحل ثم يعقد سبعة ايام وقد شرب التشقية الاولى
بعد خمور السواد ثم تشرب الثانية في سبعة ايام اخر وان التعقيد عمل ثم
تشرب التشقية الثالثة في سبعة ايام ثم يعقد وقد صار اكسيرا للبياض لا
شك فيه باذن الله تعالى كذلك اذا احمر وبلغ الى مرتبة الذهب ولونه فسرع
في الذوب فانه يقوم مقام الجسد الحديد ويصفر ثلث الحمرة بعد ان يكمل ميزان
تركيبه بالنوشادر الجبسي وقد صار اكسيرا تاما للحمرة لا شك فيه باذن الله
تعالى ومنها اذا كملت كمارته للبياض فيطعم له العقد ويلغم بثلاثة

ثالثة

افتنا له منه ويضاف اليه من العلم المبيض قدر الربع من وزنه ويسحق ناعما
بماء الشيبار المدبر او بماء امكن من المياه النباتية المناسبة للبياض ويشمع بماء
الذي يذوب ويجف ثم يحل ثم يعقد وقد عاد اكسيرا تاما بعون الله تعالى وان اردته
للحمرة فكلسه بالنفط بالقاسم الذي لا يحترق واصبغه ستة افتنا له من العنبر
النقي المغسول وشمعه بماء الشيبار المدبر او بما اردت مما علمنا في كتاب
النبات الذي يتشمع ويذوب ويجف ثم حله ثم اعقده وقد صار اكسير الحمرة تاما
باذن الله تعالى وان حللته وعقدته ثانيا تضاعف صبغه ويبلغ في سر
التضعيف الذي يملا الدنيا خيرا ويتضاعف في الوجود سره ويعقله ويحتمل
منه اكسيرا اكبر او اصنع منه ما يقابل الميزان ويستخرج منه الذكر ومن
اصله تستخرج الانثى وتزوجهما ثم تعقدهما وتكون التزويجات والتمام اليه الى
كمال الاكسير الذي وسط بطن يغذي الى النوعية واحدة في سر الاكسير وبعلمه
ويرض في الهلمستات والاعمال الكبار تعمل ورحل في شيء وقد قابهم ذا البحث
واعمل بموجبه ترشد ان شاء الله تعالى واعلم انا لم نذكر لك الا ما قام عليه
البرهان في العلم الصناعي وبالله المستعان وقد كملنا كتاب الاشرب
من جملة الكتب السبعة المدونة لنا في كتابنا هذا وبالله التوفيق في كل
حين بمنه وكرمه وتوفيقه

كتاب الفلك الذي هو منسوب للمشتري

ثم نقول بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الملك القدوس الابدي الحي القيوم الدائم التم

الحمد لله والشكر له واتوجه اليه وبنور هدايته اهتدي واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وبكتابه المنير اقتدي واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب العزم المبارك والدين الاقوم المحمدي
واللواء الارفع الاحمدي صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اسود الجهاد
والجلاد الاجودي واهل الفضائل والسودد صلوات مستمرة الى يوم ثوابنا
في غد **وبعد** فاقول وبالله الكريم استعين وباسمه وحمده
ابتدي بما يتضمنه **هذا الكتاب الثاني من الكتب السبعة في المقالة**
الرابعة من الجزء الرابع وهو كتاب القلعي الذي هو من فنون المشتري وكتاب
البرهان في اسرار علم الميزان العدل المعدل بالعقل الصحيح الجوهر
اعلم يا اخي ان القلعي اسمه رطص واسمه زاووش وهو احد الاجساد
السبعة المنسوبة للكواكب السبعة وهو منسوب للسعد الاكبر وهو
جسم متكون خفيف ويقال له الفضة الجزما وف[illegible] انه نفى
الجسم واسود الروح **فلتنظر** فان كان الجسم نفيا كما قال وهو اسود
الروح كما ذكر فليت شعري هل انعقد الجسم من الروح ام من غير الروح وانما
كلامه هنا رمز لانه اراد بالروح هنا النفس التي هي الدهن لا الروح الحقيقي
الذي هو الزيبق فزيبقه هو الظاهر النقي بالنسبة لغيره بخلاف الاسرب واما
كبريته فانه يابس مع زيبقه ايضا ومن اجل هذا انسب للمشتري بسرعة
قبوله للاضلال بخلاف جسم الاسرب فاعرف ذلك **وقال الاستاذ جابر**
ان القلعي جسد مركب كما اختلف فيه ثم قال انه مشكل وان الاشكال البين فيه وغيره

وإنما الإشكال في الأجساد كلها واستعظمه وفسر هنا معاني قوله
وإشكاله ثم في ما تقدم لنا من جملة هذا الكتاب المبارك. وقال الأستاذ جابر
في كتاب السبعين في كتاب الروضة منه أن القلعي بارد رطب وأن ظاهره رصاص
وباطنه حديد. قلت: ولكل قول من أقواله تأويل وأصل يرجع إليه
فيه. وإن كان من هنا فهم المراد يعز في مصطلحه في كلامه ومعاني مراميه
بل القول أنه حار رطب بالنسبة إلى الأسرب وإلى الحديد وبارد رطب بالنسبة
إلى النحاس. وبالجملة هو جسم متلون وفيه ألوان سبعة وأعراض سبعة
فأما الألوان السبعة فمنها ما هو ظاهر ومنها ما هو كامن
فأما الظاهر فالبياض والسواد والزرقة والصفرة. وأما الألوان
الخفية فيه فالحمرة والخضرة. وأما أعراضه السبعة فالنتن والصرير
والخرير والملوسة والطعم الكريه والفجاجة والرشح الذي هو الوسخ. وإذا
حملناه على الحدود التي قدمناها في الأشياء وهي أربعة وعشرون حدا فنجده
أسمر خفيف هش متخشخش سريع الذوب غير صابر على قتال النار وهو أطيب
من الأسرب مع لينه ولا يقبل الجمر وهو سريع الانفعال للغسل والهمازة ردي
المكسر مفسد لكل من جاوره فيدنسه ويعفنه ويكسره كأنه زجاج وله طعوم
ردية فيها قبض وسهولة. وهو عظيم النفع ثقيل إلى الجنة سريع الاستحالة
للفساد والظلام معا. وقال جابر في كتاب الناصع من جملة السبعين إن
القلعي مختلف فيه فإن بعضهم قال إنه حار رطب وبعضهم قال إنه بارد
رطب ورجح القول الأول. قلت: وهو إلى الصواب أقرب لأن جوهره إلى الخفة

والخشخشة

والخشخشة اقل وذلك من فعل الحرارة فافهم ذلك

فصل

واقول ان النير اذا ناله النحس ونقله من طبع النحوسة الى طبع السعادة كما تقدم في الكلام على زحل من باب الاول اذا ناله السعد الذي فراطبته نحوسة ما وانحت ينقله من نحوسته ويزيده في سعادته هذا النظر عند الحكماء من باب الانعقاد وقد ذكرنا وجه الانعقاد ووجه المكافاة في الجزء الاول وتعيين اصلاحه بطبيعة النير معا كما تبين اصلاح الاثربا وكما هنا عليه هنالك وكذلك هنا ونقول انه يجب نقله الى طباع الفم البارد الرطب او الى ليقارب الفم او حتى يعود فم اثنم تعالجه بعد ذلك وتنقله الى طباع الشمس وجميع ما ذكرناه في كتاب الاثرب موجود من الاصلاح فهي مرتبة في اصلاح القلعي ايضا على سبيل العموم واما على سبيل الخصوص فان الدواء الطالع له من الحيوان هو بياض البيض وكلس قشره فيؤخذ من الاول خمسة اجزاء ومن الثاني جزء او جزءا ومن اللبن اللذيذ وهو المشرا الحلو مثل الجميع ويضرب ضربا قويا حتى يختلط جيدا ثم تاخذ القلعي فيجعل في بوطه ومن تحته ومن فوقه بورق الحكماء الابيض كما تقدم ويجعل على نار لينة جدا حتى يذوب ويشتم ذابلا وانت تطعمه بالبورق المذكور قليلا قليلا في كل درهم منه من القمار قدر نصف درهم وتغطي البوطة حتى تمضي نار درجات ثم تجعل الدواء المضروب بقدر ما يغمر القلعي المذاب غمرا جيدا في اناء من الفخار ومن فوقه شقفة مثقوبة محكمة او غطاء منهدم من الطين مثقوش وبعض

منه القلعي في ذلك الرواء ثم اعد سبكه ثانيا كما تقدم بالنار اللينة التي
تذيبه فقط ويستمر على ذوبه ولا يجمد مع الهواء عمته كان نزل في مقدار ثمان
درجات ايضا تكرر العمل حتى يرضيك بياضه وصمارته فاعلم ذلك والسم
هذا الرمز في الذهب اشار بليناس الحكيم الفاضل في ما نقله عن هرمس
عليه السلام على لسان الصنم القلعي ان الزهرة التي تمزج وتخلصني بما
شاكلها وتستعين به على خلاص من داء به برواء داو وما اليه جابر في كتبه
بالرمز البعيد الذي لا يكاد يفهم وقد بيناه لك مستنبطها من واجب الحكمة
بالبرهان وكشفناه عن الذي يختار الذي تعلو من الاخوان وقد قلدنا ذلك الامانة
وبالله المستعان فاعلم ذلك

فصل

واقصد ... بما يناسبه من البلاد وفي ما ذكرناه من تدبير الرسين
الذي هو الاسرب الاخضر كفايته وان اردت العجلة فاسحق وزن الاسرب مثل نصف وزنه
من الكبريت ومثل ربع وزنه من العقاب ومثل وزنه من القلي ثم املا قدرا من حديد
الاسرب وكبر عليها واجعلها في الماء يوما وليلة ثم اخرجها واطبخها في
اربعة امثالها من الماء العذب حتى يفني الربع واعقده ملحة ثم تضيفهما الى
ما ذكرناه من الرواء ثم اشو الرواء على نار لطيفة ثم اسحقه واسقه من ماء الزاج
قليلا واشوها كذا اخرى عشر تشوية وتسقية في يوم واحد ثم اجعله في
قدر وكبر عليه دورها وغز وطينها واشوها الليلة في نار لطيفة معتدلة ثم اخرج
الرواء واغمره باربعة امثاله واطبخه بنار معتدلة حتى ينقص من الماء النصف

الاخضر
ربع

وصبه

وضعه على النقل ثم اطبخ القلعي في اربعة امثاله من الماء العذب بعد سحقه
وتشويته ليلة كما تعلم واستخرج فيه الملحة كما علمناك اولا في النبات
ثم خذ هذه الملحة واضفها الى قدر اربعة امثالها من بورق والخل كلها ثم اسبك
القلعي بالنار اللطيفة والقاطعة كما تعلم وادم غمسه في الماء المعد من البحث
الذي في الشقفة وكرر عليه العمل حتى يضيء بياضه ويفارق الفم في غالب
اوصافه مع الطهارة الكاملة واحذر من العجلة ومن تسليط النار عليه
فانها موهنة له ومفسدة كما اخبرتك والسلام

فصل

واعلم ان جميع ما ذكرناه في كتاب النبات من مدبرات المعدنات مصلح
للقلعي ومزيل عن غرائضه ولا سيما المدبرات التي فيها الصبغ كلها فانها فعالة
فيه افعالا عجيبة من الغرائب فافهم ذلك واعلم ان ادوية المصلحة
للقلعي من انواع المعادن فاعلم ان كلها والزاج المدبر والزرنيخ الابيض والزجاج
المدبر المشمع وان كان مخلوطا كان او لوحا الكلس المحلول اولا نه يغمسه في اعلى الخلاص
وكل ما يفعله المحلول الاول يفعله الثاني وهذا ابداية من القياس
والبرهان في اصلاح القلعي وتغمسه من الميزان اربع خذ من العظام المكلسة جزء
ومن كلس القشر جزء ومن الشب اليماني ومن القلي الابيض جزء ومن النطرون جزء
ومن الملح المر جزء ومن الملح الحلو جزء ومن الملح الاندراني جزء ومن العقاب جزء
ومن الزاج جزء ومن الزجاج البلدي جزء ويسحق الجميع سحقا بالغا ويجعل في قدر
مطين ويوضع وسطها وتشوى ثلاثة ايام ثم تخرج وتسحق ناعما ويؤخذ للكل اوقية

المدبرة

فيه بياض بيضه ويسحق بمائنا ناعما ويجفف ويشوى بها ثلاثة ايام اخر ثم يخرج ويسحق
ويسقى من ماء الملح الحار حتى يشرب كالطين ويسحق ويجفف ويشوى ثلاثة ايام
اخر ثم يخرج ويجعل في قدر ويغمر بستة امثاله من ماء الرماد الحاد ويطبخ بنار لينة
حتى ينقص من الماء النصف ثم يصفى بلبد ويرفع في انية زجاج مجربة فانه
ماء عجيب غريب يدعى عند الحكماء بمفتاح الاملاح فاذا سمعتنا نقول مفتاح
الاملاح فانا نريد هذا الماء نفسه وهو من الاسرار فاكتمه وتصرف فيه كيف شئت
وحيث ارشدناك فلم نبق عليك الا التجربة وكل ما اصعدته النار تعلو وكرر الشاكي
ثم يعاد الثفل الى التشوية ليلة ثم يعاد عليه ستة امثاله من الماء
العذب ويطبخ حتى ينقص الربع ويكرر العمل بالسحق والتشوية واستخراج
الملحية من الثفل حتى لا يبقى من الثفل الا ما لا يعتد به فما لا ينحل البتة ولا يخرج
منه ملحية وتعقد الملحية من الجميع وتشمع بالماء القاطر المرفوع وترفع
ايضا ثم يؤخذ من الملحية جزء ويضاف اليها مثلها من بورق الحكماء المصنوع
للتبييض ويشمع بالماء القاطر ايضا ويجفف جيدا بالعقد حتى لا يبقى فيه
رطوبة وصلبة بل يصير مثل الدرور ثم يجعل منه شيء في اسفل البوطة والقلعي
من فوقه ويغطيها بشقفه ويذاب بنار لينة كما تقدم في الفضة عينه وطول الاذابة
بما يزيد على نصف ساعة ثم يفرغ من فتيل الشقفة الى اناء فيه ما يغمره من الماء
المرير ويعاد عليه العمل حتى يصير في غاية النقاء فانه ينقيه بسرعة واذا
كلسه تريد فقد بلغ فيستنزل الباريت والنطرون وراء ان يكلسه فهو ينقيه
بسرعة وفي هذا الماء اصلاح للاسرب ايضا ولجميع الاجساد الوسخة والكام

والمتقنع

فاحتفظ به فانه من الغرائب وفيه مفتاح عظيم وان فكرت فيه بالفهم عسى
ان تنتفع فانه يكون ابلغ وحينئذ يسمى الماء الجامع ومن المدبر الجامع فان
هذا الماء نشير وان هذا الملح المدبر منه نشير لانه عمال وفعال في جميع النفوس
والارواح وفعال للظلام قد جعلناه لاخواننا بغير كتمانه من المباح من غير بخل
عليهم بل من نجية الجود والسماح فالعارف بما ذكرناه يعرف التعليل فيه
ويحذر عليه من غير التشوه والوقاح والله لقد ابرزناه فانتبه به النفوس
وتقوى به الارواح وما يزيل عنها ظلمة الاوساخ ويعيدها للاصلاح والفلاح
باذن الله تعالى فافهم ذلك

فصل

واعلم ان جميع ما ذكرناه الذي يقوم عليه البرهان ويدخل في اعمال علم الميزان
لان في كل مدبر من منازل المدبرات اية من الايات البينات فان اتقنت
الاعمال على حكم الموازين والحساب فيزول عنك الحجاب وترى باذن الله تعالى ما
تنفتح لك منه الابواب لان اعمال هذه الصناعة الشريفة يدل بعضها على بعض
ويستنبط بعضها من بعض ولم نسلك بك الا الطريق البعيدة ولكنا اذا عملته على
وجه ما ذكرناه يقرب منك لانا بينا لك الاوضاع حتى ميزان النار في الشبط
وميزانها حتى في التشوية واوزان الاجزاء ونسبة بعضها من بعض ولم يبق علينا
الا الفهم وحسن الاداء وقد بلغت المقصود والمطلوب باذن الله تعالى وقد
انفتح لك من الابواب ما لم يكن لك في حساب فاغنم ما اختفى فدللناه وكررنا
عليك واشكر الله الكريم الوهاب واعلم ان الفلعم يدخل في صناعة

الميزان يحكم تصحيح البرهان ويمازج الفضة ويمازج الحرير ويمازج الذهب وتعمل
منه الملاغم وتعمل منه التراكيب التي تعمل للوقت والساعات والتراكيب
التي تنتج منها الاكاسير ويقوم القلعي المدبر ايضا مقام الجسد الحرير ويعمل
منه اكسير للبياض كما تقدم في كتاب الاسرار ثم اكسير للحمرة ايضا واعلم
انه ان بلغ تمام التشفية في البياض وهو على هيئة ان يكون من الذهب فهو اكسير
بنفسه وانما نحتاج الى تشميعه بميزان من النفس والروح والماء الجامع فقد بلغ
من يعلو فيه كفاية وبلاغ واعلم ان الابدان المتنوعات وما ذكرنا في الصموغ
مؤثر في اطلاع القلعي غاية التاثير ويمكن ان يركب منه الاكسير على الهريسو
الوسطى ويدخل في التراكيب ويعمل منه عدة موازين ويخرج منه كل سبعة فضية
يكتب بها وكذا الذكر سبعة ذهبية وفيه سر الشفاء من اوجاع وامراض صعبة
مثل القروح السوداوية والاورام التي كانت العسرة العلاج وفيه سر للباه
وقد ذكرنا ذا الحجر في كتاب الكنز فابحث ذا الحد واعمل بموجبه ترشد ان شاء الله تعالى

فصل

واعلم ان الميزان الذي وضعناه لاطلاع الاسرار من ترتيب الشمس ومقابلة
القمر موثر في المشتري اثار السعادة ومزيل للنحوسة العارضة عليه باذن الله
تعالى واعلم ان للاسرار وللقلعي مراتب في التطهير والتشفية بحسب الميزان
ودرجات معلومة يدركها الحكيم لان كلا منهما يمكن ان يتطلب جسدا من غير
تطهير وللطالب درجات معلومة ومبروزها من حيث كونهما عينها والتي في
ممكنها في الطالب درجة بعد درجة الى ان يصير ذهبا كذوب الفضة وانا

القاعدة

القاعدة والميزان المحدد لمعرفة الدرجات فهي معلومة معروفة عند
الحكيم في ميزان الاذابة وفي معرفة عدد النفخات كما سنذكره في الميزان من الصورة
في ملاياتة في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والمثال في ذلك
ان تعلم ان لكل درهم من القلعي في الاذابة بالكور والنفخ عشرة من عدد النفخات
فان كان القلعي المذاب اوقية فيكون له من ميزان الاذابة مائة وعشرون نفخة
هذا في الميزان الطبيعي وان شئت عليه من باب الزيادة على هذا الميزان
في تنقيص عدد النفخات وان شئت عليه في شدة النفخ والاذابة فقد افسدت
من الجسد بالاحتراق بمقدار ما نقصت من العدد لانه لا يحتمل فوق النسبة
بالنار الحاجة الى الجسد الكامل الذي لا يحترق والى الابريز فافهم ذلك فانه الاصل
المعتمد وهو من المكتوم الذي لا يباح الا للمستحق الذي هو من جملة من هو بحكمته
انفرد والمثال في صفات الصلابة الحادثة في الجسد فمن تعرف من
زيادة النفخات لان النفخ كلما زاد ولم يذب الجسد فقد ثبت في الصلابة بمقدار
كمية الزيادة والمثال الاخر فمن ان اذا ابتدأ زائد على اذابة القلعي
بمقدار خمس نفخات للدرهم وتعرف ايضا فيه الدرجات كما اعلمناك في القلعي
فافهم ذلك وتبينه جدا اذ من كان هو في مقدار عدد النفخات ولا سيما في
القلعي والاسرب فقد افسد الجسد وحيث علمنا موازين الدرجات من عدد
النفخات فقد عرفت موازين الصلابة ودرجاتها لتعرف بها المناسبة في حدود
الميزان للتراكيب مع معرفة الطبايع ومقاديرها والميزان الطبيعي فافهم ذلك وبالله
المستعان ٥

فصل

واعلم ان الحكيم العارف بعلم الميزان المكتوم سره عند الحكماء في كل
زمان ومكان تارة يكون له غرض تام في تنقية الاجساد من اوساخها وبقائها من
غير تصليب للطاسين وتارة يكون له غرض تام في التنقية والتصليب لكل
منهما معا وتارة يكون غرض الحكيم ان ينقي الطاسين من جميع اوساخهما
ويجعل لكل واحد منهما مقام الذائبية في درجة من درجات الطبائع لما يريد منه
في موازين التراكيب بالمنة فان تقرر ذلك علم انه علم لاهوتي نبوي وله علو المقام في
درجات الحكمة الشرعية وقليل من عثر على هذه المعنى من الحكماء فيما مضى من
الزمان والى الان اذ هو من الاسرار التي لا يدركها الا الافراد من ذوي العرفان فاكتم ما
صار اليك من هذه الامانة عن الكتمان بغير قدرها وبالله المستعان

واعلم ان الحكيم ربما قصد في علم الميزان ان يبين الحديد ويلينه بعد ازالة
اوساخه حتى يصير في ميزان الذائبية الطاسين لما في ضمن ذلك من الاسرار العلمية
والنتائج العملية وكذلك ربما قصد الحكيم ان يلين كل واحد من الحجرين الذي يعيش
حتى يصير كل واحد منهما في الذائبية في قوام ميزان كل من الطاسين وكذلك القول
في النحاس ايضا وفي ضمن ما ذكرناه من الحكمة الشرعية لانه هيئة سر الملاغم
التي علمها الله تعالى لسيدنا ومولانا ابي البشر آدم عليه السلام الذي لم
يصل الى مرتبته كمال حقيقته الانسانية الا البشر الكامل الفاتح الخاتم وبجاه
عليه بالختام الاعظم صلى الله عليه وسلم والدليل على ما ذكرناه من سر الملاغم
التي علمها الله تعالى للسيد آدم عليه السلام قول صاحب الشذور رحمة الله
عليه في قافية الميم حيث قال

فلما اراد الله انجاز وعده ... ووفاه من روحانه روح راحم
واقطعه من جانب الارض مسكنا ... تحفه احقاف الفلاة الرواسم
وعرفه الدنيا وقد كان عالما ... بتعليمه اياه علم العوالم
واوحى اليه بعد تسليط عقله ... على كل ما في الارض سر الملاغم

قلت واعلم يا اخي انا قد شرحنا هذه القصيدة بتمامها وكمالها في كتابنا غاية السرور في شرح ديوان الشذور واشرنا الى سر الملاغم اشارة لطيفة واوضحنا من البيان ما لا خفاء به في علم الظهار وفي اسرار علم الميزان رحمة للاخوان من السادة الحكماء الفضلاء من ذوي العرفان ونقول اما تحقيق ذلك بموضع هذا الكتاب لتعلم يا اخي ان الملاغم على وجهين فاحدهما ملاغم العامة وقد ينتج منها شيء في النادر للعارف المتفنن وقد لا ينتج منها شيء بالكلية فافهم واما سر الملاغم في الوجه الثاني بموضع ملاغم الحكماء التي هي محدودة بالموازين الطبيعية وهي التي تسمى الحكماء بتحقيقها اضلالا من قديم الزمان والى زماننا هذا بتمامه من العلم المكتوم فاشكر الله على ما منحه لك من العلوم وسبح الاله الحي الذي لا اله الا هو الحي القيوم واترك سوى ما نقول من الاسماء التي لا تقوم بذاته التي منها بالروح شيء من الاجساد الطبيعية لا التغام الى حين تعارفها والتزامها وعشق ائتلافهما وبعد التغامهما فانهما يمتزجان بالتربية ويتحدان وهذا سر الملاغم الذي قد انزله الله تعالى على سيدنا ادم عليه السلام وهو معروف عند الحكماء وهو الذي اشار اليه صاحب الشذور وهو المقصود

المطلوب عند الحكماء، فافهم ذلك فإنه من الأسرار العظيمة التي لا يسمح
الحكماء بها، وإنما ذكروا ما أغم العامة لأنها متفرقة لا ملتصقة فبينوها على
على طريق المثال للملاغم المطلوبة.

فصل

وافهم وبالله التوفيق أنه قد يمكن أن يتطبب كل من الإكسيرين حتى
يلحقا إلى مقام الفضة ثم إلى مقام الذهب في الإذابة مع وجود الحمارة
الكاملة وقد يمكن أن يحل قوام كل منهما في درجات من التدابير حتى يصير كل
منهما في قوام الزئبق ثم يصير في قوام الشمع المذاب وهذا هو الذي يتمكن
منه الحكيم وإليه أشار جابر قدس الله سره في السر المكتوم الذي لا
يفهمه إلا العارف الحكيم وقد صح منه بلغته لا بد ركنا الأمر وهو متمكن في
العالم الصناعي متصور لنوعه وجنسه وفصله من أعلاه كل من الأجساد إلى
أسفله ومنه يستخرج الحكيم زئبق الأجساد كلها وفيه إظلكير ومفتاح
عظيم لباب جليل من أبواب كنوز الحكمة فإذا سمعت القوم يقولون في
كتبهم تشميع الأجساد وأعز كالمنهم أي إظهار فإلى هذا المعنى يشيرون لا إلى
تشميع العامة يطلبون واعلم أن في تشميع الأجساد وفي حلها إلى
أن تصير زئبقا سيالة مراد الحكماء في التراكيب ومقصودهم الأكبر في أعمال
الإكاسير ومطلوبهم الأعظم في علم الميزان وقد ذكرنا أن لا تكون منقطعة
ولا متحيبة كذب العامة بل لها في ذلك حدود وأي حدود وعلم كبير
قد شملت كواكبه أنوار السعادة فافهم العلم الحق المطلوب المقصود ولا

تطبيع

تضيع الزمان في كل عمل فاسد او مردود واطلب الحق واستعن بالله الكريم
الاول الموجود المعبود واقول انه كما امكن ما ذكرناه في كل من الرصاص
فكذلك القول في بقية الاجساد ولا تغتر بما ذكره الحكماء في كتبهم المرموزة في
ابواب المياه الحادة التي بها يحلون الاجساد فيخرجونها عن كيانها ويصيرون الا
منها ماء اما مكلسا او تحل مع المياه الحلالة فتصير لرقة اجزائها ايضا مثال هذه
للمياه غير راسخة فاذا فرقت منها المياه عادت ترابية كما يفعل الماء الحاد
الذي يحل جرم الذهب من جسد الفضة فيخرج الذهب هباء راسبا من تحتها في اسفل
الاناء ويخرج الفضة كالطين او كالرماد فتسبك بالزيت والنطرون فتعود فضة
طيبة رطبة لانها لم تنحل وانما تكلست ولم تخرج عن كيانها كذلك الذهب
الذي يسمى ذهب الماء. واعلم ان بعض المياه الحادة تكسر بالاجساد
الحميلة وتخرجها عن كيانها ولا تعود على ما كانت عليه ابدا بما افسده بفعلها في
بقية الاجساد الناقصة التي يعمه لقبول الفساد ولم يذكروا الحكماء هذه
المياه الحادة الا لضرب المثال وخلط الحق بالباطل والمحال وليميز الطالب
العارف ويعرف المناسب وغير المناسب والمؤثر تاثير الصلاح منها والمؤثر
تاثير الفساد وانما المطلوب الحق عند الحكيم حل الاجساد الذائبة بغير
خلوص اجزائها منها حل صلاح لا حل فساد فاعلم ذلك. واعلم
ان المعزوم ماء واحد يحل الاجساد كلها مثل الصباغ في لحم البيض ويرسب الجوهر
الطاهر زيبقا سيالا ويطهر الوسخ على وجهه فاعلم ذلك يا اخي انه قد
يولف الحكيم بعض اجزاء الاجساد او بعضها اذا انسانت في ميزان الاذابة وفي

درجات اللين ودرجات الصلابة وموازينها كما يتحقق موازين الاذابة
في الاجساد كالمعادن على اي وجه اتفق ولا باي سبيل اتفق والسلام ومن اجل
هذا اوسعنا في الكلام على ما حققنا تدبيره من اجزاء النبات ومن اجزاء الحيوان
وما حققنا العمل به من المياه المقطرة والادهان المشمعة من كل ذلك في
الدرجات والاعمال والاثار وبعض الادلة مع معرفة الروح والدهانات لتسلط وت
الخلائط واعلم ان المياه الخلالة المشمعة للاجساد بعد تليينها
وتقريبها وتلطيفها هي عند الحكيم غاية المراد وهي التي اشار اليها الحكماء
ورسموا انها من جملة المفاتيح بل انها هي الاسباب لفتح الابواب ومنها اضاءت
في الكنوز تلك المصابيح وبهذه المياه المذكورة صنع الحكماء من الزجاج اللآلي
والجواهر المضيئة التي يغلب ضوءها على الابصار وهي الادهان الزهر وضعوها
في مطابيخهم فاستمرت مضيئة بالاضواء العظيمة مدى الليل والنهار
وهي المصابيح التي تضيء من غير نار فتامل في معاني هذه الاسرار وانظر عجائب
ما خلق الله تعالى من مظاهر الانوار وفي غرائب صنع الله تعالى في الافعال والصنائع
والاثار وما علمه الله تعالى للانسان من العلوم التي هي اكثر من امواج البحار
وانظر ترى لعلك يكون لك الفلعو اذا طحنته فانه يبلغ الى الاضاءة المبهرة
التي تغلب على ضوء الشمس ولعلك اذا حللته بالحل المحكم من الحكمة الشريفة
حتى يعود زيبقا سيالا جوهريا يتلالا لون حسنه ولا تتمكن الابصار منه لقوة
اضاءته اذا جعلت منه مقدارا معلوما في قنديل من البلور الطبي والمصنوع من
الحكمة ايضا بقى يستمر اضاءته على طول الزمان ام لا وهل اذا بلغت الى هذه

الرتبة

الدرجة من الحكمة هل تقتدرون ان تصنع الجواهر واللآلئ الكبار وهل تبلغ
بذلك الى درجات التمكين والافتخار وهل تتمكن من المرازبة والتراكيب والاكاسير
الكبار ومثل تصل الى منافع كثيرة في ساعة من النهار ولعمري ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار

فصل

والى هذا المعنى اشار الحكيم الفاضل بليناس فيما به واليه اشار وفيما
نقله عن السيد هرمس الذي تهيا الى المعارف والاشعة والانوار وبلغ الى مطالب
النتائج والاسرار في كتاب الفلقي وصرح بالفرق على النداء والاجهار وقال على
لسان الشيخ الذي هو الهرمز او هو شو وانه رقا المنبر وتكلم على روس من اجتمع اليه
من سائر الامم بعد كلام طويل قد شرحناه في ما تقدم انا الذي شاكلت الفضة
ببياضي وحسني ومن عرف علاجي حتى يعالجني وتزيل عني ضررا يقع في النار
فقره وصار غنيا بعد ناصير شكلا للقمر واذا ازال عني مرضي قويت وابيضت
بياضا زاهرا مضيئا وفرحت ونشطت وصرنا الى حال من السعادة المستمرة في
ابد المشي بحيث لا يغلبني احد ولا يقدر علي واكر ايضا مطعما غير مفسر لشيء
من اصوات فمن ملكاني هو من نسيني ثم عالجني وازال عني دائي كنت له حصنا
من الفقر وحجابا من الذل وجعلته عظيم زمانه ورئيس دهره وايامه واوانه
وجمعت له الاملاك والمال والولد والاخوان والاصدقاء وعمرت له الخراب واعطيته
مفاتيح الدنيا وكنوزها والبسته حضانا من العز وشيدت له البنيان واقمت له
الاركان فيداوي نبالي بمس تلطف به وتداويني بتربيتها في الحظ وتنزانسي بما هو

من نسبتها في مكان وتزيل عنه داءه وتجعله في رفعة باين وسلطان الى ان قال
في آخر خطبته وقد بشرتكم معاشر الحكماء فان فهمتم عني وقد يسروا
على قولي ولا تغلطوا في امري فتتعشقون بريا ان وتقعوا في كل الذي قد خشيت من اسمعني
فبالله قد ميزوا ان فهمتم عني والسلام

فصل

وقد شرحنا جميع ما ذكرناه من هذا الكلام في ما تقدم من كتابنا هذا لمن يفهمه
من الاخوان وكررناه هنا لما انتهمناك به على سر الملاغم في التطهير واسرار
التعفنات واعدادها في جملة الدرجات من ازمنة الساعات واقدرناك من الادوية
المطلقة له ما شرحناه ووضعناه بالكميات والكيفيات فما لتمس المطلوب في كل
ما ذكرناه لك واحذر من التخاليط المزيفات واقتصر في تحقيق ما ذكرناه لك في
اسرار النسب والاضافات فان انت فهمتها فانك ترتقي بالسعادة الى اعلى الدرجات
وتحظى بالوصول الحق وتخلص من سائر الشبهات واعلم ان لك في جميع ما ذكرناه
لك علامات وايات بينات لاسيما ما تراه بعد كمال التطهير من الانوار الباهرات
لاسيما ان سبقته زيبقا رجراجا وسراجا في الارض وهاجا وسلكت به على محيط العالم
الصناعي افلاكا وابراجا فانك تبتهج به ابتهاجا وتسلك في طريق النحو القويم
منهاجا والسلام وحيث علمت انه اشرع الاجساد الرابعة في ميزان الاذابة
وقد علمت انه اقرب الاجساد الى الذي يقبله من غيره فان كنت تدمن او ساعده بالنار
اللطيفة مع صابون مناسب له من صوابين الحكماء فانه يخلص من اوساخه
ويستقيم على ميزان اذابته وغيره فاذا اغسلت الذي من احراقه ووسخه ورجعته

بالتزبيق

بالتدبير وجمعتهما فيه لأن الحكمة في التقدير مع وجود التعبير والحفظ
والتحرير فإنه يستحيل أن يبقى جراحا ومن في الأعضاء مستنيرا فإن أضعفنا البهمة
ما يقاربها من شكل أمها البيضاء ذات الوجه الأبيض المضيء المنير ثم أدمنا عليه
نار الحضار ولعمري إنه يتكون منه الإكسير فإن حللته وعقدته تضاعف منه الخير
الكثير ووصلت بإذن الله تعالى إلى الملك الكبير بإذن الله عز وجل إن الله على ما
يشاء قدير فلا تتركها أخي الأهواء أقوال القوم وتطلب العجلة من غير دربة ولا
حكمة معظمة منجلية وتعسر بالأحرى ويضمحل منه الكثير فإن أحسنتها فتقنع
منه باليسير الذي لا يبلى الأكثر ولو أن أبصرته بشرط التدبير فإنه في قيود الجهل
لا في عز الأعمال وما طولته العلل وحققته الأعمال ولا تكن وطلا والذي التحرير
في العلاج كما يلي في بريكة الزجاج وبعضهم كالشمع والذين ينتوي الحراج فإن التقليل
يبرأ من استقامه بهذا العلاج ويصح منه بإذن الله تعالى بالتعديل المزاج والسلام
وبه أكملت كتاب القلعي وما فيه من عجائب الفنون المتضمنة لعدة مظاهر في
السر المصون والله تعالى أعلم وأحكم بما كان وما يكون والحمد لله الملك العلام
الحي القيوم مالك الملك ذو الجلال والإكرام ثم أفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا
محمد صاحب المنبر والختام وعلى آله وصحبه الكرام صلاة وسلاما بالاستمرار
على الدوام ومن هنا نبتدئ ابتداء ما بقي مما كان في العلم

في الكتاب الثالث والمقالة الرابعة من الجزء الرابع من كتاب البرهان في أسرار علم الميزان

وهو الكتاب الموسوم بالنهج المسمى بمرامر وهو الكتاب المعبر المسمى في كتبنا السبعة
بكتاب التحرير ونعوذ بالله الحميد المجيد من شر الشيطان العنيد

كتاب الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ملك السموات والارض وهو الغني الحميد • اتقن
ما صنع وهو الفعال لما يريد • وانفذ احكام حكمته بميزان العدل المفيد • وانزل
الحديد وفيه باس شديد • وجعل فيه منافع للناس وامده في كل امر شديد
وسخره بالفيض والطاعة لمن اصطفاه من العبيد • واجل السيف سلطانا وبرهانا على كل
جبار عنيد • وقلده من اختاره لسرير الملك والتقليد • واقام به الدول وشيد
به السبل اية تشييد • احمده حمد من عرف الحق واقر بالقصد واشتغل
في معارف التوحيد • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
الحق المجيد • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب الكمال الاكمل
والمعراج السعيد • الداعي الى الله باذنه بجلاء علوم الجمع والتفريد •
صلى الله عليه وعلى اله الذين قاموا لله سبحانه بنصرة الدين الشديد • ما
دعا الله داع علما وعملا من غير تقييد • وسلم تسليما كثيرا ما دام الزمان بين
ماض وحاضر وتجديد • وبعد فهذا كتاب مفيد منسوب
لبهرام و يسمى كتاب البهرج و كتاب الحديد • المشتمل على مفاتيح ابواب
كنوز اسرار اسرار العالم الصناعي بالفتح السعيد • وكم فيه من فضل منيع
وابكار بديع وفصل مشيد • فاذا فتح الله عليك بالاطلاع على اسرار هذا
العلم المفيد • فاسلك على طريق السداد وقم على نفسك بالحق وبميزان الحق وميزان
العدل والقسط والتسديد • واياك والتفريط في لوازم العلم والعمل السديد •

وتوكل

وتوكل على الله تعالى في كل جمع وتدبير ۝ وقم بسيف العزم في الاجتهاد فيلقى
الله سبحانه وتعالى كل ما تدبير ۝ فإذا ابلغك الله تعالى الى مقام الحكمة فاكثر
من الحمد والشكر والتسبيح والتمجيد ۝ واسلك سبيل الخيرات وادخر ما ينفعك
في يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد ۝ لعلك ان تكون ممن ينادى من قريب ولا
ينادى من مكان بعيد ۝ وقد قلدناك الامانة بالنصيحة والحمد لله الرحيم الودود
العلي المجيد

فصل

واعلم ان الحديد قد جعل الله تعالى فيه سرا من اسرار قدرته وجعله
آية من آيات حكمته وقد خصه الله تعالى بالصلابة والشدة الحادة
القاطعة بحد السيف والشفرة وحدود الميزان والقدرة وعمل به الدول والممالك
وقهر به السبل والمسالك واقام به المناهج واحكم منه النتائج واوقد به
النيران واحكم به الرسوم والطوابع وقرر به العلوم والمنافع وعمل به
الاعمال والصنائع وقمع ببأسه نفوس اهل التمرد وذوي الطغيان فلله در
الحديد ما اعظم حكمته وانفعه واسطاه بين العباد والنزال وما امضاه في مجال
الحرب بين الاقران ومن شدة بأسه وقوة مراسه سطا بنفسه على نفسه سطوة
جبار بحد السيف وقطع الشفار ولقد ذكر الشاعر المفلق اذ قال قولا باعتبار محمود

لكل شيء آفة من جنسه ۝ حتى الحديد سطا عليه المبرد ۝

فاعتبر يا اخي هذا القول فان فيه حكمة وان حكمة اخذ الحديد بالحديد من عظيم
من عظائم النعمة وربما يكون في باطنه نعمة لان الحديد اذا بلغ به القدر الى الحد

كم منه مظهر الشيء والشعلة والسنان والنظر فيكون سببا ظاهرا في فساد
الصور وسببا باطنا لمظاهر العز والنصر والظفر وكم له في الغزوات من اخبار وسير
وكم فيه ايضا من منافع وصنائع فلا يستغني عنه احد من البشر فافهم ذلك فان
فيه عبرة لمن اعتبر

فصل

واعلم انا قد ذكرنا ما في الحديد من اسرار الحكمة على الوجه العام واما
ما يتعلق به من اسرار الحكمة على الوجه الخاص فنقول ان منافعه العامة
متعلقة بمظاهر ظهور حدود صلابته وشدة باسه وقوته اذا استخرج الفولاذ
الخالص المخلص من جملته فان احد منه من انواع السلاح والالات المستعملة في
سائر الصنائع والمهمات واما منافعه الخاصة فهي كثيرة جدا وذكرناها
مجملا ومفصلا في كتابنا الكنز وقد تقدم لنا في شرح اوصافه وبعض منافعه
فيما سبق من هذا الكتاب في شرح الكتب السبعة لبليناس وفي شرح الكتب
السبعة لجابر وقلنا انه يدخل في الاكحال والادوية النافعة لامراض العيون
وسنذكر منافعه واسراره في كتابنا هذا ما يليق بالبرهان وباسرار علم الميزان
ونشير الى الحق فيه علما وعملا ان شاء الله تعالى وبالله المستعان ونقول
ان من العجب العجاب كيف ان الله تعالى جعل في الحديد هذه القوة وهذا الباس
الشديد وقد سلط عليه الماء القراح فيزيل عنه قوته ويكسر ونفه ويصديه
ويضعفه ويذهب شدته ولا يستطيع ان يمانعه ولا يدافعه وكذلك كل ما
يخالطه ويقاربه من الحوامض والاملاح والقوابض وتكسره وتقلبه الى الفساد

بعد الكلام وهذه اشارة القدرة الالاهية وتصريف الامر الجليل في تسليط
البعوضة الضعيفة الحقيرة على الحيوان الكبير المعروف بالفيل واعلم
ان الماء القراح لا يؤثر شيئا في الرصاص الانشر ولا في القصدير وانما يؤثر في الحديد
صاحب الباس الشديد ومع ذلك فانه في تليين الحديد وازالة صلابته وحدة شدته
وتقليل قوته وباسه بالحكمة التي فيه اية من ايات الله تعالى وقدرته وفي
تحقيق علم ذلك سر عجيب وكل خبير مدبر ومن اعظم الاسباب في تليينه استخراج
خلاصته بسم التدبير في استخراج خلاصته من اوساخه بتدبير معلوم وليس بالعسير
وسنذكر في ذلك من مضمون الحكمة ما تطيب به ان شاء الله تعالى العزيز النعمة
وبالله التوفيق

فصل

وأقول وبالله التوفيق ان اصحاب الكيمياء هم الذين يسبكون الحديد
في المسابك المعمولة بهمة ببغداد يستخرجونه من معدنه ترابا ضخما تخالطه
عروق الحديد التي لا تكاد ترى فيجعلونه في المسابك المعمولة لذلك ابتداء
ويوقدون عليها النار القوية من سائر جهاتها ببغداد يلقون تلك الاتربة
الحديدية بشيء يسير من الزيت والملح ويوقدون عليه بالفحم والاحطاب وينفخون
عليه حتى يذوب فيذوب ويتخلص جسده من ذلك التراب ثم يستقطر وينقى
من الخباث كالمطبوخ في تلك الاكوار فيتخلص جوهر الحديد المذاب ويصيرونه
قضبانا من ذلك ويحملونه الى الافاق والبلدان ويستعملونه فيما يحتاجون
اليه من منافع الانسان واما اصحاب البولاد فانهم ياخذون قضبان

الحديد ويجعلونه في مسابك لهم مناسبة لما يقصدونه من معامل الفولاذ
ويركبون عليه الكور ويشعلون الفحم عليه بالنار حتى يصيرونه كالماء
الحار ويعالجونه بالزجاج وبالزيت والقلي حتى يظهر منه الخبث في النار
ويتخلص من كثير من سواده بقوة الفحم مدة الليل والنهار والأيام الوافرة يقلبونه
في دورانه بالعلاقة حتى يتبين لهم صلاحه ويظهر لهم صفاؤه فيصبونه في
مجار حتى يخرج كأنه الماء الجاري فيجمدونه كالقضبان أو في حجم من طين مخروم
كالبواطي الكبار ويخرجون منه الفولاذ المصفى كبيض النعام ويصنعون منه
السيوف والخود وأسنة الرماح وسائر العدد وبالجملة اعلم أن الفولاذ إذا
صفي من الحديد وأصلب ومن أجل هذا كان في الحمام من الماء يشرب ولو أنهم أعادوا على
الفولاذ الصافي هذا العمل بعينه وسلكوا به طريق التصفية والتليين
لظهر جوهره في بياض عينه ولو أنهم كرروا عليه العمل مرارا وسلكوا به ما
يعرفونه من لوازم التليين لظهر لهم بياضه كالفضة البيضاء على التعيين
ولكن قد حجبه الله تعالى عن ذلك الاستغراق وجعله مثل الحكمة التي هي
الصناعية مفتاحا لجليل البلوغ المراد وحيث قد رأينا هذا التفضيل بالبرهان
فنعود إلى طريق التعاليم في تليينه وتعديله وإبرازه جوهرا أيضا محكما
مستعملا بالحكمة في أعمال الميزان إن شاء الله تعالى وبالله المستعان

فصل

واعلم أن الميزان إن مادة القسطاس الذهب ومادة الحديد واحدة في البرد
واليبس وإنما الذهب من نفسه لم ينعقد على استحكام وأما الحديد فقد انعقد

على استحكام

على استحكام مع شدة اليابس في الصلابة والشعر كلا في الجوهر مع انه
اخف الاجساد جميعها ما خلا القلعي فانه اخف منه وسنذكر اوزان الجميع
في اعمال الموازين في ما ياتي في موضعه ان شاء الله تعالى واعلم ان الحديد
لما زادت يبوسته على رطوبته وقوي بنار الطبيعة طبخه خف جسمه
وانفتح جسده وتخشخش هيكله وكانت خشونته موجبة لطبخه واختلف
الحكماء في تحقيق طبيعته فمنهم من جعله حارا يابسا لطبخه ولقوته ولما انه
ويحكم ان الى الكوكب الاحمر الذي هو المريخ نسبته و لظهور زعم انيته وحمرته
و منهم من قال انه بارد يابس لانه يقارب الاسرب في برده ويبوسته و يستحيل
الى الاسربية طبيعته و كذلك الاسرب يستحيل الى الحديدية بطبيعته ومادته
و الذي اقول في الجمع بين القولين ان ظاهر الحديد الى البرودة واليبوسة و باطنه الى
الحرارة والرطوبة و كما ان الاسرب ظاهره اسرب وباطنه ذهب فكذلك الحديد
ظاهره حديد وباطنه ذهب فان قلت ان القوم قد اجمعوا على ان بينه
وبين الذهب عداوة ومن اجل هذا كان الحديد يكسر الذهب وييبسه ويفتته ويكلسه
فنقول في الجواب والله اعلم بالصواب ان الاسرب ايضا يفعل في الذهب
ويكلسه ويفتته ويجسمه ويكسره فاذا اطعم منه او سامحه وزال سواده وكمل
بياضه ثم اشتد احمرته فقد استحال ذهبا ومازج الذهب واستحال اليه وكمنت
حقيقته الا ترى ان الحديد اذا علي بالذهب فيعصر خلاصه منه لعلوقه به ومحبته
فاعلم ذلك و قد تقرر بالبرهان على ان الاجساد الوسخة معادية للاجساد الطاهرة
من حيث الجملة ومعسرة لها ومعيقة لها عن الامتزاج و من اجل ذلك وجب في

العالم الصناعي موجبات الهبوط العلاج بعد تشخيص العلل التحصيل والتقويم
الاجساد ويصلح المزاج لكل منهم الصلاح النوعية ولزوال الموانع حتى يصح كل
جسد لما يراد منه الحكيم بالحكمة الشريفة كما يعلم ويسمع وسامع والسلام

فصل

وافعل ذلك بالله التوفيق ان الامام الجلدكي افتضى ان يكون سر الحديد سار في
الاجساد السبعة وفي موادها وغيرها من اطلاق الخلقة وكذا سر الحديد لم يزل
سار في جميع مادة النجم الكريم وغيره لانه في جميع مراتبه حتى يتم الاكسير وفي الاكسير
التام سر الحديد الذي انزله الله تعالى وسر القوة وسر الباس الشديد باذن الله تعالى
الفعال لما يريد وفي معناه قال القائل العربي

هو السيف لا ينفك من يد ضارب ... هو الرمح لا ينبو وفي كف واكز
من البيض لا يستغنى عن الصيقل ... من السمر لا يلين لغامز

ولعلك ان تقول ليت شعري فاذا يكون سر الحديد وكيف يعقل سريانه وكيف
يتصور بالنهار وكيف يعلم وجوده في العالم الصناعي وفي الاجساد السبعة
وفي مادة الاكسير وغيرها وفي الاكسير نفسه وفي اعمال علم الميزان فاقول
في جواب ذلك وبالله المستعان اعلم ان سر الحديد كامن في سر حرف
الحاء الذي هو اول اسمه باللسان العربي المبين ولا شك ان سر حرف الحاء في عدده
ثمانية وسر الثمانية في حملة العرش المجيد وقد كمع [?] طوابع الثمانية في
عالم الهيولى والصورة الذي هو عالم المثال الذي فيه طوابع جميع الصور ويلزم
من ذلك ان يكون سر الحاء سار في العالمين العلوي والسفلي فهاء كما بيننه بالدليل

على ذلك فالجواب ان سر الحاء موجود في اسم الحياة وهو من موارد
اسمه تعالى حي واسمه تعالى حي ولا شك ان الله تعالى هو الحي الحق على الاطلاق
وان الله تعالى اودع سر الحياة في عالم الروح وفي سر الحركة الكلية واودع سر
عالم الروح في عالم الماء وفي بقية العناصر فثبت ان سر روح الحياة سار في
جميع الكائنات كلها فان قلت حيث كان هذا السر المشار اليه
سار في سائر الموجودات فما وجه اختصاص الحرير بذلك فالجواب
والله تعالى اعلم بالصواب ان السبب في اختصاص الحرير بذلك هو ما اراد الله
تعالى واختاره له ان يكون فيه مظهر الباس الشديد ومظهر الباس الشديد من مظهر
القوة ومن مظاهر الانتقام قال الله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد وقال تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد وقال تعالى وعلمناه صنعة لبوس
لكم ليحصنكم من باسكم الاية ومن المعلوم ان صانع اللبوس هو داود عليه السلام
وقد صنعها من الحرير والاه منه الله تعالى بقوله سبحانه والنا له الحرير
ووعد الله تعالى الصابرين بالجزاء الكبير خاصة من دون الناس الصابرين في
الباساء والضراء وحين الباس ونسب الله تعالى الباس اليه سبحانه اذ قال
فلما احسوا باسنا الاية فالباس هو مظهر القوة ومظهر القوة من مظهر الحياة
وكلما كانت القوة اشد كان مظهر الحياة اقوى ولا حياة الا من قوة ولا شجاعة الا من
باس ولا تمكن الا من قوة ولا قوة الا من مظهر الحياة ومظهر الحياة من مظهر الروح ومظهر
الروح من مظهر امر الله عز وجل واعلم ان القوة تارة تكون روحانية وتارة

تكون جسمانية تارة تكون روحانية جسمانية فأما الروحانية
فمثل قوة العقل وقوة العلم وقوة الإدراك وقوة الفهم وقوة الحفظ وقوة الفكر
وقوة الذكر وقوة الوهم وقوة النفس وقوة الروح وأما القوة الجسمانية
فمثل القوة الموجودة في الحديد والقوة الموجودة في الصخور الجلاميد وهي التي لا
يقطع فيها الحديد ومثل الحجارة الصلبة الشديدة مثل اليواقيت وحجر الماس
الموجود في سائر الأحجار ومثل القوة الموجودة في الرصاص الأسرب وكون الماس يتكسر
من الرصاص الأسرب وهو أضعف الأحجار كلها فافهم ذلك وأقول إن القوى الموجودة
في العناصر روحانية جسمانية وعنصر النار أشدها قوة وبأسا وهو الذي روحانيته
أقرب ثم الهواء دون النار في القوة وهو روحاني جسماني وهو الذي روحانيته أقرب
أيضا ثم الماء دون الهواء في القوة وهو أيضا الذي روحانيته أقرب ثم القوة
الموجودة في الأرض روحانية جسمانية ولكن ظهر هنا من الجسمانية أقرب
فثبت بما قررناه لك أن جسم الحديد ظهر للقوة والبأس الشديد من أمر
الله تعالى عز وجل

فصل

وأقول أيضا في تحقيق ذلك ما يقوى به الإنسان الذي هو مخاطبي
الأقوال على إخوان علم الميزان وعلى إقامة الدليل والبرهان اعلم
أن القوة الجسمانية في الحديد لا بد أن يكون مددها روحانيا فإن قلت
وما الدليل على ذلك فأقول إن القوى الروحانية لم تزل كامنة في
خلاطات الأشياء وفي جواهرها لأن في ذاتها لما وكتابعها والدليل على ذلك ذاته

الفولاذ أقوى من الحديد وهو متولد من خلاصة الحديد ومن لطيف جوهره، وهو
موجود في الحديد وفعال فيه. فإن قلت وما البرهان على ذلك أيضا فأقول
إن في الفولاذ قوة نارية اكتسبها بطول الطبخ التي يطبخ بها في دوام
السبك، ومن شأنها أن تشرب من الماء مقدارا زائدا على الجسم من القوة في كمية
الكيف كما يشرب البخار الماء، وليس في الحديد قوة يشرب بها شيئا من الماء
زيادة على ما فيه من الكمية المائية، وغير منه أن الفولاذ إذا أحمي في النار
وأسقي الماء فيشرب منه قوة في الصلابة والحدة أي أبدت الناجرة الفعالة
زيادة في قوة الكيفية لا في الكمية الجسمية، فافهم ذلك وافهم
البرد فإن قوته ضعيفة ولم تجرد تا حروف نفسه فإنما أي الكلال
والانحراف، فإذا أسقي كلية الماء تمكن البرد من الفعل في الحديد فيصير
أجزاؤه بالمرور عليه والملاصقة له حتى يجعله هباء منثورا، ولولا سر الماء
ما فعل ذلك، فتبين لنا ما ذكرناه وصورناه من البرهان أن في الحديد قوة نارية
كامنة سرية سارية في الجسم بحيث أن صار فيه قبول الشرب الماء، فإن أشرب الماء
تطيب جسده ائتلفت مع برودة الماء وسرت روحانيته المائية والنارية
والهوائية وكمنت في أجزائه كلها، ومن هنا كان يوثر بالقوة وبالفعل
ما هو معروف له في التأثير في الأعمال كلها. مع ذلك فإن الحديد والفولاذ
وسائر أصنافه يفعل بحده وينفعل بحديده، وقد جعله الله تعالى أقوى الأجساد
السبعة في الصلابة، ولولا صلابته القوية لما كان له هذا البأس الشديد

فصل

فإن قلت فما الدليل على بأن قوة الحديد في الأجساد السبعة كلها
وفي سائر الأجزاء أيضا فأقول إن كل ما كان فيه قبول للذوبان بالنار والحمى
والانطراق أو بالحديد فهو حديد بالقوة ولكن لا يصير حديدا بالفعل إلا إذا طرأت
صلابته في ميزان صلابة الحديد فيصير حديدا بالقوة والفعل فافهم ذلك يا أخي
ولعل أن يرد في ذلك بيانا شافيا وكلاما لمن هار بمعونة الله تعالى قد أقر أن من
الممكن للحكيم أن يسلب من الحديد الصلابة والبأس الشديد بالإذابة والتليين
حتى يجعله كالرصاص في الإذابة وهو بارد وعلو ويخمد وقد نسمه فينقلب
ويعود رصاصا أسرب فإذا طرح في إذابته بأشياء لاسيما مثل الإثمد
والأسرب المكلس وأشباه ذلك ولزم يكن في أطمه قوة من مواده لاسيما لما
استحال إليهما وأغلبية إليه وكذلك إذا كانت أمثالها عمة بأشياء من مناسبة
الرصاص القلعي فإنه يستحيل قلعيا لما فيه من مناسبة من أصل خلقته فافهم
ذلك إذا طرح في إذابته بأشياء من جنس الذهب فإنه يستحيل نحاسا أحمر
ممتزجا لاستحالات من جودة في الحديد وهو في أوساخه والأجساد في
أوساخهما قبلا مثلها جبرا أو كرر النظر في ذلك تم شرائح علم الميزان إن شاء الله
تعالى فأقول وبالعكس من هذا التدبير يستحيل كل واحد من الأجساد
الثلاثة التي هي الأسرب والقلعي والنحاس فيصير أيضا حديدا إذا بلغ
في الصلابة إلى ميزان الحديد فإنه يصير حديدا وينقلب لونه إلى السواد أيضا
وتخف بقية الزوائد فيه وإذا أذيب الحديد في الزيبق المحلول فإنه يصير
ماء أسود فيسقط منه النحاس في الإذابة ويجد الحجر فينقلب النحاس

حديدا

حديدا وكذلك اذا امتزج فيه احد الزاجات الصفر انقلب وصار حديدا فان تكلس
سبك ثانيا بالملينات فانه يصير حديدا فافهم ذلك وانما ترددنا في ذلك
الى الميزان والطبيعة وربما احتاج هذا التدبير الى شيء من المادة المشاكلة
له علية النارية فافهم ذلك وبالله التوفيق

علم

فصل

واقول ان في اقلاب الحديد رصاصا اسود عكسا في الطبيعة ونقصا في
الصورة وفي الميزان وفي القيمة واما احالة النحاس حديدا فمعروف
من ذلك واما في احالة الحديد فضة فبعيد من طريق صناعي وقريب
وبلاغ واما احالة الحديد ذهبا فهو اولى واتم وابلغ وكذلك ا
استحالة ذهبا ويحتاج هذا الكلام الى تفصيل وبيان وتفسير وبرهان واقول
ان الحديد اذا استحال قلعيا فهو من موجبات التطهير والتلبيس ولانه من جملة
الكنوز التي هي في مطالب الحكماء فان الحديد الطاهر اذا اختلط بالقلعي الطاهر
في نار السبك استحال جوهرا او جزءا مفارقا لجسم القمر فاذا فارق هذا الجسم
جسم القمر في نار السبك استحال قمرا على الخلاص وفي اعمال الحكمة ابواب ومفاتيح
يفترقها الحكيم على اعادة الحديد قمرا على الخلاص من غير ما زجه بغيره
وكذلك بقية الاجساد الوسخة الدنسة فانما تستحيل بالتدبير فضة على
الخلاص من غير اضافة وهذه اعلى ابواب الاكاسير والميزان والتراكيب فافهم ذلك
واما احالة الحديد ذهبا فانه يطهر بالتطهير المناسب للحمرة
فانه يطهر من اوساخه ويصبغ او [illegible] فلا حتى يصير في قوام الذهب ويحصل

عليه فإنه إذا امازج الذهب طرحه وأعزاه وأما الحديد فإنه إذا
بلغ إلى كمال التحمية وصار لونه إلى الحمرة القوية به فإنه قد تعدى في التطور
من مرتبة الزنبق إلى مرتبة الإكسير وذلك لأن في أصله صبغا زائدا على مقدار جسمه
من أصل الخلقة لنسبته إلى الكوكب الأحمر الذي هو المريخ فإذا انقلب إلى الحمرة
فقد استحال كله صبغا فيلقى على القمر فيقلبه شمسا وتارة يحتاج إلى الإضافة
وتارة لا يحتاج إليها لحكم أن القمر لا يحتاج إلا إلى الغذاء الأصفر وإلى تلك الأجزاء
وقد انقلب شمسا فهذا التفاوت من أحكام العمل ومن التمكين في العلم وفي
التدبير والله منه الحلي

فصل

واعلم أيها الأخ أنه حيث انتهى بنا التعليم إلى هذا الحد من البيان
فنقول في ما يجب الاعتماد عليه من تليين الحديد وتحميته وإقامته
لحدود الميزان بما قد ثبت عن الحكيم من البرهان المقتضي لصحة ذلك بإذن الله
تعالى وبالله المستعان وأقول إن الحديد يحتاج في تليينه وتعديله
إن ما ذكرناه أولا مما نص عليه الحكماء من التدابير الموجبة لنقل النحوسة
إلى طبع السعود فإذا ما أخذت الشمس المريخ من التربيع لا ينظر من وسط
السماء ونظر إليه القمر من المقابلة وانصرف عنه إلى الشمس من تربيع أيضا
وكان المريخ مستقيما وغير راجع فإنه ينقلب من طبع النحوس إلى طبع
السعود ولاكن شرط أن يكون المريخ في برج هبوطه في السرطان وتكون
الشمس في برج شرفها في الحمل ويكون القمر مقابلا له في برج شرفه من الجدي

بعينه

فينعم كل من النيرين على الحجر بانعام لا يوصف وبالحجر ايضا ويكون بذلك تمام
القبول فيستحيل من طبع النحوس الى طبع السعود او يكون الحجر في برج العقرب
في بيته وينا ظره القمر من مقابلة من برج ثور القمر فيرفع القوة الى المريخ
وتكون الشمس في بيتها برج الاسد فترفع اليه القوة ايضا بعد ان تطبخ
مزاجه بحر جسد الماء المنشف اليه الذي هو العقرب فانه يستحيل من
طبع النحوس الى طبع السعود ويكون الحجر في برج الدلو الحار الرطب وتناظره
الشمس من تربيع من العقرب الذي هو الماء من تربيع من بيته فتكون في وسط السماء
فترفع اليه الطبيعة ايضا فينقلب من طبع النحوس الى طبع السعود باذن
الله تعالى او يكون الحجر في برج الحوت البارد الرطب وتكون الشمس في برج القوس
في مثلثها ويكون القمر في برج السنبلة في مثلثه فينقلب من طبع النحوس
الى طبع السعود باذن الله تعالى

فصل

وقد استرنا الله تعالى ان نذل اليك المثال على ذلك من العالم العلي
الى العالم الصناعي على ما يجب العمل به الممنوع لذلك من الحكمة الشريفة
باعانة الله تعالى ورده ومنته وبالله التوفيق ونقــول اما الحجر
فانه اذا كان في هبوطه في برج السرطان فانه في برج مائي بارد رطب ولا يخفى
عليك ما في تمكين الماء القراح من حيث هو في جسد الحجر ثــم نقول
انا نحتاج من الدواء الى جزء ويكون الغالب عليه طبيعة البرودة والرطوبة
مثل ما ذكرنا في بياض البيض المسحوق وفي ماء اللبن الحليب ونحوها فيلتمس مثل ذلك

في المياه الباردة الرطبة من النبات وعطاراتها الغبيطة والمرة كما وصفنا
وما امكن ان يكون باردا رطبا من اجزاء المعادن ايضا واما كون الشمس في برج
الحمل الحار اليابس الذي هو برج شرفها فنقول ان ماوية الشمس في
برج شرفها غير محرقة فيحتاج الى اجزاء حارة مائية فيه للاعتدال الكثيرة
الرهانة ولاكنها ان محرقة ولا محتقة وتجوز ان تلتمسها في المولدات الثلاث
اما من الخبيع ان فاد بها نما كثيرة ولاكنها غير محرقة بل هي محتقة فتحتاج الى
التدبير لين ان عنصها احتقانها ، كذلك جميع الازهار الموجودة في سائر النبات
فمنها الازهار المحرقة والمحتقة فما طلب ذالك تجده في النبات المشهور
اللمم الا ان يكون دهن الكافور فانه غير محرق ولا محتق وقد يوجد مثله في
النبات الغير مشهور ولا يحتاج الى تدبير وانما هو في المكتوم واشاروا اليه
لانه من خواص في العلوم واما ادهان المعادن فغالبها محرق فيه
ومحتقة فيها اما الادهان الغير محتقة فهي في المعدن وقد توجد في الافلاك
والعقاب ولا يحتاج في استخراجها الى التدبير فافهم ذالك واعلم
ان الادهان المستخرجة من الفورو والاجرام فالتقطير من اغرب الاشياء واعجبها
في تدبير الحرير يجد اللطف والحمو وتكون العمل الى ان يحمى في الحمو فيذاب حينئذ
ويطاعم من البزاري المرة للبياض فانه يذوب ويجري ويخرج من ثوبها لهبتكرار
العمل الى ان يصير كالفضة بياضا ويكون دوزانه في عرة النجحات من دوزان
الفضة مع ان ميزان دوزان المثقال منه في عرة ٥٠عم نجحة واما ذوب
الفضة الخم فالمثقال يذوب في عرة ٨٠ نجحة واذا كانت الفضة مشحمة

بالشرع

فيزون المثقال ٧٥ نفخة فيحتاج الخبير الواقف على التلبيس حتى يزون المثقال
في ٨٥ نفخة ثم يدرج في التلبيس الى ان يزون كزون الذهب واذا تضاعفت المثاقيل
في الكمية تضاعفت النفخات ولما كان الخبير معرفها في الصلابة فلم يتعرض
الحكيم الى ان اذا ابتدا لا يقدر ان يتعاطى له اسباب التلبيس بالحمرة والصفرة في المياه
ولا دهان الحمرة الى ان ينفي من غالب ترابه وصلابته ويلين في السبك فانه
يلج في الحمرة وحينئذ يسبك ويعلم ميزانه وبعد نفخات اذا ابتداه ثم يتعاطى
اسباب تطميعه وتلبيسه الى كماله وقد تم باذن الله تعالى وباليمن

فصل

ومن العجب العجاب ان القوم ذكروا في اذابة الخبير امثلة
ليقاس عليها فاغتر الطلاب لهذه الصناعة الغامضة على ظاهر
الفاظهم فلم يفلحوا فيما صنعوه ولم يتم لهم منها غرضهم وذلك انهم
ياخذون البرادة من الخبير فيغسلونها بالماء والملح حتى تصير اتبر فيسبكونها
بوزن الربع من الزنجفر لا اقل ولا اكثر يفعلون ذلك اربع مرات ثم انهم
يستخرجونه ويتعاطون سبكه اذ لم يكن سبيل الى معرفة استخراجه فانه يشتد
ويكبر عليه السبك فلا يلين وانه مليء في السبك ولكنه لا يمازج ما يرومونه
منه من اصلاح القلعي وممازجته لان هذا العمل انما اكتسبه لينا في السبك
ولكنه يتكسر ولم يخرج من جميع ترابه وانما طرحته واولا ما ذكر الشهرة بنسبه
ولم يجعل الحكماء ذلك الا امثالا لينتهي الطالب الى ما تحته وما خلفه من العلم
والعمل المكتوم الذي لم يتضح صوابه ولعمري لقد ذكر لي الاستاذ الكبير جابر رحمة الله

عليه في اذابة الحديد وتصفيته اعمالا كثيرة وهو يحول عن الحمرة ولا يمكنه
التنقي بالطير الحوّ على السواء لما في كمون ذلك من المعسرة العظمى فيما
أشرنا اليه كفاية علما وعملا في هذا المعنى وقد كفيناك التعب لنرجع الى
الحق من الطير المتلو واعلم ان المريخ اذا كان في العقرب فهو في برجه وهو
بارد رطب مائي لاكن المريخ في قوته والعمل الاول يعمل من الحديد لا ط وهذا العمل
يعمل من الحديد الذي هو الفولاذ المصقول واما القمر المقابل له فيكون في
برج شبه البارد اليابس الذي اي جمود يدل على جوهر قمري كامن مطهر نقي وهو
جنس الفضة لا رصاص ومركب مع الماء الجوهر وهذا لا يوجد الا في الكافور النبات
المعدني وفي بياض البيض المنعقد او في الذي يوافق عقد القمر واما الشمس فانما
تكون في البرج الناري بينما الذي هو لا اسد فيدل على الرمد الجامد من المعدني والحيواني
الذي يجري مجرى الحياة وسائر لطفه الذي صلاحه في كل جسد وقد تم ميزانه بالمطلق عمدة
في الاذابة بعد سبكه فانه يشول للصلاح ويظهر منه كثير من النجاح والفلاح
واما اذا كان المريخ في برج الدلو فانه يستحيل في البرودة واليبوسة الى
الحرارة والرطوبة بالتصعيد في زيت الزيتون المنسوب الى حل حتى ينطبخ ويليق
للعمل واما وجه المقابلة من قمر لا شر فيدل على دواء مركب من ماء ونار
وهو دهن لا يجف وبالعنصر الحار واما الشمس فانها تكون في العقرب
برج المريخ فيحتاج الى جوهر دائم من ماء ونار وهو دهن لا يجف وايضا بالعنصر
الحار ويلطف به المريخ ولعل ذلك الدواء يوجد في جوهر الذي يمتزج مع البدن بتدبير مناسب
به من الشمس والمريخ والقمر ويعتبر ذلك الذي يلطف منه ويطاعم في نار الشبه لح

فانه يتوطا

فإنه يتوسط وهو مملوء أو درجات المملوح والسلام

فصل

ومن أجزاء تنقية المريخ أن يؤخذ من القلي الأبيض جزء ومثله من الكلس
المدبر كما سنذكره في باب تدبيره ومن النطرون المدبر كما سنذكره أيضا في باب تدبيره
ويسقى المجموع بياض البيض المختلط بماء اللبن كما تعرف وجعله في باب له شربا
ويشمع به حتى يذوب ويجري بالطبخ به صفائح المريخ وطبق بعضهم على
بعض واجعلهم في نار معتدلة للحمي فقط وأخرجهم في اليوم الثاني وانفض
ما عليهم من التوبال وما انقرض في التوبال بل اجمعه لما يعود نفعه كما سنذكره
ثم اغسل الصفائح بالحمي والصقي في ماء اللبن الطري ثم احمهم واطفهم في الماء
العذب ثم الطخ الصفائح واجعلهما على جانب الكور حتى تجف ثم قربهما
من النار قليلا قليلا ثم احمها حتى تحمر أيضا وأطفئهما في ماء اللبن مرة أخرى ثم احمها
واطفها في الماء القراح مرة أخرى واجمع التوبال وأعد عليها العمل حتى تبيض
وتفارع انما تخرج في النار مثل الرصاص وينقطع عنها التوبال فاسبكها حينئذ
بتنكار الحكماء وبورق الحكماء المعمول للبياض فإذا اخترت فاجعلها في
الدواء الذي كنت تلطخ به قليلا قليلا وأنت تزعجه بخوص أو ساعده على وجهه
وانسلخها عنه إلى ما هو له من كثير البورق ونواحيه ولا تزال تطعمه حتى
تراه يصفو ويصير كالنجم يلوح فإذا فعلت حينئذ في ريزق فيه شمع أبيض
وزيت طيب فإذا رأيته قضيبا أبيضا كالفضة يتلألأ لؤلؤيا مثل الشحم
فأعد عليه العمل حتى يصير ذوبه في مغرفة ذوب الفضة على عدد النجان

لكل مثقال ثمانين نصفة فيصير في غاية البياض لا دنس فيه فخبئه فقد وقعت
على كنز عظيم من اركان الميزان ومفتاح كبير من مفاتيح العالم الصناعي فافهم
ما اشرنا اليك فانه صحيح لا شك فيه معمول به وان لم يتم لك فاذكر ما ذكرنا لك في
ابادية لا منا او من تقصير في الواجب من العمل وقد منا عليك وكشفنا لك الحق
لوجه الله تعالى فاكتمه عن غير مستحقه وكمل القلعي والطاهر لانهما ا و
كلاهما للبياض كما قدمنا لك في كتاب كل منهما وعمل من شئت منهما فحكم الميزان
فاذا تم تعديله فامزجه بالقمر بميزان معلوم وكل حلالة طيبا على الذي فاسى
واطعم الفقراء والمساكين وتصدق بالكثير فليس في ذلك من باس واجر الله تعالى
من الشاكرين

فصل

وان اردت العمل فخذ من الزاج والقلقند ما شئت والصفه في الماء
الفاتر للواحد ستة امثاله حتى يصفو الماء فصفه بالصوفة وارم الثفل
الذي يبقى فيه شي من الخلاصة او فتخلص الخلاصة منه ثانية وثالثة حتى لا
يبقى في الماء شي من الخلاصة ابدا ثم اعقد الماء حتى يصير كالعسل على نار
لينة ثم خذ من الغبار المتحجر كما سنذكره في ما ياتي فدرس من الزاج الماء واسحقه
به سحقا جيدا او رش عليه من مادة السيال قليلا قليلا حتى يشرب منها قدر
وزنه ثم شمعه بالعقاب المحلول حتى يتشمع ثم اغمره بمثله من مادة الشراب
وبمثله من دهن العقاب المرصوف واذبه حتى ينحل ثم اخرجه فان رسب منه
ثفل فصفه عنه المحلول وشمع الثفل واعد عليه الى ان ينحل كله واعد عليه

الروح حتى ينحل جميعه فانه ماء عظيم الفائدة كثير النفع ثم اجعل الحديد
المطحون للبياض النقي برادة ربيعة واضف الى الجزء منها ثلاثة اجزاء من العبد
المصعد واسحق المجموع وقطر عليه من الماء الاحمر وشويه بنار لطيفة افعل به
ذلك سحقا وسقيا وتشويه حتى يجمد ويصير زرنيخا احمر ثم يبرد واقيمه اللين
بشمعه ثم حله ثم اعقده وكرر عليه العمل حتى تراه اليس من الشمع ذائب
جار غائص في الصفائح ولا يدخن فاذا اعتبر تد في تمام الثبات فلا تلق
منه على القمر فان القليل منه يصبغ الكثير شمسا فائقا على التعليق
ولا امتحان وان القيت من هذا الاكسير على الشمس الواحد على عشرة ثم القيت
من الشمس على القمر كان ابلغ وهو علم معظم فافهم والله تعالى بكل علم اعلم
واحكم

فصل

واما ادهانة للقبالة عند القمر وتقيد بعلم الميزان وارد تاسعة نقله
للحمرة يجزى من الزرنيخ المبيض جزء وخذ من بورق الحكماء المصنوع للحمرة جزء
واسقه من الماء الاحمر المرن وشمعه به واسبك الفضة المبيض وكلما جمدته هو
الرواء فانه يصبغ ثم يحمر فاذا اطار احمر مثل الدم يخرج منه جزء او من القمر
تسعة اجزاء واسبكهما جيدا فانه يخرج في غاية الحسن وباضعف اليه من
الشمس الربع من الجملة وجوده الشبك ثلاث ساعات واخرجه ذهبا على
التعليق ولا امتحان باذن الله تعالى وان قطرت الزاج والقلقند والشعر
ثلاثة اجزاء متساوية مع جزء من نشادر الشعر بيار وتكرر القاطر على ما تم

يغطى حتى يقطر الماء دهنا احمر مثل شقائق النعمان واذا اسقيت برادة المريخ
المسحوق حتى تشرب ثلاثة اوزانها فانها تحمر وتصير زعفرانية بشمعها والسقي
الذي يسقى على عشرة من الفضة والحديد بمثل نصفه من الشمس واسبكه ثلاث ساعات
فانه يخرج في غاية الحسن باذن الله تعالى فان وجدته ناقصا فزده من الفضة
حتى يبلغ ميزانه فان القيت الزعفران المشمع على العنبر المغسول في مغرفة
حديد على نار لينة فالدرهم منه على اثني عشر درهما فانه يعقده اكسيرا فيلقى
جملته على مثله من الشمس الواحد على عشرة من الفضة ترى العجب ان شاء الله تعالى
والله اعلم واعلم انا قد بينا لك الاعمال وبينا جميع اعمال الجهال الذين
يعملون الخل من المحال ومن عجيب منهم انهم يعملون المريخ زعفرانا وهو في وسخه
ودنسه وقذارته وبرده ومن منه صحة المزاج مع سوء التدبير والعلاج فلا ينبت
لهم الا ما زرعوه ولا يتم لهم الا نتيجة ما غرسوه فافهم ما اشرنا اليك واتبع
الحق ترشد ان شاء الله تعالى

فصل

واقول وبالله المستعان اعلم ان في علم اعمال المريخ وجها
مباركا قد استنبطناه من طريق افتخار المواهب لنا نرومه من علم الميزان بالنحو
والعدل والقسط مما يقوم عليه البرهان وهو ان تاخذ من برادة المريخ الرفيعة
من نصول النشاب رطلا واحدا ومنا اردنا زائدا على ذلك وتسحقها بمثل
الشب من وزنها من الملح المر بالطبخ بالماء العذب اربعة امثاله حتى ينقص
النصف ثم يجفف بالعلقة ويعقد بالنار اللينة حتى يصير في قوام العسل ثم يغلاه

عليه

عليه من الماء القراح بقدر ما انقص منه في الطبخ عن المقدار الاول ويطبخ ثم يعمل
بالعلقة ثم يقطر وكذلك اربعة عشر مرة فانه يصير لطيفا جدا وكذلك
تفعل بالنطرون وان دبر ما فيه النصف والنصف جاز ويكون السدس المضاف
من الشب المدبر ثم يشوى في المقلي بنار في قدر ليلة ثم يغسل بالماء العذب حتى
يخرج الملوحة ويصفو من كثيره وسخه واعد عليه العمل اربع مرات بالسحق والاضافة
والتشوية والغسل ثم جففه واضف اليه قدر السدس من وزنه من العلم المدبر
كما سنذكره له ومثل سدس وزن العلم المذكور من ملح القلي ويشوى ليلة ويكرر العمل
ست مرات حتى يستوفي من العلم المذكور مثل وزنه ومن ملح القلي مثل سدس وزنه
من النطرون المدبر فانه يبقى جسدا ابيض اسفيداجيا في الذوب وهو لا يخلو ابدا
من حالين اما ان يكون مكلسا يتكلس وينسحق لتكرير العمل منه واما ان يكون
جسدا لينا يذوب وينطرق ويستتر فان كان لينا يستتر وينطرق ويلقى عليه السبك
بالنطرون المدبر وبملح القلي وببورون الحكماء لا يبيض والمطفأة حتى اسبوع في
ذوب الفضة ويصير كالفضة حسنا وبياضا فمن يدخل حينئذ في علم
الميزان ويقيم الخواص المطلوبين ويمازج النفس ويصير منه فم اعلى الي وباسى
في ثلاث ساعات من نهار وان كان منكلسا يتكلس فاسحقه واضف اليه نصف
وزنه من ملح القلي المدبر ونصف وزنه من النطرون المدبر واسحق المجموع جيدا
واجعله في اناء محكم في نار حامية قوية فانه ينسبك ويتكلس ايضا فنهم دا
عن الملح كان شعيرا اخرجه واسحقه بقدر الربع من وزنه من العلم المدبر
والربع من وزنه من ملح القلي واشوه ليلة واحدة بنار لينة فانه يتراخى فاخرجه

ثم يستنزل امثال سدس وزنه من الم

اكسيه او اجعل منه مثقالا على اوقية من العسل المغسول النصف في مقعر له
واغمره بزيت طيبا واوقد عليه بنار لينة وعلامته في ميزان اللين فانه ينعقد
حجرا ثابتا منه واحد على مائة من القلعي المطهر او النحاس المطهر يقيمها
على الخلاص بلا اضافة وان ضعفت ذلك بالفهم كان اتم وابلغ واوفى في الميزان
والسلام فاكتم ما ظهر اليك فانه من الاسرار المصونة المكتومة و قد قلدناك
الامانة فاعمل بموجب ما ذكرناه لك وانما الله تعالى الاعانة ولنكتف بما دوناه
من العلم المغيب اخر ما دوناه من كتاب الحرير المنسوب الينا على اتم الوجوه
بالبرهان الشهير والحمد لله الملك المجيد الفعال لما يريد و افضل الصلاة واتم
السلام على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والملائكة والمرسلين والاولياء
والاصفياء والشهداء والصالحين و اما ميزان الحرير فنذكره مع جملة
الموازين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتاب الذي فيه عمل الحجر الرابع من الكتب السبعة التالية
الرابعة بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نحمده حمد الشاكر كما يجب ونشكره شكرا يوجب
لنا منه المزيد فيما نحب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة عبد مومن مخلص له في الرغبة والطلب واشهد ان النبي
المصطفى عبده ورسوله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب النبي الامي
المصطفى المختار من العرب ومن ابن الذبيحين ومن لدن ابراهيم الخليل اليه
انتسب صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء

وفي العرب

وذوي القرب • صلاة تبتهج بمنافقها بلمحها في كل قطر ونسب • ويتجدد انسها من كل هزل وعطب • صلاة مستمرة ما طلع نجم او غرب • وبعد فهذا هو

• الكتاب الرابع في كتبنا السبعة المسمى بكتاب الذهب •
• في المقالة الرابعة والجزء الرابع من باب البرهان في اسرار علم الميزان •

المصون المكتوم المنتخب فتأمله تأملا شافيا واسأل الله تعالى مستمدا بخشوع وخضوع وادب واعمل بموجب الاعمال الصالحة والقرب والخير بحقيقة ذا السلم الى الخير المحض فما خاب من اراد الخير الخبر فاذا اوطاك الله تعالى الى جنا ثمرات هذه العلوم فاشكر الله عز وجل واكثر من شكره على ما اوهب واقول وبالله المستعان على ما نروم فلا خلاص اليه والنصر في الطلب • ان الله تعالى اظهر آية من آياته العظمى في وجود الذهب • اذ خلقه وصوره من مواد طاهرة مؤتلفة متفقة في الموازين والنسب • واكمل وجوده ورفعه الى اعلا المراتب والرتب • وافاض عليه خلع البقاء بجود منه وسلام • فلا يبالي بالنار ذات اللهب • وانزل الله تعالى في حقه في الكتاب المنتخب يحلون فيها من اساور من ذهب • وطبعه بطابع الطاعة والمحبة فكل تراه به مهيع فلا يراه احد الا ولذ واعجب • وجعل به التفاخر والتصرف في كل مطلوب ومرغوب وسببا • واقام به الدول وسخر به الخلائق بين ترغيب ورهب • وعم به المسالك والممالك فيا له كم في اسرار وجوده من عجب • وانظر الى ضعفاء حزمهم تجري جوبتهم اخا لظامر الشراب والريب • لان فيه مطمع الحسن والجمال المنتخب • يجذب قلب كل راء الى ما لديه من سرور ومن

أرب ، إذ من الحصول عليه بلوغ للأرب والطلب ، وعليه حول الله سبحانه
إذا وجب ، وبه كنوز الماضين في المطالب والرتب ، إذ لما كل طالب بشر له
عزمه وغرامه من طلبه ، وفيه سر لانفعال للكمال المصطحب ، وهو الذي
يعرف بنسبته الخالصة على النسب ، ويعلو بها الحكيم على المراتب والقرب
فسبحان من خصه بهذه المواهب ، التي فيها الغرائب والعجب ، إذ في جملة
أسرار آياته ما هو أغرب ، وأعجب من كل العجب ، ونحمد الله تعالى الكريم
المنان الذي وهب من حقائق العلم ما وهب

فصل

واعلم أن الذهب سيد الأجساد وملكها بل هو سيد المعادن كلها
وقد تقدم أن الياقوت في الأحمر والأصفر وأحمر في الأحجار في القدرة لأنه هيئة جعلت
للطبيعة أن يكون الياقوت جوهرا أشعاعيا ثقيلا رزينا لا تبالي بحمي النار ولا يذوب
لما فيه من الصلابة والشفيف وأن يكون الذهب جسدا يذوب بالنار ولا يحترق
بها ويحمر ويذوب وينطرق وهو على حسنه وجماله وكماله رزين نفيس لا يتغير
بطول اللبث عليه ولا يزداد إلا حسنا وجمالا وبهاء وكمالا وهو عند
الحكماء أثر الشمس بنسبتها الخاصة به والموكلة عليه وهو في الحقيقة
أثر النار بالحقيقة وبالفعل لأنه جوهر مضيء كالشمس ثقيل رزين متداخل
الأجزاء طيب الطعم والرائحة وليس في الأجساد الذائبة ما يوازنه في الثقل
والرزانة وصغر الحجم وتداخل الأجزاء وتلازمها وتلازجها ومن رزانته في الإذابة
للمثقال منه مائة نفخة وفيه سر قرآني أن حرف الفاء الموجود في سر اسمه

نخلي

تعالى القدير القيوم وفيه سر الحياة وفيه البرهان على المعاد وكانه يقول لك
بلسان حاله ان كنت تشك في المعاد و في كيفية النشأة الاخرى بحيث ان تكون
الاجساد الانسانية باقية بعد الموت ولا تفنى اصلا ابدا فانظر اليها ايها
الانسان الى قدرة الله تعالى خلقني في الارض لجواهر السماء من مواد صافية في الزمان
الدنيا وجعلني في الحياة باقيا لا يطرا على الفساد ما دمت على حالتي في
معدني او عند الانسان الحكيم الا ان يتصرف في الانسان الذي اطلع الله تعالى له
كل شيء فاذا اختار ان يغير جسمي او يبدل رسمي فله الاختيار بما عسى له
ليتصرف في باذن الله تعالى الذي وهبه له في التصرف والتمكين واما
اذا كنت باقيا على صورتي وكمال بنيتي فلا تقدر على النار ولا اتغير بتغيير
الاغيار لا الشمس ولا النار فلا تتمكن الي من انحلال جسمي وانما لما التمكين
في ذاتي بقدرة ومن انما تجعلني بقوتها زيفا سيالا ذائبا كما كنت في اول بنيتي
وتكوين خلقتي ولا يتمكن مني الهواء ولا يدخل جسمي ولو دفنت في الماء والطين
وفي التراب الالوف من السنين لم تتغير صورتي ولم تتبدل خلقتي فطوبى لمن عرف
اسراري واتبع بنتائجي ورفع استاري عن مظاهر انواري فانه حينئذ يعرف مقداري
انا الذي ابي الشمس صاحب الضياء الاعظم والسعد الاقوم وامي الزهرة التي هي
الدرة اليتيمة مظهر الحسن والجمال والابتهاج والسرور والافراح والغبطة
والكمال واخي المريخ الاحمر منه اصلتنا السيف المشهور وعمي اخو ابي من جنسي
الذي هو السعد الاكبر وجدي الحكيم كيوان واخي عطارد هو الكاتب والربوات
وخالي اخو امي هو القمر وهو الوزير الحكيم الاخضر وهو صاحب الاسفار وحامل الانوار

وناقل الخبر وعيسى وحوله نجوم في الارض لا تنقص في كل خراب وعمله ليس على
ابن اخوف من الغير وان تشويش ولا ضرر اذا اخرج الى مرسى الملك ومن تحت السلطنة
بقدرة القاهر اذا امره فاذا اذاب العقدة المظلمة برأس التنين المقاطع
على الارض وبذنب التنين الكوكب المدور الذي يمشي على الراس ويقع الى وزن القمر
في اخرها تبين العقدتين من غير عوض يكون بين الاثنين بالمسامتة والقران
المقترن فحينئذ يقع الكسوف الكلي ويفقد الضياء ويظهر الظلام ويسود
الكون ويشتد القتام وحينئذ يخاف على من عرض بعض ضره بالفساد وان يشم
في ذات شيء من السواد فيظلم جرمه بفقد الضياء حزنا على ابنه الذي هو في السماء
فان ادركته العناية كان من الكسوف بالخلاص فيكون في مدة الستة بياض
باذن الله تعالى حصول الخلاص والمعافى وسرعة البياض والضياء ولا تخفى
مناقب فسبيل من سمع كلامي ان يعلم مغازي ولا يتعرض الى سواد يعارضني
في ضياء ابنائي بل يجتهد في خدمتي بما يعود ذاته من اصل هيولى مادتي فيفاض عليه
عليه من نوره ويبيضه ببسره ويتمتع بسروره ويتمكن في ملكه ويجلس على سريره والسلام

فصل

واقول وبالله التوفيق انا شرحنا في ما تقدم من كتابنا هذا كلام
العالم بليناس في كتاب الشمس الاكبر ومعنى الذي رواه عن العالم الكبير سقراط
وهو الذي نقله سقراط عن الشيخ الكبير العظيم الشأن هرمس المثلث بالحكمة
الذي هو ادريس عليه السلام وشرحنا ايضا فيما تقدم كتاب الذهب المنسوب
للاستاذ الكبير جابر بن حيان قدس الله تعالى سره ووعدنا في كتابنا هذا ان نشرح

16?

كتاب الشمس الاصغر لبليناس الحكيم وعن سقراط وغيرهم من ايظونات بالحقائق
النافعة المحكمة من الحكمة الشريفة في هذا الكتاب المبارك و قد بينا الان
في كتابنا هذا بما عرفنا وجمعنا الالفاظ والشرح فيما شرحنا وبينا بعون الله
تعالى ونقول ان جماع ما ذكرناه في ذلك هو الحق من غير رمز ولا لغز ولا
تغطية ولا ترهيش حسبما قام عليه البرهان وهو ان تكوين الذهب في معدنه
من الماء والتراب كما تولدت جميع الاجساد في معادنها و انما اختلفت الاجساد د
بحسب اختلاف المياه و السبب في اختلاف المياه هو اختلاف الاثر الوارد
المتولدة عنها وكذا الاماكن المتولدة فيها وهي الاماكن التي تدور عليها
اجزاء فلكية عالية وتسامتها من سائر اجزاء العالم العلوي الدائرة بدوائرها
ومراتبها ومراكزها تمام علمية على مراتب قدر بحيث ان تمدها باشعة انوارها وتسري
فيها قوى روحانياتها واثار همها لما يريد الله تعالى من انشاء ما يريد فيها
من الصور المتكونة عنها فاذا اقتضت القدرة الالهية ايجاد ما يشاء
من ابراز الصور المعدنية في اعماق الارض امر الله تعالى الروحانيات الموكلة
بالطبيعة الكلية بان يجري الماء المسخر بالتقدير للتكوين من شيء في الاعماق
والتجاويف واجتمع وسخر الله تعالى عليه الحرارة اللطيفة في الاعماق
الارضية وطبخته فتكاثف وتطاعن ثم تكسر بعضه على بعض وترادف
عليه الحر اللطيف من الاسفل والبرد اللطيف من الاعلى وباستحالة الماء
دهنا في المدة المعلومة بالميزان المعلوم بالتقدير المحرر المحتوم ثم تكاثف
الرمز بالتعبير في مدة التكوين وباستحالة زيبقا وكان الرمز اولا يطلق عليه عند

الحكماء كبريتا احمر وَلما تلازم وثقل واشتد وتداخلت اجزاؤه الحلو عليه
الحكماء ماذكروا انه زيبقا فاعلم ذلك فانه اصل من الاصول المحكمة في
الحكمة الشريفة فتأمله جبرانيا ان شاء الله تعالى

فصل

واعلم ان الماء والدهن المتكون الذي ينعقد في معادن الذهب لم يتولد
الا في الارض السليمة المعتدلة النقية من الطعوم المختلفة وليس فيها
شيء من الملوحة ولا من المرارة ولا شيء من سائر الطعوم المختلفة المخالفة للعذوبة
فلم يزل الطباع يبلي الا ان سليما لا تتغير ولا تميل لشيء من الاشياء المعسرة المزمنة
الموجبة للقبض ولا للدرع ولا الكراهة وكذلك يكون الماء الذي هو شبه في اعمالها فيما
بمنزلة الصفات الحميدة من الرقة والعذوبة واللطافة والسيار والقبول
للاستحالة الى الروحانية ثم الى الهيئة الروحانية الحسنة البهية الجميلة
النقية بمنزلة المادة المحمودة السليمة من الافات جمعتها اجمعا مستقيمة
فاذا اتصلت هذه المادة بما يمدها من المدد مع طول الطبخ لما باعتدال في
الذي من الطبخ مناسبا لتدبيره لا بد له من المدد انتقلت الصورة المائية المكملة بحث
الهيولانية ثم الى الصورة الذهبية وانعقدت ذهبا باذن الله تعالى وصار
جسده حارا رطبا لينا في الظاهر وروحه باردة يابسة في الباطن بحسب
هوائه وقد مضى في الكيمي الذي فيه من حرارته ورطوبته وروحه دهونه وبيسه
في الكيف ولعلك ان تفهمه فان في فهمه دقة وبالجملة فانه حار رطب في ظاهره
بارد يابس في باطنه وسنذكر موازينه عند ما نذكر موازين الاجساد كلها مفصلة

ان شاء الله

ان شاء الله تعالى فإذا اردت ان تعرف صورته الزئبقية في الزئبق وتتصورها
بالعقل فتتصور في ذهنك ان ليس العقاب الذي لا يجري ولا يتحرك وإذا اردت
ان تشاهد زئبق الذهب عيانا بالمماثلة فتتصور ان فيه المحلول المعتدل القوام وهو
الذي لا ينقطع ولا يتجبب وانما هو مثل اللبن الحليب الذي اصابه ادنى جمود في
قوام العسل بحيث اذا اقطر على الاصبع فيمتد خيطه لثقله كاللعاب من الكثيرا
او البزر قطونا او الصمغ المحلول مع الثقل والرزانة والحمرة الزئبقية فهذه
صفات اصول مادة الزئبق ومسوكه فافهم هذا السطر

فصل

واعلم ان رطوبة زئبق الذهب كانما هي يبوسة باطنة
وكانه المتولد فيه فهو معتدل في نفسه وموضعه لا يبس فيه فاذا اكتنفته
الحرارة الطابخة في معدنه وطال عليه فانه يتعقد وكلما تعقد سرت الحرارة بمادة
التي فيه في سائر اجزائه فاختلطت اجزاؤه كلها لاختلاط الكل واتحد بعضها ببعض
ثم طالت عليها الحرارة فاخذت في الانعقاد والجفاف ولم يزل ينعقد ويشتد
وتتلازم اجزاؤه بالحرارة التي عقدته اولا بعينها من زيادة على ذلك الحد
حتى انعقد معتدلا لا افراط فيه في السخونة ولا في اليبس ثم سخر البرد الموطى في
كيفيته فاحمر الذي اشتمل عليه فبطل البياض منه فظهرت الحمرة الغالبة على
لونه وامتزج النار بالهواء والحرارة واليبوسة بالحرارة واللين فاحمر لونه وصار
حلوا في طعمه اعني عذبا لان العذوبة هي اوسط الطعوم لاعتداله فلما تقاربت
اجزاؤه تعارف المحبة والعشق لالتزام تداخلت واكتنفها الحر فاشتد تداخل

للاجزاء وانحصر بعضها في بعض بقوة قوية فكان ذلك علة لثقله فهو
قطب للاجساد كلها في ميزان التلزز والتغلغل والالتزام والصفات الخيرية فهو
يفتخر بذلك سيد الاجساد ورأسها وملكها في كماله واعتداله وبهجته
ونورانيته ومن اجل هذا الحكمة للناس ان الشمس نسبته لانه نقي من الآفات
كلها من اصل كونه وصفاء مادته ثم نقي الباطن والظاهر ظاهره وباطنه في
الصفاء سواء ومن اجل ذلك كان اشرف الاجساد واصفاها منزلة لصفاء
عنصره وكمال جوهره لان الخلاء كصمغه والحمرة لونه والصفاء اصله وكونه
للاعتدال والعدل من باله [illegible] ورطوبته اكثر من يبوسته ومائيته ودهنيته
اكثر من ارضيته وحمرته اكثر من بياضه وحرارته اكثر من برودته وهو في
جمرته كما ان [illegible] في لينه [illegible] ويذكر في معناه [illegible] بعد ومن
اجل ذلك كان منعقدا عقدا يقلب الاجساد من جوهرها الى جوهره ومن
كيانها الى كيانه ويلونها بلونه ويزنها بميزانه ولا تعمل النار فيه شيئا
سوى اذابته لالتزام حرارته ببرودته ورطوبته بيبوسته فهو اوسط
الاجساد واعدلها واكملها وافضلها وهو القطب الاكمل منها ومدارها
كلها عليه واستمدادها منه ورجوعها كلها اليه كما ان الشمس راس الدنيا
وملك العالم بالنسبة الى الكواكب كلها ورباطاتها متصلة به وهو واسطة
عقد انتظامها ومنه يمدوا اثر افقها واليه رجوعها واختلافها اذ جعل
الله تعالى ملكه عقد نظير امساكها وكذلك الذهب ايضا هو ملك
الاجساد وبه انتظام معيشة العالم اذ هو في الحياة الدنيا طابع الطلب

وبه يوجد

وبه يوجد كل المراد ومن كان له مدد في تحصيله كان ان يكون عمره في كل يوم في ازدياد وخضعت له الافراد فان جاد وتكرم من محصوله فيسمى من الجياد ويكتب من الشعراء الاجواد والسلام

فصل

فاعلم ان هذا الذهب الموصوف المشار اليه المعلوم عند الناس كلهم وهو ذهب الخزائن وهو ذهب الانعام وهو ذهب الناس كلهم وهو ذهب التعاوض في المعاش والمنام وهو راس النقود وهو المعتمد عليه في اقامة الدول وتمهيد السبل وجر المنافع وعمارة البلاد وارزاق العباد وبه الافتخار بصفة الملوك على الدرهم والدينار ومع ذلك فهو مختلف بحسب اختلاف المعادن في الاقاليم فمنه الذهب الكامل العيار ومنه الناقص بالنسبة الى القطب الاعظم في مواذين الادوار ومنه الناقص في موطنه ومنه الكامل في مغربه ومنه المغربي ومنه المغرب ومنه التكروري ومنه الهندي والحبشي ومنه اليمني ومنه الصيني ومنه السندي ومنه الخراساني ومنه المصري ومنه الصوري واجوده الذهب الكبد الكبير الخارج من التعليق الجاري الجاري على مقدار اربعة وعشرين قيراطا فهذا تحقيق اخر الذهب المتعامل به في سائر الاقاليم والبلدان ومما يليه العمران وهذا هو الذهب العام وهو الذي اطلق عليه الحكماء انه ذهب العامة واصحابه المغرم ذكرناه فاعلم ذلك واما الذهب الخالص فهو ذهب الحكماء وذهب الكنوز وهو على مراتب معروفة في العالم الصناعي ويقال ان الذهب العام كالسواد فيه بل اقول

نعم ان الذهب لا سواد فيه بالنسبة الى بقية الاجساد او بالنسبة الى الفضة
بل اقول انه مع كمالته فلا بد فيه من سواد يسير فكانه بالنسبة الى
الفضة لا سواد واما الذهب الخالص الصناعي فهو الذهب لا سواد فيه
اصلا وهذا السواد الذي هو يسير جدا في الذهب العام تميز الفهم بينه وبين
الذهب المنسوب للحكماء وايضا يجب ان تعلم ان الذهب العام لا صبغ فيه زائد
على مقدار جسمه بحيث يمكن ان يصبغ به غيره واما ذهب الحكماء ففيه
صبغ زائد على مقدار جسمه ويصبغ به غيره وهو على مراتب في زيادة الصبغ
ونقصانه في درجات الميزان فمنه ما ذهب زاد صبغه بحيث يصبغ واحدا
مثله ومنه ما يزيد صبغه الى ان يصبغ واحدا او ثانيا مثله ثم يتدرج حتى
يصبغ ثالثا ورابعا وخامسا الى ان يبلغ صبغ الواحد منه فيصبغ عشرة
اجزاء من الفضة فيصير منها ذهبا صافيا على الخلاص وبالجملة فانه فائدة
تحته علم جم وفيه تفصيل نذكره ان شاء الله تعالى

فصل

واقول في تحقيق الحال اعلم ان هنا سؤالا وهو ان يقال هل
ان وجود ذهب الحكماء الصناعي من الذهب المعدني ام غيره فاقول
اعلم ان وجود ذهب الحكماء الخالص الصناعي يمكن وجوده
من معدن خاص به ومن الذهب المعدني ايضا ويمكن وجوده من بقية الاجساد
السبعة ايضا لان الحكيم العارف بالصناعة الشريفة يمكنه احالة جميع
الاجساد الناقصة فيصير منها ذهبا صناعيا احسن واقوى واكمل من الذهب المعدني

اما بابٌ كبير وانما يعلم الميزان وحيث امكن الحكيم ان يحيل الاجساد
الناقصة ذهبا فيمكنه ان يحيل الذهب العام المعدني ذهبا صناعيا محكما
حقيقيا فيصير من الذهب الخاص مصنوعا كنوزيا بعد ان كان من الذهب العام
معدنيا ويمكن احالته في المراتب حتى يصير الحكيم ذهبا اكسيريا تاما طامعا
في مرتبة مضاعفة العيار وصبغه جوهريا ياقوتيا وحيث ذكرنا لك هذه الاشيا ان
فلتعلم ما يقع من الفرق بين الذهب الصناعي والذهب المعدني فاذا اعتبرت عليه
بعد ذلك فارجع الى النوعية فتجدها واحدة وهي موجودة في المعدنية
واسرارها سارية في النباتية وفي الحيوانية وقد ابلغنا لك في العيار واوضحنا
لك الاشارة وعرفناك غير ما مرة ان الاجساد السبعة يتولد بعضها من بعض
ويستنبط بعضها من بعض ويستحيل بعضها الى بعض وحيث
تقرر عندك القياس ولم تجد الذهب الصناعي فقد وجده الناس من المجتهدين
في الطلب ثم عثروا على شيء من اثار القوم ومن كنوزهم ومن نظروا اصنايع الرجال
من الحكما وشاهدوا انتاجهم وان قد قلنا ذلك وما علينا من انكار المنكر به
ولا من شكوك المبطلين والسلام

فصل

واعلم يا اخي ان كل ما بيناه بالدليل والبرهان على صحة ما ذكرناه لك
فنقول انا نبسط لك بساطا علميا محكما من الحكمة الشريفة من قول الاستاذ
الكبير صاحب الشذور رحمة الله تعالى عليه في قافية الغين حيث قال

فمن يستمع عن حكمة كنز سرها ۞ يكن حظه منها من الهم فارغا

ويلبس بعضا بعضا من العين دايلا ۝ كنهم جن تابع منتمدا الجن صابغا
ويجري لمدة الشمس والقمر مجسما ۝ على كل ما يأتي القلوب الى ان وابغا
فلا تزع التجريب بعد تجسم ۝ وكن في التمرن بالتطهير مبالغا
ويعجم في الاسن بالنار يا فتى ۝ دليل لنا ان كان قلبك زايغا
وفي الذهب الممزوج والزاج شاهد ۝ فسل عنه ان يعرض كذا الشك دابغا
لعمر لقد الفيت ذي العلم لم ار ۝ به غير وجه الله ان كنت ماضغا
فمنها امور الكيمي والحجر السري ۝ ورشدا له ادريسا ونوحا وبالغا
فلا تفضحن لابد متشاغلا ۝ ولا تنسبن الا له متفارغا
ولا تطع الشيطان في هتك سره ۝ فما زال يغري الناس بالبغي نازغا

واقول ان حاصل كلام الاستاذ في قوله ان الجزء يرد على الكل وحيث افكر استحالة الرصاص الاسود بالتدبير ان يجاهم فكذالك يفكر استحالة الفضة بالتدبير ذهبا وبيانه ان الذهب الممزوج النازل في اللون والعيار المايل لونه الى البياض اذا اطعمه الطابخ وجلاه بالجلاء المعروف ونسقه بالزاج فيقوى لونه حتى يقارب الذهب الكامل العيار في الظاهر لا في الباطن فلو لم يكن فيه قبول الزيادة في الصبغ ولا انتقال لما قبل اللون من الزاج وصار بعد نقص وادبار الى كمال واقبال وهذا من باب الدلالة من الجزء على الكل فافهم ذالكم

فصل

واقول لعلك يا اخي ان تطلب الزيادة من البرهان في الدلالة على ذا الحكم
والجواب ان تعلم ان في الزاج دهنية مغربية صابغة وانما تحتاج

الى التطلع

او تلطيف وتعديل بحيث ان تصير غير محترقة وتقويتها بما بيناه سببها من الاشياء
السارية وللاصباغ المشاكلة وشمعها بحيث تذوب وتجرى ولا تهرب من النار فاذا
كملت منها على الزئبق الممزوج احالته الى التمام والكمال كالاكسير او باكمل باذن
الله تعالى في الجملة الى الاكرام واقول في ذلك وجها مغنيا للمحتاج
وبلاغا وبرهانا معينا على الاحتياج يوخذ من الزاج المصفى اربعة عشر جزءا
ومن الملح جزء ومن النطرون جزء ومن القلي ثلاثة اجزاء ومن النوشادر جزء ومن
ملح البول ثلاثة اجزاء ومن الزنجار اثنين ومن الى وسختج جزء ويسحق الجميع جيدا
ناعما ويندى بماء الشيار ويشوى ويندى ويسحق كذلك اربعة عشر مرة ثم
يجعل في اناء من زجاج ويوخذ الوصل ويدفن سبعة ايام ويوخذ ما انحل منه ثم
بالتقطير ويوخذ الثفل ويسحق جيدا ويعاد عليه ما قطر منه بعد تشويته
وتندبته بماء الشيار ايضا اربعة عشر مرة ثم يعاد عليه جميع ما قطر منه
ويدفن يفعل ذلك حتى ينحل بجملته يشمع به الزئبق حتى يذوب ويجمد فانه
يصبغ الفضة ويجعلها الذهب الناز باطنا وظاهرا ق فيه كفاية لمن يقنع والسلام
واقرب من هذا ان يمزج في العابرة والبهنار ان الاجزاء المقدم ذكرها
تجعل في اناء من فخار مدهون الاسفل مسدود بليقة ومن تحته اناء ليجمع
ما يسيل منه ويجعل في دن الخل او الزبل او في الماء الحار او في الرطوبة من حيث
هو تقطيرها يجمع بما انحل ويحفظ ويطلى به الذهب الناز او الحمرة والفضة
فيظهر له الاحمرار او الحمرة به واسكنه وايضه وجربته الاولى والاخرى
فاعمل به ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق

فصل

واعلم ان النصيحة واجبة لا سيما في كتابنا هذا كتاب
الازهار ومن موجبات النصيحة ان تعلم ان الذهب لا يحتاج الى تنقية وانما
يحتاج الى التكليس والتشميع فانه اذا لم يشمع يخرج منه بقية سواده
اللطيف الخفيف السارى في اجزائه من قسم الكوكب المسمى كيوان وهو السواد
لا سيما الذي اكتسبه في حال التعفين ولولا ذلك لخرج من سواده فلا بد من تشميعه
ولا يمكن تشميعه الا بتصفية اجزائه واياك وتكليسه بشيء من الزاج
لانه يفسده وانما يكون تكليسه الذي لا يضر فيه بالرماد الذي لا يحترق في
المرتبة الاولى من مراتب العشرة فيلطف منه ضعفا بجد الرماد وتطبق بعضها
على بعض في اناء من خزف او من طين الزجاجين ويحرز وطه جيدا ويدفن في
الرماد يوما وليلة وتتفقده فان وجدته تكلس فاجمعه والا فاعد عليه العمل
حتى يتكلس هباء لا نظير له احمر كالدم فهو هذا الذهب الصناعي المكلس
فاسحقه جيدا وشمعه بالزهر الذي لا يحترق وايضا في بعض مراتبه في اناء
التشميع ولا تزال تشمعه حتى تراه يذوب وتجده كالشمع فاحتفظ به فانه
ذكر من لا زكاة الكبار وهو الذهب الصناعي المشمع الجليل المقدار العالي المنار
وله منافع جليلة اعرضنا عن ذكرها في هذا المكان لم تحتاج اليه من بقية الاركان
ولعلك ان يكون للدينار شكالا فان وصلت الى هذه المنزلة فقد فزت
من الاوحال فاذا رايت الشمس قد اشرقت على الجدران فاشكر الله تعالى
العظيم المنان الذي ابدل الاحسان فان قلت واين الزهر الذي لا يحترق و

أجد

دفوصت

وقد صرت منه ذلك في قلوب فأقول لك لعله موجود في معنى سورة
الفلق فيخرج نورة من الغسق وهو الذي خلق الانسان من علق انه يخرج
ذهبا ابيض مثل البرق من شجرة يفوح قشرها اذا احترق ويضيء نورها
مثل الشفق ويسير شرابها كالمسك اذا عبق واصل جذورها في صخرة صماء
مثل الطبق ويربط فيها الابرار اذا ابق ويغشى عليه من الفرق فلا يبقى
فيه الا الرمق ويسري فيه سر الحياة اذا انطلق فلا يعود بعد شيء الى الابق
اذا زال عنه بالتفريق المتفق ما يخشاه ويحذره من العرق او يخافه من الغرق
ويرتاض فيصير بالماء والنار وهو طالبا ثم اياك ان تغضبه بالخنق فيموت مثل
السمك اذا مرق فان انت اخذته باللين واللطف فغذيه واسقه الماء
واحذر عليه من الشرق حتى يبلغ مبالغ الرجال في السبق اذا انطلق
فيحملك فيصير على الاجسام والحرق ويفتح لك من كنوز الحكماء ما انغلق ويكشف
لك فيصير بمعناه معه كل صبغ عن طبق ويأتيك من ذخائره بالجواهر والحلي
والخلق في اسرع من طرف البصر اذا انطبق فيا له من خادم من الجياد عتق
وللكميت السبق وبالله لقد قلت لك الحق ولم اخش من الزهق والحمد لله الذي
خلق خلق الانسان من علق حمدا كثيرا لا يزال متعددا الاغصان والورق

فصل

وامّا خواص الذهب في جميع تصاريفه ولوازمه فقد ذكرنا ما حضرنا
منها في كتابنا الكنز بما فيه كفاية للطالب واوسعنا في علم ذلك حسب
الاجتهاد والقوة والطاقة والامكان وقد قدمنا في هذا الكتاب من العجائب

المتعلقة بالزئبق ما لا خفاء به على الطالب العارف وقد بقي علينا ان نذكر
في كتابنا هذا الجوهر كتاب الذهب من جملة كتبنا السبعة مثالا مباركا اذا
عمل به الطالب حصل له من نتيجته الكفاية والبلاغ باذن الله تعالى ونقول
ان ما لم يتكلس فانه عسر الالتغام فيهرب من الروح في نار السبك وانما الالتغام له
بخمسة امثاله وما فوق ذلك على النار في الاذابة فاذا جعلت صفائحه
رقاقا وجعلت الزئبق في البوطة على النار بقدر ما يسخن توضع فيه الصفائح
براس الماسك فانها تشرب فيه فيشال من على النار بعد ان يسوط بفحمة ثم
يصب على خرقة رقيقة مبلولة في ماء قليل فانه يجمد ملغمة فتغسل وترفع
وهذه الملغمة سر من اسرار الصاغة وهي التي يطلا بها ما يراد ان يطلا به
من الالات المصنوعة من الفضة والنحاس فتقبل الطلاء من هذه الملغمة ثم ترمى
في النار فيخرج الزئبق ويصير الذهب لاصقا بالمطلي عليه اصفر فيجعل عليه
من النورة والملبس له من الذهب ما يلبس عليه من فوق المطلي ويصقل فهذه الملغمة
روبشتا ناعمة لطيفة واكثر ما يصنع بها في الصاغة للطلاء لما يريدون
يطلونه الصياغ بهذا الميزان من الذهب واحد وعشرة من الزئبق من العشرة الى
الخمسة واقل من ذلك الا لا يطلا وعمل في ذلك الا ان يشبعونه بعد الالتغام فيطيروا
من الزئبق ما شاءوا بلطيف النار ويستقر الباقي مع الذهب فافهم ذلك وفي ذلك
سر لتعلم انها ملغمة منفصلة ولكن الكثير من الروح يشتغل والقليل من الجسم
في الاذابة ولا شك ان الحكماء لما تعرفوا هذه اللوازم وما يتعلق بالموازين وتاملوا
في لوازم الذهب فلما صار ومنه عشر الالتغام في الاذابة وان الروح لا يقبل من

الجسد الكثير لان الجسد لا ينفعل للقليل من الروح وانما يظهر انفعاله في الكثير
منه لان يستغرق الكثير من القليل من الجسد فنحتاج الى تلطيف الجسد اولا ثم الى
تلطيف الروح ثم يسقى الجسد بقليل قليل من الروح الى حد الكفاية فنحتاج الى
انواع التكاليس وبعضهم راوا ان يجعلوا الجسد برادة رقيقة وان اختلفت منها
الاجزاء وان التقم بها الروح بطول السحق فهذا لا تنفع هباء ولابد بيننا ان لا انتفاع
لانه في الاذابة ومع ذلك وجدناه منفصلا فاذا اخرج عنه الروح تلززت
اجزاء الجسد ولم يقبل الروح الا بسحق طويل واذابة ثانية وان جعلوا الجسد
ورقا رقيقا مثل ما يحتاج اليه في الطلاء فهو يشبه من الذي يقدر الحاجة لاكنه
سريع الانفصال ايضا لانه لا خ بالنار كما قدمنا وانما المقصود ان يلطف الجسد تلطيفا
محكما بالتدبير المعلوم من الحكمة الشريفة الغامضة ثم يلطف مزاج الروح
ايضا حتى يسرع القبول بينه وبين الجسد ليتم منه المقصود ولما يراد منه بقوة
الله تعالى فانظر الى هذا العسر والى هذه الصعوبة في التلقيم مع كمال لين
الجسد ومع وجود المحبة الاصلية والعلاقة الموجبة للجمعية فما ظنك بما هو
بخلاف ذلك فتامل هذا المعنى جيدا واعرف ما تحته من اللوازم لعلك ان تظفر
بمفتاح الوصول ان شاء الله تعالى

فصل

واعلم يا اخي ان الشمس اذا تكلس بالنفس النظيفة مما اخفا لك من مؤلف
مراعيا الصفات المعلومة في كتابنا هذا وفي كتاب المصباح ثم تلطف الروح تلطيفا
محكما بحيث يبقى في قوامه الاعتدال واللطف ونوع من الحل او العقد اللطيف

المتراعي للمحل ثم الفم الجزء من الجسم بثلاثة اجزاء من الروح بمنزلة الشروك ثم
يرخز له من مفتاح النفس او من مفتاح المرلف دهنة صفراء طيبة او صفراء
نارنجية او حمراء شعاعية او حمراء ارجوانية او حمراء ياقوتية وتشمع هذه
الملغمة الموصوفة بمنزلة الدهنة المذكورة في فرح بقدر ان يشرب ويسحق ويسقى
من الدهنة وتشوي الواقية وتوزن فان تبين فيما نقص في التشوية فيكمل من القدر
المذكور صبه ولا تزال تشوي وتشمع حتى يثبت الوزن ولا ينقص منه شيء بل يزيد
الوزن شيئا يسيرا من الزهرة لا عليك من الزيادة وانما يخشى عليك من النقص ولا
تزال كذلك حتى يتحد اجزاء الملغم بعضها ببعض ثم تبتم في الاذابة ولا انحلال
حتى تذوب وتجري في الفرح وتصير كأنها سواء سيالا او كالشمع المذاب فهو حينئذ قرب
الفلاح وعلامته قربه النجاح فاسقه وشمعه حتى يذوب وينماع ويصير
كصفرة البيض المضروبة ثم يزهو ويليم حتى يصير كأنه العسل المصفى كالنجم
يلوح فاذا رايت هذه العلامة فاعقده بالنار اللطيفة جدا حتى يعود
كالشمع الجامد فالق منه على الصفيحة فاذا اذاب وجرى ولم يدخن فاسبكه
حينئذ والق منه واحدا على ٧٦س ثم حله واعقده والق واحدا على ١٨٠٠ الجسم
الشريف والسلام

فصل

اعلم وفقك الله ان احسن واخص واصلح ما يلبس به جسم النيرين
الشمس والقمر انما يكون بالدهن الذي لا يحترق ولما كان في الوضع الاول الدهن
الذي يحترق وصعوبة والصعوبة من جهتين اخراهما انه لا يحل كشمعه ولا

ارجوان ياقوتية

الصعه

ووصفه بالصريح خوفا من فساد العالم والوجه الثامن ان وضع بابا من
البعير فلا يفهم لقصور قبيلة زماننا عن الاجتهاد في اصول الطلب فطلبنا وجها
ثالثا واوسعنا الحيلة في طريق من البرانة وهو يعود جوانيا ويحط به المقصود
للطالب ان شاء الله تعالى فاذا اتى الى المقصود فاكتمه الا عن مستحقه
فانه من جملة الامانة التي لا يحل افشاؤها الا لمستحقها ثم استخر الله تعالى
به في الاستخارة حصول التوفيق بمعونة الله تعالى وعز ابنه ثم تاخذ من
برادة الشمس اربعة عشر مثاقيل فتجمع ثم يوخذ من دم البغشلم جزء
ومثله من الزاج والقلقنت المصفى ومن العقرب المحرق جزء وصفة تدبير هذا
الوجه ان تدهن مغرفة من الحديد بشيء من الشمع ثم يلقى فيه الاجزاء المسحوقة
بملح القلي فتدبر تدبير زنه على نار لطيفة حتى يذوب فيلقى في ماء الليمون
المصفى او في ماء الحصرم سبعة عشر مرة ثم يوخذ من ملح القلي جزء ثم يضاف
للاجزاء المذكورة ويسحق المجموع سحقا جيدا او يسقى من مادة السيار قليلا قليلا
بحسب التشربة وكلما جف يسقى ويسحق حتى يتراعى للتشميع فيتم حينئذ
من مادة السيار بوزن الجميع ثلاث مرات ويودع الزبل سبعة ايام ثم يقطر
حتى ينتهي القطر ثم يوخذ الثفل ويسحق ناعما ويشوى بنار لطيفة جدا حتى
ينشف ويقطر عليه من مادة السيار ثم اسحقه حتى يجف واشوه حتى ينشف
الجزء وانسحقه حتى يجف وقطر عليه من مادة السيار هكذا احد وعشرين تشوية منه
في نهار واحد ثم اعده الى القرعة وصب عليه ما قطر منه اولا وقطره ثانيا ثم
اخرج الثفل وافعل به كذلك حتى ينحل غالبه ولا يبقى منه الا ما عسر انحلاله

وثمنا على وزنه واختم حينئذ على المقطر السري السمياني وخذ الثفل الباقي
اجعله في برمة من جمرة والصبغة بستة أمثاله من ماء الراسن واغله بنار معتدلة
لطيفة حتى ينقص من الماء النصف وصفه عنه او قطره بالقرعة والانبيق لا تدعه
يحترق بقيه ما في الثفل من الخلاصة فان بقي فيه شيء فيرد على الصبغة فاعد
عليه القاطر الثاني بعد سحقه وتشويته بين قوقطره تفعل ذلك حتى لا يبقى
في الثفل خلاصة ابدا ثم اجمع القاطر الثاني مع الاول وقطره ثلاث مرات وارفعه
مع الماء السري السمياني ثم اجعل البرادة الربيعية في الشمس على
صلاية من زجاج او صيني وقطر عليها من هذا الدهن قدر وزن درهم لا غير واسحقها
به سحقا جيدا حتى يشربه بقوة السحق ثم ندها ايضا بوزن درهم ايضا من
الماء والسحق كذلك الى ان تشرب مثل وزنها ومن خمسة عشر درهما فانها
تلين بالسحق والتشوية اللطيفة وتصير كالشمع الذي يذوب فاذا سحقتها بالسحق
وحرارته فقطر ان احسنت تربية الماء ثم اجعلها في فرح التشميع واسقها درهم بعد
درهم حتى تشربها خمسة دراهم ثم عطشها قليلا بيسير الحمى او في الشمس
فقط ثم اغسل الى ... والصبغة في ماء الراسن يوما وليلة ثم اخرجه
واعصره من خرقة كتان رفيعة حتى يصير كالركب يلوح ثم الصبغة في ماء
الراسن يوما وليلة مرة ثانية ثم اعصره ايضا ثم الصبغة يوما وليلة في
ماء الراسن ثالثة ثم اعصره فانه يصير فيه قبول اللا لتغام وقطر منه بالعصر
على الشمس المشمع وزن درهم واسحقه وقطر عليه من الماء السري السمياني
وزن درهم في السحق واعده الى فرح التشميع يوما وليلة ثم اسقه ايضا وزن

درهم

درهم من الروح ودرهمين من الزهرة ولا تقلل من التشميع فإنه ملاكه ولا تزال على
هذا التدبير حتى يشرب قدر ثلاثة أمثاله من الروح فإنه حجر ثم شمعه بالدهن
وحده حتى تراه يذوب ويجري ولا يدخن ويصبغ الصفيحة بحلة جيدة بمثل وزنه
من الزهرة واحد بعقد وعقده بالنار اللطيفة فإنه يتحلل في سبعة أيام ثم
اعقده وكن من الشاكرين ومن هنا ينفتح لك الباب في الالقاء على الروح المغسول
وتقدر على توليد الاكسير وعلى التضعيف وقلب الأعيان فإنه سر من أسرار القدرة
الالاهية والسلام

فصل

وإن أردت ما هو الأقرب من ذلك فالق الجسد المذكور المشمع من أول
مرة بثلاثة أمثاله من الروح المدبر واخرمه بالدهن وشمعه حتى يذوب ويجري
ولا يدخن فإنه يسبكه في قدره حتى يذوب مثل الشمع والومنه وكله من غير حل ولا
عقد وإن أردت ما هو الأقرب من ذلك فاسحق سحالة الشمس من الذهن
بقدر ثلث وزنها وأشوها ليلة ثم الق العنبر في ماء الراس ليلة وأجزائه
ثم الق الملغمة جزء وثلاثة أجزاء ثم اسحق واشو وشمع حتى يذوب
ويجري ويثبت فالق وكل واحمد الله على ما أعطاك وتدرج بعد ذلك إلى ما هو
أعلا منه في الطلب حتى يبلغك الله تعالى منه الأرب وبالله التوفيق والله
أعلم أني لم أجد في البرانيات التي تعمل على الحجر من ضرائب التراكيب المتعلقة
بالشمس أولى مما ذكرته واستنبطته من أجلك لأعينك يا أخي على ما أنت
بصدده فإن أوصلك الله تعالى إلى الذهب الذي لا يحتمل من الطيب الأفق في الذي

والسلام

العمل الأول المكتوم

الذي هو طريق الفوز من العمل الأول المكتوم الذي هو من المفاتيح فقد استرحت من
التعب الكثير ولعلك أن تفهمه في ما يأتي من بقية كتابنا هذا و لعلك في ما بقي
معي مما جمعته و لعل الله تعالى أن يجمعه عليك بمنه وكرمه إنه على كل شيء
قدير وبالإجابة جدير و لعلك أن تظفر بعتق يعتق عليك من علم الميزان وتستريح
من التعب ومن التدابير الطوال والقصار ومن أشياء كثيرة لا بد منها في الأعمال
بل في العمل الجوهري وكلاهما محمود في العاقبة ولا بد أن نذكر في بقايا
كتبنا هذه السبعة المتعلقة بالأجساد السبعة المنسوبة إليها أبوابا
وأسرارا ونكتا ومفاتيح وفوائد كثيرة ينتفع بها ويستخرجها ويحققها ويثبتها من له قريحة
جيدة وذهن ثاقب وعقل حاضر والله تعالى الموفق للصواب بمنه وكرمه وبهذا كمل ما
حققناه تم كتاب الذهب ونردفه بعده على الفضة بعون الله كما يجب
إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين
وعلى آله وصحبه والتابعين صلاة تستمر إلى يوم الدين والحمد لله وكفى وسلام على
عباده الذين اصطفى

كتاب الزهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم العزة النافذ القدرة الذي لا يعزب عن علمه شيء
في الأرض ولا في السماء ولا مثقال ذرة سبحانه وتعالى لا إله إلا هو
فرد العالمين جوده وإحسانه وبره أحمده وأشكره وأسأله التوفيق
في كل حال من كل قول وعمل وحكم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

لنا شهادة ننجو بها من كل سوء وخوف وهم وغم وعسرة ۞ ونبلغ بها
المأمول من رضاه وعنايته في هذه الدنيا وفي الآخرة ۞ ونشهد أن سيدنا
محمدا عبده ورسوله الداعي الى الله تعالى على حين فترة ۞ فلم يزل يجاهد في الله
حق جهاده ۞ حتى أقام منار الدين وأعز مجده وفخره ۞ وأخمد نار الكفر وأبرز
بيده أمره ۞ صلى الله عليه وعلى آله (واصحابه) الذين أطاعوه ۞ في كل حضر وخطرة
واتبعوه ونصروه (وآزروه) في ساعة العسرة حلوه ۞ وسلم تسليما ما تكررت
الأدوار في كل كرة ۞ وما هملت دموع وابل السحاب بكل قطرة ۞ وما ابتسم الصباح
في كل ابتكار وبكرة ۞ وبعد فهذا هو

الكتاب الخامس الذي هو كتاب الزهرة من جملة الكتب السبعة المحتوية لأسرار كل جوهرة

نفيسة ودرة من جملة المقالة الرابعة المتضمنة لأسرار الحكمة العملية الموصلة
للسرور والأسرار من الكتاب الذي هو الجزء الرابع من الكتاب المسمى
بالبرهان في أسرار علم الميزان المتضمن لمفاتيح كنوز الحكماء الماضين في الزمان
الباقية آثار حكمتهم في كل مكان وأوان ۞ ولما بينا ما يجب بيانه وعدلنا
ما يجب تعديله مما سلف في كتابنا هذا على قواعد الأصول الحكمية من الحكمة
الشريفة الإلهية وذكرنا ما في كتاب الأشياء من اللوازم البرهانية وما
في كتاب القلمي من الخفايا والأعمال الصناعية وما في كتاب المريخ
من الأسرار الخفية وما في كتاب الشمس من الخفايا الظاهرة والنتائج الحكمية
الجليلة الضرورية وهي التي من عمل بموجبها فاز بالرتبة العلية ثم رأينا
أنه قد تعين علينا أن نذكر ما وعدنا به أن نوفيه في كتابنا هذا الذي هو كتاب الزهرة

البعيدة من الاسرار العلية السرية والاعمال المبينة الجلية وبالله التوفيق
والاعانة على كل فضيلة

فصل

وقال العلماء الحكماء اطلقوا على النحاس اسم الزهرة من اجل قربها في
القسمة الاطيد ولما كان في نسبتهم النحاس للزهرة اشكال معلوم في
الاصول الطبيعية ويلزم من بيان هذا الاشكال ظهور الوجه العلمي
في تحقيق النسبة العلمية والبرهان عليها من جهة انتسابها للكواكب السبعة
السيارة العلمية وما في قسمة كل منها من الاجساد المعدنية والله تعالى
الموفق المعين لا اله الا هو رب العالمين وقول اما نسبة الانك الى زحل
فهي نسبة حقيقية معلومة مفهومة في الصورة العقلية لان السواد منسوب
لزحل والانك اسود فنسبته الى زحل في السواد حقيقية وينسب ايضا لزحل
البرودة واليبوسة وكذلك الانك بارد يابس وطبيعته طبيعة الفساد
الكلية ولزحل نسبة الثقل في السير فهو اثقل الكواكب السبعة والبرهان
جرما بما هو معلوم في حساب الابعاد والاجرام السماوية وكذلك الانك
اثقل الاجساد الرصاصية جرما واثقلها طبيعة واثقلها كيفية واما
نسبة القلعي للمشتري فلانه اقرب الاجساد الى النسبة الرصاصية كقرب
المشتري الى زحل في النسبة الفلكية ولما فيه من الحرارة والرطوبة اللطيفة وفي
القلعي لون البياض المنسوب للكواكب المضيئة البهية واما نسبة
الحديد للمريخ فلما فيه من الصرامة والصلابة الشديدة والقوة القوية

واما نسبة الزئبق

وأما نسبة الذهب للشمس فلظهوره في الأرض في المقام الملكية
الشمسية السلطانية بأنوار المضيئة الضوئية وأما نسبة
النحاس إلى الزهرة ففيه مشكلات تظهر بثلاثة أحدها أن لون النحاس أحمر
والزهرة بيضاء فضية الثاني أن النحاس نحس منحوس والزهرة سعد ولها
البهجة البهية والثالث الزهرة باردة رطبة عطرة شمسية والنحاس حار
يابس له قوة نارية وأما تحقيق النسبة في ذلك فلها وجوه قياسية
وبراهين إقناعية ونقول إن نسبة النحاس للزهرة لها ظاهر ومضمر
ولازم وملزوم ومعلوم ومجهول وهي تشتمل على مظاهر وحقائق وعلوم
وأما الوجه الأول فمن أن نقول حيث اقتضت القدرة الإلهية
وجود الأجساد السبعة فلا بد من انتساب كل جسد منها لكوكب من الكواكب
السبعة وحيث تقرر ذلك فلا جائز أن ينسب للزهرة الأسرب لأن الأسرب
في برودة طبائع الزهرة وبرودة طابع زحل ولا جائز أن ينسب القلعي للزهرة لاختصاص ص
المشتري به دونها وإن كان في القلعي نسبة من طبيعتها فهي نسبة قليلة مشتركة
ينفي لها موافقة الشعيرة وتحتاج إلى تربيع فتأمله ولا جائز أن ينسب
الحديد للزهرة لصرامته وشرته المنافية للينها ولا جائز أن ينسب إليها
الذهب لاختصاص ملك الكواكب به إلا وهو الشمس دونها وإن كان الذهب حلية
للزهرة لحليها ولزينتها ولا جائز أن ينسب إليها الفضة لاختصاص القمر بها
بل القمر يبيح للزهرة أن تشاركه في جسد الفضة في المصالح كما أباح لها الشمس
الشركة في الذهب للحلي ولا جائز أن ينسب للزهرة الخارصيني لأنه مخالف لها إجمالا

ولم يبق لها الا النحاس من جملة الاجساد فوجب في القسمة الاطبية انتسابه
للزهرة واختصاصه بها وفي الوجه الثاني يجب ان يعلم ان الزهرة وان
كانت سعدا على الاطلاق وبالنسبة لجمالها وزينتها وحسنها وبهجتها فلا
تخلو من بلها من نحوسة عرضية لا برهنها لانها مظهر للشهوات واللذات
الموجبة للغفلات والرذائل والفتن الموبقات والحبائل المهلكات وفي
مظهر وجود آثاره لابل الى الزهرة حصول للنحاس بموجبات الشهوات التي
هي كالسموم القاتلة لسائر الناس كما جعل الله تعالى وجود الطبيعة
الشمسية موجودة في النحاس فافهم واعلم علما فان لم تكن تعلم

فصل

والوجه الثالث ان النحاس ظاهره حار يابس مائل للنحوسة
وباطنه بارد رطب مائل للسعادة وكذلك الزهرة في الظاهر حارة يابسة
بالقوة وفي الباطن باردة رطبة بالفعل فافهم وكذلك في النحاس وان ظهرت
حرارتها ويبسها في قوتها وامتناعها واحتجابها بغير الكمال محاسنها
وتسليط هواها على كل من يراها فيتولع من هواها الكل من عاناها مادة كما ان من حيث
وللاطف ان ما العزاد كان النساء تجري بشرة الحرارة والقوة الشريرة المنحسة
النحسية قلوب الرجال بما فيهن من مظاهر الفتنة بالجمال الموثرة للعشق
والبلبال وشدة الوجد والنار وشدة الطلب السعي التابع الماضي بقوته
كالسيف البتار ليحصل بذلك التلمف وجود السكر واللذة الى الاتصال
بهن والانتظام اليهم معا بهم ولا تزداد بالبرودة كالتي من الخنوثة في

الحكمة

شمايلهن

شمّا بالفم وللحرارة الجامعة في جماعهن والبرودة فمنهن مغربة معشوقة
محبوبة هنيئة وموجودة في برودة التي في المراشف ولا التشام وان كل قوية
كاسرة معذبة في الاعطاف ولا التزام وفي التعطف في لين كل قوام كما

قال الشاعر الفصيح الملسان

قبلته فصرا ثم ترشفته ... فقال لي تم شفني يا فلان
فقلت لا استفظ يا هنيتي ... من بعد ماء الورد ماء اللسان

وقلت فيا لله ما اغرب ملح النساء من مظاهر الافتتان وما اعجب
ما في من شمها بالفم الخنثار ومن حبها بالفم اذا انصبتها ومن مط بفمه بكل هنا
وبرأيهن اذا تحرت بالواحظهن لكل جنا وقال بيون التي معهن في معنى ذالك
لقد در النساء كيف يلعبن بانجب القلوب ولعمر لقد صدر ولما فيهن من القوابع
الجاذبة للمحبوب وان انت تاملت في رسالة بيون نجدها قد صدر بين مرة في رسالته
بصفات الذكر ثم بصفات الانثى ثم بصفات البنات ولا اخوات ثم
بصفات الجوار العذرات وانهن لما واطر الشباب الذي هو الذكر واختلى بكل واحدة
منهن واعطاها من سره شيئا مما كان عنده في ذات نفسه وانهن تردد اليه وصار
يواصلونه باجتماعه عليهن وبهن وهو في كل مرة يجرد من سره شيئا كان عنده
وهو يعطيهن شيئا فشيئا حتى اخذ جميع سر المتصل بذات نفسه الى ان مات
جسده بها او روحه فمن اشأنهن وهو من اعظم كيدهن وكم من مات اشغالا
من حسراتهن وكم من عمي بصره لبكائه عليهن ومطالبه بهن وكم من قتيل طار جريحا
من حبهن وكم من فتنة اشتهرت في العالم باسبابهن وكم من اصيب بالجنون والخبال ورمى

بسهام من شفقات عيونهن وماضيات الحاظهن وكم من ابتلي واشتري بلائه وامسى
جسمه من سحرهن وكيدهن ملقى بخرسته في العالم ولم تكن اسبابها منهن وفيهن فنسبة
نحوسة النحاس متصلة بين الصنفين وظواهرهن والسلام والوجه الرابع
اعلم ان النحاس ظاهره احمر حار يابس كالمريخ صاحب السيف والسنان
وباطنه ابيض بارد رطب كالزهرة وملايمها من الكنس الحسان فنسبة ظاهر
النحاس للزهرة لما فيها من النحوسة الم نجيبة الظاهرة وهي التي ظهرت في
العالم بانواع من البلايا التي لم تزل متواترة ونسبة باطن النحاس للزهرة لما فيها
من السعادة الزهروية التي فيها الملاذ وبلوغ الشهوات واللذات والتنعمات
الفاخرة فان انت يا اخي تاملت ذوات الاغزال والاصفال تجدها على دوام اصناف
الشواغل باللذات الزهروية دايرة باطنه خفية وظاهره متحركة بحركات
العشق والهوى سارية وسائرة ومنها المبلغ ومنها ما يسوق من رغبة
للاخرة ومنها المحظور في كل بادية وحاضرة بجميع الاماني الزهروية مطلوقة
العنان جارية جياد منها في ميادين الافتتان وبالشهوات لاعبة بكل سيف
وسنان راقصة باذن سلطان الهوى معتنقة لكل قلب وعيان ناطقة السنتها بكل
لغة وبكل لسان اذا نادى منادي الهوى لكل قلب وجنان لا براح من التمني ولا خلاص
من الافتتان ولا لفتة القلوب فقلوبها خاضعة لسلطان الهوى ومنادية بالقال
وبلسان الحال الامان الامان

فصل

والوجه الخامس اعلم ان من النحاس تعمل الالات الزهروية والامور

والطبول

والقبوار والتليمات والصنوج والقضايب والمعازف والاطباق والطاسات وما
يجمل ويصنع في جهاز البنات والستات ولا غنى لكل الناس عن النحاس في المقامات
والمطابخ في كل زينة وجهاز لكل مخدرة ومصونة فنسبة النحاس للذهب نسبة
محققة مكينة **والوجه الثالث اعلم** ان لجميع الشواغل
الذهبية نظرات وتلوينات بالالوان وتزخرفات كتصنعات النسوان بالمصبغات
والملونات بافنان **وكذلك** النحاس فيه من سائر الالوان من البياض
اليقق والاحمر القاني والاصفر الفاقع والاخضر العبقري الحسان والازرق
الازوردي ولون السماء في الكيان **وفيه** من سائر الالوان المشابهة بهجة
الجنان **والوجه السابع اعلم** ان في النحاس مثالا في الصنائع
وذكروا فيه الالوان التي لابد من اخذها من اجل وجودها للعلامات المعلومة
لمناداة التشار **وقالوا** ان اصله ابار نحاس غير تام ومن عند هو الا ابار النحاس التام
وفي وصفوه الحكماء وعظموه بكل لغة ولسان فما فيهم فاذكر ما لدي من البيان
واعلم ان في النحاس حمرة تظهر لاسيما ولد اسيما خاص مليح في اللون
وفي القوام يسمى اسيم النحاس وفيه صبغ لا تظهر الا بتك وحمرة تحاكي
البهار وصفرة فاقعة تشابه الزعفران وفي النحاس خضرة زبرجدية وفيه وردية
وحمرة وردية كالرمان وفي النحاس بياض كالاسفيداج وجوهر لامع كاللؤلؤ وحمرة
فايقة كالعقيق والمرجان وزرقة لازوردية حافظة للنظر والعيان فتبارك
الله الذي لا اله الا هو مكون الاكوان وملون الالوان

فصل

وحيث بينا تحقيق نسبة النحاس للزهرة بالبرهان لا فينا عسى
كنا مراوه معتم فنقول ان النحاس اذا زال سواده تلزق اجزاؤه واستوى
لونه وفارقه النقار وظهرت حليته وتبين وجهه بما يعلوه من الضياء
والانوار وكذلك القلعي وكذلك الحديد واذا زال سواد القلعي
ظهرت نسبته الصحيحة للمشتري لظهور نوره وبياضه ولمعانه وبريقه
الذي يكاد ان يخطف البصر لقوته وحسنه ولمعانه واذا زال سواد الحديد وظهرت
منه حمرته الباطنة صحت نسبته للمريخ لظهور لونه الاحمر القاني البهي ما نه
المليح المنظر واذا زال سواد النحاس قويت فيه حمرته وفارقه الزنب في جوهريته
وحسنت تزول خوسته ويكمل لسعادته ان صحت نسبته ويصلح حينئذ
للحلي وللتجمل اللائق بالزينة وللالات الحسنة البديعة الثمينة ويصير
حينئذ جوهرا احمر ابريزيا مشعا لانه يصبر ولا يتغير ويمازج الذهب ويحمل
التعليق وقوة النار ذات اللهب واذا اسلخت عنه حمرته بحيث تكمن
حرارته وتخفى وتظهر برودته ومائيته ينقلب الى البياض لونه والى الطبع
الفضي الكيان كونه ويصير فضة لامعة قابلة للميزان مشتملة على
الرياس والخلاص ولا تفسد بالنيران واذا انطلبت مع ما فيهما من السواد
والتحقت بالحديد والفولاذ وفي ذلك تحقيق البرهان ان في جوهر النحاس
حديد وباس شديد واذا ضربت بتربيع لاسهم مع السواد استحالت اسهما
من غير عناء واذا ضربت بتربيع القلعي استحالت رطلا قلعيا على التحقيق
فافهم الاسرار الغالية وبالله التوفيق واعلم ان سواد النحاس

مسر الموجب

هو الموجب لاستحالته للذي نجاريه لما فيه من الصورة الناجية والحمرة
القاطعة الكبير بتبيينه واعلم ان سواده وحمرته مفسران لصحته
وحمرته ومغيبان لبياضه ونورانيته وموجبان لظهور نجاريته وزرقته
فاعلم ذلك وتبين ما في عين حقيقته للتوصل الى علاجه وتدرج الى احالة
عينه للصلاح بتنقيته ومزاجه والسلام

فصل

واعلم ان سواد النحاس ليس هو كسواد الاسرب ولا سواد الاسرب
كسواد القلعي ولا سواد القلعي كسواد الحرير لسر لطيف وبيان نوضحه
وبيان نذكره وذلك لان سواد النحاس ممازج في سواده لقوة الحرارة الكامنة
في طبعه وان كان كل السواد مزاجه الى البرودة من اصل الطبيعة ومن اجل ذلك
احترزنا وقلنا ان الحرارة التي هي كامنة في مزاج سواد النحاس فالسواد مختلف
في الاجساد كلها كاختلاف الاصباغ في اصناف الثياب بحسب كل جنس
من انواع الملابس فان سالت عن العلة في ذلك تحقيقا وعلما
فالجواب والله تعالى اعلم بالصواب انه من المقرر المعلوم في اصول
الطبيعة ان البياض من طبع البرودة مع الرطوبة وان السواد من طبع
البرودة مع اليبوسة وان الحمرة من طبع الحرارة مع الرطوبة وان الصفرة
من طبع الحرارة مع اليبوسة ولما غلب السواد على الاسرب مع برودته
صح الحكم عليه انه بارد يابس ولكن نقول انه من الاجماع ان جميع
المركبات مركبة من الطبائع الاربع ولكن لكل منها ميزان معلوم في مقدار

التركيب ثم في الاستحالة ثم في التدريج الى التمام ثم عند
النهاية وان كملت قوة احد الطبائع اختفى ضدها وكمن في باطن التركيب
فاذا اظهرت الحرارة كمنت البرودة واذا اظهرت البرودة كمنت الحرارة
وان ظهرت الرطوبة كمنت اليبوسة وان ظهرت اليبوسة كمنت الرطوبة
ولاكن بموازين ودرجات ومراتب فمن علم هذه الموازين والمراتب ظهر له اعمال
فيما درجات في الكمال والعجائب وهذا هو العلم المكتوم والسر
المخزون وعليه رمز الحكماء ولم يصفوه بالصريح وانما اشاروا اليه بالايماء
والتلويح فاجتهد في فهم ما نقول فانه فيه اصل مفاتيح الوصول والسلام

فصل

واعلم ان جميع السواد الكائن في جميع الاجساد الذهبية وفي سائر
المعادن الدنسة انما سببه من الزئبق الخنثى والمتشيط او الكبريت الذي فسد
عن تأثير النفس المتنكسة ولاكن ليست درجات الزئبق الخنثى والدنس في
الفاسد على درجة واحدة ولا على كيفية واحدة ولا على مرتبة واحدة
وكذلك الكبريت ولو كان على صورة واحدة وهيئة واحدة في الكمية والكيفية
لكان السواد كله واحد في سائر الاجساد الذهبية ولما اختلفت
احوال الاجساد في الكميات وفي الكيفيات وفي النسب عند ملاقات النار
وفي الحمرة وفي الصفرة والاظلام وفي عدد النفخات في النار وفي ظهور الافعال
والاثار فهذا هو العلم المشكل الذي خفي عن كثير من اهل الانكار لانه
يلزم من ظاهر هذا القول الانكار وانه يكون سواد النوعية في الاجساد السبعة

لاغير

لا غير واحدة بل يلزم من كلامه هذا القول ان يكون لكل واحد من الاجساد السبعة
مادة منفردة بالشخص والصورة وان اثبت هذا الكلام ابطل من قدر ان
تكون الاجساد مشتركة في النوعية وان اتعين هذا ابطل من قدر ان يكون لكل
منها صورة منوعة لا تتبدل الا بفسادها والعرض لا اذا فسدت كيفيته وخطا
في الكلام فادح في علم العالم الصناعي ومشعر بفساده وبطلانه وبهذا
اللازم الكلام تمسك ابن سينا وغيره من المنكرين لمادة الصناعة وضلوا بدلالة
بعيدا ابا من ذلك والعلم ان في فهم هذه المقالة دقة وقد عسر فهمها
على مثلها ولا الا الشاطين بما كنت بغيهم والسلام

فصل

وافول في بيان ذلك وتحقيقه والبرهان عليه ان
النوعية في الاجساد المعدنية الذائبة المنطرقة واحدة لا شك فيها ولو لم تكن
كذلك لما اشتركت في الذائبية ولا في الانطراق ولما استحال بعضها الى بعض
بوجه وامتزج بعضها ببعض كالقلعي والنحاس ولم تكن جميعها في اذابتها
زيابق سيالة وانما السبب في اختلاف اصنافها في المزوج في الانطراق وفي عدد
النفخات وفي انقلاب صورها بعد الجمود الا الاستحالة في الكيف وفي الدرجات
المتميزة بموازينها وفي الكم وفي الكيف ايضا مع بقاء النوعية وقد اشرنا
الى ذلك في كتاب الذهب وقلنا ان الماء الصافي يكون في معدنه الذهب الظاهر
الذي لم يشبه شيء يغيره عن صفاته فصار هناك طافيا بالهباء على الطين له شم
دام عليه حر الهباء اوان انقلب فصار زيبقا طافيا بعد ان تعفن واسود في معدنه

سوادا عرضيا بل ملازما وانما السواد هذا هو السواد الطبيعي اللازم
لكل صورة موجودة من اصل الخلقة معدنا كان او نباتا او حيوانا ولا يستبان
انعقاده في اول تكون صورها عند التركيب تصير كانما نطف الحيوان ثم
تتغير كما تتغير النطف فيبيض واصلها السواد الصالح الذي هي حكمة من الله
تعالى خلقه ان كانت المادة نقية كما مر او غير نقية كما هو وهذا القول قد اغفله
بليناس في الكتب السبعة وانما اشار اليه اشارة خفية في كتاب بدو الخليقة
وسر الطبيعة ولذلك اغفله الاستاذ الكبير جابر في كتبه السبعة
ايضا وانما اشار اليه اشارة بعيدة في بعض كتبه وحيث بينا
ذلك وحققناه فنقول ان الموجب لظهور السواد في المادة النقية
الظاهر في النبات وفي نطف الحيوان ايضا عند حدوث التغيير ولزومه انما
هو من غلبة سر الطينة التي هي اللازمة لتكوين كل الاشياء المركبة في
الطبايع لان سر الطبيعة التي هي المذكورة مطبوع في عالم المثال الذي
هو عالم الهيولى الكلية والصور الجامعة لسائر الصور وابيض في سرها
اولا على العالم الذي هو في عالم التفصيل باذن الله تعالى وما زال ما يميل في سائر
المكونات الطبيعية الذي هي بالحركة البطيئة في عالم التغيير ولا تتكون
الاشياء المولدة في عالم التركيب الا بعد تغيير لمادته المخصوصة به كما
يترى التغيير في مبدا التركيب الانسان عند سقوط نطفته فاذا اجتمع
كل من الماهر في قرارها حتى لا انه ليس عنده الا لتزاد بكمال السمرة انضم اليهم
ولا حشا على المجموع من ذلك الماء واحاط بغير الذكر منه الا الذي فيه قطار

مني الذكر بمنزلة الصفار للبيضة ومني الأنثى بمنزلة البياض منها واستمر
التعفين حتى كمل التغير والسواد ثم يسري فيه سر التكوين حتى انقلبت
النطفة الى صورة المضغة ثم الى صورة العلقة ثم الى صورة التخطيط
والتصوير للأعضاء ثم الى صورة النمو والتشكيل ثم أراد تكوين الجنين
باذن الله تعالى ثم يبرز الى الفضاء انسانا كاملا تام الخلق والتصوير فتبارك
الله احسن الخالقين

فصل

وكذلك اقول في بيان تكوين المعادن فانها في مبدا تكوينها تستحيل حتى
تصير كالنطفة الحيوانية في قرار الرحم لأن القوة الجاذبة الموكلة بالتكوين
تجذب مواد المعادن بالتعفين والشمس والتمكن من تكوينها في اجزائها ذوات
صورها المعدنية فيها من الماء والطين فتخلصها بالمخض كالنطفة الانسانية
وترد عنها في قرار مكين ثم تستولي عليها باذن الله تعالى التعفين ولا تزال
تتكيف وتتم وتتكون في صورتها الشخصية حتى تقف بها الطبيعة على ما
يراد منها اما على صورة النقص واما على صورة التمام فتبارك الله المنزه
عن الأضداد والأنداد ذو الجلال والإكرام وحيث فرغنا من ذلك فنقول ان ظهور
السواد في معدن الذهب عرضا فينتهي ويزول عند ما تأخذ القوة الترابية
الموجودة في الطبيعة حظها في مدة التعفين الأول ثم يضمحل السواد
ويظهر البياض قليلا قليلا مع وجود الرطوبة واللين بحسب الادوار المقدرة
في مدة التكوين من الأيام والأشهر والسنين واقل المدة في تكوين الذهب في معدنه

ان تكون في مدة تسعة عشر سنة في بعض المعادن وفي بعضها يتكون في عدد
يكون من الثلاثين الى الاربعين وفي بعضها لا يتم تكوينه الا بعد تمام مائة وعشرين
سنة من السنين وفي بعض الاراضي الحارة الطاهرة النقية يتولد الذهب ويتم
تكوينه في دور الشمس الاصغر وهو ١٤ سنة وفي الاراضي المعتدلة يتم تكوينه
من الثلاثين سنة الى الاربعين سنة وفي الاراضي الباردة البعيدة عن خط الاعتدال
لا يتم فيها تكوين الذهب الا بعد ١٢ سنة ونحو من علم ذلك ذانه لا يتم تكوين
الرصاص الاسرب في معدنه الا بعد ثلاثين سنة وهي مدة دور زحل الاصغر ولا يتم
تكوين القصدير القلعي الا بعد ١٢ سنة وهي دور المشتري الاصغر ولا يتم تكوين
الحديد في معدنه الا بعد ١٥ سنة وهي دور المريخ الاصغر ولا يتم تكوين النحاس
الا بعد ثمان سنين دور الزهرة الاصغر ولا يتم تكوين الزيبق في معدنه الا بعد
عشرين سنة وهي دور عطارد الاصغر ولا يتم تكوين الخارصيني في معدنه الا بعد
عشرين سنة ايضا ولا يتم تكوين الفضة في معدنها الا بعد ٢٥ سنة وهي
دور القمر الاصغر فان قلت لم لا يتعدى تكوين المعادن المنسوبة الى
الكواكب الى الدور الاوسط لكل منها ثم الى الدور الاكبر ايضا كما تقرر في الشمس
ولم لا وقع التعليل فيها بحسب الاراضي الباردة والاراضي الحارة كما تقدم ولم لا
اسرع تكوين النحاس في سبع سنين ولم لا ابطا تكوين الاسرب في ثلاثين سنة
ولم اسرع تكوين القلعي في ١٢ سنة ولم ابطا تكوين الحديد الى ١٥ سنة ولم ابطا
تكوين الزيبق والخارصيني الى ٢ سنة مع برودة الزيبق وحرارة الخار ولم ابطا تكوين
الفضة الى ٥ وعشرين سنة ولم اختصت كل ارض وبقعة بمعدن من المعادن

ولم كان

ولم كان معدن الحديد يوجد بالبلاد الباردة والجبال ولم كان النحاس مع حرارة
طبيعته كثيرا ما يتولد ببلاد الروم والجبال الباردة وما الجواب عن ذلك
كله وما تحقيق العلم فيه والبرهان

فصل

وأقول في الجواب وبالله المستعان والله أعلم بالصواب أما حيث
بينا تعليل تكوين الأجساد المعدنية في المدد المعلومة من الأدوار الصغار
للكواكب فهو المقصود من العلم ولكن لا نسلب عنها المدد المتصلة بها
بعد كمال تكوينها ولا نقول بوقوف الطبيعة وبطلها عنها ما دامت المادة
متصلة بها الى أن تتعدى الى أدوارها المتوسطة والى أدوارها الكبار وتحت
هذا علم جم يحتاج الى بيان وتفصيل وبرهان ونقول ان الطبيعة اذا كملت
التكوين بإذن الله تعالى في صور المعادن التي هي الأجساد السبعة في المدد
المعلومة لها ثم توالى عليها حر الطباخ واتصلت بها المدد من المادة التي من شأنها
أن تزيد في أقطارها وزادت المدة على أدوارها فإنها تنتقل في التكوين والزيادة
ولا تقف عند حد ولكن كلما دارت عليها أدوار السنين فإنها تؤثر فيها مع النمو
والزيادة اصلاحا في التكوين ومن أجل هذا قد يوجد أناس أصلح وأحسن من أناس
وكلاهما من معدن واحد وكذلك قد يوجد القلعي أحسن من قلعي وحديد
أطيب من حديد ونحاس أولى وأنقى من نحاس وذهب أحسن وأطيب من ذهب وفضة
أطيب وأليق وأحسن من فضة وما ذلك الا بدوام أدوارها في معادنها واستيلاء حر الطباخ
عليها مع اتصال المدد من موادها اليها وحيث بينا ذلك فنذكر في هذا

المكان زيادة تحقيق وتبيان وإفادة توضيح وإظهار ونقول اعلم
أن الله تعالى جعل في الإنسان القوة الغاذية والقوة النامية والقوة
الجاذبة والقوة الهاضمة والقوة المولدة والقوة الماسكة والقوة
المصورة والقوة الدافعة فأما القوة الغاذية فتغذي الجسم وتحفظ كل أجزائه
بالغذاء عن الاختلال من التركيب والقوة النامية تزيد في أقطاره كلها وتنمي
الجسم وتسمنه وتغلظه للعبالة والقوة الجاذبة تعين على الغاذية
والنامية على جذبه الغذاء إلى سائر كل الأعضاء وتعينهما على الزيادة في أقطار
الجسم وأما القوة الهاضمة فهي القوة التي تهضم الغذاء في المعدة
بعد أن تطبخه وتميز لطيفه من كثيفه لتتناول القوة الغاذية والقوة النامية
من القوة الهاضمة المذكورة وأما القوة المولدة فهي تولد من القوة
المصورة صورة مثلها وتحاكيها في الطبيعة والقوة الماسكة هي التي تمسك
الغذاء إلى أن يتم هضمه ومدة لا بقاء به وتمسك سائر الأعضاء وتعينهما على اللزوم
والالتئام بعضها ببعض وتمسك الرباطات عن الانحلال وتحفظهما عن التغيير
والتبدد وعن الانفصال بعد الاتصال وأما القوة المصورة فهي التي
تعين المولدة على تخطيط الأعضاء وتصوير الأشكال وتمثيلها وتشكيلها إلى
التمام والكمال وأما القوة الدافعة فهي التي تدفع كثيف الغذاء وما
لا فائدة فيه فتخرجه عن البدن بعد أن أخذت الطبيعة فلا حاجة لها إلى الكثيف
فيه ومتى لم يندفع عن البدن حصل منه الأضرار والأذى ووقع الأمر إلى الفساد
فهذه أفعال القوى في الإنسان وفي سائر الحيوان وأما أفعاله في النبات

فالغاذية

وكذلك غبار القوة الدافعة اذا دفعت كثيف الغذاء فإنما تدفعه من
باطنه الى ظاهره فيستحصف ويتحلل باللحا وبجلود السمك وبالعروق وبالجذور
وأشباه ذلك ويندفع الى الظاهر والقشور الخارجة والقعور وأما في
المعدن فإن القوة الدافعة فيه ضعيفة جدا ومقهورة مع الغاذية ومع
النامية ومع الهاضمة ومع المولدة ومع الجاذبة ومع الماسكة ومع المصورة
فلا قوة لها على دفع ما لا يناسب الى خارج فيلزم من ذلك ان تولد الاجساد
الذائبة كلها على ما هي عليه ان كانت سليمة فسليمة وان كانت سقيمة
فسقيمة ولو ان في المعدن قوة دافعة قوية تامة هذه القوة غير مقهورة لدفعت
الاوساخ والسواد على طول التكرير وربما كانت الاجساد الوسخة تخلص من
ادرانها بما تدفعه القوة الدافعة لكثافتها عنها وهذا القول مخالف
لقول صاحب المكتسب رحمه الله لانه منع من ان يكون في الاجساد الذائبة
وجود القوة الدافعة اصلا فافهم ذلك

فصل

وحيث قررنا ذلك فنقول ان من تقدمنا ممن لا يثبتون للمعادن قوة
دافعة اصلا لما يشاهدونه منها من بقاء اوساخها فيها واشتهارها
عليها والزام اقوالهم وعليه اعتمد ما فتح الله به علينا ان في المعادن
ايضا قوة دافعة ولكنها ضعيفة جدا ولكنها تقوى وتظهر آثارها على
طول الدهر من التدبير لان الطبيعة ربما قامت مقام الصناعة على طول
الايام مع اشتهار الطبخ المعتدل على الدوام فتتقوى بها القوة الدافعة

وتعينها الطبيعة على حد مع المواد الكثيفة الحاصلة في الاجساد وهي التي
اوجبت لها الامراض والاسقام والوقوف والانقطاع مع البلوغ الى التمام والبرهان
على ذلك ان تعلم ان بطول الطبخ وانتقال المادة يخف لون الذهب في معدنه وربما
بلغ في بعض المعادن الذهبية الى ان يصير نضارا والنضار هو الذهب الذي يبرق في
الضياء ثم الى ان يصير عسجدا والعسجد هو الذهب الذي ابر على مرتبة النضار
في الحمرة وقد يقوى الى ان يصير وهاجا وهو الذهب الوهاج الذي هو اقوى من
العسجد بحيث ان يصير لمعانه كالنار التي تتوهج ثم يبلغ الى درجة الحمرة
القانية الياقوتية فيقال انه الذهب الاحمر الفائق الصحيح الجوهر ثم يتقوى
الى ان يصير تبرا والتبر هو اعلى مراتب الذهب ثم يبلغ الى درجة القرمزية
وهو اول مراتب الاكسير فتامل ما اخذنا لك على كل تقدير وبهذا المقتضى
قد يوجد الاسرب على مراتب ودرجات معلومة في التفاوت فيكون اسرب ما اخس من
اسرب بحسب موازين درجاته في معادنه وصفاته وكذلك القول في
القلعي واما النحاس فلا شك في تفاوت مراتبه ودرجاته بحسب طول
مكثه في معادنه وتقوى بطول الطبخ القوة الرافعة الضعيفة الموجودة
فيه فينزع عنه بعض اوساخه فيصفو من بعض ادناسه وقد يوجد النحاس
الاصفر من فعل الطبيعة والنحاس الاحمر الذي ابر في الحمرة والنحاس الذي يميل الى البياض
مع وجود الوسخ القليل وقد يوجد النحاس الطاهر المائل الى البياض
في بعض المعادن وكذلك النحاس الاصفر الطاهر والنحاس الاحمر الطاهر بحيث انه
فعلته الطبيعة في هذه المعادن كما يفعل الحكيم في العالم الصناعي وكذلك

قد يوجد فضة اخرى ومتى دار عليها الزمان بزيادة على الدور الاصغر القمري
الذي هو ٢٥ سنة فيتولد فيها مع كمال تعادلها ذهبا ساريا في سائر اجزائها
والله اعلم في الحكم

فصل

وحيث قررنا ذلك فنقول ان البرهان شاهد بما يوجد في الفضة من
معادن الذهب ومما يوجد من الذهب في معادن الفضة فاما وجود
الفضة في معادن الذهب فانه معلوم بالضرورة لان الذهب لا يصير ذهبا
الا بعد ان يتكون الى الصورة الفضية ويصير في لون الفضة ثم يتدرج في
الصبغ والتلوين الى ان يبلغ الحدود التي ذكرناها واما وجود الذهب
في معدن الفضة فلان الفضة اذا اشتمل عليها من الطباخ وزاد على الدور
القمري الاصغر مع استمرار انبساط المادة فان المادة تتكيف بالطبخ الذي
حرارته ما ويوجب ذلك ان يتولد في اجزاء الفضة ذهبا ساريا في اجزائها
ويمكن تخليصه بالتخليص التي تعمل بالماء الحلال ومن الماء المستقطر
من البارود والشب من بعض اصناف الفضة يخرج من المائة مثقال عشرة مثاقيل
من الذهب الجائز وفي بعضها تسعة مثاقيل وفي بعضها ثمانية وفي بعضها
سبعة وكذلك ستة وخمسة واربعة وثلاثة واثنين وواحد وفي بعض
اصنافها لا يوجد فيها ذهب البتة وهذه هي الفضة الساذجة التي
تكونها في خمسة وعشرين سنة ولا زيادة على ذلك لانها لو اشتملت في معدنها
وكانت عليها المدة لوجد فيها الذهب السارى في جملتها في كل خمسة وعشرين

لعله

سنة بعد الأولى يتولد في جسم المائة مثقال من الفضة مثقالان من الذهب الشامل
فيما فإذا بلغت بعد تمام تكوينها الى مائة سنة تولد من المائة مثقال ثمانية
مثاقيل من الذهب فافهم ذلك فإن قلت ما العلة على ذلك فنقول
من عرف النسب العالية الفلكية فالبرهان فلا يخفى عليه إذ أن التكوين في
المكونات كلها ولا جميع ما ذكرناه وقد أغفل القوم ما ذكرناه لأنه من العلم ولم
يتفوهوا به أصلا لأنه من قواعد علم الميزان الذي قام عليه البرهان والسماع وفهم
بما قررناه وجود القوة الرافعة للأعراض من أجزاء المعادن وأنها ضعيفة
وأنها تقوى على مر الأزمان وتكون الأدوار التي تقوى على دفع الأعراض كلها فقد
تقوى على دفع بعضها ولولا وجودها لما تمكن الحكيم من تنقية الأجساد الدنسة
أصلا وذلك لأنه يقويها بالحكمة فإذا قويت دفعت الأوساخ الى خارج ما هي
بالكلية فافهم ذلك والسلام

فصل

وأما تعليل تكوين هذه الأجساد الرابعة في هذه الأدوار المخصوصة بهذه
السنين فأقول إن السبب في ذلك هو المدد السري المنوط بالطوابع التي جعلها
الله سبحانه وتعالى معينة مطبوعة لتناسب الخلوقات في هذه الأدوار وقد أشرنا
إليها في الجزء الأول من كتابنا هذا فلكل شيء طابع معلوم وله دور معلوم وأمر
محتوم فافهم ذلك فهذه الطوابع هي أسرار الأدوار التي قدرها الله تعالى
وسيرها وحررها على مرور الأزمان مع كرور الليل والنهار وأودعها في طوابع الكواكب
وألهم منها أنواع العجائب والغرائب وجعل طوابعها في عالم المثال وأبرزها في عالم

التفصيل

التحصيل على هذا المنوال فأما الذهب فأول ما تولد في مبتدأ تكوينه
النجم وكانت المواد المولدة له طيبة خالصة نقية مستمرة الهباء
مدة سنة كاملة ثم تولاه زحل من أول السنة الثانية فانعقدت
المادة زيبقا رطبا اسود امتعقبا وسوادا في مادة الشمس طبيعيا فليس لا
ارضيا متلونا مستحيلا في مدة السنة الثانية لا ثابتا ثم تولاه المشتري
فتغير السواد الرطب الذي في الطبع الى الصورة الطاهية الزائبة البيضاء
الصافية المشابهة لنورانية المشتري مدة السنة الثالثة ثم تولاه
المريخ في التكوير والتدوير والبرات بحمرة ذهبية وقوة حريرية سارية في
اجزائه مريخية مدة السنة الرابعة ثم تولته الشمس بنورها
وضيائها وظهرت فيه القوة الذهبية الزائبة النفسانية مدة السنة
الخامسة ثم تولته الزهرة السعيدة بسعادتها وبهجتها ثم تولاه
عطارد من مادة روحانيته مدة السنة السابعة ثم تولاه القمر
ببياضه وضيائه ومحاسنه مدة السنة الثامنة ثم تولاه زحل
بانعقاد ما في مادته من سواد لطيف طبيعي مدة السنة التاسعة
ومع ذلك لم يخرج عن القوة المصورة الطاهية الزائبة ثم تولاه المشتري كذلك
مدة السنة العاشرة ثم تولاه المريخ فغمر فيه لون الحمرة ولم يخرج
عن الطاهية أيضا مدة السنة الحادية عشر ثم تولته الشمس فأثرت
فيه قوة النفس مدة السنة الثانية عشر ثم تولته الزهرة فأثرت فيه
البهجة أيضا مدة السنة الثالثة عشر ثم تولاه عطارد فزاد فيه المادة

مدة السنة السادسة

الروحانية التي يقبلها في مدة السنة الرابعة عشر ثم تتولاه القمر مرة
ثالثة فيغلب على لونه البياض من الغم وانعقد فيه التكوين القمري في مدة السنة
الخامسة عشر ثم تتولاه زحل فيكمل فيه القوة الممسكة الملزمة للأجزاء ولم
يبق فيه سوى أخلاط غيرة زائلة في مدة السنة السادسة عشر ثم تتولاه
المشتري فيقوي فيه الحرارة والرطوبة السعيرة الزائبة مع الطهارة والبهجة
اللامعة في مدة السنة السابعة عشر ثم تتولاه المريخ فأثر فيه القوة
الحريرية والحمرة المحيية في مدة السنة الثامنة عشر ثم تتولاه
الشمس فتكمله بإذن الله تعالى ذهبا خالصا نيرا إبريزا شمسيا حارا رطبا
نفسانيا روحانيا جسمانيا كاملا في مدة السنة التاسعة عشر
فافهم ذلك

فصل

وأما الدليل القريب على ذلك الذي يجري في رحم المرأة النطفة الإنسانية وكيف
تتولى الكواكب في شهور الحمل على مثال المثال الذي سرده الرازي فإن تأملت
ما تقدم اطلعت على سر الخليقة وفعل الطبيعة بإذن الله تعالى واقتضت
القدرة الإلهية أن تكون أدوار الحمل والتكوين في المعادن جارية على أدوار
السنين وفي الإنسان على أدوار الشهور في الموازين ولكل من أنواع النبات
والحيوان أدوار فافهم هذه الأسرار وأما الأجساد الذائبة بحسب
سني الكواكب الصغرى كما نذكره ونوضحه لئلا يشكل عليك في هذا العلم
شيء من وجوه التحقيق فافهم ذلك وبالله التوفيق ونعود إلى كمال ما كنا فيه

ونقول

ونقـول والله اعلم ان هذه اصول الموازين في تكوين الذهب وما فيهما من حصص
اجساد جميع الكواكب السيارة وقد ذكر مثلها الى معطا وكان هذا الكلام
بكتاب الذهب اولى ولكن اقتضت القدرة الالاهية تاخيره حتى وضعناه
في كتاب النحاس المنسوب للزهرة لان الذهب من جملة الحلي ومن جملة الات التمتع
المخصوصة بالملوك وبالنساء والخواتين واصحاب النعم وما يتعلق بزهرة
الحياة الدنيا وزينتها والله بكل علم اعلم واحكم

فصل

في مبدا تكوينه وان اول ما يتولى على مادته القمر مدة
سنة فاثر فيها البياض ولذلك ذا الدم يبيض ابدا   ثم تولاه زحل مدة
سنة فاثر فيها السواد لانه في مدة السنة الثانية ثم تولاه المشتري
واوضعه على غير طهارة كذلك وجده فاستم على سواده وكمل فيه بياض ما
وهو الاستعداد   ثم تولاه المريخ فولد فيه حمرة باطنة واستم على رطوبته
في العام الرابع الذي هو فيه انما اثر فيه قوة حريرية رصاصية مدة سنة
ثم تولته الشمس مدة السنة الخامسة فكمل فيه قوة ذهبية   ثم تولته
الزهرة مدة السنة السادسة فكمل فيه قوة نحاسية منحوسة ردية
فيه على غير طهارة   ثم تولاه عطارد مدة السنة السابعة فاثر فيه
قوة زيبقية ممازجة رصاصية   ثم تولاه القمر مدة السنة الثامنة
فاثر فيه قوة قمرية كامنة في المادة الرطبية   ثم تولاه زحل مدة السنة
التاسعة فقوى فيه السواد وظهر فيه النتن الذي هو منه في التعفين ولم يزل كذلك

الى ان تتم تكوينه في مدة الثلاثين سنة فيتولاه كل كوكب من الكواكب الخمسة
اربع مرات في اربع سنين وتولاه القمر خمس مرات في خمس سنين وكذلك تولاه زحل
خمس مرات في خمس سنين فيما يقتضيه الذي فرض عليه السواد وكمن فيه البياض وظهر
بارحا يابسا اشد ما لم ينعقد عن رطوبته بزيادة علو اسر بيئته في الميزان حكمة
من الله تعالى وتبيانا لذوي العقول فسبحان من لا يشغله شان عن شان لا اله الا هو العزيز
الرحيم الغفار واما ما في الاشرب من سواد وسم ونتن فهو منسوب لزحل
واما ما فيه من بياض ورطوبة واسفيداج فمنسوب للمشتري واما ما فيه
من حمرة دموية ومن حمرة اسرنجية فمنسوب الى المريخ واما ما فيه من
ذهبية وصفرة مرتكبة فهو منسوب للشمس واما ما فيه من نحاسية وخضرة
زنجارية كثيرة ردية وزرورية زنجية فمنسوب للزهرة واما ما فيه من
زيبقية رجراجية فمنسوب لعطارد واما ما فيه من صورة فمية فضية
فمنسوب للقمر فافهم ذلك والسلام

فصل

واما القلعي فانه من اول ما حلت مادته في التكوين تولته الزهرة
مرة سنة فطار في مادته قوة نحاسية لم يتمه   تولاه عطارد رطوبة
زيبقية   تولاه القمر فطار فيه قوة مادية فضية   تولاه زحل فطار
فيه قوة رطوبة اسربية   تولاه المريخ في مدة السنة السادسة
فطار فيه قوة حديدية   الشمس في السنة السابعة فطار فيه قوة
مادية نفسانية شمسية   تولته الزهرة مرة ثانية فكمنت فيه القوة

النحاسية وهو في تكوينه مستتم في التربة المعدنية الرطبة تولاه
عطارد في السنة السابعة ثانية فقويت فيه الزيبقية الرطبة
تولاه القمر فأثر فيه القوة القمرية وكملت فيه الصورة الفضية في السنة
العاشرة تولاه زحل مرة ثانية في السنة الحادية عشر فأثر فيه السواد
الزحلي أيضا والقبض مع النتونة والعجاجة الأرضية تولاه المشتري
في السنة الثانية عشر فكمل جوهر القلعي وتولته الكواكب الخمسة مرتين
ما خلا الشمس والمريخ فلم يتولاه كل منهما إلا سنة واحدة ودور واحد سوى
فقويت فيه القوة الرطبة الأرضية والقوة الرطبة القصديرية
والقوة النحاسية والكبريتية والقوة الزيبقية والقوة القمرية الفضية
وضعفت فيه القوة الحديدية والقوة الذهبية لأضواتهم
أيها الطالب الموازين الأرضية لسائر الأجساد المعدنية سيأتيك في علم
موازين الأجساد ما يثلج به قلبك والفؤاد وتبلغ به إن شاء الله تعالى غاية
السول والمراد والحمد لله تعالى الكريم الحكيم الجواد والشكر له سبحانه إذ الله
تعالى لطيف بالعباد

فصل

الحديد فإنه في أول تكوينه قد استولى المريخ على أطوار ولادته فتولاه
مرة سنة فأثر فيها اليبوسة الغالبة مع السواد والبرد الزحلي الرطبي
الحديدي والحرارة الباطنة استولت عليه الشمس مرة سنة فأثرت فيه
قوة شمسية ذهبية استولت عليه الزهرة مرة سنة فأثرت فيه قوة

زهروية نحاسية   استولى عليه عطارد مرة سنة فاثر فيه قوة رطبية
زيبقية باردة يابسة قوية   استولى عليه القمر مرة سنة فاثر فيه
قوة قمرية فضية   استولى عليه زحل في السنة السادسة فاثر فيه قوة
رصاصية اسربية   استولى عليه المشتري سنة فاثر فيه قوة رصاصية
قصديرية في السنة السابعة   دار عليه الدور الثاني في السنة الثامنة
للمريخ فاثر فيه زيادة القوة المريخية والصلابة والصرامة الحديدية   استولت
عليه الشمس في السنة التاسعة فاثرت فيه القوة الشمسية الذهبية
استولت عليه الزهرة في السنة العاشرة فاثرت فيه زيادة القوة النحاسية
الذهبية الزهروية   استولى عليه عطارد في السنة الحادية عشر فاثر
فيه البرودة الزيبقية مع اليبس من الطبيعة العطاردية   استولى عليه
القمر في السنة الثانية عشر فاثر فيه قوة ثانية قمرية فضية   استولى
عليه زحل مرة ثانية فاثر فيه قوة اسربية ثانية سوداء مظلمة يابسة ممسكة
ردية   استولى عليه المشتري في السنة الرابعة عشر فاثر فيه حرارة باطنة
كامنة رطبة ثم استولى المريخ مرة ثالثة من اول السنة الخامسة عشر الى
ان كمل الدور الاصغر وكمل تكوين الحديد وظهر فيه الباس الشديد فاستولت عليه
الكواكب الستة مرتين مرتين   المريخ فانه استولى عليه ثلاث مرات
فلتساوي الكواكب الستة عليه في قوته كان جسمه وجسده تام القوة في
الميزان مع الطبيعة و لما استولى المريخ عليه ثلاث مرات في ثلاث سنين قويت
فيه الصرامة والصلابة وكان فيه الباس الشديد والعز المعين فهذا

سر من اسرار الطوالع الباطنية في اصول الموازين فافهم ذلك واشكر الله رب
العالمين ●

فصل

النحاس فان الزهرة استولت على مادته من اول سنة من سنى
تكوينه فاثرت فيه قوة نحاسية زهرية وقوتها فيها المادة الكبريتية
تولاها عطارد في السنة الثانية فاستحالت المادة الكبريتية
الى الزيبقية تولاها القمر في السنة الثالثة فاثر القوة القمرية في المادة
المكونة النحاسية قوة قابلة للاستحالة الى الصورة الفضية تولاها زحل
في السنة الرابعة فاستحالت المادة الى القوة الرصاصية الاسربية لم تكن المادة
اذ ذاك منعقدة انما كانت كالنطفة والزبدة الكونية تولاها التعفين
الى حلول سنة شمسية تولاها المشتري بعد ذلك في السنة الخامسة
فاستحالت من الصورة الاسربية الى الصورة الرصاصية القصديرية تولاها
المريخ في السنة السادسة فقوتها عليها الحمرة المريخية وظهر فيها قوة حادة
حديدية استولت عليها الشمس في السنة السابعة فاثرت فيها القوة
الشمسية واما لتها الى الصورة الذهبية استولت عليها الزهرة مرة
ثانية في السنة الثامنة كانت الزهرة في نحوسة فلكية اوجبت انعقاد
المادة على معدن الصورة النحاسية فكل كوكب من الكواكب الستة استولى على
المادة النحاسية في سنة واحدة ودور واحد والزهرة استولت عليه في سنتين
وفي دورين فزاد كبريت النحاس على زيبقه ونفسه على روحه واشتدت الحرارة عليه

وظهرت الحمرة على ظاهره والصفرة ايضا وكذا الامر مع السواد لان السواد
اصلي في مادة تكوينه لانها غير ظاهرة ولا نقية فكانت مادة النحاس منحوسة
نحوسة قوية وتحوسته لما ذكرنا مضرة سمية واما من اصولها هذا المراد من الحقيقة
فانها تكون سببا في انتظارك الى علم الميزان والى الاعمال الغريبة القوية والسلام

فصل

واما بقية ما يجب لك علينا من الجواب فنقول في تمام علم ذلك فما
بقي الله تعالى به علينا والله الموفق للصواب اما قولك لم لا يجوز ان يتعدى
الامر في تكوين المعادن الجسمانية الى بقية ادوار الكواكب لان لكل كوكب دور الاكبر
ودور الاوسط ودور الاصغر فلم اختص تكوين الاجساد بان تكون في ادوار كواكبها
الصغرى ولا تتعدى الى الاوسط ولا الى الكبرى فنقول انا قد اجبنا عنه
فيما تقدم ولكن لعلك لم تفهم وقلنا انه لا يمكن ان يتم تكوين هذه الاجساد
السبعة الا عند الادوار الصغرى التي مرت الكواكب المستولية عليها مع ما
يشاركها من بقية الكواكب على توالي الافلاك لكل كوكب سنة بحسب الادوار كما
تقدم ولم تمنع من ان التكوين في المادة مع مرور الهباء يستمر عليها حتى تتعدى في
الادوار من الصغرى الى الادوار الوسطى والى الكبرى وما فوق ذلك وعللنا لك في
ذلك تعليلا جليلا وتحته سر جليل ايضا وقلنا ان القوة الرابعة موجودة
في المواد المعدنية ولكنها ضعيفة جدا فاذا تعدت في التكوين وجازت
من الادوار الصغرى الى الوسطى فان القوة الرابعة تقوى حتى انها تزيل بعض
اغراض الاجساد عنها واقمنا البرهان على ذلك بوجود مراتب الذهب وان بعضها

تأمل

وما بعض

فوق بعض درجات وكذلك الفضة وكذلك بقية الاجساد السبعة الذائبة
واظن ذلك من الاصول التي لم يطلع عليها احد من قبلنا ولهذا نحن على خلاف السلف
فيما ذكرته من سرعة تكوين النحاس بالنسبة الى بقية الكواكب
وانه يتم تكوينه في ثمان سنين ان السرعة في تكوينه لغلبة الحرارة
والكبريتية على هيولاه وان مادته الازبرانية غلبت عليها البرودة ولم ينعقد
عن الهياج كيف لم يتم تكوينه الا بعد مضي ثلاثين سنة وكذلك القلعي فانه
اشتمل على رطوبته الا انه لما كانت حرارته زائدة على حرارة الاسرب انطبخ
في مدة ١٢ سنة ولم يتم نضجه واشتمل على فجاجته واما الحديد فلم يكمل تكوينه
الا في مدة خمس وعشرين سنة لغلبة البرودة واليبوسة على مادته فصعب
ولاكنما انعقدته وصلابته وشدته واما الزيبق فلم يطبخ تكوينه
لغلبة برودته وزيادة الرطوبة فيه الفضة فكذلك
لم يتم انعقادها مع ما فيها من البرودة الا بعد تمام خمسة وعشرين سنة
مع نقص رطوبتها عن رطوبة الزيبق بمقدار كبير وقد بينا انها اذا تعدت من
الدور الاصغر الى الدور الاوسط فانه يتولد فيها الذهب ويسري في
اجزائها ما يسمى الاكسير وسنبينه في محله ان شاء الله تعالى

فصل

واما قولهم انا لم نعلل في بقية الاجساد السبعة كما عللنا
في الذهب بالنسبة الى الفلك والبلدان فاقول ان القدرة الالاهية
اقتضت انه ربما تتكون الاجساد السبعة في ارض واحدة كما يجوز انها تتولد

في بعضها بعض في بقعة واحدة كما يتولد النبات الحار والبارد والرطب
واليابس في ارض واحدة وتسقى بماء واحد وهذا من عجايب الاعجاز وغرايب
الايات المحيرة للعقول الباذخة في خلق الارض والسماوات ومن علل ذلك الكلام
وبرهنا عليه في كتابنا كنز الاختصاص في علم الخواص وهذا جميعه من اثار
بدايع القدرة الالاهية واسرار العظمة الربانية فسبحان المبدع المصور
الحكيم البارئ القدير الخلاق العليم بما لا معالم الالاهية بالاوامر وتمم الاختيار
واجبة الوقوع وخارقة للامور الطبيعية والامور الطبيعية مسخرة تحت
جريان المشيئة بالترتيب لتشرفوا بذلك اهتمام ذوي العرفان في مراتب التوحيد الالاهي
المجيد المبدئ الموجد المعيد الفعال لما يريد فان اردنا ان نكون من خواص
العبيد فاعلم ذلك وتفكر في مصنوعات الله تعالى واكثر من التوحيد ومن
التسبيح والتقديس والتمجيد فيكشف لك بمنه وكرمه عن اسرار العلوم
ويلقي اليك مفاتيح المعاني في مظاهر الحروف والرقوم ويكشف عن قلبك
الظلمة بالانوار المضيئة التي سوى للطالبين فاخلص اليه النية وتوجه
اليه بانكسار وخضوع وتذلل بين يدي مولاك بالخشوع فانه من التجا الى باب
الكريم لا يخيب واسال الله تعالى التاييد والفتح والنصر القريب ان الله
سبحانه سميع مجيب

مع اختلاطها في الاغذية والادوية والارايح والطعوم والتريافات والسموم في ارض واحدة وتسقى بماء واحد وهذا ذا الخ

فصل

ولنرجع الى بيان تخفيف الشواهد وكيفيته وماهيته في ساير الاجساد
واقوال الاشياء في روحه وجسده مع برودة مزاجه. ثم اجعل هذا المعنى

طار الاشيا

كان الاسرب يغسل الفضة بنفسه فلا يفسد جرمها بل يحسنها في الحس ويابس
ويلزم جمعها وأمّا القلعي فان سواده مع كثرته بيّنه فمن اجل هذا كان كثير تبدد
محرقا لجسد الفضة ومفسدا لها وكذلك سواد النحاس وأمّا سواد
القلعي فانه اشد فسادا من سواد النحاس فافهم ذلك وأمّا سواد الحديد
فهو كسواد الاسرب لازم وبينه وبينه ومن اجل هذا اذا امازج الاجساد الناقصة
انما هو على الخلاص والتروباص اما السواد الذي في جسد الفضة فهو من اثار
سواد الاسرب لما استولى عليها زحل في مدة التكوين فهو سواد عارض من يبيضها
في مركبيتها وأمّا السواد الخفي الذي هو في جسم الذهب فكذلك
للنسبة المعدنية والهيئة الترابية الاطية وان كانت كاملة فان السواد
الزحلي في التكوين له اصل في سائر المواد المكونة الطبيعية وقد تولد في الذهب
من استيلاء زحل على مادته في اصل التكوين في احد وارسنيه ومدته فقلنا ان
السواد اليسير في جسم الذهب موجود عارض خفيف مع الاعتدال في
الهيئة وفي التركيب وفي نار الطبخ ولكن عجزت القوة الرابعة عن دفعه
ومع ذلك فاعلم حقيقة سواده فكانه لا سواد بالنسبة الى بقية
الاجساد وقلنا ان السواد الذي في النحاس اذا زال انقلب لونه وكيانه الى
كيان الذهب وتلهبت اجزاؤه واسفر لونه الى الحمرة الذهبية وانقلب وان هذا
من اسراره لمن العجب فافهم ذلك فان الوقت في الوصول فوافقتها اذ اجمعتنا
فاتفقوا واجرت في هذه الاصول والفصول وقلنا ان الحمرة اذا انسلخت عن
النحاس مع السواد فانه يبيض جسمه ويصير فضة ابيضا لا صدا فيه ولا قذا

وهو غاية المراد بحمد الله تعالى واسلك سبيل الرشاد

فصل

واقول والله الموفق الهادي لواضح السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل
في ابواب التطهير والغسولات والتعديل اعلم ان الادوية النافعة
لتطهير النحاس من سائر الادناس موجودة في اجزاء الحيوان وقد تكون في فضلات
الانسان وقد تكون في انواع النبات وقد تكون في المعادن وقد تكون في انواع
معينة من المفردات وقد تكون في انواع اخر من المركبات وقد تكون في الغبائط
وقد تكون في المدبرات ونحن نبتدئ بما في الانسان وسائر الناس من الاجزاء
المطهرة للنحاس ونقول اما الشعر ودهنه الابيض مطهر للنحاس
وكذلك اذا جمع ماؤه ودهنه وصبغه وعفن سبعة ايام حتى يختلط الجميع
اختلاطا جيدا واحمي النحاس وطفي فيه او دهن منه الصفائح وصب بعضها
على بعض وجعلت في بوطة ماخوذة الوصل وجعل ليلة واحدة في نار لهيبة
معتدلة ثم غسلت من الغبرة بالماء العذب واعيد عليها العمل بانها
تطهر من اوساخها وكذلك ملح البول مطهر للنحاس اذا خلط بماء الشعر ودهنه
وجعل فيه ماؤه وصبغه وكذلك في العذرة سر التطهير والتبييض واعرضنا عنها
لنتانة قذرة لاكنها اذا يبست بحيث انها تنسحق سحقا جيدا من غير نداوة وجعل
عليها سدسها من ملح القلي او من القلي الحجر وهو اجود وسدسها من النطرون والحجر
وربعها من كلس القشر ثم كلس ذلك في قدر حتى يصير هباء. ثم يلت بزيت
الزيتون او بدهن الخل حتى يشرب مثل وزنه ثلاث مرات ثم يجعل في اناء من زجاج

قطير وينكسر فانه يفعل فيه فعلا عجيبا وفي سره تنقية النحاس وغيره
ويفعل افعالا غريبة يفهمها الطالب الحاذق فافهم ذلك واما
ملح وبقية الخيزران من الاجزاء المطهرة للنحاس من السواد ومن الادناس فالماء
المستقطر من الشعر ومن الريش ومن الحوافر فيحمى ويطفى فيها فانها تلينه جدا
وتخرج قذره ووسخه وتحفظ جرمه واما المرابض من الحيوانات كلها فهي
فيها سر التطهير اذا استقطرت بالتربيت واعيدت فيها على ما ذكرناها ثلاث
مرات فانها تلطخ على النحاس وتطبق على صفائحه وتدرس ويترك عليها العمل
فانها تصفو من الادناس وكذلك السمن والزيت وسائر الادهان مؤثرة في النحاس
للتطهير باذن الله تعالى ان الله على كل شيء قدير واما ما يتعلق بتطهير
النحاس من انواع النبات فقد ذكرناها في كتاب النبات ومن ابلغها الثوم
والحرف والبصل والكراث والاميرباريس والليمون والخل فافهم ذلك واعلم
بان معظم المفردات لا بد وان تكون مدبرة كما قدمنا في باب النبات لتفعل
افعالها بموازين تخرج بها على العمل صلاحها وافلاحها اما بغير ذلك
فلا فاما ما كان من طبائعها منسوبة للحرارة فانه يطهر بها للحمرة
واما ما كان فيها منسوب الى البرودة فانه يطهر بها للبياض فافهم ذلك
وهو من موازين الاعراض والامراض وفي بياض البيض سر التطهير للبياض وفي
صفرة البيض سر التطهير للحمرة ومن مجموعهما يحصل التطهير التام للنحاس
من سائر الادناس ويصلح حينئذ للميزان فافهم ذلك وبالله المستعان

فصل

واعلم ان النحاس جوهر قابل للاصلاح والفساد معا وهو يحتاج الى التدبير
والتركيب فقط وليس يحتاج الى التشخير ابدا لان فيه حرارة زائدة مفرطة تكوينه
فمتى ادخلت عليه الادوية الحارة اليابسة احرقته ومتى ادخلت عليه
الادوية الباردة اليابسة زادته يبسا وافسدته فان قلت هل يجوز ان
تدخل عليه الادوية الحارة الرطبة والباردة الرطبة فاقول في الجواب
والله اعلم بالصواب ان الادوية الحارة الرطبة صالحة لتطهيره للبياض بشرط
ان لا يكون فيها اختلاف ولا مرارة ولا ملوحة ولا حموضة ولا قبض فان كانت بسواده
من الادوية مفردا كان او مركبا وهو بمنزلة المثابة في حدود الطبيعة فهو طارد له
ومبطل لاصلاحه وفيه مفتاح نجاحه فافهم ذلك واعلم ان الادوية
الصالحة لاصلاحه من المعادن هي الباردة الرطبة والحارة الرطبة بشرط
ان لا يكون فيها الملوحة ابدا لان الاملاح مفسدة له ومحيلة لكباريته زنجارا
ومتلفة لجسده وكذلك الحوامض واما الاشياء التي فيها المرارة
والحرافة فلا تصلح له ايضا لانها محيلة له في الغالب توبالا ولا يبقى منه
الا القليل جدا واما القوابض فتزيد يبسا فان قلت على ان الناس
قد اجمعوا على ان في الاملاح سر التطهير والعلاج فاقول بشرط ان تنزع عنها
الملوحة والحرافة وذلك ان يحمى تطحن فيصير للغسل ولا يبقى فيها من ملوحته تنعقد
بها فتعين على الاصلاح من غير افساد فاعلم ذلك فان قلت انا نرى
عادة الصياغ استعمال الملح المر والملح الحلو والشب لجلاء الفضة فاقول
ان في ذلك قوة لجلاء الفضة الخالصة والفضة التي خالطها القليل من

النحاس حتى يكون فيه ما من درهم الى درهمين في العشرة فلحسن صبغة الفضة
تحمل ما خالطها من القليل في الكثير واما صبغة النحاس فمعدوم فلا ولو
تاملت قول الحكماء ان صناعتنا مثل عمل الصابون لكان في ذلك كفاية وبلاغ
وانظر الى الصابون كيف ينقي الثوب من الوسخ ويزيل عنه الدنس ولا يفسد
الثوب وابدا ان ترد على الجسد المياه الحادة المهيئة المفسدة فانما
لا صلاح فيها وانما تفسد الاجساد وتميتها وتمنعها من ان تعود ابدا
ولا تختفي علينا بالماء الحلال الذي يخلص الذهب من الفضة فنقول
انه لا يحل الذهب وانما يحل الفضة مكلسة ويخرج الذهب عنها ولولا ان
الفضة فيه من الاغتر العسرة ولو ادخل هذا الماء بمفرده على الرصاص
والنحاس والحديد لافسد الغالب منها ولم يبق منها الا القليل جدا فافهم ذلك

فصل

وكذلك النوشادر الغبيط يفسد للفضة اذا استولى عليها بمفرده فانه
يخرجها عن كيانها ويفسد الرصاص ويحيله ترابا ويفسد الحديد ويحيله
زعفرانا واسرنجا ويفسد النحاس ويحيله زنجارا وكذلك الحوامض كلها تفسد
الاجساد الناقصة وتحل تركيبها واذا استولت عليها منعتها من العودة
ابدا الى السلام ومن اجل هذا المعنى ركب الحكماء الصوابر المناسبة لموازين
الاجساد وطبايعها حتى تصير غسالة لها بالنار ولا تفسد شيئا منها وانما
تاكل اوساخها وتميط عنها ادناسها مثل ما ذكرناه من الاملاح والزاجات
والشبوب والنوشادرات والحلول المحيلة لهذه الاجساد بما فيها من الاملاح فدر

ما فيها من الفساد وانما هو موضوع لضرب الامثال في هذه الاشياء
اذا دخلت على الاجساد الوسخة فهو بالضرورة تخرج عنها بعض الاوساخ
وتخرج معها من الجسد الطاهر شيئا من بشرته واعلم انه اليها فيه الانسان انه
قد برا فيها نوع من الاصلاح فيظن ان الاستمرار على هذا العمل يؤدي الى الصلاح
فيكثر العمل ولا يزال كذلك والجسد ينهدم اولا فاولا الى ان يضمحل او ينقص منه القليل
جزءا يوجد بالتعب ولا ينقطع منه الجزء فيعود ويستانف ايضا ما هو
مفسد من الاعمال فهذه كلها من اغاليط الحكماء ومن اضلال الجهال فاعتمد
فافهم على الخروج من المحال واعلم ان الخل الحاذق يفسد الاعصاب بحموضته
وبرده ويضر بالمعدة فاذا الطخ بالسكر او بالعسل تولد منه السكنجبين
ليس في حلاوة العسل ولا في حموضة الخل بل صار في قوام كل منهما في الطعم متوسطا
في ما بينهما وصار يقتضي ذلك مطعما للمعدة وللاعصاب ونافعا للصفراء
على مثل هذا فقس في الاصلاح والسلام

فصل

ولما كان الاصلاح من حيث هو غسالة وفيما هو مفسدة وجب
على الحكيم تعديلها واصلاحها كما سنذكر في علم التعديل والاصلاح في
كتاب الاصلاح وكذلك القول في الحموضات ولكل منهن موازين وكذلك القول
في القوابض والمرارات وقد ذكرنا في كتابنا المعروف بالتقريب في اسرار علم
التركيب اشياء كثيرة من علم ذلك وبرهنا على جميع ذلك في كتابنا هذا
المعروف بالبهار ولم يسعه لنا جمعه علينا اذا طالعت جميع ما ذكرناه في

كتبنا

كتبنا وجمعت كل علم مع كل قسم ومن كل فن ولخصتنا في المجموع تمام العوايد وما نالنا
لم نبهم والعلم الا في كتبنا التي صنعناها اخيرا وهي كتبنا الكبار ذوات الاجزاء
والاقسام والاشعار والسلام وسنطلعك في بقية كتابنا هذا ما تعتمد في جميع
المطالب ان شاء الله تعالى وسنذكر لك من الامثلة ما تحتاج اليه في علم العالم
الصناعي ان شاء الله تعالى والسلام ونقول ان الادوية المركبة في اصلاح
النحاس اولى من كثير من المفردات كما ذكرنا في اعمال النبات وقد مخصنا لك عن تركيب
دواء مركب طرح لاصلاح النحاس ولاخراج ما فيه من الادناس بقدرة الله تعالى وهو ان يؤخذ
من الملح المر جزء ومن الشب اليماني مثله ومثله من الملح الاندراني ومثله من النطرون
ومثله من ملح القلي ومثله من الكافور ومثله من سكر العشر وان لم تجد فخذ مثله
من سكر الحمام او دبس او رب خروب وتسحق الجميع ببياض البيض جيدا ثم يرمس ليلة
في نار زبل ثم يخرج ويسقى ببياض البيض ويشوى تفعل ذلك ثلاث مرات
ثم يخرج ويقسم قسمين احدها يحل في مادة السهبار المنهم والثاني
يحل في ماء بياض البيض الذي نذكره وبه تلطخ الصفائح وتشوى في نار معتدلة
وينقص ما عليها ثم تحمى وتطفى في المحلول من مادة السهبار حتى تلبس
للسبك ثم تسبك وتطاعم ببورق الحكماء وتمزج في الدواء الاول مرة وفي
الثاني مرة وتكرر العمل حتى تخرج في غاية من النقاء وقد تصلح للمزاج وللميزان
ويدخل من هنا في البياض وفي الحمرة باذن الله تعالى وسنذكر لك تحقيق ذلك في
باب ميزان النحاس ان شاء الله تعالى وتأمل ما ذكرنا لك ولا تطرح وصيتنا
فقط ما ذكرناه اولا لانا ما اصلحنا ما فيه من الفساد بالتدبير الظاهر والله بكل

شيء خبير وهو على كل شيء قدير وبه قد كمل كتاب الزهرة
المضيء كالدرة وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين

كتاب الزيبق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الخلائق وفرق المذاهب وأدار الأفلاك وسخر
الأفلاك والحكم العجائب. وبهر العقول وصور الصور ونور النجوم والكواكب
أحمده على ما أولانا من المدارك والرغائب. وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له الواحد الحق الجواد المنعم الواهب. وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المصطفى من بني غالب. الناسخ بشرعه
جميع الشرائع وبمذهبه القويم جميع المذاهب. صلى الله عليه وعلى آله
وصحابته وأشياعه وأنصاره وجميع المراتب. صلاة وسلاما دائمين ما
دامت المشارق والمغارب. وبعد فهذا الكتاب هو

الكتاب السادس المنسوب للكاتب في جملة الكتب السبعة

المنسوبة إلينا بما فيها من الحكم الدالة على مفاتيح الكنوز والمطالب
من جملة الجزء الرابع من كتابه البرهان في أسرار علم الميزان
الحاوي لنتائج الحكم المرتبة على أعلى المراتب ولم نسلك في جميع كتابنا هذا من
الرموز ما اعتمده من تقدمنا في استعمال المهمل والمستحيل الكاذب وإنما
اعتمدنا على بيان الحقائق بالبرهان وحققنا سبيل الواجب وكشفنا الحق
في مثله في الأصول والفصول والمطالب وبينا الحقائق وأرشدنا إلى الوجوب

والسبب

والشارب ونصحنا جهدنا حسب الطاقة واجتهدنا على ارشاد الطالب
لعله ان يصل الى مراتب الاخيار والاقارب ويرافق الحكماء ويخالف الجهال
والاجانب فاجتهد يا اخي على طلب النحو وكن يا نحوي للنحو مصاحب واحذر الرقباء
والصيرورة حيثما وجدتهم في كل جانب واياك والغرور والنكث والمكر والكذب
فانه لا يفلح الكاذب وتوكل على الله في كل الامور والمطالب واجتهد غاية
الاجتهاد فان افضل النتائج من علمنا افضل من كل المكاسب وكان من نتائج علم
العالم الصناعي الوصول الى اعلى المراتب واسنى المواهب والسلام

فصل

اعلم يا اخي ان هذا الكتاب من جملة كتبنا السبعة يشتمل على اسرار
الزيبق الهارب المنسوب للفلك السادس عطارد الكاتب صاحب الحكم
والعجائب والغرائب في مظهر الزيبق وايات شريفة من جملة الايات اللامعة
الدالة على العظمة الربانية واقول اعلم ان اصل تكوين الزيبق في معدنه
من الماء الظاهر اللطيف من الارض وتكاثف بغير تكرار صعوده وذهب بعض الناس
ان استحالة زيبقا في مدة تزيد على عشرين سنة وهي مدة عطارد الاصغر فاول
ما تولد تدبير مادة الزيبق في معدنه زحل مدة سنة شمسية فتولد في مادته
هيولاه ونطفته وصورته القوة الزحلية الممسكة الثقيلة الرطيبة
فتعمر في معادنه المخصوصة به مدة سنة فاعلم ذلك واكثر معادنه
في جزائر الاندلس وجبالها واوديتها لان سيناء زحل وعطارد عليها في نواحي
المغرب وقد برهنا على وجود معادن الزيبق في اماكن شتى واراضي كثيرة ولكن

ماؤه دم بنات البحر ماؤه ودمه
وتكار في برخانه الى ان استحال زيبقا

اكثرها بنواحي المغرب ولا سيما الاراضي التي من شمالها واول الجزائر الخالدات
جنوبا وتارة يجتمع منه ما يسيل الى حجم كالحجار ويصير له عيون نابعة
وتعلو وتنزل وتنشق وتنكسر بعضها على بعض وتارة يجتمع منه مقادير
متفرقة للاشكال في قطع الطين فيحيط به الطين اللزج ويتماسك ويطبخ بحرارة
المعدن على طول الزمان وينحجر ويشتمل على ذلك في قطع كبار وصغار وما ذا اجابه
القوم الذين اعتادوا ان يستنبطوا التي في معادنه فلا يخفى عليهم وعليه في تلك
المعادن المعتادة بذلك فيحفرون التي فيه يسيل من نواحيها تارة وتارة يحفرون
منزلها المقادير الذي اشرنا اليها من الطين فيحفرون فيها الثقل والى زمانه وقد
تطلبت وطرت كالجمار فياخذونها ويكسرونها ويطبخونها الى ان كانت حواضر المدورة
من الحجار ويسحقونها ويفيضوا عليها الماء ويغسلون الطين الخفيف بالماء الحار
حتى او يحصلون التي فيه تراب في قعور الاواني ويعرفونه في اجربة من بوغة
وفي منافع مصنوعة من جلد ضعيفة الاجسام وامّا ما يصير منه في الحجم
والاثار ويتراكم فيغرفونه غرفا ويحتالون في غرفه بالقراطيس للالاسم والاواني
النحاس خفافا واذا ارسبوها بالحبال فلا ترسب فيه لخفتها فاذا جعلوا
الاثقال من رصاص واخذ لونها بسلاسل من حديد واما لونها فان التي يتموج
ومع تموجه يتمكن الغارف من غرفه بسرعة الحركة ويعرفونه ولم يفي
استخراجه من معادنه حيل كثيرة لا اعرضنا عن ذكرها لان اصحابنا يعرفونها
بيسر فتركها اولا يفتهم ولا منفعة لنا فيها وانما المنفعة لنا في العلم المتعلق
بهذا المعدن ولاسرار والسلام

مط

فصل

واعلم يا أخي أن الزيبق إنما يوجد في معادن الأجساد الستة
المنطرقة الذائبة وقد برهنا على ذلك في ما تقدم وأما أصحاب الكنوز
والحكماء الذين عرفوا الزيبق فإنهم يستنبطونه من الأشربة وفي صناعته سر
من الأسرار العظيمة لأنه من حل الأشياء حلا طبيعيا فإنه يستحيل زيبقا
بإذن الله تعالى فافهم ذلك وقد ذكرنا صناعته في بعض كتبنا الكبار
ولعلك تجده مرموزا في كتابنا هذا عن قريب فاعتمد لذلك إن شاء الله تعالى
فلنرجع إلى العلم المتعلق بتكوين الزيبق في معادنه وبذكر استيلاء الكواكب
عليه إلى أن يتم تكوينه حسبما ذكرنا وقلنا أن الزيبق في أول تكوينه يتولاه
زحل مدة سنة ويتعفن ويبرد فيه القوة الزحلية الموجبة للثقل والرزانة
وتلزز الأجزاء في جوهره وتكون زمنا من شدة البرد وتماسك الأجزاء والسواد
ثم يتولاه المشتري في مدة السنة الثانية فأفاده ما كمن في باطن مادته
وهيولاه من القوة الرصاصية والبياض الفضي والزيادة في الرطوبة والرزانة
ثم يتولاه في مدة السنة الثالثة المريخ فأفاده نوعا من اليبس ومن الصلابة
الحديدية وكمنت في باطنه الحمرة المريخية ثم تولته الشمس في مدة السنة
الرابعة فاكتسبت قوة الحرارة الحيوانية وكمنت في باطنه القوة الشمسية
الذهبية ثم تولته الزهرة في مدة السنة الخامسة فأثرت في مادته
قوة نحاسية وأكمنت في صورته صورة حمراء اسم نجيبة وزنجارية سوداوية
ثم يتولاه عطارد مادة نفسه في السنة السادسة فأكمن فيه مادة

التي تعقل قوة متحركة كيفية سارية روحانية عطاردية ثم تتولاه القمر
في السنة السابعة فاكسبه صورة قمرية فضية وتتولاه زحل في السنة الثامنة
فاثر فيه كما اثر أولا من زيادة التماسك والقوة والثقل والسواد ثم تتولاه
المشتري في السنة التاسعة كما تقدم ثم تتولاه المريخ في السنة العاشرة
ثم الشمس في السنة الحادية عشر ثم الزهرة في السنة الثانية عشر
ثم تتولاه عطارد لمادة نفسه وتكوينها مرة السنة الثالثة عشر فقويت
فيه الحركة ثم تتولى عليه القمر مرة السنة الرابعة عشر فاثر فيه المادة
كما تقدم في الدور الأول ثم استولى زحل في السنة الخامسة عشر فاجمد له
قليلا وبرده وزاده سوادا ثم تولاه المشتري في السنة السادسة عشر
فحلل منه ما اجمد له زحل ثم تولاه المريخ في مرة السنة السابعة عشر فاكمل
فيه من القوى الهيجية واللون الأحمر كما قدمنا ذكره ثم تتولته الشمس في
السنة الثامنة عشر فاكملت فيه الحرارة والرطوبة والحركة الحيوانية
كما قدمنا وفي السنة التاسعة عشر تتولته الزهرة فاثرت في مادته في
القوة النحاسية كما تقدم أولا ثم تتولاه عطارد مادة نفسه في السنة
العشرين فكملت صورته وتمت كيفيته والسلام

فصل

فأردنا أن نعرف موازين الأجزاء في طبائعه فانظر في مقادير
ما تتولته الكواكب السبعة في مدة العشرين سنة وكم مقادير حصتها
وطبائعها وموازينها التي ذكرناها في الجزء الأول من كتابنا هذا فإنك تفهم

ما ذكرناه وينبغي لك النظر فيه وتتبعه لكل الابواب وتشاهد من اسرار العجب
العجاب باذن الله تعالى وأقول ان زحل استولى على مادة عطارد
في مرة ثلاث سنين في ثلاث دورات كذلك المشتري وكذلك المريخ وكذا في
الشمس وكذلك الزهرة وكذا لما عطارد تولى على مادة قد الذي يبقيه في كل
دور مرة مرة ثلاث سنين في ثلاثة ادوار وما خلا القمر فانه تردد على مادته
مرتين فقط فحصص الكواكب الستة فيه متساوية ولكل كوكب ثلاثة اجزاء
وحصة القمر فيه ناقصة فيكون له في الذي جزءان فقط ولهذا كان فيه خفي
حصص موازين الكواكب الستة نسبة الملايمة والموافقة من حيثية الاستيلاء
واما من حيثية الطابع فليس كذلك ولانه يستحيل الفيا كلما ولاكن
في استحالته الى النقص بعد تنقص نسبة القمر في استيلائه عليه قال قلت
على ان القوم اجمعوا على ان عطارد قد غلبت عليه الرطوبة فأقول
اعلم ان في ميزانه حدة كما مر ولا يصح الا بعض خفي وبيانه انه ابيض وان ولكنه
فيه ولك القمر فاذا امتزج القمر استحال اليه وغاص فيه وانعقد معه فيبقى
التربيع بعد غسله من سواد ولانه الى الاسرب اقرب لما فيه من الوسخ والسواد
والاغلال فمساواته الصاحبة اقرب منه الى الفضة وبيان ذلك لانه يسرع الى
الالتحام بالاسرب وبالقلعي وبالزئبق ويبطئ التحامه بالحديد والنحاس
وبالفضة واما سرعة التحامه بالاسرب فلمناسبته لطبعه ولاستيلاء
زحل على مادته ثلاث مرات واول من استولى على مادته زحل كما تقدم وكذا في
يسرع التحامه بالمشتري لانه يلي زحل في الاستيلاء واما سرعة التحامه

بالذهب وقد بيناه ذلك فيما سبق بتحقيق النسبة الجاذبة العشقية فيما
بينهما ولاستيلاء الشمس على مادته ثلاث مرات ولطهارة الذهب وأما
عسر التغامه بالحديد فلصلابة الحديد وخروجه عن أمثاله وقوة يبسه ولاكن متى
خلص الحديد من أوساخه أسرع إلى قبول الالتغام بالزيبق وأقربه بالنسبة
لقربه من مزاجه ولاستيلاء الشمس على مادته ثلاث مرات كما تقدم وكذا اصلح
القول في النحاس فإن الزهرة لا تقبله إلا إذا خلصتا من أوساخهما وإذا خلص
من أوساخه فإنه يقبل الالتغام بها وبمناسبته لباطن طبيعته لا بظاهرهما مثلا
ولأنهما استولت على مادته أيضا ثلاث مرات فيقبلها وتقبله من هذه الحيثية
وأما النار فهي لما كانت أولا نارا حارة وهو بارد والحرارة منافرة
للبرودة فلا يحصل بينهما موافقة إلا من أجل جمع بينهما لأن فيه يبوسة باطنة
وفيها يبوسة ظاهرة وفيه برودة باطنة وفيها حرارة ظاهرة فإذا
انقلب باطنه ظاهرا وباطنها ظاهرا مثلا بالحكمة اجتمعا وتخففا واتحدا
فافهم ذلك والسلام وأما عسر التغامه بالفضة وإن كانت ظاهرة فلقوة
اليبوسة التي هي موجودة في ظاهر طبيعتها وظاهر طبيعته ومن أجل
أنهم استولى على مادته مرتين فقط إنما يلتغم بنوع من طبيعة الحرارة
والنار كيف كما تقدم فافهم

فصل

ويجب أن تعلم أن في مادة الزيبق ثلاثة أجزاء من الأسرب وثلاثة أجزاء
من القلعي وثلاثة أجزاء من الحديد وثلاثة أجزاء من الذهب وثلاثة أجزاء في

من النحاس وجزءان من الفضة وفي المادة الارضية خمسة اجزاء من الاسرب
خاصة نفسه واربعة اجزاء من القلعي واربعة اجزاء من الحديد واربعة
اجزاء من الذهب واربعة اجزاء من النحاس واربعة اجزاء من الزيبق وخمسة اجزاء
من الفضة ولاكن معظم الاجزاء في الاسرب غير تامة ولا منعقدة فافهم وكما ذكرنا
في الزيبق ان فيه هذه الاجزاء بالقوة وبعض الفعل فاعلم ذلك وفي مادة
القلعي من المادة الزحلية جزءان ومن المادة القمرية جزءان ومن المادة
الحديدية جزء واحد ومن المادة الذهبية جزء واحد ومن المادة النحاسية
جزءان ومن المادة الزيبقية جزءان ومن المادة الفضية جزءان واما الحديد
ففيه من المادة الارضية جزءان ومن المادة الرصاصية جزءان ومن المادة الحديدية
ثلاثة اجزاء ومن المادة الذهبية جزءان ومن المادة النحاسية جزءان ومن
المادة الزيبقية جزءان ومن المادة القمرية الفضية جزءان واما الذهب
ففيه من الاجزاء الارضية الطاهرة النقية ثلاثة اجزاء ومن الاجزاء المائية
الرصاصية الطاهرة ثلاثة اجزاء ومن الاجزاء الحديدية الطاهرة الرطبة الهوائية
ثلاثة اجزاء ومن الاجزاء الشمسية الحارة الرطبة النفسانية ثلاثة اجزاء
ومن الاجزاء الزهروية الطاهرة النحاسية الزمنية جزءان ومن الاجزاء الزيبقية
التامة العطاردية جزءان ومن المادة القمرية الهيولانية المناسبة
الاصلية ثلاثة اجزاء فافهم ذلك

فصل

واعلم ان في المادة النحاسية جزء واحد من الاسرب ومثله من القلعي

ومثله من الحديد ومثله من الذهب ومثله من النحاس ومثله من الزيبق ومثله من
الفضة والكل على غير كمارة بل بالوزن والقرارة فهذا سر من اسرار الموازين
قد اوضحناه لك مفصلا وسنذكر في كتاب الفضة ما يتعلق بها مما يمن ذا السلط
ولنجمع الى ما يتعلق بعطارد مجملا ومفصلا باذن الله تعالى ونقول
ان الزيبق هو اصل لجميع الاجساد واصل لتكوينها كلها وقد قدر الله تعالى انه يكون
في معدن الاسرب ويخالطه نسا باردا يابسا ثقيلا ملززا ويكون في معدن القلعي
اميل الى الحرارة واخف مع الوسخ وقلة النضج ويكون في معدن الحديد مائلا
لليبس مع الوسخ والحموضة ويكون في معدن الذهب كامنا نقيا معتدلا رزينا
طاهرا متينا ويكون في معدن النحاس مائلا للخشونة والحرارة والخفة كما في
القلعي والحديد ويكون في معدن الفضة كامنا معتدلا مضيئا فهم يا وانما
الزيبق في معدنه مع ثقيله زيبق متلزز الاجزاء متحلل بالحرارة وقد اشار
الاستاذ الحكيم صاحب الشذور في قافية الباء حيث قال

وأراح نفس من احر الحرارة ماؤها … تحلل من لطف وصار سرابا

ولعمري لقد اشار ابو سعيد ايضا رضي الله عنه اذ جعله في باب حصل
المهمل في قافية الباء حيث قال

اخذنا الزيادة للعشرين دورة … من الفلك العالي ليحكم مهملا

فاشار الى ما قدمناه ذكره في تكوين الزيبق اذ لا يتم في معدنه ويتم تكوينه
الا بعد تمام عشرين دورة للشمس في عشرين سنة شمسية وانه اول ما
يتولاه في تدبيره زحل ثم المشتري ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهرة ثم

عطارد

عطارد ثم القمر ثم زحل وكذلك حتى يعود الدور لعطارد بعد تمام
دوره الأصغر وهو عشرون سنة وكان الشيخ رحمة الله عليه يشير إلى
أن الذي هو المهمل في الذي من لعزته عند الحكماء فجعلوه مهملا صيانة لسره
وضنا به وإخفاء لحقيقته خوفا عليه من غير أهله فمن وقف عليه بمباديه
في تكوينه ونهايته فلا يعلم قدر الأمر مع ضمنهم ويكون لهم أخ من الأخوان الذين
يأتون من بعدهم فافهم ذلك ولما كان هو الناظر في التكوين للأجساد كلها
وجب على الطالب البحث عن عوارضه ولوازمه وأحواله وأفعاله كلها
ليستدل به على أصول مواد الأجساد وأفعالها وانفعالاتها أيضا
ليترقى في أعمال العالم الصناعي ولوازمه وأصوله وفروعه كلها لأن من لا يعرف
أسرار الذي ولوازمه وعلومه وفضائله ونتائجه فلا يظفر من العالم الصناعي
بشيء البتة والسلام وجعل الشيخ رحمة الله عليه حظ المهمل بعدد
الأدوار من الفلك العالي الذي هو فلك زحل وأول عالم التفصيل وهو عشرون
دورة في عشرين سنة التي هي كمال دور عطارد الأصغر فمن زحل إذا أعدت لها
عشرين دورة فيقع في الدور العشرين على عطارد فلا بد هذا العشرين في
دورة الأحكام والسلام

فصل

واعلم يا أخي أن في الذي سر المادة وفيه سر الزهر وفيه سر الحياة
وفيه سر التطهير للأجساد الوسخة وفيه سر قيامها وفيه سر الإكسير ولله
در الأستاذ الكبير جابر رحمة الله عليه إذ قال وأن الذي هو الإكسير ولا كـ

تحتاج الى رطوبة دهنية ينسبك بها ولعمري لقد قال هذا الاستاذ كلمة محكمة
من الحكمة لا يتم البيان الا العقول من رجال الذين هم في العلم القائم الصناعي
من الابطال ولقد شرحنا من معاني هذه الكلمة في فصول وامثال وفي ما سبق من
كتبنا كلمات واقوال ولا كن لا بد ان نشرح لمعنى في كتابنا هذا مقال ونقول
ان معنى قول الاستاذ جاء ان الذي يقع من الاكسير ولا كن يعوزه رطوبة دهنية
ينسبك بها بدل انه لا ينسبك الا برطوبة الاكسير الدهنية الجسمانية المشمعة
النفسانية فيها ينسبك ويصير الاكسير و هذا معلوم في علم الالقاء كما سياتي
بيانه لان الذي اذا القي عليه الاكسير بالوجه الذي يكون به الالقاء فانه يذوب
وينسبك في النار فان كان الالقاء من اكسير البياض فان الذي يذوب وينسبك
مثل دوران القمر ثم يجمد وينعقد كالقرص من الفضة البيضاء ومع ذلك الجسم
منسحق غير منطرق ويلقى على الاجساد الناقصة فيقلبها فضة في اعلى الرونق والباس
والخلاص باذن الله تعالى وكذلك اذا القي عليه اكسير الحمرة بوجه صناعة
الالقاء فانه ينسبك ويذوب ويجمد قطعة كالذهب الابريز ويكون مع ذلك
منسحقا غير منطرق واذا القي منه على الفضة اقامها ذهبا على التعليق من غير
شك في ذلك ومع ذلك فليس كل رطوبة دهنية تسبك الذي يقع فتجعله
الاكسير اذا بقي وحينئذ فلا ينسبك الذي يقع الا برطوبة الاكسير الدهنية واما
بغير مائها فالشيخ رحمة الله عليه لا يصرح بهذه الكلمة الا من باب السهل
الممتنع فاعلم ذلك وبالله التوفيق

فصل

فإن قلت ما الفرق بين زيبق العامة وزيبق الحكماء فأقول في الجواب والله
أعلم بالصواب إن زيبق العامة هو الزيبق المعروف الذي تكلمنا عليه وأشرنا
إليه وحققنا أنه بعطارد من جملة الكواكب السبعة ولم يطلق عليه أنه زيبق
العامة إلا بأنه مشهور عند العامة بهذا الاسم وبهذه الصورة ولأنه هو
الزيبق المشار إليه في الملإ العالم وأما زيبق الحكماء فهو معلوم عندهم
وهو على أربعة أقسام فالقسم الأول هو عندهم الزيبق الشرقي وله
خواص ومنافع نذكرها في كتاب الحجر المكرم والقسم الثاني
هو الزيبق الغربي وكذلك له خواص ومنافع وأوصاف نذكرها في مكانها إن
شاء الله تعالى والقسم الثالث هو الماء الأبدي وسنذكر
أوصافه وخواصه ومنافعه في مكانه فيما يأتي إن شاء الله تعالى والقسم
الرابع هو الزيبق الذي إذا ألقي عليه الإكسير انسبك برطوبة الإكسير
الذهبية أما للبياض وأما للحمرة فهذه الأوصاف الأربعة تطلق
على زيبق الحكماء فإذا سمعت القوم يقولون زيبق الحكماء فالمراد هذه
الأبواب الأربعة يشير ولا شك أن زيبق الحكماء إذا كان بهذه الحدود وبهذه
الأوصاف فليس هو زيبق العامة اللهم إلا أن يكون الزيبق الذي يباع قبل التدبير
وقبل أن يلقى عليه الإكسير فهو موجود عند العامة ويسمى زيبق السوق
لأنه يباع كما تباع بقية الأجساد في الأسواق وأما زيبق الحكماء فلا يوجد
عند العامة أبدا والسلام فاعتبر ما ذكرناه لك وتحققه فإنه صحيح
لا شك فيه وليس فيه رمز وإنما حققناه لك بالبيان وكذلك القول في ذهب

الحكماء الطابع فليس من مذهب العامة ومعاد الحكماء فليست كمعاد
العامة فتحقق العلم بذلك ان شاء الله تعالى وبالله المستعان ●

فصل

واعلم ان كلام القوم في الزيبق كثير يخرج عن حد الاحصاء فقوم اثبتوا زيبق
العامة وقالوا ان منه يتولد الاكسير وقوم نفوه نفيا مطلقا وقالوا انما العمل في
زيبق القوم لا في زيبق العامة وقوم قالوا لا يحتاج الى زيبق العامة الا عند الالقاء
فقط فيلقى عليه كما يلقى على الاجساد الناقصة فهو والاجساد الناقصة
سواء وربما لا يحتاج اليه صاحب الاكسير مع وجود الفضة كما لا يحتاج صاحب
الاكسير الذهبي الى بقية الاجساد الناقصة ولو تحقق المناظر في ذلك لفهم البيان
وقام البرهان ووضح الحق للعيان وقوم قالوا بانه هو المقصود وانه يبرز بنفسه ذو
لوجود الاكسير وقوم قالوا لا بد ان يخلط بغيره واختلفوا في تدابيره اختلافا
كثيرا فقوم راموا بعقده وقوم راموا بحله وقوم اقتصروا في تصعيده حيا
وقوم قالوا لا يجوز تصعيده الا ميتا وذكروا في غسله ثم انواعا وفي تطاهيره
وفي اقامته بنفسه ذو اعمال وقد حكينا كثيرا من مذاهبهم في جميع ذلك في كتابنا
المسمى بالتقريب في اسرار التركيب وسنذكر في كتابنا هذا ما يليق بمحله ان شاء الله
تعالى

فصل

فيما يجب من اصلاح الزيبق وتنقيته من سواده ونتنه مما يحتاج اليه العالم
الصانع وافوا وبالله المستعان ان في ذلك وجوها قليلة نافعة احدها
انه يعصر من خرقة رقيقة قليلا قليلا على مثل وزنه اربع مرات من الملح الحلو

اوالي

او النوشادر بالشب يسحق والتشوية اللطيفة الى ان يغيب فيها ثم يزج
في الماء الحار فيذوب الملح ويخرج معه سواد كثير من سواد الزيبق ويكرر عليه
العمل المرات فينقى ويصفو من غلالته ويصير كالكوكب يلوح **والوجه الثاني**
ان يسحق ويشوى بماء الشب كلما جف ثم يزج في الماء الحار كذلك حتى
ينقى ويصفو وهذا الوجه اقوى من الاول **والوجه الثالث**
ان يسحق بماء الزاجات حتى يشرب الى ان يغيب ثم يزج في الماء الحار ايضا
ويكرر عليه العمل فانه يصير ويصفو وهو اقوى من الاول والثاني **والوجه
الرابع** ان يسحق ويشوى بالزاج والملح نصفين حتى يموت فيهما ثم يزج في
الماء الحار **والوجه الخامس** ان يسحق بالنوشادر والسوليمي والزاج
والملح اربعة اجزاء متساوية ثم يشوى حتى يموت ويغيب ثم يزج في الماء
الحار فانه ينقى بتكرار العمل كما تقدم ان شاء الله تعالى وهذا الوجه اقوى مما
تقدم **والوجه السادس** ان يسحق بالجير الغير مطفى حتى يغيب فيه و لا
يتبين له اثر مع التشوية بماء الحر الذي هو الماء الحاد الذي يعمل منه الصابون
حتى يموت في التشوية ثم يجير بالغسل بالماء العذب الحار حتى يصفو ويتكرر
العمل كما تقدم فانه بالغ **والوجه السابع** ان يسحق بالقلي
ويشوى وينده بماء الليمون او بالخل الحاذق حتى لا يبقى له اثر ثم يزج في
الماء الحار ويكرر عليه العمل فانه ينقى بقدرة الله تعالى **والوجه الثامن**
ان يسحق بالقلي والشب والجير اجزاء متساوية ويشوى ويندى بماء الليمون
او بالخل الحاذق ويسحق فيبالغ في السحق والتشوية اللطيفة ليلا يهرب من النار حتى

في يفعل له ذلك ثم يترك في الماء الحار ويكرر عليه العمل حتى تراه قد صفى
وانعقد وصار زجاجا والوجه التاسع ان يسحق بالقلي والنطرون
بالتشوية ويشوى وينقع بالخل الحاذق او بماء الليمون ويديم عليه السحق
والتشوية يوما كاملا اثني عشر ساعة واحذر في التشوية ان يقع من النار
ثم يترك في الماء الحار فانه ينعقد تنقية عجيبة وتصفية وتعرف له الانتفاع
به والوجه العاشر ان يسحق ويشوى بالقلي والنطرون والشب وينقع
بماء الملح الحار وكذلك الكزالى يوما كاملا ثم يترك في الماء الحار فانه
ينعقد بتلك آن العمل ويصير طاهرا ومن العلامات المحققة لطهارته ان تراه ذائبا
ومنعقدا زجاجا ويصير كانه ملتحما بجسم من الاجساد وحتى يصير
جامدا ان شاء الله

فصل

والوجه الحادي عشر يسحق ويشوى بالزاج والملح المكلس والشب والقلي
اجزاء متساوية وينقع بالماء الحار وتغطيه حفنة في السحق والتشوية
والتشوية يوما كاملا ثم يترك في الماء الحار فانه ينقى وتظهر العلامة
كما تقدم والوجه الثاني عشر ان يسحق ويشوى بالجير الغير مطفى وبكلس
قشر البيض وبالقلي والنطرون وبالشب وبالملح الاندراني وبالزاج اجزاء متساوية
وان اعوزك تكليس القشر فتعوض عنه بالعظام المكلسة في الاتونات والحمامات
وتكرر التشرية مرة بالماء الحار ومرة بالخل الحاذق والثالثة بماء الليمون
على التوالي ويداوم عليه السحق والتشوية نهارا كاملا ثم يترك في

الماء

الماء الحار كما تقدم وبذلك ترى فيه العلامة الظاهرة واعلم ان جميع
ما ذكرناه لك في غسولات الزيبق نافعة وهي اولى وابلغ في طبخه لان في
طبخه لا يتمكن النار منه ولا المياه المطبوخ بها ان تداخله في جميع اجزائه
بل منه ما تلزم الاجزاء وانما يصلح الطبخ ان تسخينه فقط والغسولات التي
ذكرناها ابلغ في تعديله ومن الوصول بالسحق والتشوية الى قعور اجزائه
ولا يجب ان يكون العمل في اقل من كل ما نصف ليتميز التعب ويوافق المبتدئ الذي
يحتاج الى تقدير الادوية في النار الزاجر ابدا وانما يسحق ويشوى بالادوية
التي ذكرناها نهارا كاملا او يومين ولا تبدل الادوية الا بعد غسله بالماء
الحار فتجدد له الادوية في اليوم الثاني او الثالث وان انت اجدت العمل
وكررته اغناك عن تصعيده وايضا والملالة من السحق والتشوية والتدبير
فانما ملال العمل وكلال التعب اليسير فيضيع المقصود الكثير في طول التدبير
ولقد شاهدنا من اراد اصلاحه بسحقه وتشويته في ساعة او ساعتين
ويجدد له الادوية فلما اخذ او جد فيه صعب من الغلالة يسيرا فيظن انه قد
فعل شيئا وليس من الواجب الا غسله وعقده وجراحها وتجميده ليصلح لما يراد
منه في العمل المقصود وقد كشفنا لك عن الوجه الحقيقي في ذلك اا
فهمته وعملت بما ذكرناه فقد توصلت بقدرة الله لما تريد منه من الملاغم
والتدابير والتصاعير ولا عمال الغائية ان شاء الله تعالى

فصل

وامـا تصاعيد الملغمات والجواهر الشريفة وقد ذكرنا منها في كتابنا المسمى

بالتقريب ما امكن ان نذكره من اقوال الحكماء، وانا في كتابنا هذا لا بد ان نذكر
منه الا ما استنبطناه وحققناه مما يرى اهل البرهان ويعرف الاذكياء للتراكيب في
علم الميزان لظهور النتائج والعلامات للطالب باذن الله تعالى والله المستعان،
ونقول ان الاستاذ جابر رحمة الله عليه قد قال في كتابه المسمى
استقصاء الاس في شرحه لكتابه المسمى بكتاب الرحمة الكبير وضرب فيه مثلا
للفلاسفة قال ان شخصا له عبد كثير السرور والاباء وقد ضربه فكسر ما فيه
فعقد الانتفاع به وكان يمكنه ان يجعل في تخليصه قيراطا وينتفع به في اشغاله
وضروراته قلت ولعمري لقد قال الحق في ذلك وانما اراد به ضرب المثال
في صلاح العنبر الابوكا يستعمل في ما يليق به من الاعمال ولا يفسده بحيث
يكسر ما فيه التي يقوم عليها فيذر رسوم الميت سواء، اذ افقد الانتفاع
به وكذلك من صاعد الزيبق او عقده عقدا افقد به الخواص الجليلة المقصودة
منه فقد اقتله واماته وكسر ما فيه التي بها قوام امره فافهم ما نشير
اليه واعلم ان المراد بقطع غيره تنقيته وتلطيفه واكسابه قوة زايدة
على قوته واحياءه كما اماتته فافهم ذلك وانا من عقده بالاجنة الاترب
فقد احاله الى طبيعة الاتراب وليس في طبيعة الاتراب خواص كما يسلب
الزيبق وكذلك من عقده بروايح الاجساد كلها فانه يستحيل اليها وتفقد
منه خواصه المطلوبة وانما يجب عقده بالذهب كما اشار اليه جابر
فافهم ذلك واعمل بحسبه تهتد ان شاء الله تعالى

فصل

فى تصعيد الزيبق حيا ملطفا مباركا ان شاء الله تعالى ومتى اردت ان تاخذ
من الزيبق المغسول الذى قدمنا ذكره باحد الغسولات التى قدمنا ذكرها او
بجماعة منها حسبما قدمنا فى الاشارات اليها كما قدمنا فى العمل بها فاعزل
بعض العلامة كما وصفنا واسحقه بنصف وزنه من الملح الحلو المحرور المعقود
او بالملح المر المحرور المعقود ايضا او بهما جميعا جزءان متساويان قدر نصف
وزنه واسحق حتى يغيب فيهما مع تندية يسيرة من الخل الحاذق واجعله فى
الاثال او البربوق او فى زجاجة مطينة وتوخذ نزورته بالاثال فلا كونه ثم
تصاعد بالنار المعتدلة لكل اوقية ساعة من زمان فانه يصعد مبارك
نافع لما يراد منه ثم تصاعد ثانيا عن الملح والنطرون متساويين ثم تصاعد
ثالثا عن الملح والنطرون والقلى بعد ان يكلس كل جزء منها على انفراده والشرط
ان تكون الاملاح قدر نصف وزنه ثم تصاعد رابعا عن الملح والنطرون والقلى
والشب كما تقدم ثم تصاعد خامسا عن القلى والنطرون وكلس القشر ثم
تصاعد سادسا عن القلى والنطرون والشب وكلس القشر ثم تصاعد
سابعا عن الزاج المكلس عن ماء القلى حتى طرسبا فى السحق وتوخذ منه
جزء ومن النطرون المكلس المصفى جزء ومن ملح القلى جزء ومن الملح المر المدبر
جزء فتجمع من الاجزاء الاربعة بالسوية وتوخذ منها قدر نصف الزيبق
المصاعد ست تصعيدات كما تقدم وتصاعد بعد اخذ نزورته بالاثال فلا كونه
الا الماء المستقطر من نزورته نافع لا يعرف قيمته فى اشياء كثيرة يراد فيها
التشميع بانها موثرة فيها وفى مسرطوبات يحتاج اليها فتم فى فساد الاخرة

نحروته وقاطرته بقدر ذلك فإنه يحمر مباركا فاحذر غاية الحذر أن يلقى
فيه شيء من الرطوبة فإن خرج نحروته جيرا فليلا يصدع الآلة فإذا أردت أخذ
نحروته فاجعل في فم القارورة صوفة أو قطنة حتى تستوعب النحروة ويبقى
القاطر في أسفل الوصل واضربه بالنار حتى يصعد مباركا إن شاء الله تعالى.

فصل

في الأعمال له التصعيدة السابعة وإن شئت أن تعده من درجته
وتحط نحروته وتتبع بطبيعته بصعود الثامنة عن هذه الأخلاط
شب جزء زجاج مغربي حسن وطين مخلوب جزء كحل مبيض جزء فإذا جمعت له
منه الأخلاط فاسحقهما جيدا بالخل المقطر وجففهما جيدا واسحقه بمثل
نصفه منها فإنه يصعد صعودا مستفيا ناصعا أو سوى الأمثال فاعتمد إن شاء
الله تعالى وإن أردت فيها أجل من ذلك فصعد التاسعة كما
أصفه لك وهو أن تأخذ من القلي المبيض جزءا ومن الطلق المحلول جزءا ومن الزجاج
المغربي كما ذكرته في بابه ومن المكلس بالخمر والعقيق في ماء القلي سبع مرات
جزءا ومن الكحل الأسمر المبيض جزءا ومن برادة الحديد المغسولة المبيضة
جزءا وتسحق منه الأدوية بماء الملح المقطر وتشوي ثلاث مرات وتجفف ثم
يؤخذ منها قدر نصف الأدوية المصعد سبع مرات وتسحق المجموع جيدا ويقطر
وتعتبر فإذا رأيته ذائبا منسبكا وإلا أعد له تصعيده على ما شرطته كما ذكرته
لك وهو أن تزيد على هذه الأخلاط المقدم ذكرها من المغنيسيا جزءا واحدا ومن
القلي جزءا واحدا واسحق الجميع بماء الملح المقطر المكرر تقطيره مرارا وأضف للقاطر

تسع مرات فقد تصعد من هذه الاخلاط واصعده كما تقدم فإذا اكمل تصعيده
فاعتمده في الالقاء على الصحيحة فإذا وجدته ذائبا جاريا فاجزا
صابغا ولا يدخن والا عد تصعيده بالحادية عشر كما تقدم وبعد ان تضيف
اليه من الكافور مثل احد الاجزاء المتقدم ذكرها واسحقه جيدا او طاعده ثم اعتبره
فانه من الاعمال الكافية فقط والزيادة فاما الاعلى منه الذي فاضف اليه
قدر سدس وزنه من العلم المبيض واسحقه به جيدا ثم تقطره بماء بياض
البيض المقطر وتشويه به ثلاث مرات ثم يخلط به قدر ثلثه من الاخلاط المتقدم
ذكرها ويطعم الثانية عشر فانه عجيب الفعل معلوم في التجربة واجل منه
ان يعاد ما صعد على ما قال فيصعد ويسقى من الكنز المحلول مع الكافور في ماء ا
السم بار المقطر ويشوى سبع مرات تشوية خفيفة حتى يجف ثم يطعم
الثالثة عشر واجل من ذا الذي ان يبالغ في سحقه وتشويته وتقطيره سبع مرات
اخر مرة بالكنز الموصوف ومرة بماء بياض البيض المذكور المعروف ثم يعاد
على ان يصعد من الاراضي المذكورة ويسحق ويقطر ويشوى حتى تراه يذوب ويجري
على الصفائح ثم يطعم الرابعة عشر فانه يصعد مباركا جليل المقدار
ومن هنا تشمعه بما ذكرنا في تسقيته وتشويته حتى تراه يذوب ويجري في القدح
واضف اليه قدر الربع من وزنه من العلم المدبر وشمعهما معا حتى يصيرا
شيئا واحدا ذائبا جاريا غايصا بالوصية وكل على الرصاص والنحاس الخالص فانه
يقيم الاجساد الناقصة عن مرتبة القمر فضة على الرصاص والنحاس باذن الله تعالى
واعلم يا اخي ان في تدبير العبد بما ذكرنا لك معطلا مكشوفا الكفاية

زالفضة والبلاغ باذن الله تعالى ولا تظن بانا رمزنا عليك بل فتحنا لك الابواب
في تدبيري لعلك ان تفهمها وتستغني بها عن الناس وتتوصل منها الى كثير من الاعمال
ان شاء الله تعالى فان اردت ما سوى الاعلى من ذلك فشمعه واعلم
انك اذا شمعته فيمكنك ان تخلطه مع جسد القمر واجزاء الخاصين وفيهم اقباء
الجميع فيحل ويصير معه واحدا محلولا ثم تعقد وتنطبه الى درجة رفيعة
في البياض بحيث ان يلقى منه القليل على الكثير فيقيمه باذن الله تعالى وان اردت
نقله الى الحمرة فاسقه من بعض الماء الحمرة التي وصفناها لك فيه تقدم
فيصير نفلة ذائبة حمراء فالق منها وكل واحد من الشاكي يرد ان حللتها وعقدتها
تضاعف صبغها وكل ما كررت الحل والعقد تضاعف باذن الله تعالى وان القيت
منه وهو ابيض على جسد القمر بوجه لطيف فانه يتكلس به اكسيرا ثم يشمع
ويلقى منه بقدر ابريز في جزء فيخلص منه على منافع شتى وان القيت منه
اذا حمرته على جسد الشمس بوجه مناسب ودبرته فانه يصير اكسيرا كبيرا
كالدم ويقيم القليل منه الكثير من القمر فيصير شمسا فائقا على الخلاص
والامتحان وان حللته وعقدته كان ابلغ في الاصول باذن الله تعالى والله المستعان

فصل

واعلم انا نذكر لك وجها مستنبطا لنا ومشى على ذلك في الوصول الى ما يكون
فيه كفاية وبلاغ وهو ان تاخذ من الزجاج البلار تحميه وتطفيه في ماء القلي
المكلس الذي اغلي واحمي اربعة عشر مرة حتى يصير الزجاج مكلسا ناعما وتكون
قد حللت في ماء القلي قدر ربع وزنه عقافا ثم ترفع الزجاج وتسحقه حتى يصير

في التعليم صح

هباء

هباء ويرفع ويوخذ من الاثمد ما شئت ويبيض كما سنذكر في تبييضه ويرفع
ثم يوخذ من العلم ما شئت ويشوى في الملح بنار خفيفة جدا قبل ان تسحقه
ست ساعات ثم تسحقه وتعجنه بالخل المحلول فيه ملح القلي يوما
وليلة ثم تعجنه بماء الليمون يوما وليلة وترفعه ثم تاخذ القدر
وتسحقه بمثل وزنه من الملح المكلس ان تهري من المكلس وتشويه وتنديه
بالماء الحار وتكرر السحق عليه والتشوية والتندية بالماء الحار احدى وعشرين
مرة ثم تجعله في الحمام وتغسله بالماء العذب وترفعه ثم تضيف اليه من
الزاج المدبر قدر الثمن من وزنه ومن الكحل المدبر قدر الثمن من وزنه ايضا ومن
العلم المدبر قدر الثمن من وزنه ايضا ومن القلي المبيض قدر الثمن من وزنه فيصير
المجموع قدر نصف وزنه ويضاعف بعد اخذ قدره جيرا حتى يصعد كله ثم
تجرد ذلك الاخلاط وتسحقه بها وتنديه بدهن العقاب وبماء القلي يوما دائما وتشويه
حتى يجف ثم تصعده ايضا وتكرر عليه العمل حتى تراه ابيضا جاريا فاذا خلص
اليه في التصعيد ما ناسبه من هذه الاخلاط وامتزج بها وادعى اليها
وازدوج بها واتحدت به فلا تزايله فثبت واستقر على وجه الارضية
حتى لم يصعد فانه يصعد ويكرر راجعا حتى يستقر على وجه الارضية فيسبكها
بجزء بقدر الدن وشمعه بماء بياض البيض حتى يصير نفسه بيضاء طفية فالق
منها على الاجساد الناقصة وكل منها هينا مرارا وان كلست به جسد القمر
تكليسا او اسقيته من الصبر المعشر في الفصول المتقدم ذكرها فانه اتحد به وصار
الكسير تخميرا منه وبه وان شمعته ايضا فانه يقبل التشميع بسرعة وان

حللته ثم عقدته كان طلحا واكسيه اتاقا وان القيتا منه ابيظ على جسد
الفم كلسه محييا مطاوعا وان اسقيته من العنبر المغسول الموصوف اجاب لحم
وهبيعا سامعا وان شممته ادعى اليك سامعا وكان بقا وان حللته وعقدته كان
لك حصنا منيعا ومن لا احتياج ما نفعا وان اعلا المراتب رابعا والسلام ولا ن وفقه
وفتحنا لك الباب وكشفنا عنك الحجاب والله المعطي الوهاب

فصل

واذا اردت يا اخي بهذا العمل من تدابير العنبر في التصعيد للجمرة البا فيه
في التحليل فلا تبلغ به الى اعلا رتبة من العلم والعمل الكبير واقوله
انه يجب عليك ان تصعد لعبه كلاما لتعمل بموجبه ان شاء الله تعالى هو
انك تربي العقاب بقليل من الشمع او من دهن الخروع وتلقيه في الماء المجتمع
المستقر بالماء المربع ١٧ مرة وصفة الماء المربع خل حاذق جزء و
ماء الطابون جزء وماء الملح المقطر جزء وماء النطرون المكلس المحلول المقطر سبع
مرات يخلط الجميع فاذا فعلت ذلك بالعقاب فاربعه واذبه كما تقدم
بالشمع او بزيت الخروع واطفئه في ماء الليمون سبع مرات اخر ثم ارفعه
فانه يصلح لهذا العمل ولاعمال شتى معلومة عند اهلها وله تمام واعمال اخر
نذكر منها في محله ان شاء الله تعالى ثم خذ من الزيبق رطلا واغسله كما ذكرنا
لك في باب الغسل ثم اضف اليه من العقاب المدبر خمسة دراهم ومن ملح الزجاج
المصعد خمسة دراهم بعد سحقه بالماء العذب المحكم عليه الحل والعقد والتصفية
سبع مرات بحيث ان يلطف ويكون معه في كل سحقه من النشادر الاخضر للمكلس خمسة دراهم

بمرزا

فخذ من هذا الزاج المتخذ بتصعيد الزيبق منه كما تقدم مثل ما اضفت من العقرب خمسة
دراهم ومن القلي المبيض عشرة دراهم ومن النوشادر المحرور المعقود خمسة دراهم
ومن الزاج الاحمر كما وصفنا عشرة دراهم ويسحق المجموع وينزل بدهن البقشلم
ويودع ثانية التصعيد ويوخذ ندوته ويستقصى في اخذها بالالات الهوائية
ويرفع الدهن القائم منه فانه بليغ المنفعة ثم يطعم بنار لينة حتى
يصعد كله وقد تخلف منه ما لا يتصعد من الادوية المحرقة والشاربة في اجزائه وثم مع
الارضية ويضاف اليه مثلها ويسحق بماء وينزل ويشوى كما تقدم ويوخذ ندوته
كما ذكرنا لك جيدا ويرفع الفائض مع الفائض الاول ويعاد عليه التصعيد حتى
يتم تصعيده بحسب الساعات لكل اوقية منه ساعة وتعيد عليه العمل
حتى يزول كالنجم الاحمر لا مغالطة فهذا هو النجم الرماني الذي اشار اليه جابر
رحمه الله عليه في كتاب مزج الكواكب ولكن لم يذكر كيفية عمله الا انه ذكر كيفية
عمل نجم الشرق وانما الظهر في قوله ان للحكماء نجما يسمى النجم الرماني واوهم
انه هو ذلك الذي علم كيفية عمله واشار اليه هناك بلا وابين وانما اوضح
كيفية عمل النجم مطلقا وقال انه النجم الرماني وليس من هو وانما هو
على مراتب منها هذا الذي وصفنا لك مما ممنا فاعتمده فانه جليل المقدار وشمعه
بماءة السر بالمقطر في دهن البقشلم حتى يذوب ويجري في القدم ولا يرخى
فالمح وكل منه ما شئت والسلام

فصل

واما ارواحنا ما هو الاربع منه ما درجنا فكلس به جسد الشمس واشو الكلس

من العنبر المغسول المشار إليه بمقدار ما يشبهه من المثل الى ثلاثة أمثاله
ثم أضف الى المجموع قدر الثلث من وزن الجسم من النجم الماء المشار إليه
واسحق المجموع فإنه مركب بديع مستنبط لنا من علم العمل الصناعي الذي
فاجعله في إناء التشميع وشمعه بما تقدم من قادة الشهريار المعظم من الدهن
المذكور حتى ترى كأنه الرمل في السيلان ثم أعمره وحله واعقده وقد
وصلنا الى الكسير كله أعمال بديعة في الحمرة التي قبعته فكل مما آتاك الله تعالى
وكن من الشاكرين واكتمه فإنه مكشوف وميسر للعمل ولا تبديه لمستحقيه
فنخاف عليك والعياذ بالله أن تكون من الخاسرين وبالله أقسم الذي وصفت هذا
الباب والذي يخافه وجل من الله تعالى من أجل أني قد خرقت الحجاب وكشفت
وجه المليحة المخدرة النقاب من أجلك يا أخي لتفهم به حالك إذا توقفت
عليك الأسباب ولا تحتاج الا الى الله تعالى الكريم الفتاح المعطي الوهاب
فاحفظ الأمانة وامتثل الوصية تكرم في الأحباب فلا تسلك بما أفدناك
الا التقوى فتحرم مما هو أعلا من ذلك وتخالف الأصحاب واعلم بأنا
لم نبخل عليك فلا تبخل على المستحق الذي لا قوة له على الاكتساب ولا تكشف الستر
لغير أهله فتندم وتبتلي بالعذاب والله المستعان بيني وبينك ان نكثت العهد
أو ضيعت الأمانة العلية فالله الله الله يا أخي عليك بحفظ الوصية
واجتهد في العلم والعمل فلعلك ان تترقى الى ما هو أعلى من ذلك وتبلغ الأمنية
وتنال السعادة في الأخرى وهي غاية الأمنية المرضية والله تعالى خليفتي عليك
ان سلكت بما أفدناك أبوابا من العلم والعمل والطرق المرضية واعلم

فلا تأمنن من عليك وإنما بينا التعليم لسلوك الطريق والمسالك لكل طالب حاذق
صادق ونسأله بالهداية والتوفيق في احسن المسالك في كل أمر لكل طالب
وسالك والسلام

فصل

وأما أنواع عقود أثقال الزيبق بالماء الحاد والكبريت والزاج والزرنيخ
والقلي وغيرها بما يفضي الى المحال المبهم الا ان نذكر الاشياء التي ينعقد بها
خالصة سليمة من النقود والاغلال وأما الملاغم فقد اشرنا فيها الى الاخس
والاقوم من الاعمال وأما حلولات الزيبق الحقيقية فهي صعبة غاية الاعمال وأما
غالب ما ذكروه من حلولات الزيبق فإنما هي من ضروب الامثال ومن كل ما يوجب
تضييع الزمان في اعمال المحال وسنذكر لك هاهنا عملا واحدا صحيحا وله مثال
ومقام في الحكمة وليس له مثال وهو ان تبدأ وأعلم اسم الله تعالى وتكلس القلعي
والنحاس وتكلس الفضة على الانفراد ثم تأخذ من كلس القلعي جزءا ومن كلس النحاس
جزءا ومن كلس الفضة مثل سدس المجموع وتفرغ على المجموع في اناء الماء العذب
قدر اربعة امثاله ويغلى الاناء يغلي منه الربع وتعقد هذه الملحة فإنها ملحة
نفيسة نافعة جدا ويضاف اليها من الملح الام المجرور المعقود سبع مرات
فتذيبهما وتسحق المجموع وترفع ويؤخذ العقاب البلور الابيض الخالي من السواد
ويضاف اليه قدر الربع من وزنه من هذه الملحة المجموعة الكبريتية ويسحق سحقا
جيدا حتى يصير في غاية النعومة ثم يصعد لكل اوقية منه ساعة بنار
وسطى معتدلة بعد اخذ الرطوبة بالنار فلما صعد ثم يؤخذ الصاعد وفيما نقص

يكمل من العقاب ويجرد له ارضية جديدة من الملحة الشريفة ثم توخذ النورة
كما ذكرنا ويقطر كالاول ثم يكمل الناقص ويقطر ولا يزال كذلك حتى يثبت
ولا ينقص منه شيئا فيرفع ثم يوخذ الزيبق المغسول المحلول كما وصفنا في ابواب
غسله ويسحق بمثل وزنه من هذا العقاب المصعد ويجعل في قارورة طالية للتقطير
وتوخذ النورة بالماء فلا طوبة كما تقدم ثم يقطر المجموع لكل اوقية ساعة ثم
يخرج ويعاد القاطر على الارضية ويكمل الناقص من كليهما ولا يزال كذلك حتى
يثبت الدواء على الوزن الاول فيخرج حينئذ ويبيت في الندا فيصير الجميع محلولا
فيودع الجميع الة التقطير ويقطر بنار لينة جدا ان شئت بالرطوبة وان
شئت باليبوسة وتكرر لانه محكمة على القاصر الاول الخفيف هو صعد العقاب
والثاني الثقيل هو محلول الزيبق فان شئت ان تميز احدهما من الاخر فافعل
وان شئت ان تكون تقطيرهما حتى يمتزجا ويصيرا علما واحدا وتحته علم جسم
يحتاج الى اعمال اخر لسنا بصدد شرحها الان فان كنتم ناظرا اليه فانه لم نصل
اليه الا بشق الانفس والسلام وان قلت كيف يمكن ان يمتزج الخفيف
بالثقيل والغني بالممازج والقوي فقد اخطوا في اصولهم ما هو بخلاف ذلك قلت فنقول في
الجواب والله اعلم بالصواب انا قد غلطنا فيما قلنا ولما تذكرنا قول
هذا امتحناه ورجعنا الى ما ذكره الحكماء وتركناه وحققنا ما ذكرنا به من الاصول
وهو النحو الذي فيه تقول وحيث تبين لنا هذا الغلط وقد رجعنا عما
قلناه من التشطيط وانا لحقنا بما قلناه هنا ثم لما تبين النحو رجعنا ثم امتحناه
في ما كنا من ذلك الفكر وهما وظننا ولم نغلط في كتابنا هذا بمثل هذا الغلط

ممازج

الفاحشة المخالفة للاصول ولم نثبتهما في كتابنا هذا لان التعلم ان لا نشاء وان كان
عالما فهو غير معصوم من الخطا والنسيان والذهول ولا كرم عادتنا انما نخلط
الحق بالباطل لئلا يستوي العالم والجاهل ومن ادرى والى اين يكون للعقاب بان يغلوا
بافنخته الى السحاب ولو امكن ان يصير السحاب عقابا لما امكن ان يصير العقاب
سحابا وفي ذا الدم وكيف عنده والعمار وظاهر هذا الكلام واضح البطلان
فلا ينبغي ان تغتر به فيضيع عليك الزمان ونستغفر الله تعالى في السر والاعلان
من اختلال الفكر ومن هفوات اللسان ونسأله الاعانة والهداية انه سبحانه
وتعالى كريم حنان منان وبه كمل الكتاب بما وضعنا له من الغلط وما نذكر له من الشطط
فيما اعتمدناه من العلم الذي لا يمكن ان يمتزج في موجبه العقاب بالسحاب و
السحاب بالعقاب والى الله تعالى المرجع والمآب ونسأله السلامة في يوم
الحساب لا اله الا هو سبحانه له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
واصحابه ما انطلقت الالباب والبذور وما تفجرت الانهار والعيون تم

الكتاب السادس من المقالة الرابعة من الجزء الرابع من كتاب البرهان في
اسرار علم الميزان وهو الكتاب المنسوب للكاتب صاحب الاسرار والعجائب
والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

كتاب الفمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انفذ حكمه في كل قائم وانشا الخلائق بقدرته

وصور الصور وحرك الحركات بحكمته ودور الدور وكور الكاينات بارادته

وكور الكور وعلم الانسان ما لم يعلم من اسباب المنافع والضرر وفهمه من علوم

الغرائب ومما اخفى من الاسرار وما استتر واطلعه على ما شاء من الاسرار والاثار

والعبر واستخلفه وصرفه في الخلائق من البشر واطاع له العلويات والسفليات

وانفذ له فيها النفع والضرر احمده ثم احمده بمحامده التي لا يحصى بها

غيره اشكره شكر ايفاء شكر كل من شكر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له شهادة انجو بها من كل هم وغم وكدر واشهد ان محمدا عبده ورسوله

سيد البشر الذي فضله الله تعالى وكرمه وانزل عليه الايات البينات والسور

صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والملائكة والاصفياء والاولياء اهل

الفضل والنظر ما اقبل نجم او ظهر

وبعد فهذا هو الكتاب السابع من الكتب السبعة المسمى بكتاب الفهوم من علم السبعة المختوم بعلم جيد الدر الفاخر وحلية الجزء الرابع العشر من الكتاب المسمى بالبرهان في اسرار علم الميزان

المعتنى المشتمل على اسرار علوم كامواج البحر اذا زجر المتضمن لا كنوز بدايع

الصنايع واستخراج ابكار نفايس عرايس وانوار الدرر والدرر فيا سعد

من اطلعه الله تعالى على اسرار العلوم واتاه الحكمة واعتبر ويا شقاوة

من كفر او تجبر او تكبر فارجع يا اخي مقام نفسك في عبوديته لمولاك الذي

خلقك وصورك وهداك بعد ان كنت نسيا منسيا فجعلك بشرا سويا وخصك

بمكارمه وكرمه وافاض عليك من مواهبه ونعمه وفضلك على كثير ممن خلق تفضيلا

وكان لك في صغرك كفيلا وتولاك في كبرك وسرك تسريرا وعدلك تعديلا
وكان لك معينا ومغيثا ونصيرا ووكيلا وخصصك بسر من مواهبه العظيمة
اذ علمك اسرار هذه الحكمة الجسيمة وسخر لك الافلاك والاقلام والتطوير
والصور واطاع لك النبات والحيوان والابدان لك الحجر ورقاك في العلوم الحكمية
من الحكمة درجات حتى قلدك ملك النيرين الشمس والقمر واين كنا حتى وصلنا
ان يكن منكم الوصول فتبارك الله سبحانه الذي خصنا بمواهبه واطلعنا على
اسرار علومه وعجائبه جل وتعالى عما يقول الجاحدون علوا كبيرا سبحانه في ملكه
سبحانه جل وعز وتعالى جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ولا اله سواه ومن حسبي
وما توفيقي الا بالله وتوكلت على الله واعتصمت بالله وسبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر كبيرا والحمد لله بكرة واصيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

فصل

واعلم يا اخي انا حيث بينا لك في كتابنا هذا من اسرار علوم الحكمة
ما الهمنا الله به على الاسرار والعجائب في ما يتعلق باثبات اجساد النجوم
والكواكب وبينا لك على كثير من العلوم المتعلقة بالحيوان والنبات والمعادن
واطلعناك على ما وهبنا الله من العلم المتعلق بالاجساد السبعة وما فيها
من اسرار كل مخفي وكامن وقلنا في ذلك ما يتعلق بالشمس وبالقلعي وبالحديد
وبالذهب وبالنحاس وبالزيبق الذي هو كالروح الحساس ولم نذكر ما يتعلق بالخارصيني
لوجهين اعلم انه قليل الوجود في معادنه الا في اليمن والبلدان والاكثر موجود

ببلاد الصين والهند والسند وما زندران ومنه يعمل كثير من الآلات والمرايا
الهندوان وتوابيره والحمالة لا تخرج عن تدبير القلعي والأسرب والحديد والنحاس وفيه
نحو سبعة زايرة وصلابة ويبس زايد والنحاس ولا يمتد ولا ينطرق والابعد التطهير من
الادناس وانما ينسبك ويمرس بيع الاذابة ويقع في جميع غالب ما يراد منه من الآلات
وفي أسراره إذا تطهر سر التلبيس للحديد و فيه أيضا أعمال في إقامة الطاهير كما
تروم وتشتهي وتريد و حين كان تطهيره داخلا في أبواب تطهير الأجساد فاعتمد
ما فيه البلاغ والكفاية والمراد وقد وصفنا له ميزانا مع جملة الموازين
في هذا الكتاب و قد شرحنا كتاب الخار للأستاذ الكبير جابر في الجزء الثالث
لم يقف عليه من الأخوان والأصحاب وفيما ذكرناه هنا وفيما تقدم كفاية والله
تعالى أعلم بالصواب

فصل

وأما ما يتعلق بالحجر المنسوب لجسد القمر الذي هو الفضة واللجين فنذكر
من علم ذلك ما يفتح الله به علينا علما حقيقيا من غير شك ولا مين ونقول
أما الفضة فهو جسد القمر الصحيح القريب من الاعتدال في التحقيق والأثر وقد
نطق القرآن العظيم بشرف هاذين الحجرين الشريفين الذهب والفضة في آيات وسور
إذ جعل منهما صحاف وأكواب وحلية مثل الزينة والأدمة ومتاع وزينة لبلوغ الوطر
وحقق بهما أعمال المعاملات والمعاوضات في البر والبحر وفي الإقامة والسفر
فسبحان من خصهما بالافتخار والفخر وجعلهما من جملة الآيات العظيمة في ما أبدعه
من التصوير والصور ومن جملة الأسرار البديعة في التمييز والعبر إن الله سبحانه

وتعلى

وتعلو على الفضة في مقام الأنثى وجعل الذهب في مقام الذكر ولسان
حال الفضة يقول الذي أنا الدرة الحسنة البهجة أنا بنت القمر أنا الغزالة
البيضاء النقية البيضاء ذات الدلال والخفر أنا الفضة أنا الطرية الغضة
أنا النقية البهية أنا ذات الشعاع والقمر أنا المخصوصة بالجمال والوقار
والأنوار والحلي والدرر أنا العذراء السليمة من الأسقام والآلام الشهية البهية
للنظر أنا التي من ملكني ظفر وفاز باللذات وبلغ مني بلوغ الوطر وحاز الأماني والغنى
الذي لا يفتقر متى غاب أو حضر أنا ذات الكسر أنا ما سكن الأعنة أرد جماح النفوس
من الغواية والبطر من اطلع على أسراري وفهم عني أخبار بأخباري الصور والخبر
وحفظ مني عبير المحبة بالبر والخفر وأخذ مني مفتاح كنز المدخر ويفتح له به
ختم ختام كتابي إذا أحببته وأحببته واخترته لمحاسني ومطالعي والتالة
مقاطعي وطبائعي حتى يفوز مني بشروطي ومرابعي ويطلع به على معارجي ومطالعي
ويكون أبدا من أوساطي من ودتي ومفارقي ومجامعي ويحظى من سعود سعادتي بطوالعي
أنا التي اكتسبت الضياء من أبي واكتسبت الطهارة من أمي وكان لي الشرف والحظوة
على جميع إخوتي بطهارة جسمي وسلامة طهرتي من أمراض سفوح نطفتي واجتماع
فيما وهيولاي قبل تصوير صورتي وطبعت بطابع الإخلاص وكنت خالصة
مخلصة من الأسواء والأقذار في الخلاص ولا يحمل جسدي شيئا من الأدناس
ولا يستقر في باطني السليم شيئا من الدخائل والأرجاس أنا التي لا يختطفني دنس
ولا خسيس ولا يتزوج بي إلا الطاهر النقي من الأغراض والأمراض والتعكيس ولا
يبلغ مني الطاعة إلا إذا أمهر في العقد بالعقد النفيس وهو المروج لي في

كنزا لا يتوصل اليه الا بمفتاح هرزم تسلم مفتاحه بعلم الحكيم واتانا بعقد الدر
هو من الدر النظيم وتلطف به وعاشرنا بالود القديم عطفت عليه بالنوال
ولا اتصال في كل ما يروم وحينئذ تحكم فيه بعد بكارته وانعطف عليه بمحاسني
ونضارته وامده بمعاني لطائفه ورموزه واسلمه مفاتيح خزائنه وكنوزه واعطيه
من ملك ابي علوه ابوة الدنيا ملكا عظيما وابى له من صراهم الحكماء فضلا جسيما
واجلسه على سريره واحكمه في احكامه وامتعه بسروره وانفذ امره وحكمه في
سائر اموره وامكنه من اسرار علومه وكلا سمى واعلمه الاسماء المنقوشة في
كواكبه وخواتمه المكتوبة في دعواته وعزائمه فيسبب بسير العلم منه على الشعاب
ويطيعه الملك الكبير المسمى بالعقاب ويتعلم بلغات الطيور ويتكلم بالصواب
في سائر الاحكام والامور وتطيعه اخوته وخدامه واعوانه والعبيد ويصرفهم
بامره في كل ما يستقيم او يريد والسلام على كل حكيم ناظر وطالب ومريد

فصل

واعلم يا اخي ان الملكة البيضاء البهية التي تسمى بالفضة والدرة
المضيئة تنطق بلسان الحكمة وتعلم الحكماء من حكمتها جملا من القول وتوضح
لهم من بلاغتها ما يدل على الاصول والفصول التي تنتج الدلائل على تحقيق معاني الرموز
ويتوصل بها الى مفاتيح المطالب والكنوز وتقول اعلموا يا بني الحكمة
ويا اهل الحقائق انا لا نوضح حكمتنا الا للطالب العارف الوفي الصادق ولا نظهر
الينا الامر اوفى وفاء بالعهود وعرف بنا ومنا اسرار الاباء والامهات والجدود
بلا اخالط الا اهل التقى والوفاء واهل السلامة من الادناس ومن تطهر من

غلس

غلس العكوس والظلمة والارجاس وكل من خالطها على غير طهارة ولا يغير انفسه
علينا وعلى نفسه الدنيا والديانة والامانة والدين فاياكم يا بني الحكمة ثم
احذركم من عمال الشياطين الذين يتسلطون بالشهب والنيران ويخرجون من ظل
الارض كتايف الظلمة والدخان ويحضرون روحانيات الشمس والقمر عند تسي
الكسوف والخسوف ويوثرون في العلم اثار المعاصي والامر المخوف ويتصرفون
في الباطل وفي انواع المحال ويظهرون المعاصي في سائر الاعمال ويخيلون على الناس
بزخارف من الخيال والخبال ويغلطون ويخبطون وتراهم في كل واد يهيمون ويقولون
ما لا يفعلون الا انهم هم العادون وتعالى الله عما يشركون وتعالى الله عما يصفون
واعلم ان امثال هولاء لا يتمكنون من هذه الافعال الا اذا اعرض عنهم
الحكيم او اهمل نظره عن اعمال العتاة الذين فعلهم في الفتنة وفي العذاب الاليم
لان اعتقادهم المعاصي اقعدهم عن الاخلاص واو فعلوا روحانية القمر او الشمس
في الكسوف والعقد المظلمة فيتسبب لهم الحكيم في اسباب الخلاص ويقسم باسم
الله تعالى على الملايكة فترجم الشياطين بشهب من الانوار المضية ويطهر في
عنهم الظلمة باسرار الاسماء القوية وحينئذ يمحو الله الحق ويبطل الباطل
ويشبه ما كانوا يفعلون او يعملون وظنوا ضلالا بعيدا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يفعلون فهم بكم عمي فهم لا يعقلون فاحذر ثم احذر من اعمال هولاء الباطلة فانها
كنوز واو سلم كل الظلال التي ابلغت فاجمعوا يا بني الحكمة فهم معاني هذا الكلام
وعليكم من الله تعالى نعم الصلاة وطيب السلام

فصل

ثم قالت الملكة البهية بنت القمر قولا في الحكمة التي بها قد علا واشتهر
اعلموا يا علماء يا فضلاء يا حكماء ان الاب الكبير زحل قد اودع عندي سرا مكتوما
من اسراره وكذلك الملك الكريم برجيس اعطاني مفتاحا كبيرا نفيسا ونورا من
انواره واما صاحب السيف القاهر الشجاع الرئيس بهرام فقد تقدم لخطبتي من
السلطان الكبير الذي الشمس مع شماخة وتكبر وتجبر وقساوة في النفس واظهر الرغبة
في مودتي ومصاحبتي باحتشام واسماع بعرائه تقدم قبل خطبته في ان احتشم وجد
في طلب اختي الزهرة متجمة ولم ترض به ليبسه وردت عليه خطبته وكذلك
من المحال ان اعاشر احدا على كراهية مني وان اقيم على ضرر وقد حلفت بالله تعالى
واقسمت وانا البارة في اليمين لئن لم يتحول عن مصارمته ويبسه فلا تقابل
روحي روحه ولا تمازج نفسي نفسه وكذلك اختي الزهرة تقول ان الجمع بين
الاختين متعذر الحضور بل هو بعيد من قبل الاعتزال والقبول ثم بعثت فتى
لسلطان الفلك الذي هو الشمس كما بعثت قصتها اليه اختي الزهرة تشكو لنا
اليه ما يتهددنا به الذي من غضبه وبطاطته خوفا من سيف سطوته
وقسوته وشماخته فحكم عليه الشمس الكبير بميزان القسط والعدل في
التقدير بحضور القاضي والحكيم والوزير ان يعدل مزاجه بالادب والتهذيب
والا فليرجع عن خطبة النساء من قريب لان معاشرة النساء لا تكون الا باللين في
المحاضرة مع ترك الفظاظة والغلاظة في المعاشرة لان الكرائم من النساء لا
يقدرون ولا يصبرون على المضاجرة ثم جمع الحكيم بامر السلطان الى اصلاح حال
الذي يهذبه بانواع من التهذيب والتدبير وباوضاع من التلطيف والتاديب

والتعديل

والتعديل والتركيب والتشكيل ثم عاد الى الزهرة فوجدها غير انه مع
اعتدالها القمرية وقد خلص لها الذهب من قاهر السطوة المريخية بحيث ان احمر
مزاجها وغلبت عليها الدموية والحمرة الغضبية والدابرة من النحوسة النحاسية
فاخذ الحكيم في علاجها البديل عنها عرضها وبعد انتهاء مزاجها ثم عاد الى الشمس
فوجدها ناظرا الى الزهرة بعين المحبة وقال هذه لا تصلح للملوك ولا الملوك يصلح لها في
الصحبة ولعلك ايها الحكيم تعدل مزاجه لتتزوجه بنت الملك البهية فانها
ترتفع به الى المنزلة العلية ولعلك ان تطهر الزهرة لتقتبس الذكية بعد
برئها وعودها الى الصنعة المرضية فلما سمع باخبار هذه المقتضيات
كيوان قدم قصته الى الشمس الرفيع الشان وقال لينظر الى الملك بعين الرضى
والاحسان فانه قد اعتراه مرض السوداء وصرت بهذا المرض منشغلا مزدرى
العباد ولم ابلغ من المملكة الرفيعة التي مثل الزهرة وكان من اخوتها شيئا من المراد
وتمكنت الاغراض مني على الاحشاء والفؤاد فنظر الشمس الى الحكيم وقال له لا
تنظر الى هذا الخطير الجسيم فتراه جسده السقيم وقلبه الكليم من داء المليم
لعله يقدر رجوعه وهبوطه ان يستقيم فاجابه الفاضل الحكيم ان به علل
وامراض قد اكتسبها من اصل خلقته وتكوين جبلته فلا يبرى من علله التي في
مادته الا بعلاج كثير بعد عذاب اليم ثم اخذ الحكيم في علاجه واستنبط
له ميزانا ليعدل به مزاجه فرفع اليه زاوش بعد ذلك القضية يشكو ان به مرضا
قد اورثه في قلبه منه غصة ويسال في علاجه ليعدل منه مزاجه وفي الاستراع
بدوائه لانتماز المرض لانه يروم معشوقته بنت الزهرة ليحظى بها وتزوله

عنده الحسنى فيأخذ الحكيم في علاج الأربعة لإظهار النتائج ولينحط في العالم
الأوسط وفي العالم الأصغر منهم بإذن الله تعالى عظيم المنفعة ثم
إن الملك إن رفع النشار الذي هو الشمس المضيء على الأكوان طلب إلى حضرته
الحكيم ليعرض على الطوابع أهله وولده واستشاره كيف يكون بهما وبالإصلاح
والصلاح لخروجه فقال أيها الملك لابد في علاج الجميع من سر المفتاح حتى
يؤول الحال الكل إلى الصلاح فإن أردت أيها الملك أن تصير جميع أقاليم
دولتك من النجوم الزاهرة والأنوار الباهرة فاجعل لعطارد الكاتب ولاية
التآليف وأوصل لكل واحد من الوزراء خلعة سنية وأفض عليه من أنوار التشريف
وعن أمزاج كبيرا بالتصفية ليعود إلى الصفاء والإحسان وكذلك المشتري
فاحضره في عقدة المفتاح ليخلص من أوساخ الأدران للصلاح وزوجه بنت
الزهرة المضيئة فإنه يعيش بها في عيشة مرضية أو بينهما ليقوى بها
على الصلاح والقيام وكذلك تلبس المريخ وتواخي به المشتري فتجد كل منهما
من أعراضه قد برئ وزوج الثلاثة بنت القمر فيظهر السر العظيم البليغ في
الأثر وإن شئت أيها الملك فارفع الكل إليك بحسن التدبير وتزوج من تصطفي
إليك ليبقى لك الشمس ذو الشعاع والبدر المنير وكذلك أيها الملك بالإكليل
وتمنطق بالزنار وتتوج بالإكسير واحكم بما تختار على كل تقدير وتختم بالطابع
الطاعة للإمام المطاع ولا ينبئك مثل خبير فوقع لدى الملك من سر ما أشار به
بالامتثال والتعبير في كل ما يجب أن يعمل به من ميزان العدل والإصلاح في كل قريب
وبعيد وحينئذ أقام الحكيم للملك دلائل البرهان بامتثال الأسرار الموجودة في

علم الميزان

علم الميزان وافلاك معالم العالم الصناعي ودور في علومه كل ديوان وصور فيه
سائر الصور من كل نبات ومن كل معدن ومن كل حيوان وجعل الكل في طاعة التسخير
والخدمة لمولود واحد هو الخليفة و يسمى الانسان و جميع ما ذكرناه وحققناه
واشرنا اليه من جملة ايات الرحمان لا اله الا هو كل يوم هو في شان فسبحانه سبحانه
لا اله الا هو الرؤوف الكريم الحليم الرحيم العظيم الشان مالك الملك ذو الجلال
والجمال والاكرام يعلم ما يكون وما قد كان

فصل

واعلم يا اخي انا قد شرحنا هذه المقالة وفصلنا معاني هذه الرسالة
في كتابنا المسمى كنز الاختصاص في علم الخواص واردفناها في كتاب المصباح في
علم المفتاح وتكلمنا عليهما في كتابنا المصحف الكبير المسمى بالشمس المنير ونسال
الله تعالى التوفيق انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير واعلم يا اخي
ان الله تعالى خلق النطفة المعدنية للفضة البيضاء من المادة الميمونة المشابهة
لمادة الذهب فتكونت من ماء لطيف وبخار شريف ودخان خفيف من تربة بيضاء نقية
عذبة كما ذكرنا بنية يشوبها بعض ملوحة عرضية عرفتها لنا في التعفير عند
استيلاء القوة الزحلية في عقدها ولا يتم عليها في اخلاء السنين كما استعلمه من العالم
اليقين واما تولد نطفة القمر الفضية في التدبير هو ما استفاده من الهلال بعد
الاجتماع من ضياء الشمس العالي الكبير وتولت الشمس على مادة القمر ونضجته في
تكوين جنس الفضة بقوة الله تعالى وارادته مرة السنة الاولى بمشيئته فكان
في قوة هذه المادة زرع زرعه الله تعالى مشابها للقوة الشمسية الغالبة

المشرقة المضيئة ثم تولت علينا الزهرة الضريبية في السنة الثانية
فولدت في المادة قوة كامنة حمراء نحاسية نفيسة ثم استولى على المادة
عطارد في السنة الثالثة فولد فيها قوة زيبقية رطبة روحانية سارية
رطبة سريعة ثم استولى علينا القمر في السنة الرابعة فولد فيها قوة قمرية
بيضاء نيرة نفيسة ثم استولى علينا زحل في السنة الخامسة فولد فيها
قوة رصاصية اسربية مع سواد يسير وظلمة عرضية ثم استولى علينا المشتري
في السنة السادسة فولد فيها قوة رصاصية ولكنها قصديرية ظاهرة بينة
ثم استولى علينا المريخ في السنة السابعة فولد فيها قوة حديدية ولكنها
امكنت في المادة حمرة دموية ثم استولت علينا الشمس في السنة الثامنة
فتولد في المادة زيادة القوة الذهبية ثم استولت علينا الزهرة في السنة
التاسعة فقويت فيها القوة الظاهرة النحاسية كما تقدم ثم استولى علينا
عطارد في السنة العاشرة فقويت فيها المادة الزيبقية ثم استولى القمر
في السنة الحادية عشر فطرأ في المادة طابع الصورة القمرية ثم استولى
زحل في السنة الثانية عشر فحط فيها ثقل في جسمها مع ظلمة خفيفة
عرضية ثم استولى علينا المشتري وزادت القوة الرصاصية في مدة السنة
الثالثة عشر كما تقدم وفي السنة الرابعة عشر قويت فيه القوة الحديدية وفي
السنة الخامسة عشر استولت علينا الشمس في الدورة الثانية العلية
فاثرت فيها قوة كامنة ذهبية وفي السنة السادسة عشر استولت علينا
الزهرة فازدادت من القوة الزهرية وفي السنة السابعة عشر استولى علينا

عطارد

عطارد فزاد منافع المادة الزيبقية وفي السنة الثامنة عشر استولى
عليها القمر فظهرت في المادة صورة بيضاء قمرية فضية وفي السنة التاسعة
عشر استولى عليها زحل فلزم فيها الاجزاء والكر فولدت فيه باردة يابسة زحلية
ثم في السنة التي هي العشرون استولى عليها المشتري بزيادة المادة الحارة
الكبريتية النفيسة وفي السنة الحادية والعشرون استولى على مزاج الغم الغضبية
المريخ بالكلية فيها حمرة بهرمانية مريخية وفي السنة الثانية والعشرون استولت
عليها الشمس بالكلية فيها قوة مغترفة شمسية وفي السنة الثالثة والعشرون
استولت عليها الزهرة بالكلية فيها قوة صالحة زهروية وفي السنة الرابعة
والعشرون استولى عطارد عليها بمادة الزيبقية الكبريتية الروحانية السماوية
فزادت القضبة لينا رطوبة وفي السنة الخامسة والعشرون كملت فيها الصورة
القضية التامة البهية البيضاء النقية الطاهرة الجلية فهذه جملة اصول
موازين التكوين في مادة الفم وجسد القضبة على الوجه الصحيح الذي هو المعتبر
فافهم يا اخي معاني هذه الكلمات فانها من مفاتيح الاسرار للوصول وبلوغ الوطر
والسلام ولم يتقول بهذه الاسرار ولا تخالفوها احد ممن تقدمنا من غيرنا قدما بخلا وكنا
بها وانما انهم لم يعثروا عليها في بحار الرموز لعمري اني في تخفيفها عنه لمراعتني فافهم
افهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم

فصل

واعلم يا اخي ان في مادة القمر اربعة اجزاء ومن مادة زحل ثلاثة اجزاء
ومن مادة المشتري ثلاثة اجزاء ومن مادة المريخ ثلاثة اجزاء فيلزم من ذلك ان يكون

في جملة اجزاء الفضة اربعة اجزاء من الذهب واربعة اجزاء من النحاس واربعة
اجزاء من الزيبق واربعة اجزاء من الفضة وثلاثة اجزاء من الاسرب وثلاثة اجزاء من
القلعي وثلاثة اجزاء من الحديد ويلزم من ذلك ان تكون نسبتها الغريبة مناسبة
للذهب والنحاس والزيبق في منزلة الثلاثة اقرب الى الفضة من الاسرب ومن القلعي
ومن الحديد ومن اجل تصحيح هذه النسبة في الميزان كانت الفضة ملايمة للذهب
في نار السبك لا تنقص كما هو بين بيسير فلا يتكلس الذهب في الانطفاء ولا الميزان اذا خالط
الفضة وكذلك الفضة تقبل الزيبق في الالتغام ولا تقبل الاسرب لانه يفتتها ويسودها
ولا يمتزج معها ولا ينطبع ولا تقبل القلعي لانه يكسرها ويحرقها ولا يجانسها ولا يمتزج معها
ولا ينطبع وكذلك الحديد فانه لا يخالطها ولا يخالطه في الذوب ولا في السبك ولا
في الانطراق لقوة يبسه وصلابته وكثرة سواده وثوباله وفساد تربه واعلم
ان لكل جزء من الاجزاء المذكورة نسبة معلومة وعدد معلوم بنسبة الاعداد
المتوالية في القوى واصول التكوين وهي من الاصول المعتمدة في تحقيق نسب الطبايع
والموازين وكذلك القول في جميع الاجساد المنسوبة للكواكب السبعة وفي تحقيقها
للطالب فوايد جليلة ومنفعة في امتحان ذلك واعلم ان هذه الاصول
الجليلة قد كشفنا منها لك من علم الميزان وهي مطابقة للواقع في امتحانها وتحقيق
موجباتها لتتوصل الى تحقيق التصريف في مزج الاجساد بتمكين علم وافكار في امتحان
ذلك وبالله المستعان واما اختلاف القوم في طبايع الفضة فقول
بعضهم انها باردة يابسة في الاصل فاسوا عليها مناسبتها للانثى من حيث انه لا
يجري حسمها في النار وبالاس بل انه يغسلها من النحاس واقول في المشتري انها باردة

على ما انت

على ما كتبناه شرحه لكتاب الفضة من السبعين لجابر رحمة الله عليه ان هذا
القول على برودة الفضة ويبوستها في الظاهر ليس بدليل لانه في الباطن لا شرف
ليس فيه كبريت يحرق وانما فيه كبريت محترق فقد زال احتراقه لقوة البرودة الطارية
عليه وبقي فيه سواده واحتراقه من قوة النار الطارية عليه لقلة نضجه
ونجاسته فليس له قوة يمنع بها الاحتراق عن نفسه فاما من ذا الطرف كبريته فاسد
غير محرق بل هو محترق ولقلة نضجه وغلبة البرودة عليه مع اليبس فتتمكن
النار منه فتحرقه ولكن موقع ذاته غير محرق لجاف البرد الذي اكتنفه ومنعه
من الاحتراق ولكن لقلة نضجه ولغلبة الكدورة والظلمة عليه لم تمنعه في
الاحتراق ومع لا يحرق الفضة بل يحترق بنفسه ويساعد النحاس بحرارة كبريته
فيغسل الادناس عن جسد الفضة بالنار في الروباص واذا احققنا المثال
فيحرق النار من الذي تغسل بالاسرب الفضة وتخلصها من الادناس فلا تتم
بموجب ما قلناه ان تكون الفضة باردة يابسة من اجل الروباص الاسرب ولزم
ذلك اللازم منه ان الذهب لا يغسل بالروباص لان مزاجه حار رطب بنسبته
الى غيره مع ان الذهب اذا خالطه النحاس تغسله النار منه في الروباص وحيث
ابطلنا كون ظاهر الفضة باردا يابسا من هذه الحيثية فنقول ان الذي
اضطر اليه القائلون بذلك اضطرار الالزام اذ فرضوا ان الفضة حارة رطبة
في الباطن ليكون باطنها كظاهر الذهب فيلزم من ذلك ان يكون ظاهرها
باطن الذهب باردا يابسا وغير هذا نظر وبرهان علم مغتنم نذكره بلفظه على
الترتيب والاسلوب العجيب ونسأل الله الهداية والعون الفهم انه سميع مجيب

وعلى كل شيء رقيب

فصل

وأقول اعلم أيها الأخ أن القوم لما اتفقوا على أن الذهب حار رطب في ظاهره
لزمهم أن يقولوا إنه بارد يابس في باطنه لأن الكائنات كلها الموجودة متكونة
الوجود من العناصر الأربع والطبائع الأربع ولكن نقول إن نسبة الذهب
للشمس نسبة حقيقية لا يشك فيها أحد من البرية وأجمع أهل التعليل وأهل
القول بالبرهان الجليل على أن الشمس حارة يابسة لأنها الحار الأول وعليها في
نظام الوجود والدليل المحقق الذي لا يتحول فيلزم من ذلك أن الذهب يكون حارا
يابسا هو القول الصحيح الذي لا يحتاج إلى ترجيح ولزم من ذلك أن يكون باطنه
باردا رطبا وعلى هذا القول الذي هو يفوق البرهان في أسرار علم الميزان فإن قلت
إنما قال القوم بأنه حار رطب لأكسير وهو أنه يصلح لاغتذاء وأقول
في جواب ذلك إنما المقصود باغتذاء الذهب الحمارة في طبائعه وحيث
كان ظاهره حارا يابسا وباطنه باردا رطبا فقد صح اغتذاؤه وصحت نسبة
الشمس ولاح فيه كمالها وسنذكر في ميزان الشمس لوازمه ودلائله والبرهان عليه
ما فيه اعتماد ويجب عليك اعتقاد وتفهم العمل به فيما تروم على التحقيق
وتبلغ المراد بإذن الله تعالى ونشاء الله تعالى الهداية ومنه ولي التوفيق ولزم
من ذلك أن يكون جسد القمر الذي هو الفضة باردا رطبا في ظاهره حارا يابسا في باطنه
فباطنه ظاهر الذهب وظاهره باطن الذهب بلا خلاف وهذا هو القول الحق من غير
إجحاف وكذلك القول في النحاس ظاهره حار يابس ذهبي وباطنه بارد رطب

الدليل

بطني

بصير لانه محجوب بظلمة السواد وباجمعها نذكر لك على التحقيق تبلغ المراد
ان شاء الله تعالى واما قول بعضهم ان الشب كالماس بارد يابس لانه ماء وباطنه
حار لطيف ذهبي فاقول انه قياس صحيح لكن بالنسبة الى الزجاج
والترجيح لان حرارة الذهب الكامنة عليه في لونه وحمرته ويبوسته يبوسة
طبيعية ليست بالعصيبة وانما هي يبوسة متلززة الزوجية عليه فتنسب
لنسبته الارضية واما برودته الباطنة فبرودة سرية لطبيعة قوية قويمة
واما رطوبته الباطنة فرطوبة نفيسة سارية منعقدة ذهبية كما هي ذات
مضيئة بهية فبرودة الذهب ورطوبته الباطنة من هذه الحيثية يكون باطن
الاشب كالماس الذهب لان كل حيثية فبرودة الاشب ويبوسته قوية في كما هي له
اذ هي على كامن في كبده كالماس واما حرارته ورطوبته التي في باطنه فهي
كامنة ضعيفة متقاصرة وسياتيك تحقيق الكلام على جميع ذلك في موازين الاجساد
والله تعالى هو الموفق والهادي لطريق الرشاد

فصل

واعلم يا اخي ان في الفضة شيء من السواد وتركيبها يوجب ذلك ولنقص
نضجها التام صارت قابلة للفساد وفي خدمتها بالحكمة البلوغ الى غاية المراد
ونقول ان القوم منهم من ذكر ان في تكليسها اقوالا كثيرة واعمالا غير يعتد وغالبها
غير كاملة ولعمري ان في تكليسها بالحرق وجعلها هباء يسيرا ووجوها باطلة لان الحرق
الغير صالح يفسدها فيجعلها ابلة الخروبة فتصير كانها تربة جص مكلسة مرمية
وانما المقصود بحرقها حرق صالح لا حرق فساد ولتمها بها باقية لبلوغ القصد

تكليس

والمراد والعلامة الصحيحة في تكليسهما ان يسرع التقاطهما بالزيبق وامتزاجهما بالحل
واما تكليسهما بالتصرية فمنها ما هو قاسر من الافعال الغير مرضية
ومنها ما هو صالح بالرطوبة الرصينة واما بالتلغيم فهو ابعد في
الفساد لا كن في ذا الحل تحقيق وتخصيص وتعميم وقد ذكرنا في كتابنا المسمى
بالتقريب في اسرار التركيب من وجوه العلم بذا الحل ابوابا وفرقنا بين الباطل والصواب
لا كن لا بد من التحقيق في كتابنا هذا الكشف الحجاب لارباب البرهان ولا الشك والارتياب
واقول الغمام تكليس جسد القمر لا يكون الا بعد حبس العقاب في جوف السحاب
وحبس السحاب في جوف العقاب اذ في ذا الحل لعبرة لاولي الالباب فاذا ابيض منه
القليل على صفائح من جسد القمر المنير انصرم وصار متوسطا في برزخ بين الوجود والعدم
فهو حينئذ يحيى بالروح الحي الذي قد تسرب واستسلم فيشرب منه بيد الحكيم ثم بعد
يحيى بها باذن محيي الرمم قائما والرمم فيقوم الجسد البالي في الحلم فقد انصرم ويزول
عنه ما كان اكتسبه في تكوينه من السواد الخبيث وقد عاد الجسد كما يعود
اللطيف بعد الكثيف فافهم ما نلقيه اليك من هذا العلم الشريف واياك ان تظلم
نفسك او تحيف والسلام على الاخوان ومن ياتي من بعدنا في دوائر الزمان

فصل

واما ما قيل في اجزاء تدبير الفضة وتلزيزها فمقابله محال او تضليل ولكن اذكر
في ذا الحل وجها يصح العمل به على القياس والتعليل وهو ان يوخذ من الزاج المدبر الذي
قد قدمنا ذكره جزء ومن ملح البقلة الحمقاء جزء ومن ملح القلي جزء ومن دهن البقشلم ثلاثة
اجزاء ومن النطرون المصفى جزء ومن النجم جزءان ومن الزرنيخ المنخل جزءان ومن كلس القشر

نقف

نصف جزء ومن اللبان الذكر الابيض الطيب جزء ومن الزجاج المكلس المقدم ذكره جزء
ويسحق الجميع سحقا بليغا ويشمع بدهن العقاب حتى يذوب ويجري ولا يدخن فاذا يبس
فيشير جسد القمر وكلما حمي من هذا الدواء بحبوب صغار كالعدس ويستمر السبك
في مقدار ساعة من النهار والمطاعمة ٥٠ حبة كل حبتين في درجة ويكون اسم ان السبك
بقدر الاذابة ٤ درجات والمطاعمة فيها كما تقدم بعشرة من الحبات ويفرغ في ريزك
فيه دهن صفرة البيض الطيب فاذا فهمت ما ذكرنا لك من التدبير الموافق فانه يرد لسحك
جسد القمر ويصبغه صبغا ذهبيا موافقا للمزاج المعتبر المختبر وكرر عليه العمل
حتى تنال منه الفضل والامان والسلام

فصل

واعلم يا اخي ان جسد القمر اذا عمل منه صفائح رقاقا وطليت بالزيبق
المقشر الذي ذكرنا صفته غسله حتى اعطى العلامة ومرغتها في العلم المبيض الذي
لا سواد فيه وجعلتها في بوطة وختم عليها بزجاج وجعلتها في نار معتدلة ليلة
كاملة في ١٢ ساعة فاذا بردت وفتحتها تجدها تكلست فاسقها مثل وزنها
ثلاث مرات من العقد الموصوف فانها تلتقم التقاما كبيرا فاجعلها في قدح تشميع
وشمعها بمفتاح من المفاتيح الى ان يذوب ويجري على الصفيحة فاسبكها في القدح
حتى تذوب وتجتمع فالق منها واحد على ١٠٠ من النحاس المنقى باي تنقية كانت او على
الاسرب المنقى او على الزهرة المنقى فانه يقومه على الدوام باس والخلاص باذن الله
تعالى واعلم رحمك الله ان تحل هذا المركب بنوع من انواع المفاتيح شيئا ثم اعقده
والق منه واحد على ٥٠٠ من الاجساد الثلاثة (؟) فانه يقيمها على الخلاص ان شاء الله

تعالى وأعمل منه ذلك أن تضيف للمجموع قدر ربع وزنه من العقرب المبيض
ومثليه من القمر الموصوف وتعاد إلى التشميع فإنه يتشمع بسرعة فإن القيا تسيح
شيئا من معدن أو نبات أو حيوان بما تقتضيه المناسبة في الأوزان فيلقى منه ١ على ٥٠٠
من أي الأجساد المنقاة يقيمه على الخلاص وأعمل منه أن يغمر بزيت من البقشلم المدبر
ويبرد من الماء ينحل ثم يعقد ويلقى واحد على ١٠٠٠ يقوم على الخلاص بإذن الله تعالى
فافهم ذلك واعمل به ترشد فإنه لم نرمز عليك واكتمه عن غير أهله ترشد إن شاء الله
تعالى

فصل

واعلم أن جسد القمر إذا أذبته وكلما عمته من بورق الحكماء الأبيض فإنه
يلين حتى يصير ذوبه كالرصاص فالغمه حينئذ بالزيبق الموصوف حتى يشرب ثلاثة
أمثاله واجعل تحت الملغمة وفوقها من النطرون الأبيض قدر نصف وزنها واجعلها
في بوطة محجوب ماخوذ الوصل في نار معتدلة فتجد الجميع تربة بيضاء تميل إلى الزرقة
فشمعها بماء بياض البيض الموصوف حتى تذوب وتجمد وألق منها ١ على ٦٠ من
أي معدن من المنقات فإنها تقوم على الخلاص وإن حللتها ذلك وعقدته قطعت
صبغه بإذن الله تعالى وفي تدابير القمر جزء آخر مبارك أسحق الزرنيخ
الذي فيه برهج البقشلم المقطر مع ماء النشادر حتى تراها مثل الزبد فالغمها
حينئذ بخمسة أمثالها من الزيبق الذي غسلناه وأعطيناه العلامة فإذا صارت
الملغمة تامة فضف إليها ثلث وزنها من الملح المبيض ثم اسحقهما واشوها
حتى تصير تربة بيضاء واسقها منها أسقيتها أولا والقها في قدح التشميع فإنها
تتشمع بسرعة ثم اجعلها في إناء التصعيد وصاعد ما ورد الظاهر على بقعد

ماء

وكمل الناقص من القدر حتى يستغرق الجميع ولا يصعد منه شيء فالق منه وكل كيف
شيت وكن من الشاكرين وإن أغرت هذا المدبر إلى التشميع وسقيته من ابن القنبا تيح
شيت بالميزان المحكم المعروف فإنه يسرع للتشميع ويذوب ويجري فالق منه فإنه
يتضاعف صبغه وإن حللته وعقدته كان أبلغ في الإلقاء والسلام

فصل

واعلم يا أخي أن أصحاب البرانيات الذين يعتمدون على الأركانيات يصعدون
الزيبق عن الزاج والملح مرات حتى يصعد ويصير ناشفا ثم يصعدون الزرنيخ
كذلك حتى يصير أبيض ثم يجعلون الفضة الحجر برادة وبعضهم يكلسونها بالأملاح
وبالحرور ويرمون بها فعل الصلاح ويزعمون أنه هذه ثلاثة أركان نفس وروح وجسد
وإنما يجمع معهن على أوزان ويختلفون في تعديل هذه الأركان ويشتون بها العقاب
ويحلونه دهنا ويشمعون به هذه الثلاثة أركان كما يزعمون ثم يحلون الجميع
في الزبل كما يظنون ثم يعقدون الإكسير كما يقولون ويلقون منه فلا يجدون إلا ما
يزعمون ويدخل عليهم الخلل ولا يتم لهم العمل كما يريدون وحينئذ يخفون الخطأ وإن لل
في كل ما أنفقوه من عملهم ولا يعلمون ذلك الخطأ عليهم من أين دخل ولو أنهم علموا أنهم فوق
الإصلاح ويعلموا في ذلك الوجوه الصلاح وإنما سبب الخطأ في أعمالهم من الأصول
والموازين في كل كم وكيف على التعيين فالأول منها موازين المصعدات فإذا لم تكن
مؤتلفات ولا أيضا مختلفات والثاني منها موازين المكلسات فإذا لم تكن قابلة للعقد
وللائتلاف بتلك المصعدات ولا أيضا مختلفات غير مؤتلفات الثالث في موازين
المشمعات فإنما الدواء والأعظم من البناء العالي بين الأرض والسماء لأنه قد يمكن أن تتشمع

بعض الأجزاء ولا يتشمع بعضها فلا تكون بالسواء وربما يكون في الأجزاء المركبة
غريب ولو تشمع فيها الغريب فهو غريب على كل حال فالغريب الداخل المداخل كالذي فيه
يمنع المزاج ويوجب العلاج فالفن الرابع في موازين التحليل إذ فيها التم والغم
الهويل على من لا يدري موازين التعديل فالجهال لا تسمع عقولهم معنى ما نقول ولا يدرون
الكيفيات المماثلة وهو حينا تماما في التشكيل والتكوين والتمثيل لا نعم بين فان الخلا لها
في الملء وليت شعري كيف يتم لهم الخلاء المركب وأصل تركيبه قد ركب على فساد وقد تكون
أجزاؤه مختلفة وقد لا تخلو من الشراد وقد تكون متشيطنة قد زالت بلتها وقد يخالف
بعضها بعضا فلا تأتلف بجملتها وقد يستعيب ولا تركانهم فيها هنا ويزعمون بأنها تحلها
بالعلاج ولعمر أبناء الغالب تفسدها وتمنعها من المزاج ولقد ذكر ألفاظ في
النور أنه قال في أرجوزته الفاضلة مشيرا إلى هذا العلم المنضود

هيهات هاذا العلم علم فاضل لا يستوي عالمه والجاهل

والدليل على ذا في الكتاب المكنون هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فافهم يا أخي
حقائق ما نقول والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل

واعلم يا أخي أن لكل جسم تدبير وحد وميزان معلوم في الحكمة يدركه عقل
الحكيم بتفهم من وعرفان ولكل جسم وروح تدبير وحد وميزان ليفارق الروح الجسم ويسير
فيه بإمكان ولكل نفس نفيسة قوة وسريان وتأليف والتحام وقبول لتمام ذا السلح
الكيان ولا بد لكل ثلاثة من رابع مؤلف بإحسان وجامع ونافع وداخل وخارج بتعديل
واتفاق وإذا لم يقع التناسب في التعديل فكيف يحصل التمام في التشكيل والتمثيل

وانهم

فافهم يا أخي في هذه الأصول واسلك إلى سواء السبيل واعلم أن في طريقنا
المستنبطة تفاصيل تكون لك إن شاء الله في سلوك التدبير أعظم برهان وأوضح دليل
لأنا قد وصلنا لك العلم والعمل على أحسن تحصيل ولم نذكر لك الأبواب المعضلة
ولا حققنا لك التعليل فإن أنت فطنت لما ذكرنا لك فأنت يا أخي نعم الصاحب
ونعم الخليل لا تخفى يا أخي في فساد ونماء الكون من الأصول أنه لابد في كل تركيب من فاعل
بقوة ومنفعل بقبول على حد سواء بين كل فاعل ومفعول وسنبين لك تحقيق ذلك
في موازين التعديل بإذن الله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل

فصل

اذكر لك فيه طريقا مستنبطا لنا تاما نافعا مباركا بإذن الله تعالى وهو أن تكلس
الصفائح القمرية بالعلم المدبر حسبما نذكره في ما يأتي فإذا تكلست فاسحقها
واسقها من دهن الصفائح ومن الملح المدبر كما سيأتي في موضع نذكره وشمعها مرارا
حتى يلين جدا ثم ضع إليها قدر خمسة أمثالها من الزيبق المصعد سبع تصعيدات
كما تقدم ثم اسحق الجميع واسقه وشمعه بقدر جبر حتى يلتئم ثم اجعله في آلة
التصعيد وصاعده ورد الأعلى على الأسفل حتى يتداخل وكمل الوزن من العلم الثلث
ومن القمر مثل العلم فإذا ثبت الوزن واستقر الصاعد منسبكا يلقى منه واحد
اكسير تام ثم إن شمعته بمفتاح كريم حتى يذوب ويجمد في القدح تضاعف صبغه
وإن عقدته بمفتاح مبارك ودبرته حتى ينحل ثم عقدته حتى يصير جوهرة بيضاء
فالجزء القليل منه على الكثير يقيمه على الخلاص بإذن الله تعالى وبالله التوفيق
وبما ذكرنا لك كملنا كتاب القبضة بنت القمر البهية ذات الطلعة السنية والقوة


انقضت بمنّه وبالله المستعان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

